

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

دراسة اجتماعية نفسية ميدانية

فاتح محمد سليمان

٢٠١٠م

٢٧١٠ك

١٤٣١هـ

الكتاب: عمليات الأفعال وآثارها على الشباب دراسة اجتماعية نفسية

ميدانية

التصنيف: بحث (رسالة ماجستير)

المؤلف : فاتح سهنگاوى

الناشر:

سنة الطبع : ٢٠١٠

بلد الطباعة : اقليم كردستان العراق

الطبعة : الاولى

التصميم : كومبيوتر جهان – جمجمال

تصميم الغلاف : شيركو خانزادي

لوحة الغلاف: نادية محمد

E.mail:fatihsangawya@yahoo.com

fatihmuhamad@gmail.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللّٰهَ عَلَىٰ مَا فِي
قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ
اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ ﴿٢٠٦﴾

سورة البقرة الآية: (٢٠٤-٢٠٦)

الإهداء

- إلى أهالي ضحايا عمليات الأنتقال كافة.
- إلى كل الذين يعملون من أجل هذه القضية.
- إلى الذين يريدون أن يفضحوا الطغيان والظلم والاستبداد أينما كانوا ويكونون.

اهدي هذا البحث

شكر وتقدير

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث

المقدمة

لقد مر الشعب الكردي خلال القرن الماضي بمآسي إنسانية وبشرية بشكل عام في جميع أجزاء كردستان المقسمة بين الدول، بعد تشتت السلطنة العثمانية، مما أدى إلى إهدار وهضم حقوقهم وجعلوهم ضحايا الاستبداد والطغيان والقسوة على مرأى ومسمع العالم، وقد كان النصيب الأوفر لتلك المآسي والكوارث لكردستان الجنوبي أو ما يسمى اليوم بإقليم كردستان العراق وبالأخص في العقود الأربعة الأخيرة من القرن المنصرم، متمثلة بالتهجير والتعريب والتبعيث والإبادة الجماعية في مظاهرها المتعددة والتي مورست في كردستان مرارا وتكراراً.

منذ تشكيل الحكومة العراقية الحديثة وبعد أن ألحق الكردستان الجنوبي بهذه التشكيلة الجديدة، مورست شتى الوسائل ضد هذا الشعب من قبل جميع الحكومات المتكونة حديثاً، وحرّم الشعب الكردي من حقوقه الأساسية والقومية والوطنية المشروعة، ولم يكن الآخرون صادقين أمام وعودهم والتزاماتهم -على الرغم من قبول الكرد بالأمر الواقع والعيش مع إخوانهم العرب- ولهذا تعرضوا لاعتداءات متكررة ذات النزعة الشوفينية والقومية المتطرفة مستخدمة كافة الوسائل الحديثة المدمرة الفتاكة والطرق العسكرية المتنوعة، مما أدى إلى تدمير كردستان من النواحي والجوانب المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية وتعرضت كردستان لحملات ومعارك ضارية وإبادة جماعية لسكانها المدنيين، ومن ذلك تدمير قرى كردستان مرات عديدة وتهجير أهلها وتعريب مناطقها مع قتل مواطنيها

أو إختفاءهم مثل أخذ واختفاء ثم قتل الاف من البارزانيين من الرجال وقصف حلبجة والقرى والمناطق الأخرى بالسلاح الكيماوي المحرم دولياً، ووصلت تلك الانتهاكات والجرائم أوجها في العمليات التي سميت بالأنفال بمراحلها الثمانية ، وفق خطط مسبقة مدروسة، وتقدر ضحاياها بعشرات الآلاف مع هدم وتدمير واحراق آلاف القرى بمدارسها ومساجدها ومستوصفاتها، واحرق البساتين والمزارع في المنطقة، والتي كانت تساهم في توفير حاجيات العراق، وتجفيف ينابيع من المياه الطبيعية وسد بعض منها بالاسمنت، كي لا يستفاد منها ونتج من هذه العمليات ما يقدر بعشرات الآلاف من الأرمال واليتامى^(١)

لاشك أن الأحداث السياسية- العسكرية التي مرت بها كردستان العراق وخاصة عمليات ماسمي بالأنفال تركت آثارا على المجتمع الكردي بشكل عام وعلى بقايا ضحايا العملية بشكل خاص، وخلفت تداعيات مأساوية، وآثارا اجتماعية كثيرة فلما ألفت إليها الدارسون بالشكل المطلوب، ولم يكتب عليه سوى عدد قليل من الدراسات الاكاديمية التي لاتتجاوز عدد أصابع اليدين حتى الآن، فالباحث حاول إلقاء الضوء على هذه العمليات وآثارها

(١) للمزيد ينظر غول، مارف عمر، جينوسايدى كه لى كورد له به رپوشناى ياساى تازهى نيو دهوله تان، چاپى دووهم، سه نته رى ليكوليينه وهى ستراتيجى كوردستان، سليمانى، ٢٠٠٣ م، ص ٢٠-٥٥

http://www.lyaleena.com/vb/showthread.php?t=1116 و مجموعة من المحاميين، نص اللأئحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل، ٢٠٠٦ .

الاجتماعية والنفسية، على الشباب الذين كانوا زمن تلك الأحداث أطفالاً ، وعاشوا تلك العمليات العسكرية وأثرت على جوانب الاجتماعية والنفسية من شخصيتهم، ليس فقط على حياتهم زمن الطفولة بل تعدى ذلك إلى شخصيتهم المستقبلية، فمعرفة تلك الآثار ضروري لكافة المهتمين بمستقبل الأمة، من الحكومة والجهات المسؤولة والمهتمة والجهات الأكاديمية والمنظمات، كي تخطط لمستقبلهم، ويوفر لهم الجو المناسب..

ومن جانب آخر وظفت لهذه العملية اسم سورة من القرآن فالباحث يروم من خلال دراسته التعريف بحقيقة تلك العمليات وكشف مضمونها ومدى مطابقتها أو مخالفتها للإسلام والمقاصد الشرعية ومقارنتها ببعض المواثيق والقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

والبحث يتركز على دراسة أثر عمليات الأنفال على شخصية الشباب من حيث التكوين والصحة النفسية وتأثير ذلك على شخصيتهم الاجتماعية داخل المجتمع، وخاصة في الأرضية التي تراكمت عليه مآسي وكوارث أخرى من الاقتتال الداخلي والحصار الاقتصادي وما إلى ذلك من أحداث أخرى، من أجل ذلك وغيره تناول الباحث الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه العمليات على الشباب بقايا تلك الأحداث العسكرية المعروفة بعمليات الأنفال .

واستهدف البحث بصورة عامة:

تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال التي حدثت وحصلت في كردستان العراق، ومدى مطابقة أو مخالفة هذه العمليات ونتائجها بمقاصد الشريعة و الاتفاقيات

والمواثيق الدولية، مع دراسة بعض الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على شخصية هؤلاء الشباب وعلاقاتهم الاجتماعية وصحتهم النفسية، ومن ثم تقديم مقترحات وتوصيات لمعالجة وتخفيف بعض من تلك الآثار.

وحدود البحث في المجال البشري: يقتصر على الشباب الذين كانوا في زمن عمليات الأنفال أطفالاً، أو ولدوا أثناء وبعد تلك العملية، و المجال الجغرافي والمكاني: يقتصر البحث على منطقة گرميان التي حدثت فيها عملية الأنفال الثالثة ومجموعة عينات في عملية الأنفال الرابعة من الشباب الذين يعيشون الآن ضمن حدود قضاء جم جمال والنواحي التابعة له (شورش وتكية....) وقضاء كلار (ناحية زكاري..). وعينات ضمن مدينة كركوك، وفي المجال الزمني: يقتصر البحث على الفترة الزمنية الواقعة بين ١٩٨٨-٢٠٠٨ أي من بداية عمليات الأنفال إلى بداية ٢٠٠٨ وخاصة الشهور الأولى منها، والتي حدثت بينهما عمليات الأنفال والانتفاضة الشعبية والحصار الاقتصادي والقتال الداخلي، وكذلك ماسمي بتحرير أو احتلال العراق، وما بعده إلى حد كتابة هذا البحث.

أما عن إجراءات البحث فقد استعان الباحث في بحثه (عمليات الأنفال واثارها على الشباب-دراسة ميدانية) بعدد من المناهج البحثية، بغية الوصول إلى معرفة تلك الآثار المترتبة على هؤلاء الشباب من الناحية الاجتماعية والنفسية، جراء تلك العمليات التي حدثت في كردستان العراق سنة ١٩٨٨، وهذه المناهج عبارة عن المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن، والمسح الاجتماعي..

وإختار الباحث (٤٧٠) شخصاً بالطريقة العشوائية من بين ٥٢٥ وذلك بعد التمحيص وابعاد الاستثمارات التالفة والناقصة المعلومات .

في ضوء الظروف التي عاش ويعيشها أفراد مجتمع البحث وأخذاً بفكرة الدراسات الأخرى ذات صلة بالموضوع والتي إطلع عليها الباحث، تم تحديد مجالات المقياس بمحوري الآثار الاجتماعية والنفسية.

ولصيغة فقرات المقياس إعتد الباحث على أسلوب الأسئلة الاستطلاعية والاستبيان ذات الاسئلة مغلقة ومفتوحة، لمعرفة المشاكل والآثار الناجمة عن تلك العمليات ، واستقر المقياس بعد استطلاع آراء الخبراء والمختصين على (٧٠) فقرة عدا المعلومات العامة، وبعد استخدام الصدق الظاهري والثبات وترجمة المقياس وفقراته، تم التوصل الى الصياغة النهائية للتطبيق الميداني.

ولمعالجة البيانات والتحقق من أهداف البحث استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الاحصائية من الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية كالنسبة المئوية و الوسط الحسابي و معامل ارتباط بيرسون و قانون فيشر.

ومن خلال الطرح النظري و تفسير الجداول وتحليل نتائجها توصل الباحث الى أهداف نظرية من تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال و مخالفة هذه العمليات ونتائجها بمقاصد الشريعة و الاتفاقيات والمواثيق دولية، وفي الجانب الميداني تم التوصل الى أن تلك العمليات ترك آثاراً سلبية كثيرة من الناحية الاجتماعية والنفسية على هؤلاء الشباب وشخصياتهم المعنوية في المجال النفسي والاجتماعي بصورة عامة، وقد أشير الى ذلك في الرسالة بالتفصيل.

وبحسب النتائج التي توصل إليها الباحث عرض عددا من التوصيات والمقترحات كي يستفاد منها من قبل الجهات المعنية والمسؤولة عن بقايا ضحايا عمليات الأنفال.

وفي الختام احب ان انبه الى انني اضفت مواضيع اقترحت لجنة المناقشة حذفها في اصل الرسالة، ولتعميم الفائدة واعطاء المعرفة لمن ليس لهم دراية بالتأريخ السياسي للمجتمع الكردي راى الباحث اعادتها وخاصة المبحث الاول والثاني في الفصل الثاني.

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	الآية
٤	الإهداء
٥	الشكر والتقدير
٦	المقدمة
١٢	ثبت المحتويات
١٧	ثبت الجداول
٢٣	ثبت الملاحق
٩٢-٢٥	الفصل الاول: الاطار العام
٢٧	المبحث الاول: الاطار العام للبحث
٢٧	١- مشكلة البحث
٢٨	٢- اهمية البحث
٢٩	٣- اهداف البحث
٣٠	٤- حدود البحث
٣١	المبحث الثاني: المصطلحات المعتمدة في البحث
٣١	١- الأنفال
٤٠	٢- عمليات الأنفال في العراق
٥١	مقارنة بين الأنفال وعمليات الأنفال
٥٣	٣- الإبادة الجماعية

٦١	٤- الشباب
٧٥	المبحث الثالث: الدراسات السابقة
٩٠	تلخيص النتائج للدراسات السابقة
٢٤٨-٩٣	الفصل الثاني: كردستان والمجتمع الكردي بين الماضي والحاضر
٩٥	المبحث الأول : سرد موجز لماضي الكرد و تاريخه
٩٦	١- أصل الكرد
١٠١	٢- مصطلح الكرد و كردستان
١٠٤	٣- لغة الكورد
١٠٧	٤- جغرافية كردستان
١١٠	٥- ديانة الكرد
١١١	إتصال الكرد بالإسلام
١٢٨	المبحث الثاني: التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية و ولاية الموصل
١٣٦	ولاية الموصل و مصير الكرد في العراق الحديث
١٤٤	المبحث الثالث: الكرد و حزب البعث في العراق
١٤٤	١- البعث ، نبذة تاريخية
١٥٤	٢- الكرد و البعث في العراق
١٧٤	المبحث الرابع : عمليات الأنفال ومراحلها
١٧٤	أولاً: التمهيد لعمليات الأنفال
١٨٠	١- عملية الأنفال الأولى
١٨٧	٢- عملية الأنفال الثانية (منطقة قرداغ)

١٩٣	٣- عملية الأنفال الثالثة
٢٠٦	٤- الأنفال الرابعة
٢١٢	٥- الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة
٢١٨	٦- عملية الأنفال الثامنة (الأنفال الأخيرة)
٢٢٥	ثانياً: السجناء و الأسرى بين فرق الإعدام و معسكرات الموت
٢٢٨	ثالثاً: عمليات الأنفال في ضوء مقاصد الشريعة و الإتفاقيات و الموائيق الدولي
٢٢٩	١- عمليات الأنفال في ضوء مقاصد الشريعة
٢٤٢	٢- عمليات الأنفال في ضوء بعض الإتفاقيات و الموائيق الدولية
٢٤٩-٣٠٨	فصل الثالث: شخصية الشباب بين التكوين و التأثير
٢٥١	المبحث الأول: النمو و التكوين في مرحلة الشباب
٢٥١	(١) النمو الجسدي لدى الشباب
٢٥٦	(٢) النمو الجنسي
٢٦١	(٣) النمو الإنفعالي
٢٦٤	(٤) النمو العقلي
٢٦٧	(٥) النمو الاجتماعي
٢٧١	المبحث الثاني: الشخصية
٢٧٣	١- تعريف الشخصية
٢٨١	٢- محددات الشخصية
٢٩٠	المبحث الثالث: مرحلة الطفولة و دورها في تكوين شخصية الإنسان

٢٩١	١. التجارب الأولى
٢٩٨	٢. العائلة والبيئة الأسرية
٣٠٢	٣. تأثير المدرسة
٣٠٣	٤-التأثيرات الثقافية
٣٠٩	الفصل الرابع : الاجراءات الميدانية للبحث
٣١١	المبحث الاول :منهج البحث.
٣١١	أولاً:منهج البحث
٣١٢	ثانياً:مجتمع البحث وعينته
٣١٤	ثالثاً:أدوات البحث
٣٢٢	رابعاً:الوسائل الاحصائية
٣٢٣	خامساً:فرضيات البحث
٣٢٥	سادساً:صعوبات البحث
٣٢٧	المبحث الثاني: عرض الجداول وتفسيرها
٣٢٧	أولاً- توصيف العينة
٣٣٦	ثانياً : عرض الجداول وتفسيره
٣٣٧	المحور الأول: الآثار الاجتماعية
٣٧٦	ثانيا : محور الآثار النفسية
٤٠٩	المبحث الثالث: تلخيص النتائج
٤١٦	المبحث الرابع: مناقشة فرضيات البحث
٤١٨	المبحث الخامس: توصيات واقتراحات

٤٢٠	المصادر
٤٤٣	الملاحق
٥٣٢	كورتتهى تويثينهوهكه به كوردى
٥٣٨	الخلاصة باللغة الانكليزية

ثبت الجداول والأشكال

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول والشكل
٣١٦	يوضح الدراسات التي استفاد منها الباحث	١
٣١٩	يوضح نسبة الموافقة على الفقرات	٢
٣٢٧	يوضح خصائص عينة البحث بحسب الجنس	٣
٣٢٨	يوضح خصائص عينة البحث حسب الفئة العمرية	٤
٣٢٩	يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي	٥
٣٣٠	يوضح خصائص عينة البحث حسب محل الإقامة	٦
٣٣٢	يوضح خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن	٧
٣٣٣	يوضح خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية	٨
٣٣٤	يوضح خصائص عينة البحث حسب المهنة	٩
٣٣٥	يوضح خصائص عينة البحث حسب دخل الأسرة (الحالة المعيشية)	١٠
٣٤٠	يبين لجوء أفراد العينة الى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.	١١
٣٤١	يبين أثر الفقر على افراد العينة مقارنة بالآخرين.	١٢
٣٤٢	يبين اضطرار أفراد العينة للعمل منذ الصغر.	١٣
٣٤٣	يبين مدى اهتمام الآخرين بأفراد العينة	١٤

٣٤٤	يبين مدى الشعور بضعف التضامن الاجتماعي لدى أفراد العينة	١٥
٣٤٥	يبين صعوبة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة	١٦
٣٤٦	يبين رغبة المشاركة في مناسبات الآخرين لدى أفراد العينة	١٧
٣٤٧	يبين مدى المشكلات الاسرية التي لاتحل بسهولة لدى أفراد العينة.	١٨
٣٤٨	يبين مدى الخوف من المشكلات الاجتماعية لدى أفراد العينة	١٩
٣٤٨	يبين مدى القدرة على استيعاب الآخرين والتفاهم معهم بهدوء لدى أفراد العينة	٢٠
٣٤٩	يبين مدى التعامل الخشن مع الآخرين لدى أفراد العينة.	٢١
٣٥٠	يبين رأيهم حول فهم معاناتهم من قبل الآخرين	٢٢
٣٥١	يبين مدى الشعور بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين لدى أفراد العينة.	٢٣
٣٥٢	يبين مدى محبة رؤية نظرة الشفقة لهم في عيون الآخرين تجاههم	٢٤
٣٥٣	يبين مدى فقدان الثقة بالآخرين لدى أفراد العينة	٢٥
٣٥٣	يبين مدى الرغبة في البقاء في هذا المجتمع لدى أفراد العينة.	٢٦

٣٥٤	يبين مدى القدرة على تنظيم الحياة بصورة عامة لدى أفراد العينة	٢٧
٣٥٥	يبين مدى الشعور بجدوى الدراسة، واثامها بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم لدى أفراد العينة	٢٨
٣٥٧	يبين مدى تعقيد التفكير في عملية الزواج لدى أفراد العينة	٢٩
٣٥٨	يبين مدى الخوف من المتطلبات الاجتماعية لدى أفراد العينة	٣٠
٣٥٩	يبين الربط بين الزواج المبكر بين افراد العينة كتداعيات لعمليات الأنفال	٣١
٣٦٠	يبين مدى إعتقاد عينة البحث على أنفسهم لحل مشكلاتهم مقارنة بالآخرين .	٣٢
٣٦١	يبين مدى استجابة السلطات لحل مشكلاتهم واعتقاد أفراد العينة حول مدى استغلال هذه القضية لتحقيق أهداف أخرى	٣٣
٣٦٢	يبين مدى بذل جهود مختلفة ومتنوعة من قبل افراد العينة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتهم .	٣٤
٣٦٦	يبين مدى صعوبة إيجاد من يتحدثون اليهم من قبل افراد العينة	٣٥
٣٦٧	يبين مدى أفتقار أفراد العينة إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين	٣٦

٣٦٨	يبين مدى الميل الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين من قبل أفراد العينة	٣٧
٣٦٩	يبين مدى احتفاظ أفراد العينة علاقات جيدة مع الآخرين..	٣٨
٣٧٠	يبين مدى محبة أفراد العينة لمساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم...	٣٩
٣٧٠	يبين مدى ميل أفراد العينة إلى التقرب إلى الأقرباء	٤٠
٣٧١	يبين مدى قوة الروابط الأسرية لدى أفراد العينة	٤١
٣٧٢	يبين مدى اللجوء لدى أفراد العينة إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية	٤٢
٣٧٣	يبين مدى تقليد أفراد العينة للآخرين في تصرفاتهم	٤٣
٣٧٤	يبين مدى شعور أفراد العينة برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتهم وما فعلوه بأسرهم	٤٤
٣٧٥	يبين مدى ميل أفراد العينة إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتهم	٤٥
٣٧٩	يبين مدى خوف أفراد العينة من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنافل	٤٦
٣٨٠	يبين مدى مراودة الأفراد الأفكار الانتقامية لدى أفراد العينة.	٤٧
٣٨١	يبين مدى وجود عصبية المزاج لدى أفراد العينة نتيجة للظروف التي مروا بها	٤٨

٣٨٢	يبين مدى وجود الحلم المزعج لدى أفراد العينة	٤٩
٣٨٢	يبين مدى رغبة أفراد العينة للبكاء بين فترة وأخرى	٥٠
٣٨٣	يبين مدى الخوف من المستقبل لدى أفراد العينة	٥١
٣٨٥	يبين مدى الشعور بسوء الحظ لدى أفراد العينة بسبب أحداث عمليات الأتفال	٥٢
٣٨٥	يبين مدى الشعور بالاكئاب النفسي لدى أفراد العينة بدون سبب	٥٣
٣٨٧	يبين مدى وجود الذكريات السيئة لدى أفراد العينة عن طفولتهم	٥٤
٣٨٨	يبين مدى الثقة بالنفس لدى أفراد العينة	٥٥
٣٨٩	يبين مدى المعاناة من الخجل لدى أفراد العينة	٥٦
٣٨٩	يبين مدى القدرة على ابداء الرأي لدى أفراد العينة	٥٧
٣٩٠	يبين مدى الشعور بالاضطراب لدى أفراد العينة من دون سبب	٥٨
٣٩١	يبين مدى الشعور باليأس لدى أفراد العينة	٥٩
٣٩٢	يبين مدى الميل الى استخدام العنف مع الآخرين لدى أفراد العينة	٦٠
٣٩٣	يبين مدى الشعور بالحزن كسمة غالبية للحياة لدى أفراد العينة	٦١
٣٩٤	يبين مدى الاحساس بالحرمان العاطفي لدى أفراد العينة	٦٢
٣٩٤	يبين مدى شعور أفراد العينة بان عملية الأتفال غرست فيهم الشعور بالنقص	٦٣

٣٩٥	يبين مدى رغبة تذكر أو سماع المآسي التي مربها أفراد العينة في عمليات الأفعال	٦٤
٣٩٦	يبين مدى الشعور بالملل وعدم الجدة في الحياة لدى أفراد العينة	٦٥
٣٩٧	يبين مدى الشعور باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة لدى أفراد العينة	٦٦
٣٩٨	يبين مدى الارتباك عند مقابلة حشد من الناس لدى أفراد العينة	٦٧
٣٩٩	يبين مدى إحساس أفراد العينة بتكرار وقع العملية عليهم بسبب المعاناة التي تواجههم يوميا	٦٨
٤٠٠	يبين مدى إحساس أفراد العينة بضعف التركيز في الدراسة	٦٩
٤٠١	يبين مدى إحساس أفراد العينة بضعف التركيز في العمل	٧٠
٤٠١	يبين مدى الخوف من الظلام لدى أفراد العينة	٧١
٤٠٢	يبين مدى الانزعاج بلون محدد لدى أفراد العينة	٧٢
٤٠٣	يبين مدى الارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صوت طائرة لدى أفراد العينة	٧٣
٤٠٤	يبين مدى الشعور بغموض المستقبل لدى أفراد العينة	٧٤
٤٠٥	يبين مدى الشعور أفراد العينة بأن مسيرة حياتهم من غير صنعهم	٧٥
٤٠٦	يبين مدى تعود أفراد العينة الإنتظار نتيجة لترقبهم رجوع أفراد عائلتهم من ضحايا عملية الأفعال	٧٦
٤٠٧	يبين مدى تفاؤل أفراد العينة	٧٧
٤٠٧	يبين مدى اعتماد أفراد العينة على أنفسهم لحل مشاكلهم	٧٨

ثبت الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	ر. الملحق
٤٤٤	خريطة عمليات الأنفال الثمانية	١
٤٤٥	خريطة عمليات الأنفال الأولى	٢-أ
٤٤٦	خريطة عمليات الأنفال الأولى	٢-ب
٤٤٧	خريطة عمليات الأنفال الثانية	٣-أ
٤٤٨	خريطة عمليات الأنفال الثانية	٣-ب
٤٤٩	خريطة عمليات الأنفال الثالثة	٤-أ
٤٥٠	خريطة عمليات الأنفال الثالثة	٤-ب
٤٥١	خريطة عمليات الأنفال الثالثة	٤-ج
٤٥٢	خريطة عمليات الأنفال الثالثة	٤-د
٤٥٣	خريطة عمليات الأنفال الرابعة	٥-أ
٤٥٤	خريطة عمليات الأنفال الرابعة	٥-ب
٤٥٥	خريطة عمليات الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة.	٦-أ
٤٥٦	خريطة عمليات الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة.	٦-ب
٤٥٧	خريطة عمليات الأنفال الثامنة.	٧-أ
٤٥٨	خريطة عمليات الأنفال الثامنة.	٧-ب
٤٥٩	إستمارة إستبيان إستطلاعي	٨
٤٦٠	إستبانة مقياسي الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب المقدمة للخبراء والمختصين	٩

٤٦١	أسماء السادة الخبراء والمختصين الذين استعان بهم الباحث في استخراج الصدق الظاهري لمقياسي الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب.	١٠
٤٦٢	خبراء ترجمة المقياسين وصدق الترجمة	١١
٤٦٣	أسماء الخبراء والمختصين للتحقق من ملائمة الترجمة	١٢
٤٦٤	فقرات المقياس الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب المقدم للمختصين لصدق الترجمة..	١٣
٤٦٥	استبانة الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب للتطبيق النهائي	١٤
٤٦٦	جدول للآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب	١٥
٤٦٧	جدول للآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب مراعيًا فيه فارق الجنس.	١٦
٤٦٨	جدول مرتبة الفقرات وفق معادلة فيشر	١٧

الفصل الاول

الاطار العام

المبحث الأول: الاطار العام للبحث

١- مشكلة البحث

٢- أهمية البحث

٣- أهداف البحث

٤- حدود البحث

المبحث الثاني: المصطلحات المعتمدة في البحث

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

الفصل الاول

الاطار العام

المبحث الاول : الاطار العام للبحث

١- مشكلة البحث

الأحداث السياسية- العسكرية التي مرت بها كردستان العراق وخاصة عمليات الأنفال تركت آثارا على المجتمع الكردي بشكل عام وعلى بقايا ضحايا العملية بشكل خاص، وخلفت تداعيات مأساوية، وآثارا اجتماعية كثيرة قلما أتفتت إليها الدارسون بالشكل المطلوب، ولم يكتب عليها سوى عدد قليل من الدراسات الأكاديمية التي لا تتجاوز عدد أصابع اليدين حتى الآن، فالباحث يحاول إلقاء الضوء على هذه العمليات وآثارها الاجتماعية والنفسية. والمتضرر الأكبر والمتبقي من الضحايا وبالأخص شريحة الأطفال التي عاشت مع تلك العمليات العسكرية وأثرت على شخصيتهم الاجتماعية والنفسية، ليس فقط على حياتهم زمن الطفولة في بل تعدى ذلك إلى شخصيتهم المستقبلية، فمعرفة تلك الآثار ضرورية لكافة المهتمين بمستقبل الأمة من الحكومة والجهات المسؤولة والمهتمة وللجهات الأكاديمية والمنظمات، كي تخطط لمستقبلهم، ويوفر لهم الجو المناسب..

ومن جانب آخر وظفت لهذه العملية اسم سورة من القرآن فالباحث يروم من خلال دراسته التعريف بحقيقة تلك العمليات وكشف مضمونها ومدى مطابقتها أو مخالفتها للإسلام والمقاصد الشرعية و مقارنتها ببعض المواثيق والقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

والبحث يركز على دراسة أثر عمليات الأنفال على شخصية الشباب من حيث التكوين والصحة النفسية وتأثير ذلك على شخصيتهم الاجتماعية داخل المجتمع، وخاصة في الأرضية التي تراكمت عليه مآسي وكوارث أخرى من الاقتتال الداخلي والحصار الاقتصادي وما إلى ذلك من أحداث أخرى، من أجل ذلك وغيره تناول الباحث الآثار الاجتماعية لهذه العمليات على شباب بقايا تلك الأحداث العسكرية المعروفة بعمليات الأنفال .

٢- أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث تتلخص في النقاط الآتية:

١. ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب على الرغم من مرور ما يقارب عشرين سنة.
٢. عدم وجود بحث يربط بين طفولة هؤلاء الشباب وحياتهم الأسرية من حيث تأثير تلك الأحداث السياسية-العسكرية عليهم وتكوين شخصيتهم الاجتماعية والنفسية.
٣. ندرة البحوث التي تقارن تلك العمليات على ضوء مقاصد الشريعة وبعضاً من الاتفاقيات والمواثيق الدولية معاً.
٤. يقدم البحث مساهمة للتعريف بمعاناة الشعب الكردي، للأوساط العربية الأكاديمية وغير الأكاديمية، نظراً لكتابته باللغة العربية.
٥. فضلاً عن أن المكتبة الكردية والعربية تنقصها الدراسات العلمية حول الآثار الاجتماعية والنفسية لتلك العمليات على الأطفال -الذين صاروا الآن شباباً وشابات- والباحث بصددهم.

٦. يعد هذا البحث مساهمة علمية لتقديم توصيات ومقترحات للجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأهلي، والذين يهتمون بقضايا الشباب ومشكلاتهم، لمعالجة الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تلك العمليات وتداعياتها.

٣- أهداف البحث

الحروب والعمليات العسكرية وخاصة على المدنيين الأبرياء مدانة في المواثيق الدولية، ولها نتائج كارثية ومدمرة، وتؤدي إلى آثار وتداعيات على الفرد والمجتمع وخاصة على الفئات المهمشة من الناحية الاجتماعية والنفسية وتكوين شخصيتهم، ولمعرفة ذلك الهدف الرئيسي-على فئة الشباب- يستهدف البحث إلى:

١. تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال التي حدثت وحصلت في كردستان العراق.
٢. دراسة مدى مطابقة أو مخالفة هذه العمليات ونتائجها بمقاصد الشريعة والاتفاقيات المواثيق الدولية
٣. دراسة بعض الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال على شخصية الشباب من بقاياهم.
٤. دراسة بعض الآثار النفسية لعمليات الأنفال على الشباب وصحتهم النفسية.

٤- حدود البحث

في ضوء التحديد السابق لمشكلة البحث ولموضوع الدراسة يمكن تحديد الدراسة بالآتي:

١. المجال البشري: يقتصر على الشباب الذين كانوا في زمن عمليات الأنفال أطفالاً، أو ولدوا أثناء و بعد تلك العملية.
٢. المجال الجغرافي والمكاني: يقتصر البحث على منطقة گرميان التي حدثت فيها عملية الأنفال الثالثة وعينات من عملية الأنفال الرابعة من الشباب الذين يعيشون الآن ضمن حدود قضاء جم جمال والنواحي التابعة له(شورش وتكية....)وقضاء كلار(ناحية زكاري..).
٣. المجال الزمني: يقتصر البحث على الفترة الزمنية الواقعة بين ١٩٨٨-٢٠٠٨ أي من بداية عمليات الأنفال إلى بداية الأشهر الأولى من ٢٠٠٨ والتي حدثت بينهما عمليات الأنفال والانتفاضة الشعبية والحصار الاقتصادي والافتتال الداخلي، وكذلك ماسمي بتحرير أو احتلال العراق، وما بعده إلى حد كتابة هذا البحث. .

المبحث الثاني

المصطلحات المعتمدة في البحث

يتضمن هذا البحث الموسوم (بعمليات الأنفال واثارها على الشباب-دراسة اجتماعية ميدانية) ثلاثة مفاهيم ومصطلحات محورية (الأنفال وعمليات الأنفال والشباب) ولهذا يحاول الباحث لقاء الضوء عليها قبل الدخول في صلب الموضوع.

١- الأنفال:

قبل البدء بتعريف عمليات الأنفال لابد من تعريف مصطلح الأنفال لغة واصطلاحاً، بما أنه أخذ من المصطلح الشرعي والقرآني كتسمية لهذه العمليات لأسباب عديدة فمن الضروري البدء بالمعنى اللغوي.

١- الأنفال لغة

يقول الراغب الأصفهاني بعد عرضه لمعنى الأنفال شرعاً وأصل ذلك من النفل. أي: الزيادة على الواجب، ويقال له النافلة. قال تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)^(١)، وعلى هذا قوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة)^(٢) وهو ولد الولد، ويقال: نفلته كذا. أي: أعطيته نفلاً، ونفله السلطان: أعطاه سلباً قتيله نفلاً. أي: تفضلاً وتبرعاً، والنوفل: الكثير العطاء، وانتقلت من كذا: انتقلت منه^(٣).

(١) الإسراء/٧٩

(٢) الأنبياء/٧٢

(٣) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دار القلم والدار الشامية، ١٤١٢-١٩٩٢، ص ٨٢٠.

ويقول الرازي (النفل) و(النافلة) عطية التطوع ومنه (نافلة) الصلاة و(النافلة) أيضا ولد الولد (النفل) بفتحين الغنيمة والجمع (الأنفال). قال ليبيد: إن تقوى ربنا خير نفل

تقول منه (نفله تنفيلاً) أي أعطاه نفلاً و(التنفل) التطوع^(١).

وجاء في لسان العرب: (نفل: النفل، بالتحريك: الغنيمة والهبية قال:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي والعجل

وجمع الأنفال نفال.... ونفلت فلاناً تنفيلاً: أعطيته نفلاً وغنماً.... وقال أبو

منصور: وجماع معنى النفل والنافلة ما كان زيادة على الأصل، سميت الغنائم أنفالاً لأن المسلمين فضلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم. وصلاة التطوع نافلة لأنها زيادة أجر لهم على ما كتب لهم من ثواب ما فرض عليهم^(٢)

وقال أيضاً: " والنافلة ولد الولد، وهو من ذلك لأن الأصل كان الولد

فصار ولد الولد زيادة على الأصل، قال الله عز وجل في قصة إبراهيم على

نبينا وعليه الصلاة والسلام: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً) كأنه قال:

ويعقوب نافلة، فالنافلة ليعقوب خاصة، لأنه ولد الولد، أي: وهبنا له زيادة على

الفرض له، وذلك أن إسحق وهب له بدعائه وزيد يعقوب تفضلاً^(٣)

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بدون طبعة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ص ٦٧٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ط ١ مزيده ومصححة، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ص ٦٥٨ - ٦٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٥٨ - ٦٥٩.

قال الفيروز آبادي في قاموسه "النفل، محرّكة: الغنّيمة، والهبة، ج: أنفالٌ ونفالٌ، ونبت من أحرار البقول، نوره أصفراً طيب الرائحة، تسمن عليه الخيل؟...، ونفله النفل وأنفله: أعطاه إياه. ونفل: حلف، وأعطى نافلةً من المعروف، و نفل الإمامُ الجند: جعل لهم ما غنموا. والنافلة الغنّيمة والعطية، وما تفعله مما لم يجب، كالنفل، والنوفل: البحر والعطية، وبعض أولاد السباع... والنفل: البرد. وكزبير: اسم. والنوفلية: شيء منصوف تختمر عليه نساء العرب. والأنفال: أخذ الفأس لقطع القتاد لإبله".^(١)

بعد عرض كلمة الأنفال وبعض مشتقاته في معاجم اللغة توصل الباحث إلى أن لهذه الكلمة وبعض مشتقاتها معاني عديدة، منها: "الزيادة على الواجب أو الشيء، ولد الولد، عطية التطوع، التطوع، الغنّيمة، الهبة، اليمين، نبت معروف،....." ولكن يدور أكثرية المعاني حول الزيادة على الواجب المرتبط بالغنّيمة، وعطية التطوع، وهذا معروف أيضاً لدى المفسرين.

ب- الأنفال اصطلاحاً (شريعاً).

بعد أن تم عرض المعنى اللغوي لكلمة الأنفال وبعض إشتقاقاتها، من الضروري عرض المعنى الاصطلاحي لمفهوم الأنفال حسب مدلولاته التاريخية والشرعية وليس بمفهومه الجديد كما استخدمه النظام العراقي السابق على العمليات التي سماها بعمليات الأنفال.

(١) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص ٩٨٢.

سورة الأنفال هي السورة الثامنة من حيث ترتيب المصحف وأنزلت بعد سورة البقرة وعدد آياتها خمس وسبعون آية، فالسورة "مدنية بدرية في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء. وقال ابن عباس: هي مدنية إلا سبع آيات، من قوله تعالى: (وإذ يمكروا بك الذين كفروا) الأنفال: ٣٠ إلى آخر السبع آيات" (١). وفي بعض الروايات أن الآيات من ٣٠ إلى غاية ٣٦ من سورة الأنفال مكية ولكن هناك اعتراض على ذلك ذكرها ابن كثير في تفسيره وناقشها سيد قطب في ظلالة (٢) وموضوع هذه السورة كما يقول سيد قطب "هو بيان حكم الله في الأنفال.. المغنم التي يغنمها المسلمون في جهادهم في سبيل الله.. بعد ما ثار بين أهل بدر من الجدل حول تقسيمها. فردهم الله إلى حكمه فيها، كما ردهم إلى تقواه وطاعته وطاعة رسوله؛ واستجاش في قلوبهم وجدان الإيمان والتقوى..". (٣)

وسياق السورة بشكل عام "تتحدث عن أحكام تشريع الجهاد في سبيل الله، وقواعد القتال، والإعداد له، وإيثار السلم على الحرب إذا جنح لها العدو في دياره، وآثار الحرب في الأشخاص (الأسرى) والأموال (الغنائم)"، وسبب تسميتها بالأنفال واضح، لسؤال الناس عن أحكامها، والمراد بها الغنائم

(١) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١م، ص٣١٦.

(٢) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٢٩٧ وكذلك، قطب، سيد، في ظلال القرآن، مجلد الثالث، ط٤ الشرعية، دار الشروق-القاهرة-بيروت ١٤٢٥-٢٠٠٤م، ص١٤٣٠-١٤٣١.

(٣) المصدر نفسه، مج٣، ص١١٤٧١.

الحربية، فقد ابتدأت السورة بقوله تعالى: (يسألونك عن الأنفال). وقد نزلت عقب غزوة بدر الكبرى^(١) وفي سبب نزولها أقوال وآراء ولكن معظمها تدور حول اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في الغنائم التي حصلوا عليها نتيجة غزوة بدر، فبين الله حكم تلك الغنائم ونزعه من أيديهم لكي يحدد لهم طريقة تقسيمها بينهم وذلك عن طريق رسول الله بحكم منه، ثم أمرهم بالتقوى، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله والرسول، والتسليم لأمرهما؛ وترك الاختلاف والنزاع فيما بينهم، خاصة في مثل هذه الظروف^(٢).

(١) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، المجلد الخامس، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص ٢٤٩.

(٢) وفي ذلك قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الرحمن، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي أمامة قال: سألت عبادة عن الأنفال، فقال: فينا- أصحاب بدر- نزلت، حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقسمه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بين المسلمين عن بواء. أي: عن سواء.

وأخرج أحمد والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- كيف تقسم، ولمن الحكم فيها، أهي للمهاجرين، أم للأَنْصار، أم لهم جميعاً؟ فنزلت. وروى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا، فتسارع في ذلك شبان القوم، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت المغائم، جاؤو يطلبون الذي جعل لهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا، فإننا كنا رداءً لكم، لو انكشفتم لفئتم إلينا، فتتازعوا، فأنزل الله تعالى ((يسألونك عن الأنفال)) -إلى قوله- ((وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)) وروى أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن سعد بن أبي وقاص أنه قتل سعيد بن العاص،

يقول الزحيلي (معلقاً على وجود تلك الروايات المختلفة والمتعددة حول أسباب النزول للآيات الأولية لسورة الأنفال): "ولا تعارض بين هذه الروايات، فالآية نزلت في شأن قسمة غنائم بدر، لما اختلف المسلمون في قسمتها، إلا أن بعض الروايات تذكر سبباً عاماً للخلاف، وبعضها تذكر سبباً خاصاً، ولا مانع من وقوع الأمرين معاً. قال الجصاص: والصحيح أنه لم يتقدم من النبي -صلى الله عليه وسلم- قول في الغنائم قبل القتال، فلما فرغوا من القتال، تنازعوا في الغنائم، فانزل الله تعالى ((يسألونك عن الأنفال)) فجعل أمرها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في أن يجعلها لمن يشاء، فقسّمها بينهم على السواء." (١).

وأخذ سيفه، واستوهبه النبي -صلى الله عليه وسلم- فمنعه إياه، وأن الآية نزلت في ذلك، فأعطاه إياه، لأن الأمر كله إليه صلى الله عليه وسلم. وهناك روايات أخرى مماثلة، أنظر، الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المجلد الثاني، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢-٢٠٠٢م، ٢٤٢، ٢٤١، وابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، مصدر سابق، ص ٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧ والشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ج ٢، ط ٣، دار الوفاء- المنصورة، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص ٤٠٧-٤١٠ والقرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع للأحكام القرآن، ج ٧، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١م، ص ٣١٦-٣٢٠ والشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، ج ٧، ط ١، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٤١٩-١٩٩٨م، ص ٣٣٧-٣٣٨ والزحيلي، وهبة، التفسير المنير، مجلد الخامس، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(١) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

ويقول سيد قطب عن قوله تعالى (الله والرسول) في الآية "نزع أمر الأنفال كله منهم وورده إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أنزل حكمه في قسمة الغنائم بجملتها، فلم يعد الأمر حقا لهم يتنازعون عليه؛ إنما أصبح فضلاً من الله عليهم؛ يقسمه رسول الله بينهم كما علمه ربه...^(١).
أما حول المعنى الاصطلاحي والشرعي لمفهوم الأنفال، فهناك آراء مختلفة بين العلماء والفقهاء والمفسرين.

يقول الراغب الأصفهاني "النفْلُ قيل: هو الغنيمَةُ بعينها لكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظهوراً به يقال له: غنيمَةٌ، وإذا اعتبر بكونه منحةً من الله ابتداءً من غير وجوب يقال له: نَفْلٌ، ومنه من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص، فقال: ما حصل مستغنياً بتعب أو كان بغير تعب، وباستحقاق كان أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان أو بعده. والنفْل: ما يحصل للإنسان قبل القسمة من جملة الغنيمَةِ، وقيل: هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفيء وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم، وعلى ذلك حمل قوله تعالى: (يسألونك عن الأنفال) الآية (الأنفال/ ١)^(٢).

بالنظر لما قاله الأصفهاني وغيره عن النفل والأنفال من الناحية الاصطلاحية توصل الباحث إلى آراء مختلفة ذكرها العلماء منها:
أحدها: أنها الغنائم، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وأبو عبيدة، والزجاج، وابن قتيبة في آخرين.

(١) قطب، سيد، مصدر سابق، م٣، ص ١٤٧٣.

(٢) الأصفهاني، الراغب، مصدر سابق، ص ٨٢٠.

والثاني: أنها ما نفعه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- القاتل من سلب قتيله^(١).
والثالث: أنها ما شذ من المشركين إلى المسلمين من عبد أو دابة بغير قتال،
 قاله عطاء. وهذا والذي قبله مرويان عن ابن عباس أيضاً. .
والرابع: أنه الخمس الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم- من الغنائم، قاله مجاهد.

والخامس: أنه أنفال السرايا، قاله علي بن صالح بن حي، وحكي عن الحسن قال: هي السرايا التي تتقدم أمام الجيوش.
والسادس: أنها زيادات يؤثر بها الإمام بعض الجيش لما يراه من المصلحة، ذكره الماوردي^(٢).
 يقول ابن عثيمين في شرحه لكتاب السياسة الشرعية "إذا النفل يكون على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: لمن عمل عملاً فيه غناء ومنفعة عظيمة ينفرد بها

الوجه الثاني: السرية المتقدمة.

الوجه الثالث: السرية الراجعة بعد رجوع الجيش"^(٣).

(١) أنظر، الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد زاد المسير في علم التفسير، المجلد الثاني، ط٢، ج٣ دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢-٢٠٠٢م، ص٢٤٢ وكذلك ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧ مع بعض الإضافات.

(٢) الجوزي، أبي الفرج، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٣) العثيمين، محمد صالح، شرح كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية، ط١، مكتبة فياض، المنصورة، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٩٢.

ويقول الزحيلي:- عن المترنبات قيام الحرب واثارها في أموال العدو والمعنى الاصطلاحي للنفل:- "عبارة عما خصه الله الإمام لبعض المجاهدين تحريضاً لهم على القتال، سمي نفلاً، لكونه زيادةً عن حصته من الغنيمة"^(١).
 وآية الأنفال "محكمة مجملة، بين إجمالها وفصل مصاريفها آية أخرى في السورة نفسها هي قوله تعالى ((واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)) (الأنفال: ٤١/٨) فلا تكون هذه ناسخة لتلك، وإنما توزع الغنائم، الخمس لهؤلاء المذكورين في هذه الآية، والأربعة الأخماس الباقية للغانمين، أما اليوم بعد تنظيم الجيوش ومنح الرواتب الدائمة للجند فتؤول للدولة^(٢).

وبالنتيجة يمكن تعريف مفهوم الأنفال في الاصطلاح القرآني كالآتي: عبارة عن تلك الأموال والأشياء والممتلكات التي يحصل عليها جيش إسلامي نتيجة لحربه مع الكفار المحاربين، وكيفية توزيعها على المجاهدين والجنود، وفق حكم الله (ولم ينزل حكم بصدده حتى تلك اللحظة) عن طريق رسوله أو الإمام أو من ينوب عنه زيادة على حصتهم في الغنائم، وتشجيعاً للذين يحرزون نصراً أو يفتتحون موقفاً أو غير ذلك، مع إمكانية وجود المرونة ووجود الاجتهاد في ذلك وفق متطلبات العصر الحديث، والتغييرات التي حصل في البنية العسكرية والمواثيق الدولية الخاصة بالحروب ونتائجها.

(١) الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ج٨، ط٨، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٥-٢٠٠٥، ص ٥٨٩١.

(٢) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، مج ٥، مصدر سابق، ص ٢٥٨.

٢-عمليات الأنفال في العراق :

بعد التعرف على معنى الأنفال في اللغة والاصطلاح الشرعي، يبدأ الباحث بالتعريف الجديد لعمليات الأنفال وفق تسمية وممارسة النظام العراقي السابق في العراق، في أواخر القرن العشرين، فالأنفال كلمة مأخوذة من كتاب الله استغلت لارتكاب أبشع الجرائم ضد الإنسانية ، عندما أطلقت الحكومة العراقية السابقة عنان أجهزته الحزبية والأمنية المختلفة من القوات المسلحة العراقية لأبادة جماعية باسم سورة قرآنية كريمة وهي سورة الأنفال ، والتي استهدفت أبناء الشعب الكردي ، ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الأكراد الأبرياء، بعد أن ألقت لطائرات الحربية العراقية حمولتها من قنابل الغازات السامة والقنابل الحارقة على رؤوس الأبرياء من الشعب الكردي مما أدى إلى وفاة أعداد كبيرة وإصابة الآخرين بجروح وحروق ، ودفن البعض منهم أحياء في مقابر جماعية وجلهم من الأطفال والنساء والشيوخ، لإفراغ القرى والقصبات والمدن الكردستانية من جميع سكانها في محاولة للقضاء على مقومات المجتمع الكردي، ومسح جزء من هويته وتراثه الحضاري المتجذر في عمق التاريخ ، وإنهاء مظاهر الحياة في المنطقة ومحاولة لتذويب هذه القومية في بوتقة أفكاره .. ، وإن استغلال آية قرآنية في ارتكاب جرائم لتبرير عمل كهذا فهو جرم من الناحية الدينية و القانونية و عملية الأنفال جاءت مكملة لسياسة التعريب والتهجير القسري التي حدثت في المدن الكردستانية^(١)

^(١) <http://www.alsabah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=29173>

اراء حرة : ماهي الأنفال ،محمود الوندي،بتصرف.

لم يكن اسم عمليات الأنفال شيئاً غامضاً وبعيداً عن مسمع الجميع والدوائر الرسمية ووسائل الإعلام والمواطنين العراقيين وإنما استخدمت الحكومة العراقية كلمة الأنفال ككود عسكري في قراراتها العلنية و مراسلاتها الداخلية و كانت معروفة على نطاق واسع في العراق و خاصة في المناطق الكردية^(١).

(١) بدأ التمهيد لعمليات الأنفال عندما تسلم على حسن المجيد في ٢٩ آذار ١٩٨٧ مسؤولية أمين سر مكتب تنظيم الشمال لحزب البعث العربي الاشتراكي و منحه مجلس قيادة الثورة بموجب القرار رقم ١٦٠ في ٢٩ آذار ١٩٨٧ صلاحيات مطلقة في كردستان فبموجب القرار المذكور كان علي حسن المجيد ((ينوب عن القيادة القطرية لحزب البعث و مجلس قيادة الثورة لتنفيذ سياساتهما في الشمال بما فيها منطقة الحكم الذاتي)) و اعتبر مجلس قيادة الثورة في قراره المذكور ((قرارات الرفيق المجيد إلزامية لجميع مؤسسات الدولة العسكرية و الأمنية و المدينة و عليها جميعاً تنفيذها بما في ذلك المسائل الداخلة في نطاق صلاحيات مجلس الأمن القومي و لجنة شؤون الشمال)). وكانت هذه الصلاحيات مساوية لتلك التي يتمتع بها رئيس الجمهورية في هذه المنطقة. ينظر <http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm> الدكتور جبار قادر، قضايا كردية معاصرة، ط١، دار آراس، أربيل ٢٠٠٦، ص ١٢٢-١٢٣، وجريمة العراق في الإبادة الجماعية، حملة الأنفال ضد الكرد، منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط، ترجمة، جمال ميرزا عزيز، السلبيمانية-٢٠٠٣ ط١، ص ١٠٠ و ١٢٣.

ولم تكن تلك العمليات نتيجة لظرف طارئ أو عملية ردعية ضد تهديدات محلية وإنما كان ذلك ضمن خطة مدروسة مسبقة، استعد لها النظام، بكافة أجهزته، وضمن هذه الاستعدادات و التمهيد لبدأ العملية على أرض الواقع، أصدر صدام حسين قراراً من

الدرجة الأولى ، و بموجبه أعطى السلطة الكاملة لابن عمه (علي حسن المجيد) وأصبح يمثل صلاحيات صدام حسين نفسه في (عموم المنطقة الشمالية) بهدف حماية الأمن و النظام (وفيما يلي نص القرار الذي وقعه في ٢٩ آذار ١٩٨٧ رئيس مجلس قيادة الثورة ،

صدام حسين :-
مجلس قيادة الثورة رقم القرار / ١٦٠ تاريخ القرار / ٢٩ / ١٩٨٧
استنادا إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية و الأربعين ، والفقرة (أ) من المادة الثالثة و الأربعين من الدستور . وتنفيذا لما تقرر في الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة و القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد في ١٨ / ٣ / ١٩٨٧ . قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة في ٢٩ / ٣ / ١٩٨٧ ما يلي :-اولا . يقوم الرفيق علي حسن المجيد ، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، بتمثيل القيادة القطرية للحزب و مجلس قيادة الثورة في تنفيذ سياستهما في عموم المنطقة الشمالية و بضمنها منطقة كردستان للحكم الذاتي بهدف حماية الأمن و النظام و كفالة الاستقرار فيها و تطبيق قانون الحكم الذاتي في المنطقة ٢٠٠٦ الرفيق عضو القيادة القطرية، لتحقيق اهداف هذا القرار، صلاحية التقرير الملزم لجميع اجهزة الدولة المدنية و العسكرية و الامنية، وبوجه خاص الصلاحيات المنوطة بمجلس الأمن القومي و لجنة شؤون الشمال .
ثانيا . ترتبط الجهات التالية في عموم المنطقة الشمالية بالرفيق عضو القيادة القطرية و تلتزم بالقرارات و التوجيهات الصادرة. التي تكون واجبه التنفيذ بموجب هذا القرار .

١- المجلس التنفيذي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي .

٢- محافظو المحافظات ورؤساء الوحدات الإدارية التابعون لوزارة الحكم المحلي .

٣- أجهزة المخابرات و قوى الأمن الداخلي و الاستخبارات العسكرية .

٤- قيادات الجيش الشعبي .

ثالثاً. تلتزم القيادات العسكرية في المنطقة بأوامر الرفيق عضو القيادة القطرية بكل ما يتصل ب(أولا) من هذا القرار .

رابعاً . يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وحتى إشعار آخر . ويتوقف العمل بالأحكام القانونية التي تتعارض و أحكام هذا القرار . صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة. ينظر

<http://www.al-nnas.com/ARTICLE/Shamal/21km.htm>--الأثنين ٢١ /٨/ ٢٠٠٦--علي الكيماوي اسم على مسمى-- شه مال عادل سليم وانظر: (بابان، طه، عالم الكرد المرعب، ط٢، وزارة الثقافة/حكومة إقليم كردستان- السليمانية، ص٣٣٠-٣٣١) ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أسند واشتد عضد علي حسن المجيد بقرارات أخرى كي تكون يده مفتوحاً أمام كافة الإجراءات (و أصدر صدام حسين في ٢٠ ابريل-نيسان ١٩٨٧ قراراً آخر منح بموجبه صلاحيات إضافية للمجيد لوضع ميزانية خاصة بلجنة شؤون الشمال.و كان القرار يقضي بربط الفيلقين الأول و الخامس من الجيش العراق النظامي و دوائر الأمن و الاستخبارات العسكرية و قوات الطوارئ و أفواج الدفاع الوطني و المفارز الخاصة و غيرها من المؤسسات.. بعلي حسن المجيد و تلقي الأوامر منه فقط و إيقاف تنفيذ جميع القوانين والقرارات و الإجراءات الإدارية العراقية التي كانت تتعارض مع نص قرار مجلس قيادة الثورة. وجعل هذا القرار من علي حسن المجيد حاكماً مطلقاً على كردستان و المنطقة الشمالية بأسرها.) ينظر <http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm> (الدكتور جبار قبادر وقضايا كردية معاصرة، للكاتبة المذكور، ط١، دار آراس، أربيل، ٢٠٠٦، ص١٢٢) وجريمة العراق في الإبادة الجماعية، حملة الأنفال ضد الكرد، منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط، ترجمة، جمال ميرزا عزيز، السليمانية-٢٠٠٣ ط١، ص١٠١، وما بعده.

و فعلاً فقد أعطيت صلاحيات فوق العادة لعلي حسن المجيد لتنفيذ مآرب السلطة ومخططاتها لقد تم تنفيذ حملات الأنفال العسكرية تحت إشراف و قيادة علي حسن المجيد، مسؤول منطقة كردستان آنذاك و بصلاحيات استثنائية واسعة، عندما تبين أن محمد حمزة

- الزبيدي (توفى في السجن أوائل عام ٢٠٠٦) لم يكن بمستوى المهمة المناطة به و قد بدأ علي حسن المجيد بإصدار مجموعة من التعليمات الصارمة و القاسية و التي تحدد بوضوح سيطرة الشخصية على الأمور هناك ، و قد ورد في هذه التعليمات الأمر المرقم 2650 28 - المؤرخ في ٣ حزيران عام ١٩٨٧ الموجه إلى الأجهزة الأمنية و العسكرية من الفيلق الأول والخامس و قيادات فروع الحزب و مديريات الأمن و مديرية المخابرات العامة و منظومة الاستخبارات ما يلي : **الموضوع : - قرار -**
١. يمنع منعاً باتاً وصول أي مادة غذائية أو بشرية أو آلية إلى القرى المحظورة أمنياً المشمولة بالمرحلة الثانية من تجميع القرى و يسمح للعودة الى الصف الوطني من يرغب منهم و لا يسمح الاتصال بهم من أقربائهم نهائياً إلا بعلم الأجهزة الأمنية
 ٢. يمنع التواجد منعاً باتاً في مناطق المرحلة من القرى المحظورة أمنياً و المشمولة بالمرحلة الاولى لغاية ٣١ - ٦ - ١٩٨٧ للمنطقة المشمولة بالمرحلة الثانية .
 ٣. بعد إكمال الموسم الشتوي و الذي يجب أن ينتهي في ١٥ تموز بالنسبة إلى الحصاد و لا يجوز استمرار الزراعة فيه للموسمين الشتوي و الصيفي لهذا الموسم أيضاً.
 ٤. يحرم كذلك رعي المواشي ضمن هذه المناطق.
 ٥. على القوى العسكرية ضمن كل قطاعه قتل أي إنسان أو حيوان يتواجد ضمن هذه المناطق و تعد محرمة تحريماً كاملاً .
 ٦. يبلغ المشمولون بترحيلهم إلى المجمعات بهذا القرار و يتحملون مسؤولية مخالفتهم له. للإطلاع و العمل بموجبه كل ضمن اختصاصه.
- التوقيع - علي حسن المجيد - أمين سر قيادة مكتب تنظيم الشمال)
 ينظر: رياض العطار - كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق -
 السويد-

http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm

وجريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص ١٢٦-١٢٧.

وهناك قرارات قاسية من قبل المجيد منها قرار رقم ٢٥٣٣ في ١٩٨٧/٦/٢٣ والخاصة بالتعامل مع القرى المحظورة لأسباب أمنية والخاصة فقد)) كانت سياسات المجيد تتفد تحت شعار ((حل القضية الكردية و القضاء على المخربين))، وكانت المظاهر الرئيسية لهذه السياسة خلال العامين الذين قضاهما المجيد كحاكم مطلق في كردستان من ٢٩ آذار ١٩٨٧ و حتى ١٥ نيسان ١٩٨٩ تتلخص في:

١. الاعدام الجماعي وإخفاء أثر عشرات الآلاف من المدنيين الكرد بمن فيهم عدد كبير من النساء و الأطفال و أحيانا سكان قرية كاملة.

٢- استخدام الأسلحة الكيماوية بصورة واسعة كغاز الأعصاب و السارين و الخردل في حلبجة و ٤٠ موقعا آخر خلال الفترة من نيسان ١٩٨٧ و حتى آب / أيلول ١٩٨٨.

٣- تدمير لأكثر من ألفي قرية تشير إليها الوثائق الحكومية بصيغ أحرقت ، دمرت ، سويت مع الأرض و جرى تطهيرها فضلا عن عشرات القصبات و المراكز الإدارية بما فيها مدينة قلعة دزة التي بلغ عدد سكانها أكثر من ٧٠ ألف نسمة.

٤- تدمير المراكز المدنية كالمدراس، الجوامع، الكنائس، آبار المياه و الينابيع و محطات الطاقة الكهربائية و المباني الأخرى.

٥- نهب ممتلكات السكان المدنيين و حيواناتهم من قبل الجيش و قوات الجحوش.

٦- إلقاء القبض على القرويين بحجة التواجد في المناطق المحظورة رغم أنهم كانوا في بيوتهم و على أرضهم.

٧- الحجز الكيفي لعشرات الآلاف من النساء و الأطفال و الشيوخ لأشهر عديدة و في ظروف قاسية بدون أوامر صادرة من المحاكم و بدون أية أسباب منطقية سوى الشك في كونهم من أنصار الحركة الكردية ، مات عشرات الآلاف منهم بسبب سوء التغذية و المرض.

٨- التهجير القسري لمئات الآلاف من القرويين بعد تدمير قراهم إلى المجمعات القسرية التي كانت الدعاية الحكومية تطلق عليها ظلما و بهتاناً اسم المجمعات العصرية.

فالأنفال هو الإسم الذي أطلقه الحكومة العراقية على سلسلة من الحركات العسكرية، التي امتدت من ٢٣ شباط إلى ٦ أيلول من عام ١٩٨٨. أوهي سلسلة من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المسلحة العراقية ونفذتها قوات الفيلقين الأول و الخامس في كركوك و أربيل و قوات منتخبة من الحرس الجمهوري و القوات الخاصة و قوات المغاوير و قوات الأمن و الطوارئ و المفارز الخاصة فضلا عن قوات الجيش الشعبي و أفواج الدفاع الوطني واستخدمت هذه القوات جميع انواع الأسلحة التي كانت بحوزتها خلال الحرب العراقية - الإيرانية من الدبابات و المدفعية الثقيلة و الطائرات الحربية المقاتلة و السمتية و الأسلحة الكيماوية) خلال الفترة من ليلة ٢٢/٢٣ شباط و حتى ٦ أيلول من عام ١٩٨٨ (رغم ان علي حسن المجيد يشير بنفسه الى الفترة من ١٨ شباط و حتى ٤ أيلول - الا ان تقارير منظمة رصد حقوق الإنسان في الشرق الأوسط (Human Rights Watch / Middle)

٩- تدمير البنية التحتية و الاقتصادية للريف الكردي.

و تشير الوثائق الرسمية إلى هذه السياسات تحت مسميات ((الإجراءات الإدارية الخاصة ، الإجراءات الجماعية ، العودة إلى الصف الوطني و إعادة الإسكان في الجنوب)) و غيرها من التسميات التي حاولت إخفاء سياسة الإبادة الجماعية بحق الكرد.)
ينظر: قادر ،جبار مصدر سابق، ط١، ص١٢٣-١٢٤ ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص١٢٩-١٣٠

و <http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm>

(East) التي درست و حللت الوثائق الحكومية الخاصة بالأنفال لمدة ١٨ شهرا
تشير الى ٢٣ / ٢ - ٩ / ٦ / ١٩٨٨^(١).
وهناك أجهزة مختلفة ومتنوعة في كافة القطاعات العسكرية والأمنية
شاركت في تنفيذ هذه العمليات.^(٢)

^(١) قادر ، جبار ، المصدر السابق ص ١٢١-١٢٢. وجريمة العراق في الإبادة الجماعية، المصدر السابق، ص ٤٥،

و <http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm>
^(٢) لقد شارك صدام حسين شخصيا في الجوانب العملياتية لجريمة الأنفال من خلال مكتب رئاسة الجمهورية، وباعتباره القائد العام للقوات المسلحة إلا أن السلطات العليا لتسيير الشؤون الكردية بين أعوام ١٩٨٦ - ١٩٨٩ قد أنيطت بعلي حسن المجيد (علي كيمياوي) بأمر من صدام حسين. كانت جريمة الأنفال عملية خاصة قادها مكتب تنظيم الشمال الذي يرأسه علي كيمياوي الذي أعطيت له سلطات استثنائية بموجب القرار الصادر عن مكتب تنظيم الشمال و لجنة الشمال المرقم ١٦٠ بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٨٧، حيث وضعت تحت تصرفه جميع أجهزة الدولة الحزبية و العسكرية و الأمنية، و قد شارك في التوقيع على الأوامر الصادرة عن قيادة مكتب شؤون الشمال ، طاهر توفيق العاني، سكرتير المكتب وراضي حسن سلمان مساعد أمين عام قيادة مكتب الشمال (كان محافظ القادسية سابقا). و لقد وضعت تحت قيادة علي كيمياوي في عمليات الأنفال الأجهزة الرئيسية التالية :
*الجيش العراقي : الذي يضم (قوات الكوماندوس و القوات الخاصة و وحدات الأسلحة الكيماوية و سلاح الهندسة...). كان وزير الدفاع آنذاك اللواء عدنان خير الله و رئيس أركان الجيش نزار عبد الكريم الخزرجي ، وكان معظم عمليات الأنفال تدار من قبل الفيلق الأول المتمركز في كركوك بقيادة سلطان هاشم و الفيلق الخامس المتمركز في اربيل بقيادة العميد يونس محمد الضارب ، و كان سلطان هاشم أيضا قائدا ميدانيا لعملية

الأنفال الأولى، و قاد كل من العميد اياد خليل زكي و العميد بارق عبد الله الحاج حنطة على التوالي عمليتي الأنفال الثانية و الثالثة (الأخير قتله صدام).
*قوات الحرس الجمهوري وحدة العمليات الخاصة التي شاركت في عمليات الأنفال الأولى و الثانية.

*مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، التي أشرفت على مراكز الحجز التمهيدية في قلعتي (قوراتو و نزاركه و غيرها)والتحقيق في بعض المسائل الخاصة بالمتخلفين و الهاربين من الخدمة العسكرية ... و كان قائد القاطع الشرقي للاستخبارات (خالد محمد عباس) وقائد القاطع الشمالي للاستخبارات(فرمان مطلق صالح).

*قوات الطوارئ: وهي الوحدات الموجودة تحت قيادة حزب البعث من ضمنها ، الجحوش ، عملاء الشرطة المسؤولين عن المعلومات حول المدن ،مقاومة الإرهاب ، و الإشراف على مراكز الحجز الأولية في مدينة السليمانية و مواقع أخرى.
*جحافل الدفاع الوطني: لها دور مساعد في العمليات القتالية، جمع السجناء ، مهمات الحراسة في مراكز التجميع ...

*الجيش الشعبي :مهمات الحراسة في مراكز النقل الرئيسية (طوب زاوا، دوبز...)
*لجنة استقبال العائدين : التي كانت مسؤولة عن الذين يعودون إلى الصف الوطني بموجب قرارات العفو العام ...

*اللجان الأمنية ولجان مكافحة النشاط المعادي و قد نظمت هذه اللجان لمقاتلة البيشمركة على مستوى المحافظة ، و كان عدد من هذه اللجان تراقب الحصار الاقتصادي للمناطق المحرمة و تتحكم في حصص التموين و تحاول منع عمليات التهريب

*لجان المتابعة التي كانت مسؤولة عن إذعان العائدين بحسب القوانين و تعقب الفارين ...
لقد لعبت بعض الوزارات أدوارا مساعدة في عمليات الأنفال حيث قامت وزارة الزراعة بحصد المحاصيل المتروكة، و وزارة المالية بمصادرة الممتلكات و أشرفت على تهديم المنازل...ينظر:

واستمرت تلك العمليات أكثر من ستة أشهر ٢٣ / ٢ / ١٩٨٨ إلى ٩ / ٦ / ١٩٨٨ في ثمانية مراحل متتالية ومتقاربة^(١).

(رياض العطار - كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق -

السويد في

http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm

ينظر (منظمة حقوق الإنسان، مصدر سابق، ص ٤٣٠-٤٣٢) ونجحت الحكومة العراقية و الأعلام الرسمي .. في تمرير الصورة المشوهة لهذه العمليات على الجزء الأكبر من العراقيين، فقد كان هناك تصور عام لدى العراقيين بان هذه البيانات الرنانة إشارة إلى عمليات عسكرية ضد إيران على الحدود العراقية الإيرانية و اعتقد البعض على أنها موجهة ضد الحركة المسلحة الكردية التي تعاونت مع ايران خلال بعض مراحل الحرب العراقية الإيرانية و بذلك لم يدرك معظم العراقيين و لا زالوا (إلبعد المحاكمات) حجم الكارثة التي حلت بالشعب الكردي خلال تلك العمليات. ولكن توفر اطنان من الوثائق (نقل منها ١٤ طناً الى الولايات المتحدة الأمريكية و تسلمت لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي مسؤولية الحفاظ عليها) التي أصبحت في متناول الباحثين و منظمات حقوق الإنسان أوضحت إلى حد كبير حجم هذه المجازر وأظهرت المحكمة الجنائية العراقية العليا جانباً منها وسمتها بالإبادة البشرية والجنوسايد.

ينظر <http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm> (الدكتور جبار قادر)

^(١) أما عن توقيت تلك العمليات، وتفصيل ذلك ينظر المصادر الآتية: منظمة حقوق الإنسان، المصدر السابق ص ٤٣٢ فما بعد، و -رياض العطار - كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق، سويد وكذلك

http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm

<http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm>

وبعد هذا العرض السريع لعمليات الأنفال وتعريفها يمكن لنا أن نعرف تلك العمليات كالاتي:

عبارة عن حملات وعمليات عسكرية حربية، مخططة ومبرمجة مسبقاً وفق إستراتيجية مكثفة، من أجل الإبادة الجماعية للشعب الكردي وإجلائهم في مناطقهم الأصلية في كردستان العراق، بغية إحداث تغيير في المجال الجغرافي والديموغرافي والثقافي وتدمير البنية التحتية والتصفية الجسدية، ضمن ثماني مراحل في ست مناطق مختلفة، مبتدئاً بصبيحة ٢٣/شباط/١٩٨٨ ومنتهاً بست(٦/أيلول من نفس العام)، واستمر لأكثر من ستة أشهر وراح ضحيتها آلاف القتلى من المدنيين العزل الآمنين من الشيوخ والشباب والنساء والأطفال والرضع، مع هدم آلاف القرى بمساجدها ومصاحفها ومدارسها ومستوصفاتها، مستخدماً فيها جيشاً مجهزاً بكافة الأسلحة والمعدات والطائرات واستخدمت فيها الأسلحة الفتاكة والمحظورة دولياً، وفككت من وراء تلك العمليات البنية التحتية للقرى كاملة وهجر وقتل الأهالي ومن ثم تم تصفية أغلبية الأسرى بدون أي استثناء (عدا بعض العجزة والعوائل لتمويه البقية المنتظرة من الشعب الكردي) مجرياً عليهم التجارب أو ماتوا من شدة الهول والجوع أو رموا بالرصاص أو دفنوا أحياء بالبلدوزرات ومن ثم عثروا عليهم في مقابر جماعية في حضر والسماوة وأنحاء أخرى في العراق.

مقارنة بين الأنفال وعمليات الأنفال

من خلال التعريف السابق لكل من الأنفال وعمليات الأنفال في العراق توصل الباحث إلى معرفة وتفهم كل منهما، وأدرك مدى التضليل الذي مارسه النظام من خلال توظيف المصطلحات الإسلامية لمآربه وتثويته الرأي العام الداخلي والخارجي تجاه ما يقوم به، ومحاولة إضفاء الشرعية على ممارساتها من خلال إطلاق هذا الاسم على عمليات الأنفال، ولا يجمعهما التركيب اللغوي.

فالأنفال التي هي نتيجة لمعركة وغزوة بدر الكبرى حدثت بين مسلمين ضعفاء مهاجرين تركوا موطنهم وأموالهم، وخرجوا لاسترداد بعض حقوقهم من الأموال المغصوبة، بعد أن أخرجوا بظلم من المدينة، وأصبحوا مهاجرين فقراء، حتى المعركة لم يكونوا مستعدين لها بل أرادوا غير قريش، واسترداد بعض ما أخذ منهم بقوة وظلم، ولكن عمليات الأنفال في العراق كانت عبارة عن عمليات مدروسة ضمن خطة مسبقة وتجاه مسلمين مسالمين لم يغضبوا شيئاً ولم يظلموا أحداً وإنما تعرضوا لحرب إبادة من قبل حكومتهم، وبمبررات شتى، وبالمقابل فحين اضطر المسلمون للحرب والقتال التي لم يكونوا مستعدين لها، وبعد إحراز النصر، استطاعوا الحفاظ على المدينة والقرآن والمسجد، وأما عمليات الأنفال في العراق فقد هدمت آلاف القرى بمساجدها وجوامعها، مع حرق وتمزيق مصاحفها.

ومن حيث الموقع حدثت غزوة بدر في المناطق النائية والصحراء القاحلة بعيداً عن المناطق المأهولة بالسكان، وأما عمليات الأنفال في العراق فقد

دمرت البلدات والقرى المأهولة بالسكان وشردت مئات الآلاف من الناس المسالمين، وأستبيحت أموالهم وممتلكاتهم وحرقت بساتينهم ونهبت محصولاتهم ومواشيهم بدون أن يكونوا محاربين ، استمرت عمليات الأنفال أكثر من ستة أشهر عدا الاستعدادات والخطط المسبقة.

في حين أن غزوة بدر لم تستمر إلا لأيام قلائل وأبيحت الغنائم المتروكة في المعركة لمقاتلين محاربين جاؤوا للقتال، وإزالة شوكة المسلمين وتصفيتهم، وفي الأنفال الأولى قتل سبعون رجلا من المشركين وأسر سبعون آخرين من المحاربين في ميدان المعركة وحرروا بعد ذلك ورجعوا إلى أهلهم وذويهم، واستوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بهم خيرا، وطلب من بعضهم تعليم أولاد المسلمين لفك أسرهم، إلا أن نتيجة عمليات الأنفال العراقية كانت تشرذم مئات الآلاف وأسر أكثر من مئة ألف من النساء والأطفال والرضع والفئات العمرية الأخرى، من مسلمين مدنيين عزل، ولم يرجع من هؤلاء المأسورين إلا القليل وقتل الآخرون واختفي أثرهم ووجدوا بعد ذلك في مقابر جماعية بدون أن يحاكموا، أو يعرف أحدا مصيرهم إلا بعد سقوط النظام^(١).

(١) ينظر: صديق، عبد الرحمن، نه نفال له روانگه ی ئیسلامه وه، سه نته ری براهه تی، مطبعة وزارة التربية لإقليم كردستان، أربيل، عدد ٢٤، ٢٠٠٢، ص ٣٩٤-٣٩٥، ولأحداث غزوة بدر الكبرى، ينظر: العمري، أكرم ضياء، الجزء الثاني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ٣٥٤-٣٧٣.

والمسلمين الأوائل دافعوا عن حقوقهم تجاه جيش ظالم معتد وانتصروا فيها، ولكن المسلمين الكرد صاروا ضحية جيش معتد وتحت غطاء اسم سورة من القرآن الكريم؟؟ الخ. وهذه التسمية في حد ذاتها إهانة أخرى تجاه الإسلام وتجاه شعب مسلم، شارك وساهم في الحضارة الإسلامية منذ أن أسلم وحتى يومنا هذا.

٣- الإبادة الجماعية

يراد بمصطلح الإبادة الجماعية (Genocide) في اللغة اللاتينية (قتل الجماعة) وتأتي بمعنى إبادة الجنس البشري و (Genocide) لفظة يونانية تعني إبادة الجنس أو الأمة أو العنصر أو القبيلة، واقترب مصطلح جريمة الإبادة بالنازية أولاً، وإن كانت هناك جرائم أخرى تنطبق عليها هذه المحددات في التاريخ البشري عموماً، لكن الصورة التي عكسها التصور النازي أعاد قضية القتل الجماعي إلى واجهة دراسات الإبادة، حيث جرى قتل ملايين البشر بسبب دينهم أو أصلهم العرقي وأعتبرت الجريمة من نمط الجرائم التي ترتكب لتدمير جماعة ما^(١). ودخلت هذه العبارة في الخطاب الشائع للدلالة على الشر المطلق وأقصى أشكال التدمير في حق المدنيين العزل. وحقق هذا المفهوم انتشاراً متزايداً في الاستخدام الدولي بعدما وضعه

^(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5 وينظر: سورمي

، مهژار عزيز، كوردو جينوسايدو ئيباده كردن، مطبعة وزارة التربية، ط ٢، أربيل، ٢٠٠٦، ص ٢٠-٢١.

<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244> ناصر عمران

الموسوي الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ جريمة الإبادة الجماعية

قيد التداول الحقوقي البولوني (رافاييل ليكين) عام ١٩٤٤، إذ تمت الإشارة من خلاله إلى النزاعات كافة في النصف الثاني من القرن العشرين التي أوقعت عددا كبيرا من الضحايا المدنيين لاحقاً من كمبوديا إلى الشيشان مروراً ببوروندي ورواندا وغواتيمالا وكولومبيا والعراق والبوسنة وغيرها. كما أطلقت التسمية وبأثر رجعي على المذبحة التي تعرض لها سكان ميلوس على يد اليونانيين في القرن الخامس قبل الميلاد، أو ما حدث لسكان مقاطعة (الفانديه) الفرنسية عام ١٧٩٣، أو تعرض له هنود أميركا الشمالية. أو الأرمن في العام ١٩١٥ فضلاً عن المجاعة التي ضربت أوكرانيا و تهجير عدد من القوميات في الاتحاد السوفياتي السابق إبان العهد الستاليني وإبادة اليهود الأوروبيين والعجر وأيضا قصف هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية الاميركية^(١).

لم تكن هذه الجريمة تحظى بالاهتمام حتى اخذت الحرب العالمية الثانية تلقي بظلال مأسيتها على الساحة الدولية، فأجمع جمع كبير من المجتمع الدولي على ضرورة معاقبة مرتكبي هذه الجرائم فكانت اتفاقية لندن عام ١٩٤٥ المنبثقة عنها محكمتي (نورمبرغ و طوكيو)، وصاحب تسمية هذه الجريمة أي جريمة إبادة الجنس البشري هو المحامي البولوني والمستشار للولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الثانية والذي أبيضد عائلته على يد النازيين وتمت تصفيتهم أي ان هذا المحامي روفائيل لميكن هو صاحب إدخال هذا المصطلح^(٢).

^(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

^(٢) <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244> ناصر عمران

الموسوي الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ جريمة الإبادة الجماعية

ولكن لم يكن من السهل التوصل إلى صياغة نهائية لاصطلاح (Genocide) للإبادة الجماعية، وتعددت التعريفات في دراسات الإبادة، ونصوص القوانين الدولية، إلا أنها اتفقت على إطار عام يشير إلى أن المراد من الاصطلاح هو: التدمير المتعمد للجماعات القومية أو العرقية أو الدينية أو الاثنية هو الإطار العام لجريمة الإبادة الجماعية كما نصت عليها اتفاقية منع إبادة الأجناس البشرية^(١).

والإبادة (Genocide): تعنى أيضا عملية منهجية ومنظمة ومخطط لها لتدمير جماعات إنسانية عرقية أو سياسية أو ثقافية^(٢).

وذهب خبراء القانون الدولي وأصحاب الشرعة الدولية إلى أن ارتكاب هذه الجريمة يقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعات قومية أو أثنية أو عنصرية أو دينية عبر صور متعددة وسواء أكانت الجريمة بصورة مباشرة أم بالتحريض عليها أم بالتآمر على ارتكابها وسواء أثناء السلم أم الحرب، هي جرائم ضد الجماعة وهناك مصطلح آخر مرتبط تماما بجريمة الإبادة الجماعية وهي الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وقد عرفت بشكل قانوني حين قرر الحلفاء عام ١٩٤٥ محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية في نورنبرغ حيث عرفت المحكمة العسكرية الدولية الذي أنشأت لهذه الغاية الجرائم ضد الإنسانية : (جرائم تستهدف القتل و الإبادة والاستعباد و التخريب و كل عمل بشري تم ارتكابه ضد السكان المدنيين قبل أو أثناء الحرب ، أو

^(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

^(٢) غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم، الصياغ، فايز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ص٧٣٥.

الاضطهاد التي تم ارتكابها لغايات سياسية، عرقية، دينية. وخلال محاكمة مجرم الحرب (كلوس باربي) تم تعريف جرائم ضد الإنسانية بشكل أوسع حيث عرفت محاكمة الاستئناف في مدينة ليون الفرنسية التي حاكمته بأنها: (أعمال غير إنسانية و اضطهادات تمت باسم دولة تمارس سياسة هيمنة أيديولوجية و تم ارتكابها بشكل منهجي ليس فقط ضد أشخاص بسبب انتمائهم العرقي أو الديني، و إنما أيضا ضد خصوم سياسيين، مهما كان شكل معارضتهم)^(١).

كل ذلك الذي قيل، لم يخرج بشكل أو بآخر من التعريف الذي عرف به اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق أو للانضمام بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٦٠ أ (د-٣) المؤرخ في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، ففي هذه الاتفاقية وفي المادة ٢ منها، تعني الإبادة الجماعية أيًا من الأفعال التالية، المرتكبة قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، (ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً، (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى^(٢).

^(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

^(٢) أنظر <http://www.preventgenocide.org/> و <http://www.arabhumanrights.org>

<http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=547>

للمحامي أمين عبد القادر الأسدي

ففي المادة الأولى تصادق الأطراف المتعاقدة على أن الإبادة الجماعية، سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعد بمنعها والمعاقبة عليها. وفي المادة الثالثة يعاقب على الأفعال التالية: (أ) الإبادة الجماعية، (ب) التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية. (ج) التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية، (د) محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية، (هـ) الاشتراك في الإبادة الجماعية وفي المادة الرابعة يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية أو أي فعل من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاما دستوريين أو موظفين عامين أو أفرادا. وفي المادة الخامسة: يتعهد الأطراف المتعاقدون بأن يتخذوا، كلا طبقا لدستوره، التدابير التشريعية اللازمة لضمان إنفاذ أحكام هذه الاتفاقية، وعلي وجه الخصوص النص على عقوبات جنائية ناجعة تنزل بمرتكبي الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة^(١).

وتنفذهذه الجريمة حسب - لميكن - على مرحلتين :

المرحلة الاولى : تهديم الإطار الوطني للجماعة المضطهدة .

المرحلة الثانية: استبدال الإطار الوطني المهدم بنظام يفرضه الذي ينظم هذه المسألة في حين تظهر هذه الجريمة كما يرى الأستاذ (فابر) في ثلاثة مظاهر هي:

١ - الإبادة الجسدية وهي الاعتداء على الحقوق للصيقة بشخص الإنسان كالحياة والسلامة الجسدية .كقتل الجماعات بالغازات السامة (مثل فاجعة

^(١) <http://www.preventgenocide.org> ، <http://www.arabhumanrights.org>

حلبجة) أو الإعدام (كما حصل في العراق وغيره) ، أو دفن الأحياء (كما حصل في عمليات الأنفال وكذلك مع سكان جنوب العراق) ، أو القصف بالطائرات والصواريخ وغيرها من الأسلحة.

٢ - الإبادة البيولوجية: تنصب هذه على قطع مصادر الحياة والنمو البشري كإجهاض النساء وتعقيم الرجال بوسائل متعددة والتدخل في تغيير الخلقة الإنسانية لأهداف سياسية أو دينية للقضاء على العنصر البشري .

٣ - الإبادة الثقافية: وهذه تقع على المنظومة التفكيرية السلوكية والعقائدية المتمثلة بتحريم اللغة الوطنية والاعتداء على التقاليد الدينية، مثل ما حصل في كردستان وغيرها من مناطق العالم.

أما عن الأسباب التي تدفع لارتكاب هذه الجريمة، فمجملها يتركز في الأسباب الدينية، والسياسية والاجتماعية، والعصبية، والصراع التاريخي عموماً (١).
لقد تصدرت جريمة الإبادة الجماعية بأرقام قياسية صفحة الإجرام الدولي إبان فترة نظام صدام فإبادة الكرد في حلبجة والأنفال وإبادة الشيعة طائفيًا في النجف وكربلاء وإبادة البيئية في احوار الجنوب فضلاً عن قتل الزعماء السياسيين ورجال الدين (٢) .

(١) ناصر عمران الموسوي الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ جريمة

الإبادة الجماعية <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244>

و http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

<http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=>

547 - للمحامي أمين عبد القادر الأسدي

(٢) <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244>

رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين

وعمليات الأنفال التي نحن بصددنا تقع ضمن إطار الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، كما اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٣٩١ (د-٢٣) المؤرخ في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، فعمليات الأنفال نفذت باسم دولة و بشكل منهجي ضد مجموعات من السكان بسبب انتمائهم القومي اولا و عدهم خصوما سياسيين ثانيا (١) وفيما يتعلق بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في كردستان، بكل أنواعها فقد ارتكبت ضد هذا الشعب في كردستان العراق من خلال تطهير العرق الكردي جسديا وكذلك الإبادة الثقافية في سياسة تعريب الكرد.. وإبادة الجنس البشري من خلال استعمال السلاح الكيماوي والقتل الجماعي، فقد قام النظام بدفن مئات الآلاف من الكورد وهم أحياء في كردستان وبهذا وغيرها من الجرائم المماثلة تعد هذه الجريمة من جرائم الحرب التي ارتكبت ضد الشعب الكردي وكذلك تم إعدام السجناء و الأسرى. وحين تدقق النظر في عمليات الأنفال وكيفية إجراءات تصل إلى أن حملات الأنفال لم تختلف عن غيرها من عمليات الإبادة الجماعية التي جرت في التاريخ وخاصة في القرن العشرين، من حيث التخطيط لها ومراحل تنفيذها:تحديد الجماعة/الهدف وطريقة جمعهم ومن ثم التخلص منهم ومحو آثارهم(٢).

(١) رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين في

. <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244>

<http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/Anfal%20Dr.Jebar%20->

[fhv>Kurdi%20Anfal.pdf] وقادر، جبار، المصدر السابق، ص ١٣٢.

وتتطبق على الحكومة العراقية، فقرات المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٦٠ أ (د-٣) المؤرخ في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، لأنها قتلت أعضاء من الجماعة، وألحقت الأذى الجسدي والروحي الخطير بأعضاء من الجماعة، وأخضعت الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً، وفرضت تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، ونقلت أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى وذلك بتفريق الأطفال عن ذويهم وأحياناً أمهاتهم، وشملت الأنفال بمراحله وتطوراتهِ الأخيرة على جرائم ضد الإنسانية واعتداءات ارتكبت بصورة منهجية و على نطاق واسع من القتل المتعمد والابعاد القسري للسكان و السجن و الأشكال الأخرى للحرمان من الحرية بما يخالف الشرعة الدولية لحقوق الإنسان والتعذيب و الاغتصاب و قمع مجموعة عرقية و قومية ثقافية و جرائم تسببت في إيذاء النفس و الجسد و الصحة العقلية^(١)..

(١) أنظر عدا المصادر السابقة فتح الله، جرجس، حول جرائم الحرب و جرائم ضد السلم و الإبادة العنصرية، ط٢، دار آراس، أربيل ٢٠٠٤، الفضل، منذر، من الأنفال إلى الاستقلال، و گول، مارف عمر، جينوسايدى گهلى كورد، ج٢، سهنتهري ليكولينه وهى ستراتيجى كوردستان، سلیمانى، ٢٠٠٣. سهنتهري برايه تى، عدد ٢٤، ٢٠٠٢، سورمى، هه ژارعزيز، كوردوجينوسايدو ئيباده كردن، ج٢، المصد السابق، وغيره من المصادر.

٤- الشباب

أ- مدخل:

تعرف مرحلة الشباب بالحيوية والنشاط والفاعلية والتطلع وحب الخير والعمل، فهي بذلك مرحلة مهمة جداً، يؤسس عليها الإنسان طبيعة حياته المستقبلية، لذلك يوصى بأن تكون هذه المرحلة مليئة بالإنجازات و السعي الجاد للتحصيل العلمي والتأسيس لمختلف الاهتمامات الحياتية، لكي يحصل الإنسان ثمارها وهو في حالة الضعف، وربما الخمول و ضمور التوقّد العقلي والنفسي الذي يصاب به في المراحل المتأخرة من حياته^(١).

وقد لقي الإهتمام بالشباب إهتماما كبيرا حتى أضحت ظاهرة عالمية، كما للشباب دور بارز و مميز في مسيرة المجتمع النمائية باعتبار القطاع الأكبر والحيوي في مجمل التركيبة المجتمعية ولتلك الأسباب وغيرها يعد الإهتمام به مؤشرا على إهتمام المجتمع بمستقبله الذي سيكون به^(٢).

^(١) <http://www.annabaa.org/nbanews/58/288.htm>

من أسرار الفاعلية الدائمة .. بين مرحلة الشباب و وروح الشباب-محمود الموسوي

^(٢) <http://www.aahlulbaitonline.com/Public/otrofat/otrofat/otrofat103.htm>

التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع المدني السوري، دراسة سوسولوجية ميدانية في ثقافة الشباب السوري، بحث لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، إعداد: طلال عبد المعطي مصطفى ، إشراف الدكتور: عبد الكريم اليافي والدكتور عدنان مسلم ، جامعة دمشق.

ب- الشباب في اللغة والإصطلاح

١- الشباب لغة:

(الشباب) جمع شاب وكذا (الشبان) والشبيبة و(الشباب) أيضا الحداثة، وتعني كلمة الشباب في اللغة كما قال ابن منظور: الفتاة والحداثة^(١) والاسم (الشبيبة) وهو خلاف الشيب^(٢) وحكى ابن الإعرابي: رجل شب وامرأة شبة، يعني من الشباب، وشباب الشيء أوله لهذا يقال، لقيت فلانا في شباب النهار، أي في أوله، والشباب بالكسر: النشاط، ورفع اليدين^(٣) و(شب) الغلام- شبابا: أدرك طور الشباب و(الشاب): من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة^(٤) والمؤنثة شابة وجمعها شابات.

وكلمة (شاب) تعني في أصلها اللغوي أيضا، النماء والقوة . يقول أبي فارس : " الشين والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء قوته ، في حرارة تعتربه^(٥) " و في اللغة الإنجليزية تعني كلمة youth الطازج والحيوي^(٦)

(١) ابن منظور، مصدر سابق، ص ١١. وكذلك، مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط٢، دار الأمواج، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ٤٧٠.

(٢) الرازي، مصدر سابق، ص ٣٢٧، وكذا ابن منظور، المصدر السابق، ص ١١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢٧، وكذا ابن منظور، المصدر السابق، ص ١١-١٢ الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص ١٠٥.

(٤) المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص ٤٧٠.

(٥) ينظر الكردي، عالية فرج، مصدر سابق، ص ٣٤٥ ، وكذلك

<http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper5.doc> المشكلات النفسية- لدى

الشباب من الجنسين في الكويت ، إعداد ، بدر محمد الانصاري- قسم علم النفس - كلية الآداب -

جامعة الكويت- بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان "

الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض -

السعودية وكذلك http://www.dawah.ws/open_rs_now.php?cat=&rs=101

(٦) لغزوي ، فهمي، مشكلات الشباب، في المجتمع الأردني، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب

الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل، بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٧١.

وحسب قاموس (oxford word power) فإن كلمة youth تعني (the period of your life when you are young especial the time between being a child and an adult ^(١) وتعني) تلك المرحلة من الحياة التي تعيشها شابا، وبالأخص الفترة التي تقع بين مرحلة الطفولة والرشد. أو (the time of life when a person is young especial ^(٢) the time before a child becomes an adult.

٢- الشباب إطلالا:

فالشباب: عبارة عن تلك المرحلة من الحياة التي يكون الإنسان فيه شابا، وبالأخص قبل أن يصل الطفل إلى مرحلة الرشد. لقد اختلف الباحثون حول مفهوم الشاب والمدة التي تعد سنا للشباب ومتى تبدأ ومتى تنتهي، وقد يرجع بعض هذه الاختلافات إلى أن مصطلح الشباب ليس مصطلحا اجتماعيا، إنه كلمة عامة قد نجدها في الصحف اليومية، ونسمعها في المحادثة اليومية^(٣)، ولهذا نجد في الدراسات والمناهج الاجتماعية والنفسية تعد مرحلة الشباب مرحلة متداخلة مع مرحلة المراهقة والرشد، ومع ذلك فقد برز في الآونة الأخيرة ذكر هذه المرحلة في كتابات متعددة بعنوان علم اجتماع الشباب، عدا ما ذكرها العلماء في علم النفس النمو، ولكن بدون تحديد قاطع للمرحلة أو المدة الزمنية المحددة.

^(١) . oxford word power , oxford university press,1999, pag854

^(٢) H.S.-advanced learners Dictionary, sixth edition,oxford oxford university press,2001,p,1505

^(٣) هار الامبوس، ميشيل، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، مجموعة من المترجمين، بغداد، ط١، بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص ٤١١.

توجد تعاريف كثيرة حول مرحلة الشباب منها: أن الشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالتكامل العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها مرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي^(١).

وهناك من يرى أن الشباب هو المرحلة التي تمتد من بعد مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد أي في الفترة العمرية ما بين ١٣-٢١ عاماً، وهي بذلك تقابل مرحلة المراهقة التي يصنفها كثير من الباحثين على أنها هي مرحلة الشباب، غير أن الملاحظ أن المظاهر الغير المرغوبة ترتبط غالباً بوصف المراهقة في حين يرتبط الكمال والإبداع ومظاهر القوة بأوصاف الشباب^(٢). هناك تعريف آخر لمرحلة الشباب بأنها مرحلة نمو عادي وهي مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي تقع بين مرحلتَي الطفولة والرشد^(٣).. وهذا التعريف اقرب إلى تعريف المراهقة منه إلى الشباب بالمعنى المعهود، وبالمقابل هناك من يعرف هذه المرحلة بالمرحلة العمرية التالية للصبا والسابقة للنضج فتتخصر ما بين ١٥ و٥٢ عاماً وأحياناً ٥٣ عاماً وهي مرحلة

(١) ميلسون، فرد، الشباب في مجتمع متغير، ترجمة وتقديم، عيد بدر، يحي مرسى، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م، ص٥.

(٢) <http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm> العنوان: مرحلة

الشباب وكيفية المواجهة !!- فرحان سالم العنوان: مرحلة الشباب وكيفية المواجهة !!العنزي مستشار نفسي ١٠-٠٣-٢٠٠٤

(٣) <http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm>

مفعمة بالطاقة والنشاط وإمكانية اكتساب الجديد من المعارف والمعلومات والمهارات وتحمل المسؤولية إلى جانب مرونة وعدم جمود العلاقات الإنسانية وتوجد مثل هذا القول عند أهل اللغة ومن ذلك : ما قاله الزبيدي عن محمد بن حبيب أن الشباب من سن السابعة عشرة إلى أن يستكمل إحدى وخمسين. وقيل: "الشاب هو البالغ إلى أن يكمل ثلاثين" وقيل : " ابن ست عشرة إلى اثنتين وثلاثين"^(١).

ج- الشباب في علمي النفس والاجتماع

هناك تعريف عديدة ومختلفة لهذه المرحلة ويعود ذلك لاختلاف النظرة والزاوية التي نظر إليها كل حسب علمه واهتمامه بهذا المصطلح أو مضمون هذه المرحلة، فالاختلاف حول تحديد فترة الشباب وكذلك خصائصها ترجع للنظرة الموضوعية لمختلف العلوم التي اهتمت بهذا الجانب واختلاف المعايير التي يعتمد عليها في تحديد تلك الفترة، فعلماء النفس يؤكدون بان مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد لها خصائصها المتميزة عما قبلها وبعدها وقد تتخللها اضطرابات ومشكلات

^(١) ينظر http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm
دراسات تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية . وكذلك <http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper5.doc>
المشكلات النفسية- لدى الشباب من الجنسين في الكويت إعداد ،بدر محمد الانصاري-
قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض - السعودي.

يسببها ما يتعرض له الشباب في الأسرة والمدرسة والمجتمع من ضغوط فهي مرحلة تحقيق ذات ونمو الشخصية وصلاحها وهي نقطة ضعف وثغرة يحتاج فيها الشباب إلى مساعدته للأخذ بيده وهو يعبرها ليصل إلى مرحلة الرشد بسلام^(١).

مع ما ذكر فقد تفضل بعض الكتابات الوقوف بمرحلة الشباب عند سن الخامسة والعشرين أو ما حولها لأن هذه هي السن التي تحدث عندها تحولات مهمة في حياة الفرد: فعندها يترك التعليم بعد استكمالها ويلتحق بعمل دائم ويتزوج أو يسعى إلى تحقيق ذلك، ومن ثم فهو يترك فترة الطلب إلى فترة العطاء ويبدأ حياة الراشدين (adulthood)^(٢)

وحدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٦٩م سن الشباب فهم كما جاء في توصية المؤتمرين " أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة..."^(٣).
لكن د. يحي مرسى يعترض على هذا التحديد لعدة أسباب بيئية وتعليمية وأخرى، ويرى أن الشباب هم تلك الفئة من السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة عشر والثلاثين^(٤).

^(١) ينظر: http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm
دراسات - تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية).

^(٢) ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص ٦.

^(٣) الشباب والتنمية، محجوب، عباس، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٦، وكذلك، ميلسون، فرد، المصدر السابق، ص ٦.

^(٤) ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص ٦.

يقدم تقرير الأردن عن التنمية البشرية عام ٢٠٠٥ تعريفا لمصطلح الشباب بصورة عامة فهو يعني الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة، ولأغراض الإستراتيجية الوطنية للشباب في الأردن فقد تم تحديد العمر من ١٢-٣٠ سنة من الذكور والإناث، والأمم المتحدة تحده بالفترة من سن ١٨-٢٥ سنة. ويؤكد الهاشمي على ذلك^(١)

ويعد العظماوي أن معظم المصادر تشير إلى أن مرحلة الشباب تمتد بين ١٦-٣٠ سنة من عمر الإنسان ويعد ذلك منسجما مع أنظمة الدراسة والتعليم الجامعي وقوانين العمل والضمان والتأمين وامتشيا مع الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في مجتمعات كثيرة^(٢).

هناك نظرة لكينيث روبرتث (K. Roberts) التي تؤكد أن مرحلة الشباب هي مرحلة النضج الجسمي والنفسي والاجتماعي، فضلا عن أن هذه المرحلة تختلف بحسب الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية في كل مجتمع على حدة^(٣).

(١) الغزوي ، فهمي، مصدر سابق ، ص ٧١. والهاشمي، عبدالحميد محمد، علم النفس التكويني، ط ٣ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٦ ص ٢٢٠.

(٢) العظماوي، إبراهيم كاظم، معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، ط ١، ١٩٨٨، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص ٤١٩

(٣) الدور السوسولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل، بحوث المؤتمر الأول- المحور الثاني- القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ٥٠٤ نقلا عن Kenneth R, youth and leisure, George Allan univ., London, 1985, pp.35-47

هناك آراء أخرى في هذا المجال، فالشباب داخل ضمن مرحلة الرشد المبكر، وتمثل الرشد المبكر (Early adulthood) الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تمتد من سن الرشد القانوني (السن القانوني) ٢١ سنة أو قبلها أو بعدها بحسب ظهور علامات الرشد لدى الفرد وحتى سن الأربعين^(١)

هكذا فإن مفهوم الشباب يخضع لأكثر من اتجاه، فهناك اتجاه يركز على المحدد العمري والبيولوجي، وآخر يركز على السمات السيكولوجية والسلوكية^(٢) وهناك اجتهادات عديدة لبلورة إطار محدد لمفهوم الشباب فإنه يمكن على الأقل التمييز بين اتجاهين رئيسيين في هذا المجال: احدهما يرى الشباب مجرد مرحلة محدودة من العمر، وثانيها يرى الشباب حالة نفسية تمر بالإنسان ويمكن أن تعيش معه في أي مرحلة عمرية وتتميز بالحيوية والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية^(٣).

الاختلاف حول تحديد فترة الشباب وخصائصها ترجع للنظرة الموضوعية لمختلف العلوم التي اهتمت بهذا الجانب واختلاف المعايير التي يعتمد عليها في تحديد تلك الفترة، فمثلا نجد أن علماء البيولوجيا يؤكدون على اكتمال نمو البناء العضوي والفيزيقي كالطول والعرض، واكمال نمو جميع الأعضاء التي لها وظائف متخصصة في بناء الجسم أيا كانت أعضاء داخلية أو خارجية في نهاية مرحلة الشباب^(٤).

(١) ملحم، سامي محمد، علم نفس النمو، ط١، دار الفكر، أردن-عمان، ص، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، ٣٩٧.

(٢) ينظر، الكردي، عالية فرج، المصدر السابق، ص ٣٤٥.

(٣) <http://www.mcsah.gov.qa>

(٤) الدور السوسبيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، مصدر سابق، ص ٥٠٤.

علماء السكان حاولوا تقديم تحديد لمفهوم الشباب وفي هذا التحديد نجدهم قد استندوا إلى معيار خارجي يتمثل في "السن" أو "العمر" الذي يفيضه الفرد في التفاعل الاجتماعي من ١٥-٢٥ أو ١٥-٣٠^(١)

يؤكد علماء النفس على أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد لها خصائصها المتميزة عما قبلها وبعدها وقد تتخللها اضطرابات ومشكلات يسببها ما يتعرض له الشباب في الأسرة والمدرسة والمجتمع من ضغوط فهي مرحلة تحقيق ذات ونمو الشخصية وصلها وهي نقطة ضعف وثغرة يحتاج فيها الشباب إلى مساعدته للأخذ بيده وهو يعبرها ليصل إلى مرحلة الرشد بسلام^(٢).

علماء النفس يستندون في تحديد فترة الشباب إلى مدى اكتمال الذات، ومدى موافقة الشخص مع الواقع في إدراك حاجاته الوجدانية والإدراكية^(٣)، أما علماء الاجتماع فلهم تحديدهم العلمي والموضوعي الذي يؤكد انه فضلاً عن التحديد العمري السابق فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول فيها المجتمع

^(١) ينظر: - http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html7 مفهوم الشباب

التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب، والدور السوسولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل، بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص. ٥٠٤-٥٠٥.

^(٢) ينظر: http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات-تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية.

^(٣) الدور السوسولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المصدر السابق، ص ٥٠٤.

تأهيل الفرد الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حين يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء أدواره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي، ويربط علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدفاعي ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشبابية، كما تذهب هذه الاتجاهات أيضا إلى أنه إذا اصطلحنا على تقسيم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة، فإن المرحلة الأولى في غالبيتها تكوين بيولوجي في حين أن الثانية اكتمال بيولوجي نفسي اجتماعي، وتعد الثانية اكتمال بيولوجي نفسي اجتماعي، وتعد الثالثة امتدادا لهذا الاكتمال إلى أقصى مستويات النضج^(١).

بعد هذا العرض لمفهوم ومصطلح الشباب فان التعريف المختار لمرحلة الشباب لدى الباحث تبدأ ببدايات البلوغ التي تعد مرحلة الشباب المبكر لدى الباحث وتتداخل مع مرحلة المراهقة وتستمر حتى سن الأربعين، ويمكن أن تقسم الشباب إلى ثلاثة مراحل، حسب ما توصلت إليه كالاتي:

١- مرحلة الشباب المبكرة وتبدأ غالبا بسن ١٥-١٨.

^(١) ينظر: <http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html> مفهوم الشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب، وكذلك الدور السوسولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، مصدر سابق، ص ٥٠٤، نقلا عن، علي محمود ليلة، الشباب في مجتمع متغير، وعصام محمود شحاتة، التغيير الاجتماعي وأثره في اتجاهات الشباب رسالة دكتوراه.

٢- مرحلة الشباب المتوسطة، وتبدأ غالباً بسن ١٨-٣٠.

٣- مرحلة الشباب المتأخرة. وتبدأ غالباً بسن ٣٠-٤٠.

يمكن أن توصف هذه المراحل بمميزات وخواص تميزها عن بعضها البعض مع وجود السمات المشتركة للمرحلة.

تحديد مرحلة الشباب بهذه الفترة من العمر لا يعني أن روح الشباب وحيويته تنتهي بانتهاء هذه الفترة بل تستمر عند البعض إلى مراحل متأخرة من العمر بل أحياناً تصل إلى سن الكهولة والشيخوخة.

مع تحديدنا لمرحلة الشباب بهذه الفترة العمرية، ومع ذلك ولغايات تخصص هذه الدراسة فإننا سنأخذ الشريحة الشبابية الواقعة ما بين ١٨-٣٠ سنة، ففي هذه الفترة يتم الاكتمال والنضج الاجتماعي ويشمل بالنسبة لدراستنا تقريباً كل من ولد حتى بعد حجز واختفاء آباءهم وأمهاتهم.

د- خصائص ومواصفات مرحلة الشباب

ولهذه المرحلة خصائص ومميزات في حياة الإنسان، لا بد لنا من فهمها، وما يمتاز بها من مؤشرات بدنية ونفسية واجتماعية، فالكيان الإنساني لكل شاب هو محصلة لمجموعة من الفعاليات والعوامل المتداخلة والمتوازية من النضج البدني و الجسدي و الجنسي وكذلك النضج النفسي والعاطفي و الاجتماعي^(١) منها:-

١. تمثل هذه المرحلة، فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من الاعتماد على غيره إلى حالة يتم فيها الاعتماد على النفس ويتجه نحو اكتمال النمو

(١) العظموي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢١.

الجسمي والعقلي والعاطفي.. وتتجه القدرات العقلية للشباب نحو الاكتمال ويقترب نموه العقلي من أعلى مستوياته وتبدأ القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور بوضوح، كما ينمو الانتباه والتذكر والتخيل، ويعيش الشباب في عالم من أحلام اليقظة ومن ثم يدفعه ذلك إلى قراءة القصص والرغبة في الأسفار والرحلات، ويتوقف الشاب عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم والأشياء التي يقدمها له الكبار على علاتها ويفكر فيها ويناقشها مناقشة منطقية^(٢).

٢. وتوصف هذه المرحلة بمرحلة العواصف والتوتر والشدة، وتكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والضغوط الاجتماعية، والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، وضعف الخبرة وقلة الممارسة والاندفاع الذي يصل إلى حد التهور وعدم تقدير عواقب الأمور بصورة جدية واخذ المسائل على محل الاستخفاف والاستهانة والانشغال بمسائل الزينة والتجمل واللذائذ والتأثر السريع بآراء الآخرين حتى وان كانت متناقضة والقلق في الأفكار والتوجه وحب المغامرة والإحساس الضعيف أمام مسؤوليات كبيرة ومحدودية الإدراك والإهمال لأمر حساسة ومهمة والتعاطي السطحي مع الأمور والتملل من البحث والتروي والتدقيق فيها^(١) وخاصة في بداية المرحلة.

(٢) ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص ١١-١٢.

(١) ينظر: <http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm> و <http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm> والشباب بين تحديات العصر.. وضرورات العمر، بقلم: نعمه العبادي مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات ٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ الموافق لـ ٢٦ شباط ٢٠٠٦ في موقع: <http://iraqikufan.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=160010>

٣. مقابل ذلك توجد الصفات الإيجابية منها الحيوية والنشاط وسرعة التلقي والاستيعاب و الحركية والتفانيّة والجرأة والإرادة النافذة و الرغبة والاستعداد للتحرر من قيود الماضي والقديم عموماً و الرغبة في التغيير والتجديد وعدم الالتصاق بالمطامع الدنيوية و امتلاك روح الإيثار و الأهلية الجسدية لتحمل الكثير من المشاق و الأمل والرغبة في تحقيق الأهداف والقدرة على التكيف مع الظروف الصعبة ومواجهة التحديات. و الاستعداد للتغيير بشكل عام والطموح والتطلع للمستقبل والقدرة على اكتساب المعلومات^(١).

٤. وهناك خصائص ومميزات أخرى للشباب منها : طاقة انسانية غالباً ما تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط ،مع حب استطلاع فهو يبدو دائماً السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام قدر من المعرفة المكتسب مجتمعياً.

٥. يبرز لديه معالم استقلالية الشخصية، والنزوع نحو تأكيد الذات و يبرز لديه النقد، لأنه ينطلق من مثاليات اقرب الى الطوباوية، ونقده يقوم على أساس ان الواقع يجب ان يتطابق مع تفكيره المثالي ولا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة

(١) الشباب بين تحديات العصر .. وضرورات العمر بقلم : نعمه العبادي مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات ٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ و الموافق لـ ٢٦ شباط ٢٠٠٦ في موقع: <http://iraqikufan.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=160>

أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي مع وجود درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية و بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل، الزواج، التعليم، الثروة، وتتميز أيضا بالإنجاب والاستقرار والاستقلالية واتخاذ القرارات المهمة^(١).

(١)

http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات -تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية وكذلك ملحم، سامي محمد، علم نفس النمو، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ. ص. ٣٩٨-٤٠٠.

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للباحث ودراسته، لأنها توسع رؤية الباحث، وتتعرف من خلالها على ما توصلت إليه الدراسات السابقة حول موضوع بحثه وتجنب التكرار فيه، ويستفيد منها في تصميم بحثه وكيفية استخدام أدواته وتحليل نتائجه، ومن ثم مقارنة نتائج بحثه بنتائجها.

والدراسات السابقة قد تتناول ما قام به أي باحث تليه مباشرة، أو تناوله بطريقة غير مباشرة ولكنه جزئياً تطرق إليه من جانب أو أكثر..

وبعد جهد الباحث وإطلاعه على البحوث والدراسات السابقة على عمليات الأنفال وخاصة ما تعلق منها بالآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الأطفال أو الشباب، لم يحصل الباحث على دراسة مباشرة منشورة (حتى كتابة هذا البحث)^(١) تناول موضوع بحثه مباشرة، وحتى دراسة الهموندي تناول مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال، لا الآثار الاجتماعية والنفسية على الأبناء أو الشباب بشكل عام، وكل ما كتب عن هذا الموضوع فإما أعمال صحفية ذات طابع عاطفي غير أكاديمي وعلمي، وإما عبارة عن

(١) هناك بحث تخرج لنيل شهادة بكالوريوس في قسم الاجتماع في جامعة السليمانية غير منشورة بعنوان (الأنفال الرابعة وتأثيراتها الاجتماعية على شباب أهالي المؤنفلين) للطالب هيمن كامل رشيد.

دراسات ذات طابع تاريخي وسردى أو سياسى، والدراسات التي تتناول الآثار والأبعاد الاجتماعية لعمليات الأنفال خصت بالدراسة على الأغلب الأعم وتأثيرات ذلك على المرأة وكذلك آثار اقتصادية واجتماعية بشكل عام، وقلمما تجد التطرق إلى تأثير تلك العمليات على الأطفال أو الشباب بشكل مستقل أو الربط بين حياة الطفولة والشباب لهؤلاء كما فعله الباحث ، ولهذا لا تتم مقارنة دراسة الباحث بالدراسات الأخرى وإنما تلخص نتائج تلك الدراسات. ولهذا قام الباحث-بعد إطلاع على أهم الدراسات التي تم إجرائها- إلى تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين ومجالين:

أولاً: البحوث والدراسات التي تبحث الآثار النفسية والاجتماعية للحروب على الأطفال أو الشباب^(١)، وهذه البحوث التي تناولت آثار حرب العراق على الكويت، واثارها النفسية والاجتماعية على الأطفال والشباب، ولكن

^(١) ينظر : <http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper.doc>

دراسة مقارنة لبعض الحالات النفسية لدى طلاب الثانوي وطلاب الجامعة-، بدر محمد الانصاري - قسم علم النفس - كلية الآداب- جامعة الكويت- ابريل ١٩٩٨، في الموقع السابق. دراسة مقارنة لبعض الحالات النفسية لــــــدى طلاب الثانوي وطلاب الجامعةص٥ وكذلك <http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper.doc> - المشكلات النفسية لدى الشباب من الجنسين في الكويت إعداد: بدر محمد الأنصاري- قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت

بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض - السعوديةص١٤

لإختلاف الواقع ولكي لايبعد الباحث عن موضوع بحثه بالتحديد، أثر عدم التطرق إلى تلك الدراسات، مع وجود بعض الشبه من بعض زواياها. **ثانيا:** البحوث والدراسات التي تتناول الآثار والأبعاد الاجتماعية لعمليات الأنفال وخاصة على نساء ذوات المؤنفلين بوصفها أقرب البحوث والدراسات السابقة لموضوع رسالة الباحث وتركت الدراسات القانونية و التاريخية لعمليات الأنفال لاختلافها عن موضوع الرسالة.

الدراسات التي تتناول الآثار والأبعاد الاجتماعية لعمليات الأنفال.

١- دراسة منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط(١٩٩٤)

"جريمة العراق في الإبادة الجماعية، حملة الأنفال ضد الكرد"^(١).

إن هذه الدراسة دراسة وثائقية أنجزت في كردستان العراق بين نيسان ١٩٩٢ ونيسان ١٩٩٣، ويسرد أحداث حملات الأنفال التي جرت ضد الكرد في كردستان العراق، وهي نتاج أكثر من سنة ونصف من البحث الذي حل خلاله فريق من باحثي منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط بضعة أطنان من الملفات الحكومية العراقية المستولى عليها، وسجلوا لقاءات ميدانية مع أكثر من ٣٥٠ شاهد عيان وعلى مستويات مختلفة، معظمهم كانوا من الناجين من حملة عام ١٩٨٨ المعروفة بالأنفال وكذلك بعض المشاركين فيها.

استخدمت في الدراسة الطريقة الميثولوجية في التوثيق وشهادات الشهود والأدلة القضائية(طب عدلي) واستنتجت الدراسة أن النظام العراقي قام في

(١) ووتيش هيومان رايتس، البحث عن مفقودين في كردستان العراق، ترجمه: توفيق محمد حمه

صالح ، چاپی به کهم ، سلیمان، ٢٠٠٤ .

سنة ١٩٨٨ بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق الكرد، مع التوصل إلى الأضرار الاقتصادية للبنية التحتية وهدم القرى وترحيل الناس ومن ثم أسرهم وتجميعهم في المعسكرات واختفاء أثرهم ..

تعد هذه الدراسة المصدر الرئيسي لكل الدراسات التي تجري وتتناول قضية الأنفال، سواء أكانت هذه الدراسة اجتماعية أو غيرها لأن هذه الدراسة في ثناياها تشير إلى جوانب مختلفة ومتنوعة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية وغيرها المتعلقة بالكورد وعمليات الأنفال، بدون أن يصنف تلك الآثار.

٢- دراسة دزهبي-٢٠٠١.

"الأبعاد الاجتماعية لجريمة الأنفال في إقليم كردستان العراق، دراسة ميدانية في محافظة أربيل"^(١).

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال، وتأثير ذلك على المجتمع والشعب الكردي، والاهتمام بأسر المؤنفلين، كي تفعل دورهم، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وتوسيع الاهتمام بقضية الأنفال على الأصعدة الإعلامية والسياسية والاجتماعية والنفسية، مع تقديم توصيات ومقترحات، لمعالجة تلك الآثار المتبقية.

استفاد الباحث من عدة مناهج في البحث الاجتماعي كالأسلوب الإحصائي ومنهج "بحث التاريخي".

مجتمع هذا البحث عبارة عوائل وبقايا المؤنفلين التي أجريت الدراسة عليهم ضمن محافظة أربيل.

(١) دزهبي يوسف ، ئەنفال وکارهسات ئەنجام و پەرەهەندەکانی ، چاپی یەکەم ، ههولێر ، ٢٠٠١ .

قام البحث بأخذ عينته من مجتمع بحثه المكونة من (١٥٠) فردا (٤٥) من الذكور (١٠٥) من الإناث بشكل عشوائي، وحسب توزيع العوائل المتبقية من عمليات الأنفال الموزعة ضمن هذه المحافظة.

استخدم الباحث، المقابلة، واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات، ومحاوّر أسئلة الباحث المكونة من (٤٤) سؤالاً تتمحور حول المعلومات العامة، والمجال الديموغرافي، والاقتصادي، والاجتماعي والثقافي والسياسي، لتجميع المعلومات عن مجتمع بحثه والمبحوث عنه، واستخدم الباحث من الوسائل الإحصائية لتحليل معلوماته النسبة المئوية والوسط الحسابي والوسيط. وأظهرت الدراسة نتائج عديدة منها:

- ١- إن أعلى نسبة من المؤنفلين تقع ضمن محافظة كركوك ونسبتهم ٦٨% من العينة، وهؤلاء أكثر المتضررين من هذه العمليات على مستوى كردستان العراق.
- ٢- وأن نسبة ٢٦,٣٩% من المحتجزين من أهالي بقايا الأنفال كانت أعمارهم تتراوح ما بين (١-١٠) ومن كانت أعمارهم تتراوح بين (١١-٢٠) تصل إلى ٢٠,٣٠%...
- ٣- وأن ٧٨,٥% من نساء العينة أزواجهن اختفوا في تلك العمليات، وأن نسبة المؤنفلين الذكور ٦٥% وتبين أيضا أن ٩٧,٣٣% من الأسر المتبقية جراء تلك العمليات يعيشون ظروفًا صعبة ويعانون الفقر.
- ٤- وأن كثيرا من هؤلاء المتبقين أصابوا بالمشكلات والأمراض العقلية والنفسية جراء تلك العمليات، وأن نسبة الجنون تصل في العينة إلى ١٤,٨% وأن ٢١,٢% أصيبوا بضيق النفس، عدا الأمراض الأخرى..
- ٥- وأن نسبة ٥١,٣% من هؤلاء أصيبوا بالأمراض الجسدية، والعوق..

٣- دراسه رؤوف-٢٠٠٢م

"الأبعاد الاجتماعية للأنفال"^(١)

تهدف هذه الدراسة للتعرف على المشكلات لبقايا الأنفال ومعرفة آثار تلك العمليات، ومعالجة سلبياتها وتقديم توصيات ومقترحات بهذا الشأن، واستعان الباحث بالطريقة الإحصائية لتحليل استبياناته، مع الاستفادة من المنهج التاريخي والمقارن، ومجتمع بحثه عبارة (١٨٢) وحدة موزعة ضمن منطقة كهرمیان، وعيناته تشمل ضحايا الأنفال الثالثة وجزءاً من الأنفال الرابعة، وطريقة أخذ العينات عشوائية، واستخدم الباحث المقابلة واستمارة الاستبيان كآلية لجمع المعلومات ضمن عشرين أسئلة في المجالات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وعانى الباحث من قلة المصادر الأكاديمية وعدم استجابة أهالي المؤنفلين وأمية غالبية هؤلاء وصعوبة الدراسة الميدانية. وتوصل الباحث إلى نتائج منها:

- ١- تشكل الإناث أعلى نسبة من بقايا العمليات وتصل إلى ٧١,٤٢% وأنهن ينشغلن بعيالهن، ويشكل الذكور أعلى نسبة من بين المؤنفلين والتي تبلغ ٦١,٩٨% وهذا يدل على محاولة لتصفية أيادي المنتجة والمثمرة في كردستان كما يرى الباحث.
- ٢- وأن نسبة ٩١,٩١% من النساء اللاتي فقدن أزواجهن لم يتزوجن ثانية بعد سنوات من الانتظار رغم مجهولية مصير أزواجهن، وكثيرات منهن في

(١) رؤوف محمد ، نهفان وردهه نده سؤسيؤلؤجيه كان ، چاچي به كه م ، چاچخانه ي تيشك ، سليمانى

سن مبكرة للزواج، وذلك يعود للعرف الاجتماعي الكردي الذي ينظر بسلبية وازدراء لمن يتزوج منهن ثانية كما يرى الباحث.

٣- وأن هؤلاء يشعرون بأنهم مهمشون وأهملوا ولم يكونوا موضع اهتمام ولا يفهمون آلامهم ومشاكلهم وأن ٧٧,٤٧ % من العينة لم يتم دعمهن من قبل الحكومة والمنظمات، وأن ٦٩,١٥ % منهم يحسون بأن الناس لا يلتفتون إلى آلامهم ومشاكلهم، وتأثر هذه العمليات على توهين وتضعيف العلاقات الاجتماعية.

٤- دراسة الطالباني، ناهده، ومحمد، جاسم (٢٠٠٢)

"أنفال كهريمان- الأبعاد الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية-دراسة ميدانية في مجمع رزكاري"^(١).

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أوضاع بقايا المؤنفلين الاقتصادية والاجتماعية وإبراز مشاكلهم ومن ثم محاولة إيجاد الحلول المناسبة من خلال توصيات ومقترحات للجهات المسؤولة والأكاديمية والمتخصصين والمهتمين بهذه القضية.

هذا البحث دراسة ميدانية في حدود منطقة كهريمان والأنفال الثالثة وفي مجمع-الآن ناحية-رزكاري باعتباره من أكثر المناطق المتضررة جراء هذه العمليات، وأخذ الباحثان عينتهم من (١١٠) أسرة المتكونة من (٣٧٤) نموذجاً من أهالي وأقرباء المؤنفلين وبالأخص النساء منهم، وهم بالأصل من

^(١) تالّه بانى ناهيده ، محمد جاسم ، نغالى كهريمان رهه نده ديموگرافى ، نابورى وكومه لايتيه كان ، چاپى يه كه م ، سليمانى ، ٢٠٠٢ م .

مناطق متعددة جمعوا هناك في مجتمعات سكنية، تضمنت الاستبانة (٢٥) أسئلة متنوعة، الموزعة على المجالات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، واستعان الباحثان بالطريقة الإحصائية، مع الإستفادة من المنهج الوصفي والمقارن، عانى الباحثان من قلة المصادر الأكاديمية وعدم استجابة أهالي المؤنفلين وأمية غالبية هؤلاء وصعوبة الدراسة الميدانية، ومشكلة الوقت لإجراء الدراسة.

وأظهرت الدراسة نتائج منها:

١- أن ٤٨,٧% من أهالي العينة المأخوذة اعتقلوا في العمليات ولم يعرف مصيرهم (بالشكل المؤكد حتى إعداد تلك الدراسة) ونسبة المؤنفلين الذكور تشكل ٥٣,٥% ونسبة الإناث منهم ٤٦,٥% وأن نسبة الفئة العمرية الواقعة تحت ١٥ سنة تشكل ٤١,٢% وأن ٥٧,٣% فنتهم العمرية تقع بين (١٦-٥٠) وأن ١,٥% يفوقون (٥٠) سنة.

٢- النمو السكاني لبقايا الأنفال وصلت إلى حالة سيئة ومعقدة فما بين (١٩٨٩-٢٠٠١) فإن نسبة الولادة لم يتجاوز ٦,٥ من الألف، في حين أن نسبة الوفيات وصلت إلى (٣,٤) من الألف، بمعنى أن نسبة النمو السكاني بين بقايا الأنفال لم يتجاوز (٣,٤) من الألف في أحسن أحواله، وبمقارنة ذلك مع النمو السائد لسكان إقليم كردستان في سنة ١٩٨٧، يرى أنه كان (٢٥) في الألف، أي انخفضت (٢١,٩) من الألف.

٣- قبل عمليات الأنفال فان نسبة ٧٤% من الذكور في العينة يشتغلون بالزراعة وانخفضت تلك النسبة إلى ٩,٢% منهم، والعاطلين عن العمل قبل

العمليات كان ١٠% وارتفعت ذلك بعد العمليات إلى ٣٨,٣% وأما بالنسبة لعمل النساء قبل العمليات ٩٧,٨% كن ربات البيوت وبعد العمليات انخفضت إلى ٨٤,٢% وتعددت الوظائف الجديدة بالنسبة لهن وفق حاجاتهم المعيشية واليومية.

٤- أما بالنسبة للحالة المعيشية فإن ٥٨,٥% لا يستلمون أي راتب شهري، ويعيشون على الكسب اليومي ومعونة الأقرباء، واستعانوا أيضا بالمواد الغذائية الشهرية - النفط مقابل الغذاء حسب قرار (٩٨٦).

٥- نسبة الأمية بين الذكور في العينة وصلت إلى ٤٤,٤% والإناث ٧٤%.

٦- نسبة ٦٨,٩% لديهم مشكلة السكن، وفق مستويات مختلفة، وأن نسبة ٢٩,٢% ليس لهم السكن ويعيشون مع أقربائهم، وأن ١٢,٣% يسكنون بيوت الأقرباء والأهل بدون إيجار شهري وأن ٢٢,٦% يدفعون الإيجار الشهري، وأن ٤,٧% يعيشون في البنايات الحكومية، وأن ٣١,١% فقط عندهم السكن للعيش فيه..

٧- أما بالنسبة للمقتنيات المنزلية فإنهم حددوا التلفزيون والثلاجة والمبردة كنماذج فقط وأظهرت أن ٦٣,٢% منهم لم يكن لديهم أي من هذه الوسائل، وأن ١,٩% فقط عندهم هذه الوسائل الثلاثة معا.

وكل ذلك يبين جانبا من الأوضاع المعيشية لبقايا المؤنفلين.

٥- دراسة صديق، شيخ (٢٠٠٢).

"تأثيرات الأنفال على الجوانب النفسية والاجتماعية لبقايا المؤنفلين"^(١). هدف هذه الدراسة معرفة أوضاع بقايا المؤنفلين عن قرب وتحريك الجهات المسؤولة للعمل الجدي لإصلاح أوضاعهم المعيشية وقيمهم الأخلاقية ووضع خطة لمعالجة تلك المشاكل التي يعانون منها يوميا، ولا يستطيعون تجاوزها، ويتراكم بمرور الوقت، وأنجزت هذه الدراسة ضمن محافظة كركوك وخاصة مجمعي شورش و صمود (أصبحت الآن ناحية)، والعينة عبارة عن (١٢٥) فردا (٨٦) الإناث (٣٩) الذكور، تضمن الاستبيان (٢٥) أسئلة، ضمن المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، واستخدمت فيه النسب المئوية لتحليل البيانات، وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها:

١- تشكل الذكور أكثرية المؤنفلين والنسب الأعلى من بقاياهم من الإناث كما نجد ذلك في الدراسات السابقة، وجميعهم من أهالي القرى، ولم يعودوا لقراهم بسبب العجز المالي وعدم توفر المدارس في القرى...، ويعيشون داخل المجمعات .

٢- أكثرية معيلي الأسر ضمن العينة من النساء التي تشكل ٧٢% وعليهم إدارة البيت. ويعينهم في ذلك الخيرين والمؤسسات الخيرية، عدا كسبهن والمواد التي يحصلون عليها من عملية النفط مقابل الغذاء.

٣- أن نسبة ٤٧,٢% من نساء العينة أزواجهن مؤنفلين وأن ٢٧,٢١% أولادهم من الذكور مؤنفلين، وهذا يؤكد أكثرية الذكور من بين المؤنفلين.

(١) - كاريگهري ئەنفال له سه رلايه نى ده رونى وكۆمه لايه تى ناوپاشماوه كانى ئە نفال، سه نتهرى

ليكۆلينه وهى ستراتيجى كوردستان ، سليمانى ، ٢٠٠٣ م .

٤- وأن نسبة ٠,٨% من النساء تزوجن ثانية وأن ٣,٢% من الذكور تزوجوا للمرة الثانية.

٥- وأن ٧٦% منهم اعتبروا أنفسهم قبل العملية سعداء وانخفضت هذه النسبة إلى ٣,٢% بعد العملية، وأن ٨١,٦% كان أوضاعهم الاقتصادية جيدة وانخفضت هذه النسبة في العينة إلى ٩,٦%، وأن ٣٩,٢% منهم تأذوا بسبب الفقر والعجز، وأن ١٧,٦% منهم راجعوا الطبيب النفسي، وأن ٨٨% منهم يعتبرون الاختفاء بالنسبة لذويهم أشد أذى من الاستشهاد والوفاة.

٦- وأن ٢,٤% اضطروا بسبب الفقر والعجز المادي والاقتصادي للممارسات الجنسية المحرمة.

٧- وأن ٣٦% منهم ينتظرون عودة ذويهم (الدراسة أنجزت قبل أحداث تحرير واحتلال العراق).

٦- دراسة عبدول، هيمن باقر وعبد الله، برهم عمر (٢٠٠٣):

"الأنفال الثالث وتأثيراتها الاجتماعية على نساء بقايا الأنفال"^(١).

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أوضاع نساء بقايا الأنفال زمن إجراء الدراسة، ومن ثم التغييرات الاجتماعية التي حصلت عليهن وعلى أوضاعهن المعيشية جراء تلك العملية، وكذلك معرفة أوضاعهن من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ودور هؤلاء النسوة كمعيلات وربات لتلك الأسر، وإظهار حجم هذه العملية والمظاهر الناتجة منها وتأثيراتها على المجال

^(١) عابدول، هيمن - عابدول، برهم على ، نهفالى سى و كاريهريه كومه لايه تيه كانى له سه رثنى باشماوهى نهفالى ، چاپى يه كه م ، ٢٠٠٤ م .

النفسي والصحي لهؤلاء النسوة، مع طرح مجموعة من التوصيات والاقترحات للسيطرة أو تقليل التأثيرات السلبية عليهن وعلى أسرهن .

وأنجزت الدراسة في ناحيتي شوش التابعة لقضاء جهممال ويزگارى التابعة لقضاء كلار الواقعتان في منطقة گهرميان، واستخدمت المقابلة واستمارة الاستبيان المفتوحة والملاحظة البسيطة واستمارة المعلومات المغلقة جميع المعلومات الميدانية، مع الاستعانة بالمقياس الاجتماعي والمنهج التاريخي، واستعمل من الوسائل الإحصائية النسبة المئوية والوسط الحسابي، والعينة عبارة عن (١٢٥) امرأة من المراحل العمرية المختلفة، ووجهت إليهن (٤١) سؤالاً ضمن محاور متعددة، معلومات عامة، حياة عائلية، اقتصاد، إدارة الأسرة، العلاقات الاجتماعية، تربية الأولاد، الوضع النفسي والصحي، دعم الحكومة والمنظمات...

وأظهرت الدراسة نتائج، منها:

- ١- أن نسبة أعمار النساء الناجيات والمتبقيات من بقايا الأفعال تتراوح أعمارهن ما بين ٣٠-٥٠، وأن غالبيةهن تزوجوا ما بين سنوات ١٩٧١-١٩٨٨ وهذا تشمل ٩١,٢% منهن، وأن الغالبية منهن تزوجوا في عمر ١٩ سنة.
- ٢- وأن نسبة الأميات في العينة ٨٩,٦%.
- ٣- وأظهرت الدراسة أن ٩٦% منهن بقوا أرامل ولم يتزوجن ثانية.
- ٤- قبل عمليات الأفعال ٩٤,٤% من الرجال يديرون الأسرة وأن ٠,٨% من النساء تولين هذا الأمر، وبعد العملية تغيرت النسبة للنساء المعيلات للأسرة وارتفعت إلى ٨٤,٤%.

- ٥- وأن نسبة ٨٣,٣٢% من الأسر لديها مشكلة السكن.
- ٦- قبل عمليات الأنفال كانت نسبة ٢٩,٨% من النساء مهنتهن ربات البيوت وأن ٢٧,٩% منهن اشتغلن الفلاحة وأن ٣١,٣% منهن اشتغلن بتربية الحيوانات، وتتغير تلك النسب خلافا للدراسات السابقة، ربات البيوت إلى ٥٥% والفلاحة إلى ٥,٦% وتربية الحيوانات إلى ٨,٣% مع استحداث مهن جديدة لهن ...
- ٧- تبين أن المصدر الرئيسي لهؤلاء عبارة عن دعم الحكومة بنسبة ٥٦% وبدخل ٣٥٥,٥ دينار عراقي - قبل التحرير والاحتلال -.
- ٨- وأن نسبة ٣٣,٦% منهن يكتسبن من أجل الرزق وأن ٥٢% منهن يتركون أولادهن بدون راع في البيت.
- ٩- وأن نسبة ٥٢,٨% يرون أن نظرة الناس إليهن نظرة سلبية وذلك ترجع إلى الجانب الإجتماعي.
- ١٠- وأن نسبة ٩١,٢% من نساء الأنفال ينتظرن عودة أزواجهن وذويهن (وذلك قبل تحرير واحتلال العراق)
- ١١- وأن ٣٠,٦% من هؤلاء النساء أصيبن بالأمراض الباطنية ٢٦,١% أصيبن بمرض المفاصل والعظمية أن ١٥,٥٥% أصيبن بأمراض الحلق الأنف والأذن وأن ١٢١,٧٧% معهن أمراض العيون وأن ٩% منهن يغيبن عن وعيهم باستمرار، وأن ٢٥% منهن تعرضن للأمراض جراء السجون والتعذيب في عملية الأنفال.
- ١٢- وأن ٧٣,٧% منهن غير راضين عن الدعم الحكومي ويعتبرنه شيئاً ضئيلاً، ويطلبن إعطاء الأراضي للسكن والتوظيف.

١٣- وأظهرت الدراسة أن ٧٢% من أولادهن لم يتزوجوا، وأن ٢٨% منهن تزوج أولادهن (كلهم أو بعضهم).

١٤- وأظهرت الدراسة أن ٥٣,٢٥% من أطفالهن تركوا الدراسة. ومن بين هذه النسبة ٥٥,٧% كانت من البنات و ٥١,٢٥% من الذكور، وأن أسباب ترك الدراسة تعود أكثر من ٥٠% إلى الوضع الاقتصادي السيئ.

٧- دراسة الهموندي (٢٠٠٥)

"مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال"^(١).

استهدف البحث تأثيرات غياب الأب بسبب عمليات الأنفال على دافع الإنجاز الدراسي والتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا الأنفال، وأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم...

وشملت عينة البحث طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في منطقة كهرميان (مجمع صمود، مجمع شورش، قضاء جهمجه مال، قضاء كفري، مجمع تكيه) واختيار العينات كان وفق أسلوب الاختيار القسدي، حيث تم اختيار (١٧٢) طالبا وطالبة من أبناء ضحايا عمليات الأنفال، ثم تم اختيار (١٧٢) طالبا وطالبة من الذين يعيشون مع والديهم، ثم التكافؤ بين المجموعتين من حيث المتغيرات (عمر الطالب- المدرسة- الشعبة- الصف- نوع المدرسة- مهنة الأم- التحصيل الدراسي للأم- نوع السكن).

(١) الهموندي، أيوب خسرو (٢٠٠٥) مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة الإعدادية من أبناء ضحايا عمليات الأنفال-فاقدي الأب- وأقرانهم أبناء الآخرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة صلاح الدين/اربيل.

تم استخدام "الإختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون، الإنحراف المعياري" من الوسائل الإحصائية. من أهم النتائج التي اتضحت من البحث، هي أن مستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا الأنفال منخفض مقارنة بمستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أقرانهم الذين يعيشون مع والديهم (والبحث يخص الأب بالدراسة).

٨- دراسة مصطفى (٢٠٠٧)

(علامات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند بقايا الأسر البارزانية من ضحايا الأنفال).^(١)

أجريت هذه الدراسة (على النساء) من بين بقايا الأسر البارزانية التي اعتقلتهم الحكومة العراقية في ١٩٨٣ وراحت الضحية ما يقارب ٨٠٠٠ من الرجال و الذكور من بينهم، وأصاب الكثيرات من البقايا بالصددمات النفسية، وأجريت الدراسة على نساء ما يتراوح أعمارهن ما بين (٤٠-٦٠) (في المناطق والمجمعات التابعة والمناطق التابعة لأربيل من قضاء سوران-ناحية حرير-منطقة بارزان) ونسبة العينة شملت (٢٠٠) منهن من بين (١٢٥٨) من مجتمع البحث. واستخدام مقياساً خاصاً لمبررات ذكرتها الباحثة، مع استفادة الباحثة من دراسات ومقاييس متعددة. وروعت فيها أسلوب (ليكيرت).

(١) خاوهر صالح مستهفا، نيشانه كاني شپرزهي فشاري هيدمه له لاي پاشماوهي خيزانه بارزاني يه كاني قوربانيني پروسهي نه نغال رساله ماجستير مقدمة لكلية التربية - علم النفس - جامعة صلاح الدين - ٢٠٠٧.

وتهدف الدراسة إلى معرفة مقياس مستوى الصدمة (PTSD) عند مجتمع البحث من النساء الباقيات، حسب المتغير العمري (٤٠-٥٠) و(٥٠-٦) والفرق بين المستويين.

واستطاعت الباحثة أن يصل إلى معرفة المقاييس المشار إليه في الأهداف وفق مقاييس متبعة في علم النفس، أظهرت آثار تلك العملية-وهنا اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) رغم مرور (٢٤) سنة عليها.

تلخيص النتائج للدراسات السابقة

- ❖ يلاحظ أن الدراسات السابقة تركزت على تناول نسبة الناجين والمؤنفلين، وتتفق تلك الدراسات على أن الذكور يتشكل أكثرية المؤنفلين والإناث يشكل النسب الأعلى من المتبقين.
- ❖ تتفق الدراسات على أن النساء هن أكثر المتضررات جراء عملية الأفعال لأنهن أصبحن المعيلات لأولادهن، وتعرضن للأوضاع المعيشية الصعبة لإيجاد لقمة العيش.
- ❖ تتفق الدراسات على أن هؤلاء النساء أصبن بأنواع من الأمراض النفسية والجسدية المختلفة والمتنوعة، بسبب مخلفات تلك العملية.
- ❖ تتفق تلك الدراسات على أن نسبة أكثر من ٩٠% من هؤلاء النسوة، لم يتزوجن ثانية، وبقين أرامل، بسبب العرف الاجتماعي وتربية الأولاد وانتظار أزواجهن.
- ❖ تتفق الدراسات السابقة أيضا على أن عوائل وأسر بقايا الأفعال لديهن مشكلة السكن بدرجة الأولى.

- ❖ وتتفق كذلك على أن أهل وأقرباء المؤنفلين، انتظروا عودة ذويهم إلى أن حصل تحرير واحتلال العراق.
- ❖ وتتفق أيضا إلى أنهم مهمشون ، وغير راضين عن الدعم التي تصلهم من قبل الحكومة.
- ❖ واتفقوا أيضا على غلبة الأمية فيهم وعلى الأخص الإناث منهن، دون الإتفاق على نسبهم.
- ❖ واتفقوا أيضا على أن أوضاعهم المعيشية قبل الأنافل أحسن بكثير مما بعده.
- ❖ وأشير في دراسة (عبدل وعبد الله) إلى أن غالبية أطفال المؤنفلين تركوا الدراسة ولم يستطيعوا الاستمرار بسبب العجز المادي، وأظهرت نفس الدراسة إلى غالبية أولادهم لم يتزوجوا أيضا.
- ❖ واتضح من دراسة (الهموندي) أن مستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا الأنافل منخفض مقارنة بمستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أقرانهم الذين يعيشون مع والديهم.
- ❖ وأظهرت دراسة (مصطفى) مدى تأثير النساء اللاتي بقين بعد اعتقال أزواجهن وأبنائهن من البارزانيين بالصدمة (PTSD).

الفصل الثاني

كردستان والمجتمع الكردي بين الماضي والحاضر
المبحث الاول : سرد موجز لماضي الكرد و تاريخه
المبحث الثاني: التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية و
ولاية الموصل
المبحث الثالث: الكرد وحزب البعث في العراق
المبحث الرابع : عمليات الأنفال ومراحلها

الفصل الثاني

كردستان والمجتمع الكردي بين الماضي والحاضر

المبحث الاول : سرد موجز لماضي الكرد و تاريخه

تعود أهمية هذا المبحث عن الكرد وكردستان والأحداث السياسية في التاريخ الكردي، إلى إعتقاد الباحث أن الأحداث السياسية التي مر بها الشعب الكردي في التاريخ القديم والحديث، قد أثرت على مصير الكرد وما آل إليه هذا الشعب فيما بعد، وعلى رأسهم عمليات الأنفال والآثار الإجتماعية التي خلفتها.

قبل الدخول في موضوع الكرد في التاريخ و القضية الكردية في العراق الحديث أراد الباحث أن يشير إلى أن " الكرد هم رابع شعب من شعوب الشرق الاوسط عددياً بعد العرب و الفرس و الترك، و احدى القوميات القليلة غير الممثلة في هيئة الامم المتحدة، فهم محرومون من كيان مستقل رغم وجود محاولات موثقة بمعاهدات و اتفاقات سابقة في هذا الشأن" .

على الصعيد العالمي و مقارنة بكافة الامم الحاصلة على حقوقها القومية و الإثنية من خلال تشكيلة دولة خاصة بها كما حصل في العصر الحديث، يشكل الكرد أكبر أمة بلا دولة في العالم المعاصر و الحديث، إذ يعيش حوالي ثلاثون مليون كردي في كردستان الكبرى تحت السلطة القومية لأربع دول ذات سيادة، هي تركيا و إيران و العراق و سوريا عدا الكرد في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق و عدا جاليات كبيرة في الدول الاوروبية و أكراد في بعض الدول العربية و باكستان و أفغانستان.

تكررت بعد ذلك وبطرق مختلفة واشكال متعددة وجود هوية قومية كردية، و تقمعت مظاهرها السياسية و الثقافية بقوة السلاح فالكرد أحد أقدم شعوب الشرقين الأوسط و الأدنى، تركوا أثرا ملحوظاً في تاريخ المنطقة، وشاركوا تقريباً في أهم أحداث الماضي و ساهم الكرد في التطور الروحي لشعوب تركيا و ايران و البلدان العربية^(١) ومع ذلك فإنه كما يقول الباحث الأرمني أرشاك سافراستيان: "لا توجد في النصف القديم للكرة الأرضية سلالة بشرية ظلمت باستمرار، وأسوء فهمها كالعرق الكردي، ومنذ فجر التاريخ ربما لا يوجد شعب في العالم يسكن منطقة جغرافية محددة كان ضحية النوايا السيئة على الدوام مثل الشعب الكردي"^(٢)

١- أصل الكرد

حين ينظر الباحث إلى مسألة أصول الشعب الكردي فيرى أن "هوية الشعب الكردي تعرضت لكثير من التغيير والتحريف، ولعل العامل الأهم وراء ذلك هو افتقار هذا الشعب منذ حوالي سنة (٥٥٠ ق.م) إلى حكومة تبسط نفوذها على كردستان كلها، وتقيم المؤسسات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعنى بتدوين الوثائق التاريخية وحفظها، وتتيح للآخرين معرفة الشعب الكردي على حقيقته"^(٣).

(١) ينظر عيسى، حامد محمود، القضية الكردية في العراق، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥، ص ١١.

(٢) الخليل، أحمد، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧، لبنان-بيروت، ص١٣.

(٣) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص١٧.

و من ناحية الأصول الاثنية والقومية فقد اختلف العلماء في أصل الكرد... فذهب طائفة من علماء الأجناس البشرية (إثنولوجيا) إلى أن الكرد من حيث السلالة قبائل آرية سكنت في فجر التاريخ بكاردوكيا (منطقة وان، بدليس) و اعتصمت بالجيال المطلة على آشورية القديمة حرصاً على الحرية والاستقلال الذين يعشقها هؤلاء الجيليون بالفطرة^(١) ويؤكد (محمد علي عوني) في تقديم لشرفنامه بقوله: ودليل هذه الفكرة هو ما ذكره المؤرخ اليوناني القديم (إكسينفون) في كتابه عن تفهقر عشرة آلاف يوناني سنة ٤٠١ قبل ميلاد من بلاد العجم الى الشمال من أنهم مروا في طريقهم إلى البحر الأسود في المنطقة الممتدة من جبال رواندز لغاية جبال درسيم وأرزجان بأمة ذات بطش و جلادة تسمى كاردوخ ولاشك في أن هذه الكلمة حرفها اليونان من كلمة الكرد، فالشعب الكردي إذن موجود في هذه الجهات من نحو ثلاثة آلاف سنة بنفس هذه الصفات و السجايا التي امتازت بها القبائل الكردية من القديم^(٢)

وتوجد نظريات أخرى كثيرة في هذا المضمار ولكن هناك فكرة أخرى أحدث من الاولى و هي أن الكرد ليسوا هؤلاء الكردوكيين فقط بل هم أقدم منهم و من اليونان بكثير و ذلك لأن البحث العلمي الحديث أدى إلى أنه كان يوجد في فجر التاريخ في الجبال المشرفة على آشورية و في ميديا القديمة

(١) البدليسي، الامير شرفخان، شرفنامه، ت: محمد جميل الروّثياني، المقدمة، ط٢، أربيل،

٢٠٠١، ص ٨٥

(٢) المصدر نفسه ص ٨٥.

أمة تدعى بالجوتو و معناها المحارب فنقلها الآشوريون إلى لغاتهم بلفظ جاردو أو كادو وهو نفس الاسم الذي استعمله استرابون الجغرافي القديم لتوضيح اسم كارداسيس و إنه و إن كانت هذه الأمة (على ما يظن) في الأصل تورانية إلا أنها اندمجت في فجر التاريخ في الأمم الآرية المحيطة بها فأصبحت من أقدم الآريين الذين كانت لهم مدنيات و آثار امتازت بين سائر المدنيات الآسوية الغربية كمدنيات الآشوريين و الحيثيين و العيلاميين و البابليين^(١).

و في معرض عرضه لمنشأ الكرد و أصلهم يتوصل (محمد أمين زكي) المؤرخ الكردي المشهور إلى : أن كردستان الذي هو الموطن الأولى للسلالة البشرية الثانية و موضع انتشارها إلى جهات أخرى حسب الحادثات التاريخية ، كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال (زاغروس) و تتألف من شعوب (لولو) و (گوتى - جوتى) و (خالدي - كالدي) و (سوربارو - هوري) و كان الشعب العيلامي يقيم في منتهى الشرق الجنوبي منه ... فهذه كلها ما عدا الشعب العيلامي هي الأصل القديم جداً للشعب الكردي، و قد ابدت نشاطاً سياسياً كبيراً في عهد كل من السومريين و الاكديين و في أوائل عهد الآشوريين.

وان سيول هجرات العنصر الآري (هند و - اوروبي) كان إلى جبال (زاغروس) أولاً ، و إلى شرقيها و غربها أخيراً - و يظن أن هذه هجرات بدأت من القرن العاشر و التاسع قبل الميلاد و هناك رأي بأن وقوع هذه

(١) المصدر نفسه، ص ٨٥ - ٨٦.

الهجرات قبل الميلاد بعشرين قرناً - قد أوقعت بقايا السكان الأصليين لمنطقة جبال (زاغروس) و بلاد (کردستان) تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم آريين .

و كان الشعب الميدي أقوى وأكبر شعب بعد هؤلاء الآريين الوافدين جماعات و شعوباً، حيث سكن بادئ الأمر شرق بحيرة (أرمية) ثم أعقبتهم في الهجرة الأقوام الآرية الأخرى (پارس، ماناي، پارسىوى، كاردشوى...الخ) و يظهر أن تاريخ وفود الشعب الأخير أعني (كاردشوي) الذي عثر عليه كزيفون سنة (٤٠١ ق.م) يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد^(١) ، فأذن يعد حسب استنتاج أمين زكي بك أن الأصل الكردي تعود لطبقتين :

الطبقة الأولى: شعوب زاغروس: فشعوب زاغروس عبارة عن (لولو أو لولو بوم) وگوتى (جوتي-جودي) و (كاساي-كوسي-كوشو) و(خالدي-اورارتو) و (سوباري).

الطبقة الثانية : عبارة عن الميديين و توابعهم من (نايري - نهري) و الكاردوخيين...^(٢)، و بعد طوفان المشهور لقوم نوح عله السلام الذي نُعت بالأب الثاني للبشرية، والذي أنقذه الله و من معه من الغرق، و ذكر ذلك في الكتاب المقدس و كذلك القرآن الكريم، من أن سفينة نوح رست على جبال

(١) زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وکردستان، ت:محمد علي عوني، ط٢،

بغداد، ١٩٦١، ص ٥٣-٥٤

(٢) للتفصيل أنظر المصدر نفسه، ص ٥٤ - ٦٦ و كذلك الكرد لباسيل نيكتين ، ترجمة ،

نوري الطالباني.

آراءات و بالتحديد على قمة الجودي شمال غربي كردستان^(١) و لهذا تعد كردستان الموطن الأولى للسلالة البشرية الثانية و هاجرت المجموعات من مواطنها الاصلية إلى مواطن جديدة حيث كانت تقطنها مجموعة شعوب زاغروس المتكونة كما ذكرنا من الغوتيين و اللولو و السوباري و الكالدي و غيرهم، و التي تشترك جميعاً بوشائج الرحم و القرابة إذ أن هذه الشعوب ينظر البعض ما هي في الحقيقة سوى قبائل متعددة من شعب واحد لا تختلف في الأصل، و إن اختلفت فصيرت في بوتقة واحدة عدا مجموعات صغيرة مقارنة بالاعلبية الساحقة، و هم ينسبون إلى مجموعة الشعوب (الهندو-أوروبية)، على الأرجح و إن هذه القبائل مجتمعة تكوّن الأصل الأول و القديم للشعب الكردي الأمر الذي يعكس لنا تعدد اللهجات في اللغة الكردية حتى يومنا هذا^(٢)

وصفوة القول كما يقول د.أحمد الخليل " أن الكرد هم أحفاد الأقسام الآرية التي كانت تسكن كردستان منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد (اللولو، الكوتيون، الكاشو، الميتانيون، السوباري، النايري، الأوراتو)، وامتزج هؤلاء بأقسام آخرين كانوا يفدون إلى كردستان من الشمال الشرقي، و من أبرز هؤلاء

^(١) ينظر: هاجاني، حازم، صفحات من تاريخ الكرد و كردستان، ط ١، كردستان - أربيل، ٢٠٠٣، ص ١٩.

^(٢) ينظر، هاجاني حازم، مصدر سابق ص ٢٦٧ و ذكر المؤلف بالتفصيل الجذور التاريخية الشعب الكردي و كلمة كرد و كردستان... والباحث أهمل التفسيرات المتحاملة والخرافية نظرا لعدم جدواها، للمزيد أنظر الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص ١٧-٢٤، وغيره من المصادر.

الأقوام: الميديون الذين أسسوا المملكة الميديّة، وأسقطوا الإمبراطورية الآشورية بالتعاون مع الدولة البابلية سنة "٢١٦ ق.م" (١).

٢- مصطلح الكرد و كردستان

إن أقدم المصادر التي ورد فيها ذكر الكورد و بلادهم هي الكتابات السومرية التي عثر عليها في الألواح الطينية السومرية التي يرجع تاريخها إلى الألف الثالث ق. م و التي وردت فيها عبارة (أرض كارد) أو (قاردا) ثم تلتها الكتابات اليونانية و الرومانية (٢) و معاني هذه الكلمة في اللغات القديمة الفارسية و الاكدية و الآشورية يدور حول (الشجاع، و الجريء و القوي و المحارب) (٣) و أما عن ظهور كلمة كردستان معبراً بها عن بلاد ووطن الكرد فيبدووا و حسب المصادر الموجودة حديثة نسبياً ، حيث ظهرت هذا الاسم إدارياً و سياسياً في القرن الثاني عشر- حوالي منتصف القرن السادس الهجري - ، خلال حكم السلطان سنجر بن ملك شاه بن ألب أرسلان (ت ٥٥٢هـ - أو ٥٥٥هـ)، آخر كبار ملوك السلاجقة ، الذي أنشأ هذا الاقليم و اتخذ من القلعة المنبوعة (بهار) مركزاً له، والتي تقع شمالي غربي همدان، و شملت ولايات و مقاطعات ويقع هذا الجزء تحديداً بين أذربيجان شمالاً و لورستان جنوباً، وكان يضم مناطق همدان، والدينور، وكرمنشاه، وسنه،

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧١.

وولى على ذلك الجزء ابن أخيه سليمان شاه^(١) وأول مؤرخ ذكر اسم (کردستان) هو حمدالله المستوفي القزويني (القرن الرابع عشر) في كتاب (نزهة القلوب في المسالك و الممالك) الذي كتبه بالفارسية و يقول: كانت مدينة "بهار" عاصمة لمقاطعة كردستان فيما مضى، ثم حلت محلها مدينة سلطان آباد^(٢) و هذه التسمية لم تكن تشمل ما تعرف تاريخياً و جغرافياً بكردستان بل هي مقاطعة معينة في منطقة محدودة بين أيلتي أذربايجان و لورستان .

وهناك من يشير إلى أن اول ظهور لهذه التسمية كانت لدى الرحالة الايطالي (ماركوبولو) (١٢٥٤ - ١٣٢٣ م) والذي قام برحلته سنة ١٢٧١ م و ذكر (بولو) بشكل (کردستان) وذكر بان ال(كار) كانوا يسكنون في القسم الجبلي من الموصل و أن (کردستان) هي مملكة من ممالك فارس تقع في غرب و (جنوب) إقليم الجبال (غرب إيران الحالية)^(٣) و هناك أسماء أخرى أطلق على كردستان أو أجزاء منها منذ القديم و الى العصر الإسلامي منها، كورد چيخ، كوردوئين، كوردوخ، إقليم (أذربايجان) ، إقليم الجبال ، كردستان و التسميات تختلف باختلاف العصور والظروف والدول، وهذا أمر معهود... قديماً وحديثاً^(٤)

(١) نيكتين ، باسيل ،مصدر سابق ،ص٥٢ ، والخليل ، أحمد،المصدر السابق ،ص١٤ .

(٢) زكي ، محمد أمين، مصدر سابق، ص١٩ .

(٣) ينظر: هاجاني ، حازم ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

(٤) زكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص ١٧ - ٢٠ والخليل، أحمد،مصدر سابق ،ص١٤ .

وبالنظر إلى المصادر القديمة تبدو أن التسمية الإدارية السياسية (کردستان) ليست إختراعاً، ولم يطلق بدون سابقة، كما سبق، وإنما هي منبثقة من تسمية قديمة وردت في اللغة الفهلوية هي (کرد، کردان)، بل يشير سافراستيان أن اسم (کرد) أقدم من عهد أردشير بابكان مؤسس الدولة الساسانية الفارسية سنة (٢٢٦م)، ويقول "لقد اشتق اسم kurd من أرض ومملكة كوتيوم Gutium ومن شعب كوتي Guti وذلك بحذف حرف الراء R بعد حرف العلة U (Gurti=Guti) وهذه قاعدة لغوية تطبق بشكل عام على كل اللغات الهندو-أوروبية، وخاصة الشرقية منها، مثل الكردية والأرمنية، والسنسكريتية، والإغريقية... ويبدو أن هذه التسمية وصلت إلى الساسانيين من عهود سبقتهم وهذا هو الراجح لدى الدكتور أحمد الخليل^(١)، فقد اشتهر الكرد في النصوص المسمارية باسم (كرتي)، وسماههم الأكاديون باسم (كوتي، غوتي، جوتي) نسبة إلى كوتيوم، وعرف الشعب الذي عاش في منطقة كركوك (كرخي - گهرميان) باسم كاردو، وعرف الشعب الذي عاش في منطقة (هكاري) باسم (كاردوخ)، وكان الشعبان يتكلمان لغة واحدة، والجدير بالذكر أن منطقة كركوك هي الجزء الجنوبي الغربي من كردستان، في حين تقع منطقة حكاري في شمالي كردستان قرب الحدود العراقية - التركية... وظلت تسمية (كاردوخ) إلى زمن إكسوفان (٤٠٠-٤٠١ ق.م)^(٢)..

(١) المصدر نفسه، ص ١٥-١٦، وكذلك، الكردي، عالية فرج، الأسرة والتغيير الاجتماعي في كردستان العراق، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة النيلين، ٢٠٠٥، ص ١٠٨-١٠٩. لم ينشر.

(٢) الخليل، أحمد، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٧، لبنان - بيروت، ص ١٦.

فالأسماء المختلفة التي أطلقت على الكورد إن هي إلا كلمات متشابهة تدل على الترادف اللفظي إما على مجموع الشعب الكردي مباشرة وإما على تلك العشائر العديدة والقبائل الكثيرة التي كانت ولا تزال تعيش تحت اسم الكورد بأسماء وعناوين مختلفة في الأزمان القديمة^(١)....

والمناطق التي سميت بكردستان عاش فيها بجانب الكرد أقوام أخرى و لم تكن ذات عرق واحد ولكن الأكثرية والأغلبية للقومية الكردية، في تلك المناطق ، ومن الناحية الجغرافية لم تكن كردستان إقليمياً موحداً بسبب تقسيم الكرد على دول مختلفة و لم تكن لهم دولة موحدة إلا أمارات متعددة في العصر الإسلامي والعثماني و حرموا من ذلك لأسباب متعددة .

٣- لغة الكورد

يقول محمد علي العوني "اللغة البهلوية... أصل اللغة الكردية الحالية المتشعبة إلى اللهجات الأربع وهي الكرمانجية والكورانية واللورية والكهورية، وأقرب هذه اللهجات إلى البهلوية هي اللورية نظراً لقرب مكان الألوار من مركز البهلوية الأولى ولعدم تأثر الألوار كثيراً من الكلدانيين والآشوريين. ثم تليها الكهربية فالكورانية والكرمانجية"^(٢)...

ومن حيث الانتماء إلى المجموعات اللغوية" تنتمي اللغة الكردية إلى فصيلة اللغات الهندو أوروبية قسم اللغات الهندو إيرانية، أما الصلة التي تربط

(١) الكردي، عالية فرج، مصدر سابق، ص، ١١٥.

(٢) البديسي، الامير شرفخان، مصدر سابق ، ص٨٧.

اللغة الكردية بهذه المجموعة اللغوية فهي بالإضافة الى وجود الاف من المفردات الأفسستية والبهلوية و الفارسية القديمة في اللغة الكردية، هي وجود القواعد اللغوية المتقاربة من حيث تصريف الأفعال و تركيب الجمل و كذلك من حيث التغيرات الدلالية و علم الأصوات اللغوية و حتى من ناحية تقسيم الكلام إلى مقاطع. إلا أن هذا الانتماء إلى هذه المجموعة اللغوية لا تعني بأي حال من الأحوال عدم استقلال اللغة الكردية بين لغات العالم الحية، حيث بالرغم من وجود التشابهات الكثيرة بينها و بين لغات هذه المجموعة من النواحي المذكورة إلا أن لها أصولها وقواعدها و تطوراتها و دلالاتها و اشتقاقاتها الخاصة، و هي ليست فرعاً من اية لغة اخرى^(١).

ويذكر مينورسكي -وهو ممن عرف الكرد عن كثب- كما ينقل لنا د. أحمد الخليل " أن اللغة الكردية من عائلة اللغات الإيرانية، وتتكون هذه العائلة من اللغات الفارسية والأفغانية والبلوشية والأستينية، ومن لهجات أخرى قديمة وحديثة، واللغة الكردية ليست محورة عن الفارسية، وإنما هي لغة مستقلة لها قوانينها الفونيتيكية والسينتيكية الخاصة"^(٢).

فرغم القرابة اللغوية بينها و بين الفارسية الحالية مثلاً إلا أنها لغة خاصة حافظت على استقلاليتها كما دلت الدراسات الصوتية و الاتنوغرافية و

(١) ينظر: -http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t=٣٥٦٠٠.html May- ٢٠٠٤ ,

٠٨:٤١ مساء. اكرم قره داغي. وانظر أيضا الخليل، أحمد، تاريخ الكردي الحضارة الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٧، لبنان - بيروت، ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص ١٠٥.

الدراسات المقارنة التي قام بها العالمان الألمانيان-روديجر وبوت- عام ١٨٤٠ حيث اثبتا نتيجة دراسات متواصلة في المقارنة اللغوية بين الكلمات الكردية و اللغات الإيرانية، على أن الكردية بقواعدها و مفرداتها و أصولها و أصواتها.. لغة خاصة مستقلة رغم انتمائها إلى اللغات الإيرانية. و ايد هذا الرأي بعد ذلك المستشرق الروسي بيتزليرخ في ابحاثه القيمة التي نشرها بعنوان دراسات عن الكرد باللغتين الروسية و الالمانية عام ١٨٥٧ و ١٨٥٨ في سان بطرسبورك- لينينغراد - وكذلك بحثه القيم - دراسات عن كرد إيران عام ١٨٥٦- بطرسبورك - باللغة الروسية و أيد هذا الرأي ايضاً مستشرقون بارزون أمثال رينان و دورن و ارش و ميولر و جابا^(١)..

إذا اللغة الكردية لغة آرية نقية، ويؤكد د.الخليل إلى أن لهجة المكري في مقاطعة صاوبلاخ بشرفي إيران هي الصيغة الأنقى للغة الكردية، لقربه من لغة زردشت^(٢).

يقول الميجر- ادموندس الأخصائي في تاريخ الكرد في مقالة له نشرت في مجلة جمعية اسيا الوسطى العدد ١١ ما يأتي: "اصبح من الواضح بمكان ان اللغة الكردية ليست عبارة عن لهجة فارسية محرفة مضطربة بل أنها لغة آرية نقية معروفة لها مميزاتها الخاصة و تطوراتها القديمة. و كذلك إن

(١) ينظر: -http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t=٣٥٦٠٠ May-

.html, ٢٠٠٤, ٤١:٠٨ مساء. أكرم قره داغي.

(٢) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص ١٠٥.

مينورسكى الباحثة المختصة باللغات الشرقية ينفي ذلك. و هو يعتقد انه بينما تنتمي اللغة الفارسية الى المجموعة الجنوبية الغربية، فان اللغة الكردية تنتمي إلى المجموعة الشمالية الغربية وأنها تتصف بشخصية متميزة تماما عن اللغة الفارسية^(١)

فمن حيث مكانة اللغة الكردية في كردستان العراق يمكن القول أن اللغة الكردية في إقليم كردستان العراق في إزدهار أكثر لأسباب تعود إلى الأراضية الأدبية لشعراء الكرد وكذلك لظروف مؤاتية زمن الإحتلال البريطاني ولإتفاقية سنة ١٩٧٠ التي تم إقرار اللغة الكردية كاللغة الثانية في العراق وتم تدريسها في المدارس، فضلاً عن التطورات التي حدثت في كردستان العراق بعد إنفاضة ١٩٩١ وبعد تشكيل حكومة إقليم كردستان...

٤- جغرافية كردستان

وإذا اخذنا كردستان الكبيرة كمساحة جغرافية فيمكن القول بان كردستان تقع في ضمن هذه الخارطة"من الشمال ، جمهورية ارمينية الخاضعة لروسيا ، و مقاطعات ارضروم و قارص و طرابزون التابعة لتركيا، ومن الشرق ، ولاية أنريجان الإيرانية و العراق العجمي و مقاطعة فارس، و من الجنوب، ولاية خوزستان الإيرانية و العراق العربي و بادية الشام (لواء دير الزور)، ومن الغرب نهر فرات و بعض الولايات الشرقية من الأناضول"^(٢) و تقع هذه الخريطة الآن ضمن الحدود الاتحاد السوفيتي السابق و تركيا و ايران و سوريا و العراق ...

(١) ينظر: <http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t=٣٥٦٠٠> - May

.html, ٢٠٠٤, ٠٨:٤١ مساء. أكرم قره داغي.

(٢) البديسي، الامير شرفخان، مصدر سابق ، ص ٨٢ .

بتعبير آخر يمكن القول أيضا أن كردستان تقع في غربي قارة آسيا وتحديدا في قلب المنطقة التي تعرف الآن بالشرق الأوسط، وتحدها شمالا هضبة أرمينيا، وتعد الأقسام الشمالية والشرقية من كردستان جزءا من تلك الهضبة، أما أقسامها الشمالية والغربية فهي جزء من هضبة الأناضول غربا، كما أنها تتصل بالأقسام الشرقية للهضبة الإيرانية، وأما من الجنوب فتجاور كردستان بلاد العرب^(١).

إذا حسبناها بالكيلومترات، والعدد الكمي فحينئذ نواجه مصاعب شتى ، لوجود تباين في تقدير مساحة كردستان ، لأنها لا تؤلف اليوم أرضا ذات حدود سياسية معترف بها، وإنما قسمت بين دول الجوار ، و فصلت أجزاء مهمة من المساحة الكلية ، بسبب سياسة تلك الدول، فبعض الاوساط الكردية تقدر المساحة بأكثر من (٥٠٠٠٠٠) كم^٢ و هم يعتمدون على الخريطة التي نشرها مركز الدراسات الكردية في باريس عام ١٩٤٩ و يخمنها ل.رامبوب (٢٥٣٠٠٠٠) كم^٢ .^(٢)

ولكن الدكتور قاسموا واعتمادا على التقديرات الروسية يخمنها ب (٤٠٩٦٥٠) كم^٢، (١٩٤٤٠٠) كم^٢ في تركيا و (١٢٤٩٥٠) كم^٢ في ايران، و (٧٢٠٠٠) كم^٢ في العراق و (١٨٣٠٠) كم^٢ في سوريا عدا ما تدخل ضمن الاتحاد السوفيتي السابق و إذا قيست من الشمال إلى الجنوب فتكون

(١) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص ٣٨-٣٩.

(٢) ينظر: هاجاني، حازم، مصدر سابق، ص ١٠٤-١٠٥.

٢٠٠٠ كم ٢ أما معدل العرض فهو ٢٠٠ كم ٢ في الجزء الجنوبي و يتزايد شمالاً حتى يبلغ (٧٥٠) كم (١).

تقع مساحة كردستان بحوالي مئتي ألف ميل مربع، أي ما يساوي مساحة فرنسا في أوروبا، ومساحة كاليفورنيا في أمريكا، وتزيد على أكثر من ٤٠٠٠ كم مربع كما أشير.. وكردستان أرض الجبال والهضاب والأنهار والممرات، والثمار والأنعام والحيوانات الأليفة والوحشية.. والمعادن المتنوعة والنفط (٢)...

التاريخ القديم لكردستان و شعبه كانت واضحة و إن كان يلفه الغموض في بعض نواحيه وذلك " لقلّة المعلومات الواضحة و المفصلة، عن الأقوام والشعوب القديمة التي تألف منها الأمة الكردية، و عن تطوراتها اللغوية و الاجتماعية " (٣) و الفضل الأكبر في المعلومات المتوفرة لنا عن تاريخ الكرد القديم يرجع إلى الآخرين من غير الكرد و خاصة علماء الغرب و الأخصائيون في علم الآثار و بالأخص في القرن الثامن و التاسع عشر الميلادي.

خلاصة الأمر انه ألقيت الضوء على جزء من التاريخ الكردي و كردستان في الأزمان الغابرة، و تقتصر تلك المعلومات على ذكر العلاقات الحربية و المناسبات التجارية بين الشعوب الكردية و بين جيرانها من الأمم و الشعوب و لا تتعرض إلا لماما و استطرادا، بتفاصيل الحوادث و الشؤون التاريخية التي مرت بالأمة الكردية (٤)، و بعضاً من هذا الغموض يشمل التاريخ القديم بشكل عام و لا تقتصر على التاريخ الكردي.

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٢) الخليل، أحمد، المصدر السابق، ص ٣٨-٤١.

(٣) زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٦٧

(٤) زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٦٧

وأخيرا وقبل الدخول في إتصال الكرد بالإسلام، رأى الباحث أن يشير بأسطر قليلة إلى الديانة لدى الكرد قبل الإسلام.

٥- ديانة الكرد

يقول د.أحمد الخليل"بما أن أجداد الكرد ينتمون إلى كتلة الشعوب الآرية، فلا ريب أنهم كانوا،في العهود الغابرة جدا، من أتباع ديانة (ميثرا) شأنهم في ذلك شأن الشعوب الآرية حينذاك ، ويبدو أن الميثرائية أصبحت أكثر اقترابا من التوحيدية من الألف الأول قبل الميلاد، حينما تجلت في صيغت (الأزدائية)، وتسمى (دينكرد)، نسبة إلى إله (أزدان-يزدان-الخالق)..."^(١).

وغالبية الكرد كانوا من معتنقي الزردشتية إبانة الدعوة والفتح الإسلامي، واليزدية يرجع جذوره إلى الأديان القديمة للكرد من الميثرائية وشابقتها معتقدات زردشتية، وخالطتها مؤثرات نصرانية نسطورية، وأخرى إسلامية.^(٢)

(١) الخليل،أحمد، مصدر سابق، ص ١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢١-١٢٢.

إتصال الكرد بالإسلام

الواضح أن منطقة كردستان كان في الغالب مسرحاً لمعارك كبيرة بين القوى الكبرى بين تلك الامم الموجودة آنذاك و كذلك مع الشعوب الكردية المتواجدة من لولو و گوتى و كاشى و الخالدي و السوباري و الميديين و غيرهم، مع الاكديين و السومريين و البابليين و الآشوريين و غيرهم، و كان لهم دويلات و دول أعظمهم إمبراطورية الميديية الكبرى سنة (٧٠١ ق.م) التي أسسها (كياخسار هووخ شتر) و بلغت هذه البلاد أوج مجدها في عهدها الزاهر و امتدت فيه حدودها من (باختريناه- بخاري) شرقاً إلى نهر (قزيرل ايرماق) عرباص و من بحر (قزوين) شمالاً إلى الخليج الفارسي جنوباً، و قضي على هذه الامبراطورية الواسعة سنة (٥٥٠ ق.م) في عهد ملكها (استياغ - ايختويكو) الميدي الملك الاخميني المدعو (كورش- Cyrus) أي كيخسرو الكبير (١)

و بعد ذلك خضعت جميع بلاد كردستان و البلاد الميديية للحكومة الإخمينية و بعد سقوط الدولة الاخمينية على يد الاسكندر المكدوني الذي استولى على البلاد الايرانية، كانت البلاد الكردية (ميديا، كوردئيــــن، و غيرها من المقاطعات) بطبيعة الحال وقعت بين هذا الميراث الكبير (٢) و من ثم استمر هذا الكر والفر في هذه المنطقة بين الحكومات المتعاقبة الرومانية و الاشكانية (البرثيون) و الساسانية و كذلك المعارك الطويلة التي

(١) زكي، محمد أمين، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٢) ينظر: زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٨٣

اصابتِ أضراراً بالغة بسكان هذه المنطقة التي عاش فيها الكرد و عاثوا فيها الفساد و الدمار و القتل و التنكيل و خاصة بين الامبراطورية الرومانية و الساسانية و دام الوضع هكذا إلى أن ظهر الإسلام، ففي ابتداء سنة (١هـ - ٦٢٢م) أخذ قيصر الروم هرقل (هراقليوس) يلتزم خطة التعرض و الهجوم، و استطاع السيطرة على أرمينية و كردستان و تغلب على جيش (شهربراز) القائد الايراني في (آذربيجان) شرهزيمة و اغتتم غنائم كبيرة و أعمل في بلاد يد التخريب و النهب و لا سيما بيوت النار (المعابد المجوسية) ثم واصل سيره عن طريق (أشنة - رواندز) إلى (نينوى) و بعد سنة استطاع الروم تشتيت الجيش الايراني المعسكر بكردستان و فرقه شذر مذر، كما أنه في سنة ٦٢٧ م حدثت ملحمة عظيمة على مقربة من نينوى بين جيش (هرقل) و جيش (خسرو) انتصر فيها الروم.

كان كردستان مسرحاً لمد و جذر و كرو فر هاتين الدولتين العظيمنتين، و لهذا نجد أن في هذه السنة تعرض كردستان و لا سيما القسم الجنوبي و الشرقي منه (شهرزور)، لنكبات و تخريبات كبيرة و لم يبق في هذا الإقليم قرية و لا مدينة إلا و عمل فيها يد التدمير و النهب و السلب و الحرق من جراء تلك الحروب الطاحنة، حيث بقيت بلاد (شهرزور) في أيدي الروم لغاية سنة (١٨١هـ - سنة ٦٣٩م) و صادفت هذه الوقائع، ظهور الإسلام الذي أخذ بالانتشار في أرجاء العالم المشارق و المغارب في مدة و جيزة^(١).

بالنظر في الوقائع التاريخية تبدا أن كردستان قبل الفتح الإسلامي كانت بالأغلب تابعة للدولة الساسانية وان استطاع الرومان بسط نفوذهم على مناطق

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٢

منها وخاصة ما يعرف حالياً بکردستان تركيا، و لم يكن للکرد أية دولة في حين ظهور الإسلام و الفتوحات الإسلامية و إنما كانوا تحت وطئة الساسانيين و الرومان فقبل أن يدخل الكرد في الإسلام فكان لديهم ديانات قديمة مشتركة مع الآريين و الهندو أوروبيين و سكان المنطقة آنذاك كماأشرنا، و عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان كذلك إبراهيم عليه السلام في المنطقة التي تقع ضمن كردستان ولكن ليس لدينا ما يثبت بالقطع مدى إنتشار معتقداتهم في تلك الاقوام بما فيهم أسلاف الكرد، و من بعد ذلك إنتشر فيهم الزرادشتية فكان غالبيتهم اعتنق هذا الدين قبل الإسلام مع وجود معتنقي بعض الاديان الاخرى من عباد الشمس و بقايا الاديان القديمة وهناك إشارات بأن قسماً ضئيلاً منهم اعتنق المسيحية (١)

يقول محمد أمين زكي حول اعتناق الكرد للإسلام : " و لما ظهر الإسلام و اتصل الكرد بالمسلمين الاولين ، و أخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد و تعاليمه السمحة ، وجدوا أن هذه المبادئ القويمة و التعاليم العامة تتفق و ما جبلوا عليه من أخلاق و سجايا ، فأقبلوا على هذا الدين بكلبيتهم - كما يقول السيرمارك سايكس - و اعتنقوه بكل سهولة على مدى الايام وأخلصوا له كل الاخلاص .."(٢)

وهذا لاينفي أن الكرد إعتنق الدين الإسلامي حربا تارة وسلما تارة أخرى.. إلا أن أوجه التماثل في الأصول العقديية بين الأزدائية ودينکرد و الزرادشتية من جانب والدين الإسلامي من جانب آخر قربت الإسلام إلى عقول الكرد و قلوبهم (٣)...

(١) للمزيد انظر: قفتان، صالح ، ميژوي گه لي كورد، ط٢ ، سليمانى، ٢٠٠٤، ص ٩٤ - ١٠٢ وهاجاني ، حازم ، مصدر سابق، ص ١٩٧-٢٦٤ و كذلك، حمه كريم، حسن محمود ، ئايينى كورد ، ط١، ١٩٩٧، ١٤١٨ هـ .

(٢) زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٩٣

(٣) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص ١١٣.

هذا من الجانب الديني، أما من الجانب السياسي بالنسبة للكرد في صدر الإسلام، فقد "خسر الكرد استقلالهم القومي والسياسي منذ سقوط دولة ميديا سنة (٥٥٠ ق.م) بأيدي الفرس الأخمين، فأصبحوا تابعين لهم أولاً، ثم للدولة السلوقية اليونانية، ثم للدولة الأشكانية (البارثية) وكانت الأجزاء الشمالية والغربية من كردستان تقع أحياناً تحت سلطة الأرمن والرومان، وعند ظهور الإسلام كان ثلثا كردستان تابعا للدولة الفارسية الساسانية، في حين كان الثلث الباقي تابعا للدولة البيزنطية الرومية" (١).

كان مواطن الكرد ابا ان الفتوحات الإسلامية، موزعة بين الدول الثلاث: فارس وأرمينيا وبيزنطا، وتقع ضمن مناطق الجزيرة، وبلاد الجبل (إقليم الجبال)، وأرمينية، وأذربيجان، وخوزستان، وكرمان، وفارس، وخراسان، والتي تكثر تداوله في كتب التاريخ الإسلامي، وله صلة وثيقة بمواطن الكرد (٢).

ولا يعلم "تفاصيل علاقة الكرد بالعرب قبل الإسلام، لكن منطق الواقع يقتضي أن تكون ثمة علاقات فيما بين هذين الشعبين المتجاورين بشكل من الأشكال، وفيما بين الأفراد على الأقل، لأن العلاقات العسكرية والإقتصادية والثقافية ذات الطابع المؤسسي كانت تتم في إطار سياسات الدولة الساسانية، باعتبار أن الكرد كانوا يعدون مواطنين فرسا" (٣).

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ١٣٥-١٣٦، ولتفصيل ذلك ينظر: ص ١٣٦-١٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

و يمكن القول أن أول إتصال أو مواجهة للکرد كانت في معركة القادسية بإعتبار أن الكرد في ذلك الوقت تابعين للسلطة الساسانية ولا يمكن القول أن لا يكون الكورد جزءاً ولو كان بسيطاً من هذا الجيش في هذه الامبراطورية ولكن محمد أمين زكي يشير إلى أن أول اتصال للشعب الكردي بالجيوش الإسلامية كان في سنة (١٨ هـ) أي بعد فتح (حلوان) و (تكريت) ^(١) و لكن الباحث يعتقد أن أول اتصال يرجع إلى سنة ١٤ في معركة القادسية أو ما بعده بقليل ولكن كجنود في الجيش الفارسي لا كشعب، و هذه المعركة تعد كبرى المعارك مع الفرس و قد احتشد جيش المسلمين بقيادة سعد بن ابى وقاص أيام عمر بن الخطاب في موقع القادسية ^(٢) مع ذلك كان هناك ثلاث روايات مختلفة في المصادر الإسلامية حول تحديد تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد الكرد، وهي:

- ١- إعتبار سنة (١٦) من الهجرة تاريخاً للفتح، ورد ذلك في مصدرين اثنين هما: فتوح البلدان للبلاذري المنوفي سنة ٢٧٩ هـ، و تاريخ الرسل و الملوك للطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ.
- ٢- أعتبار سنة (١٧) هجرية تاريخاً للفتح، وورد ذلك في تاريخ خليفة بن خياط المتوفي سنة ٢٤٠ هـ.

(١) زكي، محمد أمين، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٢) ينظر: هلال، هيثم، موسوعة الحروب، ط١، دارالمعرفة، ٢٠٠٦، ١٤٢٧ هـ، ص ١٧٢ - ١٧٤.

٣- إعتبار سنة (١٩) من الهجرة سنة للفتح و إليه ذهب اليعقوبي المتوفي سنة ٢٨٤ هـ في تاريخه، وهنا يرجح المؤلف سنة (١٦) هجرية للفتح و حسب إتفاق البلاذري و الطبري وذلك إعتماً على بحث لفرست مرعي المعنونة ب (الكرد و مصادر معالم تاريخهم في صدر الإسلام)، و ذلك لأن تمصير كوفة كانت في سنة (١٧) هجرية، و قد أجمع المؤرخون على أن تمصيرها جاءت بعد فتوح المدائن و جلولا و غيرها^(١).

و هناك اتصالات فردية بالدعوة الإسلامية ورسوله من قبل الكرد قبل هذا التاريخ حسب المصادر الإسلامية^(٢) و هناك صحابي يدعى (جابان - غابان) الكردي وله ابن يدعى (ميمون) و يكنى بأبي بصير، و روي عنه عدة أحاديث في الأنكحة و الشؤون الأخرى^(٣) هذا ما ذكره المصادر و من المحتمل أن يكون هناك اتصالات أخرى لم تذكرها المصادر ...

بعد الهزيمة التي مني بها الساسانيون في معركة القادسية و بعد إنهيار الدولة الساسانية تقدم الفتح الإسلامي نحو البلاد الكردية ، عن طريق جلولا - خانقين - قصر شيرين - حلوان - فهذا المحور الرئيسي و هناك محاور ثانوية مثل ، جلولا - البندجين و محور جلولا - الرذانات - دقوقا -

(١) دوسكي، علي نبي صالح، عمليات الأنفال في كردستان العراق، ط١ دارسبيريز للطباعة والنشر، دهوك ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٤-٥٥.

(٢) مثل (الإصابة في تميز الصحابة)، فتوح الشام، الواقدي ، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، وأسد الغابة، وروح المعاني، شهره فنامه، ...

(٣) و للتفصيل عن (جابان الكردي) ينظر كتاب خاص بهذا الموضوع بإسم كابان الكردي للمؤلف حسن محمود حمه كريم باللغة الكردية، وكذلك الخليل، أحمد، مصدر سابق.

خاينجار - سن بارما - بوازيج الملك - شهرزور (١) ، و يذكر لنا التاريخ أن الفاتح الشهير (سعد بن أبي وقاص) أرسل جيشاً بقيادة (هاشم بن عتبة) على (جولاء) بعد فتح المدائن في صفر سنة ١٦ هـ (مارس سنة ٦٣٧ م) و انتصر فيها و شنت شمل الجيش الفارسي المعسكر هناك ، و طاردهم (القعقاع بن عمرو) حتى قلعة (حلوان) فدخلها ظافراً ، هكذا حصل إتصال الشعب الكردي ، و الوطن الكردي بالجيش الإسلامي عدا ما أشير إليه سابقاً ، و تعد فتح هذه القلعة حداً فاصلاً بين سواد العراق و ولاية الجبال ، و يقول البعض أن عمر ابن الخطاب (٢) لم يكن من يرى اية التوغل في بلاد العجم كثيراً (٢).

هذا بالنسبة إلى المناطق الجنوبية لبلاد الكرد، اما المناطق الغربية و الشمالية منها المحاذية للجزيرة الفراتية، فقد اتفق المسلمون على انها فتحت على يد الصحابي عياض بن غنم الفهري سنة (١٩) من الهجرة، اما بخصوص فتح كردستان المركزية و يعني بها المناطق التي يسكنها الكرد فقط و لا يزارهم فيها أي قوم آخر، فالروايات بشأن فتحها تكاد تكون نادرة، و لعل البلاذري هو المؤرخ الوحيد الذي تطرق في رواياته إلى ذكر مناطق الكرد المركزية (معاقل الأكراد) وملخص القول أن هناك محورين رئيسيين هما المحور الجنوبي الذي اشتمل على مناطق جنوبي كردستان التي

(١) دوسكي، علي نبي صالح، المصدر السابق، ص ٥٣، ٥٤ .

(٢) زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٩٤ .

كانت تابعة للحكم الساساني الفارسي، والمحور الشمالي الذي اشتمل على الأجزاء الشرقية من غربي كردستان، وامتد من بعد إلى شمالي كردستان^(١). بالنظر إلى المصادر التاريخية نرى أن غالبية المناطق الكردية فتحت وفق العهود و المواثيق التي تبرم بينهم و بين المسلمين و حصلت بالطرق السلمية و قل فيه المعارك ولكن بطبيعة الحال لم يخل من المعارك و الصدامات و الخسائر كباقي الحروب...

هناك حقيقة تاريخية وهي أن الشعب الكردي لم تكن له ناقة ولاجمل في الحرب التي دارت في الشرقي المتوسط... ولم تكن ثمة حكومة كردية مركزية تنظم الشعب الكردي للمواجهة ولإتخاذ قرار السلم والحرب، وإنما كانوا خاضعين رغما عنهم للفرس الساسانيين وللروم البيزنطيين^(٢).

بعد أن فتحت كردستان من قبل المسلمين القدامى و بعد التتبع التاريخي نرى أن الكرد دخلوا في الإسلام تدريجياً و بمرور الوقت، و حسن إسلامهم، و شاركوا بعد ذلك في الفتوحات الإسلامية للبلاد الاخرى و خدموا الإسلام و المسلمين، و اعتبروا جزءاً من هذا التاريخ مع بقاء خصوصياتهم و شكلوا في طول التاريخ الإسلامي حتى العصر الحديث عدداً كبيراً من الدول و الامارات... و ظهر فيهم قادة و علماء أجلاء خدموا الإسلام و المسلمين... و شاركوا كباقي الشعوب الإسلامية في القلاقل و الثورات التي نشبت و

(١) ينظر المصدرين السابقين، وللتفصيل عن فتح كردستان والمعارك التي حصلت و العهود التي أبرمت ينظر حمه كريم، حسن محمود، كردستان له به رده م فتوحاتي ئيسلاميدا، ط١ سليماني، ١٩٩٨، وكذلك الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص١٥٤، فمابعد.
(٢) المصدر نفسه، ص١٦٢.

حدثت في طول هذا التاريخ في العهد الاموي و العباسي إلى أن نصل إلى زمن الصفويين و العثمانيين^(١)

بالمقابل شاركوا في بناء صرح الحضارة الإسلامية كباقي الشعوب الإسلامية ، مع عدم تذويبهم في الامم الاخرى ، و أسسوا كيانات و وحدات إدارية بل دويلات كردية إن لم نقل دول كردية في طول هذا التاريخ التي تعد بالعشرات^(٢) وذكرها الامير شرفخان البديسي في كتابه شرفنامه بالتفصيل ... و فيما يلي قائمة لبعض الحكومات و الامارات الكردية ، كجدول ، و هذه الحكومات و الامارات تبدأ في القرن الثالث الهجري و تنتهي ببداية القرن العشرين و لم تكن هذه الحكومات و الامارات مستقلة استقلالاً كاملاً بالمعنى الحديث و إنما كانت ضمن الولايات المركزية الادارية ...

حكومة	المنطقة و المركز	العاصمة	التاريخ
١ روادى	آذربيجان	تهوريز	٥٢٢٢ - ٦٢٠ هـ ١٢٢٢ م
٢ دوسـتكي و المرواني	منطقة دياربكر و بتليس	ديـاربكر و ميافارقين	٣٨١ هـ - ٤٨٩ هـ ، ١٩٠٥ م
٣ بهـرزيكاني	العراق و ايران	سرماج	٥٣٣٠ هـ - ٤٠٦ هـ ، ١٠١٥ م
٤ الايوي	مـيصر ، سـورية ، فلسطين ، يمن ، جزيرة	قاهرة - دمشق	بفروعها ٥٦٧ - ٦٨٥ هـ - ١٧٨٦ م

(١) ينظر : للتفصيل زكي، محمد أمين ،مصدر سابق، والبديسي، الامير شرفخان، مصدر سابق.

(٢) ينظر : المصدر نفسه ...

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

١٢٠

٥	زند	جنوب إيران - کردستان ایران	شيراز - سنه	١١٦٠ هـ - ١٢٠١ هـ ١٧٥٣ م - ١٧٩٤ م
٦	شداية	منطقة أريوان	گهجه	٣٤٠ هـ - ٥٩٥ هـ ، ١١٩٨ م
٧	لور الكبرى (فضاوية)	لورستان	ئيزاج - سووس	٥٥٠ هـ - ٨٢٧ هـ ، ١٤٢٣ م
٨	لور الصغرى (خورشيد)	لور الصغرى	خورم آباد	٥٧٠ هـ - ١٠٠٨ هـ ، ١٥٩٩ م
٩	برا خويى	بلوچستان	كيات	١٢٤٥ هـ - ١٢٨٣ هـ ، ١٥٩٩ م
١٠	جزيره (تازيزان)	جزيره وگورگيل	جزيره	٦٤٥ هـ - ٩٢١ هـ ، ١٢٤٧ م - ١٥١٥ م
١١	خيزان	لاقليم خيزان	خيزان	٦٤٥ هـ - ٩٢١ هـ ١٢٤٧ م - ١٥١٥ م
١٢	شيران	منطقة بتليس	كفره	٥٩٢١ هـ ، ١٥١٥ م
١٣	بتليس	غرب وان	بتليس	٦٢٧ هـ - ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٥ م
١٤	ساسون	منطقة موش	بتليس	٦٢٧ هـ - ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٥ م
١٥	سویدی	چه باقچور	گهنج	٦٢٧ هـ - ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٥ م
١٦	پازوک	خنس	مهلا زگرد	٦٢٧ هـ - ١٠٦٦ هـ - ١٦٥٥ م
١٧	ميردهستى	شمال ديار بكر	تاگيل	٦٢٧ هـ - ٩٥٠ هـ - ١٥٤٣ م
١٨	چه مشكزك	منطقة ديرسيم	چه مشكزك	٥٩٦ هـ - ١٠٠٠ هـ - ١٥٩١ م
١٩	حسن كيف	شرق ديار بكر	حصن كيف	٧٣٦ هـ - ٩٢١ هـ - ١٥١٥ م

م	(فوق الدجلة)			
١٥١٥ هـ - ٧٣٦ هـ - ٩٢١ هـ - ١٥١٥ م	قولب (منطقة گهنج)	قولب	سليمانى	٢٠
١٦٠٧ هـ - ٧٣٦ هـ - ١٠١٦ هـ ، ١٦٠٧ م	منطقة ماردين	ماردين	زاراكي	٢١
١٥٩٦ هـ - ٧٣٦ هـ - ١٠٠٥ هـ ، ١٥٩٦ م	منطقة حلب	كليس	كليس	٢٢
-----	حكاري	باش قهلا (جوله ميترگ)	حكاري	٢٣
١٤٧٥ م - ٣٥٠ هـ - ٨٨٠ هـ ، ١٤٧٥ م	منطقة خوو (سلماس)	خووى	دنبلي	٢٤
١٦٠٨ م - ٩٠٠ هـ - ١٠١٧ هـ ، ١٦٠٨ م	تهرگوره	صومای	برادوست	٢٥
١٦٤٠ م - ٨٥٠ هـ - ١٠٥٠ هـ ، ١٦٤٠ م	موكرى	مهراغه	موكرى	٢٦
١٨٤٣ م - ٧٠٠ هـ - ١٢٥٩ هـ ، ١٨٤٣ م	بادينان	زاخو	بادينان	٢٧
١٨٤٤ م - ٧٠٠ هـ - ١٢٦٠ هـ ، ١٨٤٤ م	منطقة أربيل	سويين ، حريير ، رهواندز	سوران	٢٨
١٨٥٠ م - ٩٠٠ هـ - ١٢٦٧ هـ ، ١٨٥٠ م	السليمانية	قهلاجوان	بابان	٢٩
١٩١٥ م - ٩٠٠ هـ - ١٣٣٣ هـ ، ١٩١٥ م	منطقة بانه	بانه	بانه	٣٠
١٣٥٥ م - ٤١٦ هـ - ٧٥٦ هـ ، ١٣٥٥ م	فارس و كرمان	بهرده سنتير ، كرمان	شوانكاره	٣١

و هذا مجرد (٣١) حكومة و إمارة ^(١) وفي الاصل تبلغ عددها أكثر من ذلك . (٢)

(١) ينظر للجدول كاملةً: قفتان، صالح، ميژوى گهلى كورد، ط٢، سليمانى، ٢٠٠٤ .

(٢) البديسي، الامير شرفخان، مصدر سابق، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

فالكرد شاركوا في كثير من الأعمال الجهادية أداءاً للواجب و خدمة للإسلام ضد أعدائه، و في الميدان العلمي نشروا علوم الشريعة و ساهموا في بناء الحضارة الإسلامية و بالمقابل كان الإسلام قوة حضارية كبرى للكرد حدّد لمدة طويلة سبيل تطوره السياسي و الاجتماعي^(١) و من الناحية العسكرية كان دور الشدادية و المروانية و الأيوبية و غيرهم واضح و جلي و ذكرها المؤرخون^(٢)، فالعلاقة كانت تبادلية فالإسلام " أسهم إلى حد كبير في التطور التاريخي للشعب الكردي ، و قد وجد في صفوف هذا الشعب دائماً أعداد لا تحصى من المؤمنين بالإسلام ، المستعدين دائماً للقتال باسمه من أجل انتشاره ، كما أنه أنجب رجالاً أتقياء أعطوا المثل الصالح اعتبروا الإسلام دستور حياتهم و منهج سلوكهم ، و كانوا يجدون في التبشير به و الدعوة إليه واجبهم الاجتماعي "^(٣).

(١) نيكتين ، باسيل، مصدر سابق، ص ٢١٨، وكذلك، الخليل، أحمد، مصدر سابق.

(٢) ذكر بعضها ، الدوسكي في كتابه عن الأنفال اعتماداً على المصادر الإسلامية القديمة ، و هناك كتب كثيرة تذكر ذلك و خاصة عن دور صلاح الدين الأيوبي ، ينظر على سبيل المثال ، البدليسي ، الامير شرفخان ، شرفنامه ، المصدر السابق ، و الخليل، أحمد، المصدر السابق.

(٣) نيكتين ، باسيل ، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

واستمر الكردي عطاءه داخل الحضارة الإسلامية وعلى الأزمنة المتعددة، ومع ذلك حرم من حقوق كثيرة وخاصة في العصور المتأخرة والحديثة^(١).

(١) ومنذ بداية القرن السادس عشر الميلادي استأثرت كل من الامبراطوريتين الصفوية و العثمانية بقسم من الكورد .. و نجح العثمانيون في كسب الكورد إلى جانبهم لكون غالبيتهم يدينون بالمذهب السني كالعثمانيين وفق آراء بعض الباحثين في حين أن الفرس هم شيعيو المذهب و قد أتاح هذا للكورد الاحتفاظ بدرجة من (الحكم الذاتي) في الدولة العثمانية تحت إدارة زعمائهم المحليين و بقيت كردستان بؤرة النزاع العنيف بين هاتين الامبراطوريتين وساحته . و زاد الموقف تعقيداً المشاريع البريطانية و الروسية في القرن التاسع عشر الرامية إلى شمول نفوذها في المنطقة فكان الاتفاق بين الكرد و العثمانيين (بموجب اتفاقية (جالديران) ١٥١٦ بين السلطان سليم العثماني و الملا إدريس ، منح نوع من الاستقلال الداخلي للكورد داخل كردستان العثمانية ، لكن بعد تولي السلطان محمود الثاني الحكم سنة ١٨٠٨-١٨٣٩ ألغي تلك الاتفاقية ، كان السلطان محمود يبغى تأسيس دولة مركزية على طراز غربي ، لذلك أنهى العمل بدستور (اللامركزية للأقاليم الكردية) و يقول محمد أمين زكي أن (جميع البلاد الكردية دخلت في حكم العثمانيين هكذا طواعية و رضى بفضل دراية مولانا الشيخ إدريس و سياسته الرشيدة و همة محمد باشا و شجاعته الفائقة ..

و يقول في مكان آخر عن هذه الاتفاقية و لاشك أن هذا حادث فذ في التاريخ ، لأن كردستان لم يخضع خضوعاً تاماً لأحد الفاتحين ، بل ناضلهم نضالاً شديداً من عهد الآشوريين حتى ذلك اليوم .

و لم يبق العثمانيون على عهدهم لملا إدريس البديليسي فيما بعد كما أشرنا و تدخلوا في شؤون الامارات الكردية و رفع معاداة الاقوام الأخرى للأتراك و من ضمنهم الكرد . و نتيجة للمظالم التي ايسو بها الكرد و إحساسهم بأن يكونوا كيانهم ضمن الدائرة العثمانية

فقد قاموا بحركات و بثورات عديدة ضد العثمانيين ولكن الغالب منها قد تم القضاء عليها و وصل بعض تلك الحركات إلى مستوى رفيع من الاستقلالية ولكن نهاياتها كانت ماساوية مثل حركة إمارة محمد باشا الرواندوزي ، و حركة اسماعيل باشا البهديناني و حركة بدرخان باشا و عزالدين شير و حركة شيخ عبيدالله النهري الشمديناني و غيرهم و كان للتعامل السيئ مع الكرد أثر سلبي على الدولة العثمانية و ترك ثوراتهم أثراً على العثمانيين و يمكن أن نعزو تلك الحركات و خاصة المتأخرة منهم إلى يقظة الروح القومية الكردية قبيل الحرب العالمية الأولى و لاسباب اخرى منها : وضع الكرد تحت حكمهم المباشر و الروابط القوية بين المناطق نتيجة احتوائها في إطار الادارة المركزية و كذلك نشوء الحركات القومية عند الشعوب الأخرى التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية كالعرب و اليونانيين و الأرمن و البلغار و الألبان و كان آخرهم الكرد و كذلك تأثير المصلحين الأتراك و الروس و الإيرانيين الذين دعوا إلى إقامة أنظمة حكم دستورية و التي سببت للكرد في النتيجة أنظمة دكتاتورية اضطهدا لكرد أكثر من أية أنظمة سابقة أخرى .

حاول القوميون الكرد أول الامر التعاون مع دعاة الاصلاح الترك باعتبارهم يدعون إلى المساواة و الاخوة و تأسيس دولة دستورية و هم ممثلون في جمعية الاتحاد و الترقى و لم يظهر في البداية أفكارهم المضرة و كان من بينهم و من المؤسسين أفراداً من الشعوب الأخرى و حين انتفضوا ضد عبدالحميد أظهروا أنهم أكثر إلتزاماً بالإسلام منه .. و خدعوا كثيراً من الناس و كسبوا أشخاصاً مثل الشيخ سعيد النورسي و خدعوه بأن إعلان المشروطة و دستورية الاتحاد إنما يقصد منها تأسيس حكومة الشورى في مستقبل الدولة العثمانية.

لهذا نجد أن هناك شخصيات كردية بارزة في (جمعية الاتحاد و الترقى) أمثال ، عبدالله جودت و ، إسحاق سكوني ، ابراهيم تمو ، شريف باشا و عبدالرحمن بدرخان، وكان لهم ادواراً مهمة في نشر فكرة الاتحاد و الترقى و استغل الاتحاد و الترقى الكرد و من ثم اتبعوا معه و كذلك مع الشعوب الأخرى سياسة الأضطهاد و القمع و السبطش و التصفية والإبعاد..

يذكر شهره فنامه كثيراً من مساهمات الكرد في المجال العلمي و الشرعي والحضارة الإسلامية بشكل عام، فقد خدم علماء الكرد المسلمين و ساهموا

على الرغم من الكرد و شاركوا مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و تعاطفوا مع الأتراك لعوامل دينية .. مع ذلك فإن الحكومة العثمانية واصلت اضطهادها للأكراد و هجرت حوالي ثلاثة أرباع مليون منهم و دمرت قرى كردية بأسرها ... و تقول بعض المصادر أن عشرات الآلاف من الأكراد قتلوا بين ١٩١٥ - ١٩١٨ في الولايات الشرقية من تركيا و هناك مذابح رهيبة و خراب و تدمير للقرى الكردية في تركيا و في تلك الفترة ذكرها مصادر عديدة هذا عدا الاضرار الناشئة من وقائع الحرب و المجاعات و الامراض كما ذكرها محمد أمين زكي في كتابه .

قام الكرد بحركات ضد الاتحاد و الترقى مقابل ممارساتهم ضد الكرد مثل حركة ابراهيم باشا الملي و شيخ سعيد الحفيد و حركة ملا سليم الخيزاني في بدليس و حركة شيخ عبدالسلام البارزاني و عبدالرزاق بدرخان و سمو و سيد طه عدا الثورات أخرى بعد الحرب العالمية الاولى ضدهم مثل ثورة شيخ سعيد پيران و غيره ولكن جميعها لم يكتب لها النجاح ، ولم يستوعب حقوق الشعب الكردي من قبل الآخرين و زاد مآسي الشعب الكردي أضعافاً مضاعفة و ترك أثراً لم يملأ بعد حتى الآن، ولهم و على غيرهم لتفصيل ذلك ... ينظر المصادر والمراجع التالية:

إحسان، محمد، كردستان ، ط ١ ، اربيل ، دار آراس ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١، ٢٠ و ناوخوش ، سلام ، إحتلال و تقسيم كردستان ، ت: يوسف كمال ، ط ١ ، أربيل - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٣٦ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، و زكي ، محمد أمين ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ و عيسى ، حامد محمود ، مصدر سابق ، ص ٢٤ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ١٦٠ - ١٧٣ ، و الحاج ، عزيز ، مصدر سابق ، ص ١٢ و ملك ، يوسف ، كردستان أو بلاد الأكراد ، ط ٢ ، منشورات مكتب الفكر و التوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤ - ٢٧ و زكي ، محمد أمين ، مصدر سابق ، ص ١٧٨ - ١٨٢ و علي ، عثمان ، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ، ط ١ ، اربيل ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٦٥ - ٢٦٦ .

في كثير من العلوم الشرعية و الآلية اللغوية ، و يذكر لنا التاريخ كثيراً من هؤلاء ، وأمراء الكرد أيضاً ساهموا في فتح المدارس و المستشفيات و الاعمال الخيرية الأخرى و من البارزين في هذا المجال صلاح الدين و أحفاده و مظفر الدين أربيلي ، و شيبت مدارس عديدة في كردستان أمثال مدرسة الزاهدية و قوبان في العمادية و المجاهدية في أربيل و مدرسة مير حسن ولي في مدينة مكس شمال كردستان ، و مدرسة الحمراء (سور) في مدينة جزيرة ابن عمر، و المدرسة الدوادية في (خيزان) ، عدا المدارس الكثيرة لصلاح الدين في مصر و الشام.

ظهر في هذا الشعب آفا من علماء كبار في مجال الفقه و الأدب و الشعر و العلوم الإسلامية المتنوعة، و أغنوا الثقافة و الحضارة الإسلامية، أمثال ابن خلكان المؤرخ الشهير و ابن الأثير المؤرخ، و الرسعني و الكواشي و الكوراني في التفسير و ابن صلاح الشهرزوري و الحافظ العراقي في الحديث و ابراهيم الكوراني الشهرزوري و ابن تيمية و المزوري و غيرهم في الفقه و أبو العلي القالي و ابن الحاجب و غيرهم في اللغة .. و من رواد الأدب الكردي الملا أحمد الجزيري في القرن العاشر الهجري، و الشاعر أحمد الخاني (١٥٩١ - ١٦٥٢) مؤلف أرقى منظومة ملحمية كردية وهي "مم وزين". و غيرهم كثير^(١) ..

(١) ينظر بالتفصيل شرفنامه وكذلك الكرد لباستيل نيكتين من ص ٢٤٨-٢٨٧ و دوسكي، علي نبي صالح، مصدر سابق، ص ٦٢-٦٧ و لمعرفة أسماء الذين خاضوا في الادب أنظر زكي ، محمد أمين ، مصدر سابق، ص ٢٢٦ - ٢٣٦ .

قد كان للتصوف دور كبير في كردستان على الجانب الروحي والإجتماعي و من أبرز الطرق الصوفية القادرية والتي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشر هذه الطريقة في كردستان العراق ومازال تأثيرها موجوداً حتى الآن والنقشبندية التي رفع رايتها في العراق الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي (١١٩٠هـ-١٢٤٢هـ-١٧٧٦م-١٨٢٧م) ورغم أن أصول هذه الطريقة كانت قد وجدت في الهند منذ القرن الثامن للهجرة، إلا أن الشيخ خالد استطاع أن يحولها إلى حركة فكرية قوية سرعان ما تحولت إلى حركة اجتماعية منظمة أحدثت أصداء واسعة في العراق في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري-التاسع عشر الميلادي- ثم انتشرت منه إلى الأقطار العربية الأخرى كالأحساء والشام ومصر بل وصلت في انتشارها إلى الأناضول، وقد أخذ عنه الكثيرون في بغداد وغيرها^(١)، وتأثر الكرد بهذه الطريقة الصوفية كثيراً وهي الطريقة الأخرى بجانب القادرية ذات تأثير كبير على الشعب الكردي في كردستان العراق وبقي من مرديهم وأتباعهم حتى الآن، و هؤلاء لعبوا دوراً كبيراً وتركوا أثراً عميقاً على المجتمع الكردي على الرغم من وجود مأخذ و تحفظات كما هو الحال في كثير من الأمور الأخرى ...

(١) ينظر: الكردي، عالية فرج، الأسرة والتغيير الاجتماعي في كردستان العراق، مصدر سابق، ص ١٢٢-١٢٤، وه ته سه وف جى به، أمين شيخ علاء الدين النقشبندی، ومه ولانا خالیدی نه قشبه ندى وته ريقه تی نه قشبه ندى، سه یدتا هیری هاشمی، وكلاهما باللغة الكردية، وغيرهم ...

المبحث الثاني

التشكيبة الجديدة للحكومة العراقية و ولاية الموصل

يرجع أهمية الكتابة حول التشكيبة الجديدة للحكومة العراقية و ولاية الموصل إلى أن الأوضاع التي مرت بالکرد في كردستان العراق ومن ضمنها عمليات الأنفال ماهي إلامتداد للسياسة التي مورست تجاه الشعب الكردي بشكل عام و كرد العراق بشكل خاص حين لم يؤخذ رأيه في مصيره السياسي ،مع أن المعاهدات الدولية آنذاك أعطته ذلك الحق، ولكن صارت ضحية مصالح الآخرين.

الکرد واجه الأحداث الكثيرة و الكوارث الإنسانية في الحرب العالمية الاولى على الرغم من أنه ليس فيها أية مصلحة وراء ذلك و لم يكن له دولة مستقلة يدافع عنها ولكن بحكم تبعيته انضم إلى جانب تركياو استجر إليها، و حاول الترك و الألمان استغلالهم لمصالحهم ، و استطاع عملاء بريطانيا استمالة قبائل كالهوور و گووران و هورامان من خلال الرشاوي و الدعم المادي ، و قد نجحوا في إقامة اتصالات مع شيخ محمود في نهاية الحرب ، و استطاعوا كذلك كسب تأييد أو ضمان حياد اكثرية العشائر الكردية في بلاد ما بين النهرين ، لكن القوات الانجليزية بعد ذلك لم تجلب الحرية، و لهذا

نشأت و منذ عام ١٩١٨ ، نزاعات مسلحة بين القوات البريطانية و العشائر الكردية في العراق ، استخدم فيها الطيران^(١).

و قبل ذلك شارك الكرد بقيادة شيخ محمود و زعماء كرد آخرين في التصدي للبريطانيين في الشعبية إلى جانب العثمانيين و قتل كثير من الكرد المشهورين^(٢) مع كل ذلك استمر الاتصال بين شيخ محمود و الانجليز فيما بعد و وفق مفاوضات معروفة في التاريخ الكردي، مع أن البريطانيين لهم خطط و اتفاقيات لتوزيع ممتلكات الدولة العثمانية، بما فيها كردستان^(٣).

عندما انتهت الحرب العالمية الاولى، و انتصر فيها دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، الولايات المتحدة و اليابان) على دول المحور التي

(١) ينظر: عيسى، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٣٤ - ٣٥.

(٢) المصدر السابق ص ٣٧ .

(٣) أن الروس و الفرنسيين و البريطانيين قد قاموا سراً بإتفاقية ما سمي بسايكس - بيكو لتوزيع ممتلكات الدولة العثمانية ، و تضمن هذه الاتفاقية تقسيم العراق و كردستان أيضاً فحسب هذه الاتفاقية ، أعطي كردستان الجنوبية لفرنسا و كردستان الشمالية للروس بما أن ايران كانت دولة صديقة لبريطانيا فلم تمس وحدة أراضيها . ولكن بعد الثورة الشيوعية في روسيا انسحب الروس من الحرب و أدانوا الاتفاقيات السرية من ضمنها سايكس - بيكو ، لذلك عاد الانجليز واقنعوا فرنسا بتغيير الاتفاقية و ذلك من أجل أن تكون كردستان الجنوبية ضمن مناطق نفوذ بريطانيا مقابل اطلاق يد فرنسا في سورية و هذا الاتفاق أدى إلى تقسيم كردستان ضمن الدول المجاورة تركية و إيران و عراق و سورية .. للمزيد انظر : علي ، عثمان، مصدر سابق، ص ٢٦٤.

كانت متكونة من الامبراطورية النمساوية المجرية، و المان و السلطنة العثمانية، و إثر هزيمة الدولة العثمانية في هذا الحرب استطاعت القوات البريطانية إحتلال ولايتي البصرة و بغداد و جزء من ولاية الموصل ضمن ممتلكات الدولة العثمانية التي كانت قد انهزمت في هذا الحرب و أبرمت هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ .

بعد ذلك أنشأت السلطات البريطانية من ولايتي (بغداد و البصرة) الدولة العربية العراقية عام ١٩٢١.

لقد كانت كردستان بشكل عام إلى ذلك الحين مقسمة بين الدولتين العثمانية و القاجارية و ما عرف بكوردستان الجنوبية كانت تحت سيطرة العثمانية ، و كانت كردستان الجنوبية تشكل القسم الاعظم من ولاية الموصل و لم تكن ولاية الموصل في البداية ضمن العراق العربي ، فقد كانت خارج نطاق هذه الدولة الفتية عند إنشائها ، وكان يتم التعامل معها بصورة مستقلة و منفصلة عن ولايتي بغداد و البصرة ، و هذا الوضع أدى إلى تلك الازمة الدولية بين كل من بريطانيا و تركيا بعد الحرب العالمية الاولى^(١).

بعد حوارات مع الدولة العثمانية بممثلة الخليفة من شيخ الإسلام إبراهيم الحيدري و نائب رئيس الوزراء و عبوق باشا و عوني باشا و ضع وفدا لكرد من جمعية تعالي كردستان الشيخ عبدالقادر الشمزيني رئيس للجمعية و أمين عالي بدرخان نائب رئيس الجمعية و شخصيات أخرى مدنية و

(١) صابر، سروه أسعد ، كردستان الجنوبية ، رسالة دكتوراه ، ط ١ ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧ . و كذلك ، عمر ، شورش حسن ، حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية.

عسكرية و بعد الاتفاق على منح كردستان الاستقلال شريطة بقاءها مع اتحاد
عثماني و يؤخذ كافة التدابير لذلك ، إلا أن هذا الاتفاق كان حبراً على الورق
، لعدم رضی الانجليز عنها و لم يكن الترك جديين في تنفيذ المقررات بل إن
صحيفة الوقت نشرت بأن الوفد الكردي لم يرض الشروط و طالب
بالإنفصال التام^(١).

"في خضم هذه الاحداث كان الانجليز منهمكين في تأسيس مؤسسة دولية
تعطي لإحتلالهم الشرعية الدولية للحفاظ على مكاسبهم العسكرية و
الاقتصادية في الشرق الاوسط . و كانت نتيجة إعلان تأسيس عصبة الأمم
في ٢٥ من كانون الثاني ١٩١٩ و كان توقيت إعلانها قبل اسبوع من مؤتمر
الصلح في باريس حول ضمان حقوق الشعوب المضطهدة و المناطق و
الاقاليم الدولية " (٢)

بعد عدم حصول جمعية تعالي كردستان على أية حقوق من حكومة
أسطنبول إتفقوا مع عدد من الجمعيات و الاحزاب السياسية و المتنفذين
الاكراد ... أن يبعثوا الجنرال شريف پاشا (الذي شغل منصب سفير الدولة
العثمانية في ستوكهولم عام ١٨٩٠) لتمثيل الكورد و قدم شريف پاشا مذكرة
إلى المؤتمر في ٢٢ مارس ١٩١٩ مطالباً فيها بانصاف الحركة الكوردية مع
شرح مسهب لموقع و تاريخ كردستان وطلب الارمن دولة أرمينيا الكبرى
مقتطعين في طلبهم هذا جزءاً من كردستان و اعتبروه جزءاً مكوناً لدولتهم

(١) ناوخوش، سلام، مصدر سابق، ص ٦٧، ٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٨، ٦٩.

القديمة و بتأثير من شريف باشا و للتقارب عقد شريف باشا إجتماعاً مع ممثل الارمن بوغوس باشا للاتفاق سلمياً على حذف الجزء الكردي من خارطتهم ، و اعتباره كردياً و اتفقوا كذلك على تقديم مذكرة مشتركة إلى المجلس الأعلى للحلفاء في آب ١٩٢٠ و أقرها المجلس بأتفاقية سيفر التي تسمى في التاريخ الكورد بالاتفاقية المصيرية و كانت بنودها (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٣) حول القضية الكوردية و دولتهم المستقلة^(١) ولكن هذه الاستقلالية بالنسبة للكرد لا يتضمن في هذه المعاهدة الدولة المستقلة بخلاف الارمن كما يقول محمد أمين زكي " سوى إشارة إلى إنشاء نوع من الحكم الذاتي للأكراد الذين يقطنون في المنطقة الوهمية التي تصورواها في شرقي الفرات و جنوبي بلاد (أرمينية) المنشأة حديثاً ، محددة ببلاد (تركيا) و (سورية) و (العراق) .. مقيداً بالشروط و تحفظات شديدة..."^(٢) و هذه التحفظات و الشروط مع الاطماع الاستعمارية ودول المنطقة منها غير قابلة للتحقيق لأنها لم تكن تخدم الأغراض الأوروبية و التركية في حينه و من تلك الشروط :

١- إستفتاء أهالي هذه المنطقة الكردية الصغيرة فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الترك أم لا ؟.

٢- يعرض نتيجة هذا الاستفتاء على عصبة الامم لدراستها و إصدار قرارها في ضوء ذلك ، يقرر إذا كان الشعب الكردي جدير بالاستقلال أم لا ؟ فإذا قررت العصبة جدارة الشعب الكردي للإستقلال ، يبلغ ذلك القرار إلى

(١) ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق ص ٦٩ .

(٢) زكي ، محمد أمين ، مصدر سابق ، ص ١٨٤ .

حكومة تركيا التي عليها ان تدعن له . فإذا بلغ الامر هذا الحد لا يمانع حينئذ في انضمام أكراد (الموصل) أيضاً إلى أكراد هذه الحكومة الكردية المستقلة استقلالاً ذاتياً ، و ان ينفذ ذلك البند الاخير في مدة سنة^(١).

قد تم تحديد المناطق الشمالية و الغربية لكوردستان من الجهة النظرية و بقيت الاجزاء الجنوبية و الشرقية تحت احتلال الجيش الانجليزي وسيطرة العرب و الفرس ، لدرجة أن (شريف باشا) لم يستطع المطالبة بأكثر من هذا ، حيث صرح لرئيس مؤتمر الصلح في باريس جورج كلمنصو : إنني لا أطلب بأراضي كوردستان كاملة أو جميع حقوق الكورد ، بل إن قصدي إستقلال مناطق ديار بكر و خربوط و بدليس و الموصل و كويسنجق و أورفة أما قضية الكورد و كوردستان فإنها تشمل من أرضروم إلى ايران . و في نفس الوقت لم يوافق الانجليز بالسماح لكل من رشيد زكي بابان و أحمد برزنجي بالاتصال مع شريف باشا كمثل عن كوردستان الجنوبية كخطوة منهم لتصغير شأن القضية الكردية^(٢) و لم تكن القضية كما يقول محمد أمين زكي " سوى مداورات سياسية و موضوع مساومات رخيصة ليس الا ^(٣) أم الكرد في ايران فإن الانكليز منعوهم بحجة عدم مشاركة ايران في الحرب العالمية الاولى ^(٤) و كل ذلك خلق جواً من اليأس سبب في إجبارهم على تنازلات لاحقة خاصة في تركيا و تحت ضغوط الكمالية .

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٤ و كذلك ملك، يوسف ، مصدر سابق، ص ٧٣ - ٧٥.

(٢) ناوخوش ، سلام ،المصدر السابق، ص ٧٠

(٣) زكي ، محمد أمين ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٤) ناوخوش، سلام، مصدر سابق، ص ٧٠ - ٧١.

"أما ما يتعلق بالفقرة التي حددتها الحلفاء بالانتقال لتنفيذ وعودهم بالاستقلال فكان سن هذا البند متعلقاً بما يجري من أحداث في المنطقة"^(١) و لهذا نجد و بمجرد التغيير الذي حصل في المنطقة أهملت معاهدة سيفر ، فقيام الاتحاد السوفيتي و بزوغ نجم مصطفى كمال أتاتورك أدى إلى إلحاق الهزيمة بالقوات اليونانية و طردها من تركيا ، و تفاهم الحكومة الفرنسية مع حكومة (أنقرة) و دعم كمال أتاتورك من جانب عديد من الاطراف الدولية و غير ذلك من الأسباب جعلت تلك المعاهدة ساقطة لاغية و حلت محلها في ٢٤ تموز سنة (١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م) معاهدة لوزان القاضية بموت كل من (أرمينية) المبكرة و (كرديستان) المصغر المقيد ، و انحصرت القضية الكردية بعد هذا في مسألة ولاية الموصل و في النتيجة ألغيت معاهدة سيفر على أثر ذلك و بدعم من فرنسا و إيطاليا و الاتحاد السوفيتي و الانكليز كتب السيد هنري ولسن رئيس أركان الجيش الانكليزي حول هذا الموضوع ما يلي : " أمام الدبلوماسية الانكليزية هناك هدف وحيد و هو إقامة علاقة صداقة مع مصطفى كمال " و تم إجهاض آمال الكورد و الأرمن كضحية لمصالح الحلفاء . و بهذا تعد مرحلة سيفر- لوزان الحدث المأساوي في تاريخ النضال الكوردي على المستوى العام في سبيل الاستقلال فالوعد المتكررة ضلت حبراً على الورق و صار الكرد لعبة و آلة مسخرة بيد القوى العظمى ، مما زاد المأساة عمقاً و حجماً و على أثر ذلك صنعت حدود قومية لدول جديدة على الساحة ، فخلق هذه الحدود لهذه الدول الجديدة بعد معاهدة سيفر

(١) المصدر نفسه، ص ٧١

أدى إلى توزيع الكرد على عدة دول و هي تركيا و ايران و سورية و العراق و أجزاء من الاتحاد السوفياتي السابق، و هذا ما أقحم القضية الكردية في أزمة حادة ما زالت تداعياتها تلازمنا إلى يومنا هذا و عمليات الأنفال التي نحن بصددنا إحدى تلك التداعيات .^(١)

لم يكن الكرد أنفسهم بريئي الذمة فقد كانوا بينهم منافسات قبلية استغل من قبل أعدائهم و من قبل الدول الكبرى ولكن الدور الرئيسي يرجع إلى أطماع الدول الكبرى...

(١) ينظر المصدر نفسه و كذلك إحسان، محمد، مصدر سابق، ص ٢٢ ، ٢٣.

١- ولاية الموصل و مصير الكرد في العراق الحديث

عمل البريطانيين كثيراً لتثبيت سلطتهم وأمورهم الإقتصادية المستقبلية في العراق، ومن أجل ذلك سلكوا طرقاً متعددة وتعاملو مع القوميات المختلفة، والتجؤوا إلى مجيء ملك من خارج العراق^(١).

بما أن تشكيل العراق الجديد لم يكن عملاً إرادياً بين شعوب و طوائف العراق و إنما صنعت وفق الرغبات و الطموحات الاستعمارية و لمصالحهم و لهذا نجد أن العراق الجديد مصداقاً لقول من قال: "لقد كان العراق من صنع تشرشل - وزير المستعمرات البريطانية يومئذ - الذي خطرت له فكرة جنونية و هي الجمع بين حقلي نפט متباعدين ... و ذلك بدمج ثلاث فئات من الناس و هم الكرد والسنة و الشيعة"^(٢)

فملك فيصل كان رجلاً ذكياً مجرباً خبيراً في الشؤون العالمية و رأى تجربة الاتحاديين حين كان في اسطنبول كيف أثاروا غضب الشعوب و يرى إعطاء الحقوق للشعب الكردي ولكن ضمن ملكية فهو يعترف أن التشكييلة

(١) لتفصيل ذلك ينظر: عيسى، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٤٣ ، ٤٤ و لو كيتز ، ليورا ، العراق و البحث عن الهوية الوطنية ، ت: دلشاد ميران، ط ١ ، اربيل ، دار آراس ، ٢٠٠٤ ، ص ٣١ و عمر ، شورش حسن ، مصدر سابق، ص ٢١، ١٥، ١٦، ١٣، ٢٢ و صابر، سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٢١ - ٢٤ و كذلك ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق، ص ١٠٢ - ١٠٥ و مار ، د . فيبي ، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ، ط ١ ، بغداد ، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ ، ت : مصطفى نعمان أحمد ، ص ٤٧ و للمزيد عن تلك الثورات و الحركات أنظر علي، عثمان ، مصدر سابق، عيسى، حامد محمود، مصدر سابق.

(٢) : دوسكي ، علي نبي صالح ، مصدر سابق ، ص ١٣٠

الجديدة في العراق لم يشكل شعباً و لا امة عراقية ، ففي السنوات الأخيرة من عمره أحس باليأس ووصف الشعب العراقي كالأتي " في اعتقادي لا يوجد شعب عراقي بعد بل توجد كتلات بشرية خالية من الفكرة الوطنية مشبعة بتقاليد و أباطيل مذهبية لا تجمع بينهم جامعة سماعون للسوء ميالون للفوضى مستعدون دائماً للقضاء على أية حكومة كانت " هذا هو وصف الملك المنتصب على العرش تجاه شعبه المكونة و المشكلة قسراً^(١) ، وقد كتب سنة ١٩٣١ في مذكرة جاء فيها " إن البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ذلك هو الوحدة الفكرية و المليية و الدينية فهي و الحالة هذه مبعثرة القوى منقسمة على بعضها ، يحتاج سياستها إلى أن يكونوا حكماء مدبرين ... و في هذا الصدد و بالإختصار أقول قلبي ملآن أسى أنه في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد ، بل توجد كتلات بشرية خالية من أي فكرة وطنية ... لا تجمع بينهم جامعة .. هذا هو الشعب الذي أخذت مهمة تكوينه على عاتقي"^(٢).

لم يكن الثورات و المعارضات مقتصرة و منحصرة في الشعب الكردي بل كان من سمة العراق العربي أيضاً و هذا استمر حتى الانقلاب و سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨^(٣).

(١) أمين ، نوشيروان مصطفى ، كردستان العراق عصر القلم و المراجعات ، ت : حمه صالح گهتالي ، ط ١ ، السليمانية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٢) : دوسكي ، علي نبي صالح ، مصدر سابق، ص ١٣٠

(٣) للمزيد انظر : مار ، فيبي ، مصدر سابق، أحمد و كذلك لوكيتز ، ليورا ، مصدر سابق.

أما بالنسبة لحسم مسألة و مشكلة ولاية الموصل ذات الاغلبية الكردية ، فقد اشتد الصراع بين الحكومة التركية و البريطانية على تبعيتها فقد كانت هناك مراحل لهذه القضية نتغاضى عنها ولكن في النهاية كانت مشكلة الموصل تركزت لدى الحكومة البريطانية أن هذه المشكلة تتمثل في تعيين الحدود بين تركيا و العراق ، و هي عند الحكومة التركية إعادة ولاية الموصل جميعها إلى تركيا ، فتمسكت تركيا بطلبها هذا منذ عام ١٩٢١ و بعد فرض شروطها على الحلفاء بإلغاء معاهدة سيفر برمتها ، ثم طالبت بعودة سيادتها على ولاية الموصل ، و في النهاية حسمت عن طريق عصبة الأمم (١) .

في النهاية و بعد مداوات فشل الجانبين التركي و البريطاني في اتفاق لذا أحيل الموضوع إلى عصبة الأمم و قررت العصبة في الجلسة المنعقدة بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٤ تعيين بعثة خاصة مؤلفة من ثلاثة أعضاء برئاسة بول تيليلي و رئيس وزراء المجر السابق لجمع الحقائق و المعلومات للمساعدة في التوصل إلى قرار نهائي بشأن المسألة المتنازع عليها و ضمن اللجنة كلا من (ف . ويرسن) من السويد و الكولونيل (بوليس) من القواد البلجيكيين ، و التحق بها عضواً تركيا و عراقيا و درست محاضر جلسات لوزان و مجلس العصبة و مذكرات الحكومتين البريطانية و التركية و رأت

(١) عمر ، شورش حسن ، مصدر سابق، ص ٢٩

اللجنة أنه من الضروري الانتقال إلى ولاية الموصل للتحقيق ميدانياً^(١) فوصلت اللجنة إلى مدينة الموصل يوم ٢٧ / كانون الثاني / ١٩٢٥ و بدأوا بزيارات ميدانية لمناطق من الموصل و أربيل و كركوك و السليمانية و كفري و كويسنجق و زاخو و قصبات أخرى للتعرف على آرائهم و رغباتهم ، و بعد أن أتموا مهمتهم قدمت اللجنة انطباعاتها حول هذه الزيارة ، و ما توصل إليها اللجنة ، و قدم التقرير إلى عصبة الأمم في (٢٦ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ - ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ م) و سوى توصيات اللجنة و أهم النتائج التي توصلت إليها^(٢) وفي هذه الاثناء سارع كل من الاتراك و البريطانيين و حلفاءهم لحشد دعم الكرد كل من جانبه و بأساليبه المختلفة ولكن يبدو أن حدوث ثورة شيخ سعيد و اعدامه و نزوح مئات الكرد في تركيا إلى داخل العراق ، ضربة لسمعة تركيا في أوساط الكرد على الحدود و التي كانت غالبيتها من الموالين لتركيا ، و كذلك إبتعاد الشيوخ الدينيين الموالين للترك و إلغاء الخلافة العثمانية من قبل مصطفى كمال ، ثقل ميزان البريطانيين و حسم الأمر لصالحهم^(٣) .

(١) عمر ، شورش حسن ، مصدر سابق، ص ٢٩-٣٠ و كذلك ، صابر ،سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٢١-٢٤ و كذلك ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق، ص ٣٢-٣٣ و زكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص ١٨٥-١٨٦ .

(٢) عمر ، شورش حسن ،مصدر سابق، ص ٢٩-٣٠ و كذلك ، صابر ،سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٢١-٢٤ و كذلك ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق، ص ٣٢-٣٣ و زكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص ١٨٥-١٨٦ .

(٣) علي ،عثمان ، مصدر سابق، و كذلك عيسى، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٤٦٢ - ٤٦٧ .

أخيراً رفع التقرير إلى مجلس عصبة الأمم في ٢٦ / تموز / ١٩٢٥ و في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٥ ، تبنى مجلس عصبة الأمم قراراً اعتمد بصورة رئيسية على توصية لجنة التحقيق ، و التي قضت في النهاية بضم ولاية الموصل للعراق ، مرتبطاً بمجموعة من الشروط التي لها آثار في مستقبل سياسة بريطانيا تجاه الكورد . فتوصيات لجنة التحقيق و قرار مجلس عصبة الأمم تلخص بعضها منها كالآتي:

عدم تقسيم ولاية الموصل بين العراق و تركيا و تعيين خط بركسل (خط الامر الواقع) كفاصل حدودي بين تركية و العراق و بقاء المنطقة تحت انتداب عصبة الأمم أو بالأحرى بريطانيا لمدة خمس و عشرين (٢٥) سنة و طلب من الحكومة البريطانية تقديم تفاصيل عن التدابير الادارية التي ستتخذ مع الاخذ بعين الاعتبار ضمان الحقوق الثقافية للسكان الكورد، باعتبار أن خمس أثمان سكان الولاية من الكورد و هم بذلك أهم الاعراق و أكثرها عدداً من بين العرقيات الاخرى و كذلك توفير الالتزامات التي تضمن نوعاً من الادارة الذاتية المحلية ، و كذلك ترتيب الامور العدلية و التعليم في المدارس و أن تكون اللغة الكردية الرسمية في هذه الامور و ورأت اللجنة أنه في حالة ما اذا إنتهت مراقبة عصبة الأمم بعد انتهاء الاربع السنوات التي أبرمت فيها المعاهدة العراقية - البريطانية و لم يعط الكورد تعهداً يجعل ادارة محلية لهم ، و أن معظم السكان يفضلون الاتراك على حكم العرب .

وافق عصبة الأمم في النهاية على إلحاق الولاية بالعراق، و أبرم الجانبان العراقي و البريطاني معاهدة في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ او رغم أن تركيا لم توافق على قرار عصبة الأمم ولكن في النهاية رضخت للواقع و في معاهدة ثلاثية، بين العراق و أنكلترا و تركيا في ٥ / حزيران / ١٩٢٦ اعطيت لتركيا

(١٠ %) من عائدات شركة النفط التركية لمدة خمس و عشرين سنة مقابل اعترافها بتبعية ولاية الموصل للعراق^(١).

فحسب شروط عصبة الامم كانت حكومة البريطانية مطالبة بأن توفر " الضمانات " و (التدابير الادارية) لكفالة حقوق الكرد في العراق ، و أكد كل من حكومة بريطانيا و الملك فيصل على ذلك و في ٢٤ شباط ١٩٢٦ رفعت الحكومة البريطانية مذكرة إلى عصبة الامم يبين فيها تطبيق ضماناته و إلتزاماته؟!^(٢)

وبهذا حسمت مشكلة ولاية الموصل لصالح العراق لأسباب عديدة من أهمها الطموحات الامبريالية للسيطرة على حقول البترول والسيطرة على المناطق الحيوية والاهمية الجيوبولوتيكية الموصل و المنطقة فضلاً عن أسباب عديدة أخرى منها التوازن المذهبي و توازن القوى بين تركيه و العراق، وكل ذلك كان على حساب الشعب الكردي و وأد قضيته وعدم الاعتبار لحقوقه القومية كسائر الشعوب بعد تفكك الدولة العثمانية و كانت للانشقاقات الداخلية دور في تسهيل تهميشهم على الساحة، عدى بسلطة قادة الكرد على لصعيد السياسي وتخديعهم من قبل كافة الاطراف واستغلال الكرد كسلاح لحسم الخلافات بين الدول و كسب المصالح لطموحاتهم كما فعل ذلك الانكليز، ولكن هذه السياسة أثبتت بعد ذلك فشلها على مر سنين والعقود التي تخطاها الشعب الكردي مع هذا الكيان الجديد ، فرغم قبولهم بعد ذلك مع هذا الكيان وخرطهم فيها مع ذلك نجد أن حقوقهم هضم واستعمل معهم فيما بعد أبشع الأساليب والطرق لكبت حريتهم و مصلرة

(١) ينظر مصدر سابق، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ و عمر، شورش حسن، مصدر سابق، ص ٣١ - ٣٦ و صابر، سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) علي، عثمان، مصدر سابق، و كذلك عيسى، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٤٧١ .

حقوقهم ، و مورست معهم حسب نظرة سريعة لتاريخهم الحديث فُطع الاساليب و أسوأ المعاملة من بين الشعوب... فعلى الرغم من ان الشعب الكردي قبل في النهاية بحكم لواقع إلا أن لتعامل معهم لم يكن بالسوية و لم يعتبروا كملّي الاهلية و الحقوق و إنما عوملوا كرعيا في الدرجة الثانية و الثالثة و لهذا قام الكرد بثورت ضد الانظمة لبرزها ثورة ١١ ليول سنة ١٩٦١ في عهد عبدالكريم قاسم بقيادة الزعيم ملا مصطفى البارزاني و راح ضحية الثورت آلاف من الناس فكان معظم الضحايا من الاطفال و النساء و العجزة .

زلت مأساة الكرد حينما سيطر القوميون المتعصبون على السلطة و خاصة في نهيات حكم عبدالكريم قاسم و بداية الانقلاب العسكري الذي أزاح عبدالكريم قاسم بتسيير و تنفيذ حزب البعث العربي الإشتراكي و بلتلعون مع فريق من الضباط القوميين في الجيش العراقي صبيحة لثامن من شباط ١٩٦٣^(١) .

منذ ذلك الانقلاب وفي تجربتهم الأولى القصيرة وتسلمهم السلطة^(٢)، تعرضت كردستان العراق لانتهاكات من قبل ما سمي بالحرس القومي، وزاد الأمر سوءاً حين تسلمت البعث السلطة للمرة الثانية

(١) احسان ، محمد ، مصدر سابق، ص ٤١ - ٤٢

(٢) ففي البداية و قبل الثورة جرت اتصالات بين القوميين و البعثيين و بين قادة الثارتي و أعطو وعود شفوية بالحكم الذاتي لكوردستان إلا أنها لم تترجم إلى واقع فعلي و سرعان ما طواها النسيان و كأن شيئاً لم يكن، و هو الثورة الكردية في أقل من أربعة أشهر ، بدأت الحرب تحت شعار ((القضاء التام على عصابة المتمردين الشقاة حسب تصريح وزير الدفاع البعثي الفريق صالح مهدي عماش)) بدأت الحرب بعد رفض الحكومة البعثية ((الحكم الذاتي)) الذي وعدت به ، و تجددت القتال و شارك فيها لواء اليرموك فأصابوا بهزيمة شنعاء في موقعه (باطوقة) الشهيرة عند مشارف زاخو ، مع ذلك بدأ الكيان الحزبي للبعث لتناقضات داخلية بين الجناحين العسكري و المدني في القيادة القطرية و أفرزت سياستهم في الاستبداد و القمع و ممارسات الحرس القومي أثراً كبيراً في عزلة

في ١٩٦٨، فهذا يجز الباحث كي يتحدث بشكل مفصل نسبياً عن البعث و علاقتهم بالكردي و الحركة لكرديية.

الحكم الجديد و في اتساع مقاومته و التصدي له من قبل الجماهير العربية و الكرديية على سواء.

حين تخبط البعث في صراعات داخلية استغلها عبدالسلام عارف بمساعدة الناصريين لاسقاط الحكومة البعثية، و سقطها في ١٨ / تشرين الثاني ١٩٦٣ و حلت النكسة بحزب البعث و شكلت وزارة طاهر يحيي ، و بدعم من جمال عبدالناصر و بن بلله أعلن مفاوضات و عقد هدنة بين الكرد و الحكومة الجديدة في شباط ١٩٦٥ ، لكن الهدنة لم تصمد لرفض الحكومة الحكم الذاتي للكرد و إثر مقتل عبدالسلام عارف في تحطم طائرتة في نيسان ١٩٦٦ ، خلفه شقيقه عبدالرحمن عارف الذي صرح أن المشكلية الكرديية يكون بمنح الاكراد حكماً ذاتياً ، ولكن بدون جدوى فكان الكرد في هدنة قلقة حتى تموز ١٩٦٨ دون تحقيق أي من مطالبهم و الحصيلة التي أصاب الكرد منذ الثورة سنة ١٩٦١ الشهيرة تقدر بنحو ٦٠٠٠٠ بين قتيل و جريح و تدمير ٣٠٠٠ قرية و ١٣٠٠٠ عائلة فقدت أرباب بيوتها أثناء القتال ، مع ذلك حافظ الكرد على الهدوء و لم يواجهوا الحكومة العراقية أثناء الحرب العربية - الاسرائيلية على الرغم الخسائر التي تكبدوها بأيدي القوات العراقية طيلة الستينات . حين كان شعار الحرس القومي و بعض من العرب على القرى الكرديية عبارة عن (احن العرب أهل الغيرة نظرد الأكراد من هالديرية) و (أحن البدو وين العدو) ، و كانت النتيجة تلك الضحايا من الكرد و آلاف الجنود و الضباط من الحكومات العراقية في تلك الفترة .

احسان ، محمد ، مصدر سابق، ص ٤٢ - ٤٣ و ابوشقرا ، صلاح عصام ، الاكراد شعب المعاناة ، ط ١ ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ، دارالهادي ، ص ٢٧ للزيادة في فيما حصل بعد انقلاب التشريين انظر : العاني ، خالد عبدالمنعم ، موسوعة العراق الحديث ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ . و ص ٢٧ و ٢٨ ، و فاتح ، لطيف ، صالح ، مجيد ، كورد قران ، مجلد ١ ، ط ١ ، سليمان ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١ - ٣٢ لتلك الخسائر انظر : قفتان ، كاوس ، مصدر سابق، ص ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ .

المبحث الثالث

الکرد وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

١- البعث ، نبذة تاريخية:

لقد مرتأسيس الحزب البعث العربي الإشتراكي بعدة مراحل، وكان لرموزه ومؤسسيه دور بارز في تلك التطورات، ومن أبرزهم، ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وزكي الأرسوزي^(١).

(١) ففي سنة ١٩٣٢م عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق (نصراني ينتمي إلى الكنيسة الشرقية) ، وصلاح البيطار (سني) في ١٩٣٤ وذلك بعد إنهاء دراستهم العالية محملين بأفكار قومية وثقافة أجنبية بعد أن إلتقيا عام ١٩٢٩ في سوربون، وتأثرا باليسار في باريس ولم يكن هناك من يتعاطف مع السوريين غير الشيوعيين والإشتراكيين وبعد ذلك عمل كل من عفلق والبيطار في التدريس، الأول في التأريخ والثاني للفيزياء ومن خلاله أخذوا ينشران أفكارهما بين زملاء والطلاب والشباب، أصدر التجمع الذي أنشأه عفلق والبيطار مجلة الطليعة مع الماركسيين سنة ١٩٣٤-١٩٣٥م وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم (جماعة الإحياء العربي).

مع الدور الذي لعبه أستاذ ثانوي هو - زكي الارسوزي - من أبناء لواء "الاسكندرون" قاد حركة مقاومة طلابية ضد تتريك اللواء المذكور، بعد أن درس الفلسفة في فرنسا، وتخرج فيها، واتصل بما كان الفكر الفرنسي يموج به في تلك المرحلة من أفكار، وقد انطلق بعد عودته إلى لواء "الأسكندرون" يدعو إلى "البعث العربي" الذي اعتبره الحل الوحيد لتحرر "لواء الأسكندرون" من احتلال فرنسا ومن دعاة التتريك في وقت واحد. ولم يلبث الارسوزي إلا قليلاً حتى صار أقرب ما يكون إلى مرتبة الزعامة الثقافية والسياسية في "اللواء السليب" كما كان يطلق عليه في أدبياته، وقد اضطر لمغادرته

بعد أن الحق رسمياً بتركيا الجديدة. وغادره معه مجموعة من طلابه من أبناء اللواء المذكور إلى دمشق، وإستناداً إلى حديث أجراه حنا بطاطو مع الأرسوزي قسم جماعته عام ١٩٣٩ إلى قسمين أحدهما سياسي سماه (الحزب العربي التقدمي) والثاني ثقافي وسماه (البعث العربي) وقد قدم الأرسوزي نموذجاً من العمل السياسي لا عهد لدمشق به، فمن حيث الفكر كان فكره ثورياً فجرته عمليات الكفاح المتنوع لإبقاء لوائه جزءاً من سوريا لا من تركيا، والمحافظة على هويته العربية، وأكسبت قضية الاسكندرون فكره طابعاً عملياً متحركاً لم يكن متوافراً لمفكري ثانويات دمشق أمثال عفلق والبيطار. وكانت الفواصل في ذهن الأرسوزي بين فكر الزعامات التقليدية وفكرة البعث العربي الذي يتخيله ويريده واضحة. فقد عاصر الرجل اليسار الفرنسي وتتلذذ على بعض رموزه وحاول توظيف جوانب من الفكر اليساري الفرنسي في التركيبة البعثية القومية بنجاح أغرى شباب ذلك الجيل ولفت أنظارهم إليه، فقد حول حصيلته الفكرية إلى إيديولوجية مثالية يمكن للمتعلمين الباحثين عن عقيدة للعمل والتنظيم تفصلهم عن مجموعات الشيوعيين والإسلاميين والزعامات التقليدية معاً واكتشفت الزعامات التقليدية الشامية والمدرسون الذين لم يكونوا قبل الأرسوزي يواجهون منافسين لهم وزن مهم بهذا المستوى فبدأت عمليات تحجيمه ومحاصرته من هؤلاء جميعاً. فكل هؤلاء قد رأوا في هذا الغريب الطارئ على البيئة الدمشقية السياسية تهديداً، وبعد ذلك استطاع كل من ميشيل عفلق وصلاح البيطار بأسلوبهما الخاص في تحجيمه بعد احتوائه ثم استهلاكه فكرياً وبعدها شكلاً معه حزب البعث.

فقد دعى الرجلان الأرسوزي للتعاون مع النواة التي شكلها أو كانا يهيئان لتشكيلها "البعث العربي" وهي النواة التي حاولوا أن يقتعاه بأنها انعكاس لأفكاره، وتعبير عن فلسفة التوافق معه، لكن الأمر لم ينطل على الأرسوزي فبعد لقاءات محدودة معهما خرج لبيتهم عفلق والبيطار بالتواطؤ مع المخابرات الفرنسية للإجهاز على حركته الناشئة، ورأى في شخصية عفلق وجهوده تحالفاً مع المخابرات الفرنسية لإجهاز حركة "البعث العربي"

باسم "البعث العربي" كما كان له مثل ذلك الرأي في الزعامات التقليدية التي خضعت لمساومات المحتل الفرنسي وقبلت التعاون معه لإجهاض ثورات الشعب!! ومحاولاته لتحقيق التحرر الحقيقي، وراح بعد ذلك الأرسوزي يعقد الحلقات في بيته وفي المقاهي وفي الفصول التي يدرس فيها للتنديد بالزعامات التقليدية وبعقلق والبيطار واتهامهم - جميعاً - بالتواطؤ المكشوف مع قوى الاحتلال الفرنسي لإجهاض ثورات الشعب، وقد كان رد فعل عقلق ضد الأرسوزي عجباً حيث تبنى عقلق أفكار الأرسوزي في "البعث العربي" وانتحلها على أنها أفكاره، وصار يعبر عنها بلغته وطريقته، ويعتبرها "الإيديولوجيا القومية" التي ابتعث عقلق للتبشير بها والدعوة إليها.

ففي نيسان ١٩٤٧م تم تأسيس الحزب تحت اسم (حزب البعث العربي)، وقد كان من المؤسسين: ميشيل عقلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكي الأرسوزي وآخرون، كما قرروا إصدار مجلة باسم البعث. ، ثم اندمج حزب البعث مع الحزب العربي الاشتراكي تحت اسم (حزب البعث العربي الاشتراكي) عام ١٩٥٣م و الحزب العربي الاشتراكي" وهو حزب حموي النشأة والانتشار كان يتزعمه أكرم الحوراني. وكان أهم أهداف ذلك الحزب هو مقاومة من سموهم بالإقطاعيين في حماة. والوصول إلى الحكم بأية وسيلة متاحة، ولذلك كان الحوراني يركز على وسيلتين أساسيتين عنده هما: العمل على تحريض الفلاحين ضد ملاك الأراضي، ومحاولة الوصول إلى عناصر عسكرية يمكن التأثير عليها، وتحويلها إلى أدوات في اللعبة السياسية. وباتحاد مجموعة الحوراني مع مجموعة عقلق والبيطار ولد النصف الثاني من الحزب ليصبح "حزب البعث العربي الاشتراكي" يقوده الثلاثي عقلق والبيطار والحوراني، وبهذا يتبين ان البعث تكون من ثلاث مجموعات مجموعة زكي الأرسوزي والعقلق والبيطار مع جماعة أكرم الحوراني وقد ضم الجيل الجديد من نشطاء البعث، ومتفقيه، وزعمائه أسماء كثيرة معظمها سوري، بينها: زكي الأرسوزي (العلوي النازح من الإسكندرية)، وأكرم الحوراني، ملاك الأرض السني، وميشيل عقلق الدمشقي الأرثوذكسي، المتحدر من عائلة تجار، وصلاح الدين البيطار، المثقف المسلم السني، ورغم أن اسم (حزب البعث) يرتبط باسم ميشيل عقلق (ت ١٩٨٩)،

وكان للبعث دور في الحكومات التي تأسست في سوريا بعد الإستقلال وحتى حكومة الانفصال برئاسة الدكتور ناظم القدسي من ٢٨/٩/١٩٦١م وحتى ٨/٣/١٩٦٣م^(١)، وتسلم السلطة من قبلهم.

فإن الفكرة والحركة كانت الإبن الشرعي لهؤلاء الأربعة،..وقد أضاف كل فرد من هؤلاء عنصرا خاصا إلى عموم الفكرة، فمثلا أن حوراني جاء بفكرة الإشتراكية الفلاحية إلى البعث، أماعقل فقدأمم الإسلام لصالح القومية،ونقل الأرسوزي عناصر من الباطنية العلوية إلى الفكر القومي،فيما عزز البيطار ملامح النزعة القومية المستمدة من المدرسة الفرنسية.

ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في
<http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm> وكذلك الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط١٤٢٤، ٥-٢٠٠٣م، ص٤٧٠، وكذلك بطاطو، حنا، العراق، الكتاب الثالث، ت: الرزاز، عفيف، ط١٤٢٧، ٥١-٢٠٠٦م، منشورات فرصاد، ص٣٢، ٣٠، ٣١-٣٤ و http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.ht حقيقة حزب البعث وتكوينه، طه جابر العلوانى، و <http://www.vb.6arab.net/showthread.php?t=2414> و عبدالجبار، فالح- داود، هشام، الإثنية والدولة، ت: النعيمي، عبدالإله، معهدالدراسات الإستراتيجية، ص٤٩٩.^(١) وهذه الحكومات هي حكومة شكري القوتلي: من ١٩٤٦م وحتى ٢٩/٣/١٩٤٩م و حكومة حسني الزعيم: استلم السلطة عدة شهور من سنة ١٩٤٩م و حكومة اللواء سامي الحناوي: بدأ حكمه وانتهى في نفس عام ١٩٤٩م حكومة أديب الشيشكلي: استمر حكمه حتى سنة ١٩٥٤م و حكومة شكري القوتلي: عاد إلى الحكم مرة ثانية واستمر إلى توقيع اتفاقية الوحدة مع مصر سنة ١٩٥٨م و حكومة الوحدة برئاسة جمال عبد الناصر: ١٩٥٨- ١٩٦١م و - حكومة الانفصال برئاسة الدكتور ناظم القدسي: وقد دام الانفصال

من ١٩٦١/٩/٢٨م وحتى ١٩٦٣/٣/٨م ومن ثم و منذ ١٩٦٣/٣/٨م وإلى اليوم فقد وقعت سوريا تحت حكم حزب البعث، وقد مرت هذه الفترة بعدة حكومات بعثية آخرهم حكومة بشار الأسد النجل للراحل حافظ الأسد.

وقد ضم "حزب البعث" في صفوفه الأولى غالبية من أبناء الأرياف الذين انتقلوا من القرى والأرياف إلى مراكز المحافظات التي تتوفر فيها المدارس الثانوية لمواصلة الدراسة، وكانت الخلايا الأولى للحزب تستقطب أبناء طوائف معينة "فاللواتيون" أو أبناء "لواء الاسكندرون" الذين استطاع علق أن يستقطبهم حوله - بعد محاصرة الارسوزي - وهم من اتباع الارسوزي سابقاً، كانوا ينتمون إلى الطائفة "العلوية" فصار هؤلاء دعاة للحزب بين أبناء طائفتهم من شباب جبال العلويين ليجندوا دعاة آخرين للحزب من أبناء ثانويات اللاذقية والساحل.

وكان لعلق صلات عائلية بحكم انتمائه إلى عائلة نصرانية تسكن حي "الميدان" في "دمشق" وتتعامل مع الجنوب - أي حوران وجبل العرب "الدروز" - ولها صداقات مع بعض الأسر الدرزية سرعان ما وظفها للوصول إلى طلاب الثانويات الدروز في دمشق والسويداء مركز محافظة جبل العرب، وقد تحددت بنية الحزب منذ البداية بطبيعة البنى الاجتماعية التي انحدرت منها تلك العناصر الحزبية الأولى: فكانت بنية ريفية من نوعية أنصاف المتعلمين من طلاب بالدرجة الأولى ثم أساتذة وموظفين. ومن جذور طائفية محددة؛ تأتي بالدرجة الأولى منها الجذور العلوية، ثم الدرزية، فالإسماعيلية، فالمسيحية.

وقد ترتب على ذلك أمور كثيرة . حسب رأي دكتور طه جابر ينظر:
http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Part_y.htm حقيقة حزب البعث وتكوينه، ، طه جابر العلواني
 و(<http://www.alfalaq.com/sam/sam82.htm>)و حزب البعث العربي الاشتراكي
 في <http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm> وكذلك الجهني، مانع بن حماد،
 مصدر سابق، ص ٤٧٠، وكذلك بطاطو، حنا، مصدر سابق، ص، ٣٢، ٣٠، ٣١-٣٤ و
 و <http://www.vb.6arab.net/showthread.php?t=2414> و عبدالجبار، فالح-
 داود، هشام، مصدر سابق، ص ٤٩٩.

• وقد أعلن في دستور حزب البعث العربي الاشتراكي بعد تشكيله أن الحزب البعث العربي الاشتراكي حركة قومية شعبية انقلابية تناضل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية وجاء في المبدأ الأول عن وحدة الأمة العربية وحريتها أن العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها. ويعرفه مناوئوه بأنه "حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي " وشعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهي رسالة الحزب ، أما أهدافه فتتمثل في (الوحدة والحرية والاشتراكية)^(١).

• والبعث في العراق وبعد توسعة تشكيلاته وتضاعف فعالياته في بعض الأقطار العربية فكان له قيادتان: قومية تشرف على التنظيم في سياقه العربي العام وبقي رمزه الأول فيما بعد ميشيل عفلق في العراق وقطرية تعنى بتشكيله حزب البعث على مستوى كل دولة عربية. وقد اعترفت القيادة القومية للبعث وحسب توصيات مؤسسه وكان مركزه في سوريا سنة ١٩٥٢ بفرع العراق وتم تعيين فؤاد الركابي سكرتيرا عاما للقيادة القطرية فيه، وكان الركابي الذي كان مهندسا شيعيا من الناصرية الذي صار وزيرا فيما بعد في حكومة قاسم وقتله البعث بعد سجنه، قد بدأ ١٩٥٢ بعد تخرجه من كلية الهندسة ببغداد في إنشاء خلايا سرية للحزب من أقربائه

(١) http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm حقيقة

حزب البعث وتكوينه، طه جابر العلواني.

http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/dstor-

<http://www.alfalaq.com/sam/sam82.htm>، b3th_070307.htm

وأصدقائه^(١)، ولكن حنا بطاطو يشير إلى دور سابق لنواة الأولى لحزب البعث في العراق لفايز اسماعيل العلوي ووصفي الغانم اللذان كانا طالبين من بغداد والشاعر سليمان العيسى عربي علوي من لواء الأسكندرون و نشروا البعث بين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في بعض المحافظات العراقية، ثم إنتقلت القيادة إلى عبدالرحمن الضامن ومن ثم إلى إلى الركابي في عام ١٩٥١^(٢)،

• حسب سجل الشرطة العراقية في عام ١٩٥٥ كان أعضاء البعث عبارة عن ٢٨٩ عضو وبعد إنقلاب قاسم مهد لهم الطريق وزاد أعضاءهم حتى وصل إلى ٣٠٠ عضواً عاملاً و ٢٠٠ مؤيداً و ١٢٠٠ عضواً منظماً و ١٠٠٠٠٠٠ ناس غير منظمين حوله^(٣).

منذ الخمسينيات إستطاع حزب البعث العراقي أن ترتبط بالسياسة العراقية، ففي الرابع عشر من شهر يوليو عام ١٩٥٨م دخل لواء بقيادة عبد السلام عارف إلى بغداد قادماً من الأردن واستولى على محطة الإذاعة وأعلن الثورة على النظام الملكي وقتل الملك فيصل الثاني وولي عهده عبد الإله ونوري السعيد وأعوانه وأسقط النظام الملكي وبذلك انتهى عهد الملك فيصل ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية التي استمرت عقداً من الزمن (من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٨) وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر يوليو

(١) ينظر: عيسا، ألبرت، خويندنه وهى به عس بؤفاشيزمى ميژويى، ط١، سليمانى، ٢٠٠٤، ص٣٩.

(٢) بطاطو، حنا، مصدر سابق، ص٤٩-٥٠.

(٣) ينظر، عيسا، ألبرت، المصدر السابق، ص٤٠.

عام ١٩٥٨م أي بعد عشرة أيام من نشوب الثورة وصل ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث وزعيمه إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ولكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيماً أوحده للعراق. وفي اليوم الثامن من شهر فبراير لعام سنة ١٩٦٣م قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرساً دار في شوارع بغداد، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، و سرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية في تاريخ العراق في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٦٣م وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين المعتدلين نائباً لرئيس الجمهورية، ويسميه البعث بالردة التشرينية السوداء وشكلت الوزارة من قبل طاهر يحيى في ١٨/١١/١٩٦٣ على أنقاض حكم البعث^(١)، في شهر فبراير سنة ١٩٦٤م أوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام حسين عضواً في القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقي.

(١) وللمزيد ينظر عبود، سلام، ثقافة العنف في العراق، ط١، كولونيا-ألمانيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٢، ص١٥٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٣، وكذلك ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في <http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm> وكذلك الجهني، مانع بن حماد، مصدر سابق، ص٤٧٣-٤٧٤، وكذلك للزيادة والتفصيل أنظر، العلوي، حسن، العراق دولة المنظمة السرية، ط١، دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٥-١٤٢٦، من ٢٤٦-٢٩٠ والفصل التاسع والعاشر من كتاب، ماذا تبقى من صدام للتأريخ؟ لإسماعيل صادق، الزهراء للإعلام العربي، ط١٤١٤-١، ١٩٩٤م. ص١٧٨-٢٢٤.

في ١٧ تموز سنة ١٩٦٨م قام حزب البعث العراقي بالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب ناجح أسقط نظام عارف وتعد هذه الثورة عند البعثيين بالصرخة الشعبية المدوية والجواب الحاسم على روحية التخاذل التي سادت الشعب العربي بعد هزيمة الخامس من حزيران كما يراه خالد العاني وغيره. وفي اليوم الثلاثين من شهر تموز عام ١٩٦٨م طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه في انقلابه الناجح على عبد السلام عارف وعين أحمد حسن البكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للجيش وأصبح صدام حسين نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ومسؤولاً عن الأمن الداخلي^(١).

في شهر أكتوبر لعام ١٩٧٨م طردت الحكومة البعثية الخميني من العراق وقامت في شهر فبراير عام ١٩٧٩م الثورة الخمينية في إيران، وفي شهر يونيو عام ١٩٧٩م أصبح صدام حسين رئيساً للجمهورية العراقية بعد إعفاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله، و في يوليو سنة ١٩٧٩م قام صدام حسين بحملة إعدامات واسعة طالعت ثلث أعضاء مجلس قيادة الثورة وأكثر من خمسمائة عضواً من أبرز أعضاء حزب البعث العراقي، وفي اليوم الثامن من شهر أغسطس من العام نفسه أقدم صدام حسين على إعدام غانم عبد الجليل وزير التعليم ومحمد محبوب وزير التربية ومحمد عايش وزير الصناعة وصديقه الحميم عدنان الحمداني والدكتور ناصر الحاني سعيد، ثم قتل مرتضى سعيد الباقي تحت التعذيب،

(١) ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي فـي

<http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm> وكذلك الجهني، مانع بن حماد، المصدر

السابق، ص ٤٧٣ وكذلك العاني، خالد عبد المنعم، مصدر سابق، ص ٣٤١-٣٤٢.

وقد سبق لكل من الأخيرين أن شغلا منصب وزير الخارجية، وقد بلغ عدد من أعدمهم صدام حسين خلال أقل من شهر واحدا وستة وخمسين مسؤولاً حزبياً، ولم يبق على قيد الحياة من الذين شاركوا في انقلاب عام ١٩٦٨م سوى عزت إبراهيم الدوري وطه ياسين رمضان وطارق حنا عزيز وأخذ المعتقل والتعذيب أشكالاً قلما تجد له مثيلاً في التاريخ وعمليات القتل والاعتقال للمناوئين والمعارضين طال الداخل والخارج^(١)، وطال الدول المجاورة للعراق حتى انتهاء السلطة في ٢٠٠٣/٤/١١^(٢).

(١) ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في
<http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm> وكذلك الجهني، مصدر سابق، ص-٤٧٤
 وعبود، سلام، مصدر سابق، ص ١٣٨-١٣٩، ولمجريات أخرى المتعلقة بالموضوع،
 أنظر بطاطو، حنا، مصدر سابق.

(٢) ينظر: عبود، سلام، المصدر السابق، ص، ١٥٣ و حزب البعث العربي الاشتراكي في
<http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm> وكذلك الجهني، مانع بن حماد، المصدر
 السابق، ص ٤٧٤-٤٧٥.

٢- الكرد و البعث في العراق

حسب قراءة الواقع العملي لحزب البعث خلال تاريخه في السلطة ، وأدبياته الفكرية، يرى الباحث أن هذا الحزب:

١. تضمن طبيعة النظام الشمولي والحزب الواحد السلطوي وتبدو السمات الشمولية في سلطة القائد الفرد والزعيم الأوحد الذي يجمع كل السلطات في يده.

٢. واحتكرت السلطة من قبل القيادات والكوادر الحزبية وبناء الدولة الأمنية، ففي حكومة البعث أعطيت لصدام الشخصية الكارزمية واستعملت كافة الأساليب لصناعة قائد الضرورة ومن تلك الأساليب، تصفية القيادات والشخصيات المناوئة والمنافسة (للقائد) داخل الحزب وتمجيده وتعظيمه من خلال تقارير المؤتمرات والكتب والرسائل والمنشورات الصادرة عن الحزب والحث على الحشدا لجماهيري له، وتجنيد كافة وسائل الإعلام والدعاية لتمجيد القائد وإنجازاته واحتلت المناصب والمراكز القيادية والوظائف العامة في السلطة والدولة من قبل أعضاء الحزب وقياداتها في العراق البعثي.

٣. وانحصر التكريس الدستوري والقانوني لسلطة الحزب وذلك عن طريق مبادرة مجلس قيادة الثورة إلى تشكيل لجنة لوضع مسودة الدستور المؤقت وأجريت عملية تبعية المجتمع^(١) وكما أشير وحسب سجل الشرطة العراقية

(١) ينظر لتفصيل هذه النقاط دراسة، محي الدين، مولود باوه مراد، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، رسالة ماجستير، ط ١، ٢٠٠٦، من ص، ١٨٤-٢٠١.

حاول الباحث أن يلقي نظرة سريعة على كيفية هذه العلاقة وماتوصل إليه، مع تخصيص جانباً منها بالتفصيل التي هي عمليات ماسمي بالأنفال. مفهوم القومية على الرغم من أنه شائكة واختلقت بصدده الآراء وتتنوعت إزائه الدراسات والبحوث^(١) إلى أن هذا المفهوم وظف أخيراً في كثير من البلاد ومنها العراق لصالح القوميات الغالبة وترجم لذوبان أو تذليل القوميات الضعيفة، وبنظرة سريعة لأول دستور قررها البعث في مؤتمرها التأسيسي الأول:

١. أشير فيه بأنه "لا تعدل المبادئ الأساسية والعامّة" في هذا الدستور، وعمل به إلى زمن السقوط.

٢. وتوجد فيه أن العرب والعروبة كقومية وضعت فوق كل شيء وإن كلمة الدين لم ترد مطلقاً في صلب الدستور السوري أو العراقي والرسالة التي ترد ذكرها عبارة عن العروبة وليس الإسلام، بل يجب توظف الإسلام لصالحها

العنف والخضوع، للتدليل على ازدواج الشخصية العراقية، سيجدون ولاريب، أمثلة كثيرة توصلهم إلى مبتغاهم.

فضلاً عن هذه الخصوصية العراقية حسب رأي بعض من الباحثين، ظهرت في العصر الحديث الفكرة القومية، واتخذت طابعاً عنصرياً، وزاد الأمر سوءاً بالنسبة للقوميات المضطهدة عندما أضيفت إليه الوسائل الفتاكة الحديثة والتقنية الجديدة مما صب الزيت على النار وسهل عملية التصفية والإبادة الجماعية حينما تسنح الفرص.. أنظر، الطعان، عبدالرضا، مفهوم الثورة، ط١، دار المعرفة، ١٩٨٠، ص١٦٩، وكذلك عبود، سلام، مصدر سابق، ص١٦٥، وانظر، حبيب، كاظم، الإستبداد والقسوة في العراق، ط١، ٢٠٠٥، السليمانية، حمدي.

^(١) ينظر: الجاسور، ناظم عبدالواحد، موسوعة علم السياسة، دار المجدلأوي-الأردن، ط١، ١٤٢٥-٢٠٠٤، ص٢٩٣-٢٩٤، وكذلك، غيلنر، إيرنست، الأمم والقومية، ت:الراضي، مجيد، ط١، دار المدى، ١٩٩٩، ص١٥.

وما للإسلام إلا إنعكاس للقومية العربية في فترة من فترات التاريخ، أما بالنسبة لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقد كتب القائد المؤسس كتباً في ذكرى المولد مرة عنوانه "ذكرى الرسول العربي" وفيه نزع عن رسول الله صفتي النبوة والرسالة، واعتبره زعيماً قومياً، وكان عهده تجسيداََ لآمال العرب، وعلى كل عربي أن يجسد محمداً و، أراد (ميشيل عفلق) ورفاقه تفسير الإسلام على أنه حركة تصحيح انبعثت في منطلقاتها من الأرض، وهكذا وبهذا المفهوم أصبح الرسول محمد عنده معبراً عن الشخصية العربية المجردة فقال "كان محمد كل العرب فليكن كل العرب اليوم محمداً"^(١).

٣. وجاء من التوصيات العامة لمقررات المؤتمر القومي الرابع.

أ- نقول التوصية الرابعة: يعد المؤتمر القومي الرابع الرجعية الدينية إحدى المضار الأساسية التي تهدد الانطلاقة التقدمية في المرحلة الحاضرة ولذلك يوصي القيادة القومية بالتركيز في النشاط الثقافي والعمل على علمانية الحزب خاصة في الأقطار التي نشوه فيها لطائفية العمل السياسي.

ب- التوصية التاسعة تقول: إن أفضل سبيل لتوضيح فكرتنا القومية هو شرح وإبراز مفهومها للتقدمي العلماني وتجنب الأسلوب التقليدي الرومنطقي في عرض الفكرة القومية وعلى ذلك سيكون نضالنا في هذه المرحلة مركزاً حول علمانية حركتنا ومضمونها الاشتراكي لاستقطاب قاعدة شعبية لا طائفية من كل فئات الشعب.

^(١) <http://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm>، موقف حزب البعث العراقي من الشيعة في العراق، محمد هادي الأسدي، وكذلك http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.ht حقيقة حزب البعث وتكوينه، طه جابر العلواني.

ج- وورد في التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع والمنعقد في بغداد في شهر يونيو من عام ١٩٨٢م ما يلي : وأما الظاهرة الدينية في العصر الراهن فإنها ظاهرة سلفية ومتخلفة في النظرة والممارسة. ومن الأخطاء التي ارتكبت في هذا الميدان أن بعض الحزبيين صاروا يمارسون الطقوس الدينية وشيئا فشيئا صارت المفاهيم الدينية تغلب على المفاهيم الحزبية^(١).

د- وجاء ذكر العرب والعروبة في هذا الدستور بشكل يحس المواطنين الأخرى كأنهم بجانب العرب-الذي يرد نكره في الدستور البعثي- كأنهم من الدرجات لثانية أو الثالثة وإذا أرادوا أن يكونوا مواطنين من الدرجة الأولى فعليهم تصحيح جنسيتهم كما فعل ذلك كثير من مواطنين من غير العرب ذلك فيما بعد " لوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق لتصرف بشؤونه وثوراته وتوجيه مقدراته." مع أن في الوطن العربي أقوام أخرى عاشوا فيها آلاف السنين بل بعضهم أقدم من العرب فيها " العربي هو من كانت لغته العربية، وعاش في الأرض العربية أو تطلع إلى الحياة فيها، وآمن بانتسابه إلى الأمة العربية".

أي كل من عاش في الأرض العربية أو تطلع إلى الحياة فيها فهو عربي، وبمقابل ذلك يجلى عن الوطن العربي كل من دعا أو انضم إلى تكتل عنصري ضد العرب"، وتحت هذا البند عومل الكرد في العراق لأن كل حركة تحررية أعتبر تكتل عنصري ضد العرب ، وبعد ذلك تعد الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة للقائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين

^(١) <http://www.haridy.com/ib/showthread.php?t=13501>

المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة، وتكافح سائر العصبية المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والإقليمية^(١).

فبمثل هذه العقلية إتخذت القومية العربية فوق كل شيء، ومن هذه الزاوية مع إضافة العنصر الشوفيني والجوانب السلبية من البدوية والقبلية، عامل النظام البعثي مع القوميات الأخرى وبالأخص الشعب الكردي والحركة الكردية، وبناءً على هذه النظرة يقول مؤسس ومنظر البعث ميشيل عفلق "أن الحركة الكردية في البلاد العربية والعراق خاصة كانت موضع الإستغلال الإستعماري لأن البلاد العربية هي أقل البلاد ملائمة لظهور الحركات التمردية أو الثورة الوطنية الكردية. فإذا كان إختيار العراق للبدء بالتمرد بداية مفتعلة ومقصودة من الإستعمار... فهنا إعتبر بلاد الكرد بلادا عربية وتعد أي حركة لمطالبة الحقوق الطبيعية حركات تمردية وراها الإستعمار؟ فنظره هو أنه لا يمكن ولا يجب للحركة الكردية بأي حال من الأحوال "أن تتناقض مع الثورة العربية، وإذا تناقضت فيكون الإستعمار وراء هذا التناقض.."^(٢) فالإستعمار هو المحرك في كل حركة أو مطالبة بالحق والحريات، والأكثر من ذلك الأكراد بعبارته ليسوا هم إلا "مواطنون عرب مسلمون كغيرهم من العرب المسلمين لا يوجد أي فرق بينهم"^(٣).

(١) http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/dstor-b3th_070307.htm

وكذلك سلام، قاسم، البعث والوطن العربي، منشورات العالم العربي، باريس، ١٩٨٠، ص ٢٧٩-٢٨٣.

(٢) عفلق، ميشيل، في سبيل البعث، الجزء الخامس، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨، ص ٣٦-٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٧.

الحل بنظر العفلق يلخص في " أنه لايجوز أن يوجد تناقض بين الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية"^(١) والحركة الوطنية الكردية، ما هي إلا أداة بيد الثورة العربية حسب مايتوصل إليه مؤسس الحزب وإذا لم تلبى ذلك فهي إقطاعية وانفصالية، ومتآمرة على الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية فيقول بصدده ذلك "الحركة الوطنية الكردية هي جزء مشروع وأصيل من الثورة العربية ضد الإستعمار والصهيونية والإستغلال الطبقي والتخلف والتجزئة. وكل ماينحرف بالحركة الوطنية الكردية نحو الإنلقاء والتواطؤ مع الإمبريالية والصهيونية ويضعها في صف الطبقة الإقطاعية وفي صف الانفصال، يجب أن يكشف ويفضح كتآمر على الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية في آن واحد وأن تكون تلبية المطالب الحركة الوطنية الكردية في إطار هذا الإنسجام بينها وبين مسيرة الثورة العربية"^(٢). أي يجب أن يحرك الحركة الوطنية الكردية وفق تلك الشروط المطاطة" التي من السهل أن يفسر أويوظف لطعن أي حركة أو مطالبة حقوق كي يتهم بتلك المواصفات، ولهذا نرى المؤسس ومن تلك الزاوية السابقة يتهم الحركة الكردية بعد أن نقضت الحكومة بيان ١١ آذار ١٩٧٤ وحل بالشعب الكردي النمار والكوارث بأن تلك المشاكل جزء من الحرب الإمبريالية والصهيونية على العرب ويقول "وكان الأجدر بالقيادة الكردية أن تتطوع للجهاد في فلسطين ولمحاربة إسرائيل مع الأشقاء العرب."^(٣)

(١) المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٢.

ولكن الحقيقة هي أن البعث كان في مشروعه ذوبان وامتزاج القوميات والأقليات إن استطاع كما جاء في دستوره و" العربي هو من كانت لغته العربية، وعاش في الأرض العربية أو تطلع إلى الحياة فيها، وآمن بانتسابه إلى الأمة العربية". وجاء في التقرير السياسي للمؤتمر القومي الحادي عشر معلقاً على مسألة الأقليات القومية في الوطن العربي وتفسيراً لهذا البند الموجود في دستور البعث والمتعلق بالأقليات "ان هذا التحديد يعني شمول الهوية العربية لكل الأفراد والمجموعات التي ينطبق عليها هذا الشرط دون اشتراط العامل العنصري، وهو يفسح المجال واسعاً، لتعميق امتزاج الأقليات والأقوام الصغيرة في الأمة العربية"^(٢) مع استثناء القومية الكردية لتميزها اللغوي والقومي ولكن سرعان ما ينسحب بطريقة أخرى عن هذا التميز ويعد من الخطأ اعتبار القومية الكردية قومية مختلفة عن الأمة العربية بمستوى القومية الفارسية والهندية^(٣) والقوميات الأخرى، هذا هو تصور البعث ومؤسسه نحو القومية والقومية الكردية من الناحية النظرية بشكل مبسط وبدون تعقيدات نظرية، أما على الأرض فالحال أسوأ بكثير وطبقت تلك النظرية بأبشع صورها ووصل الأمر إلى ماسمي بتصحيح القومية أي أن يجعل الكردي من نفسه عربياً ويصحح جنسيته الكردية ويحولها إلى العربية وهذا اعتبروه تصحيحاً؟.

(١) حزب البعث العربي الإشتراكي، القيادة القومية، التقرير السياسي للمؤتمر القومي الحادي عشر، ١٩٨٠، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

تمكن حزب البعث في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ من العودة ثانية إلى السلطة بعد إنقلاب وأعقبته حركة تصحيحية -حسب زعمهم- في ٣٠ تموز، أي بعد ٣١ يوما إستولوا من خلاله على السلطة بالكامل، وأعلنوا في بيان رسمي طرد وإزاحة الذين تعاونوا معهم في الانقلاب، فحرصا لسلامة الأرض ومستقبل الأجيال، قرروا إقصاء عبدالرزاق نايف والفريق إبراهيم عبدالرحمن الداود من عضوية مجلس قيادة الثورة وأحالوهما إلى التقاعد، وأقلو وزارة عبدالرزاق نايف وعينوا احمد حسن البكر رئيسا للجمهورية وقائدا للقوات المسلحة^(١)، وتعاقبت التصفيات بعد ذلك.

بعد قيام الثورة بدأت إتصالات غير رسمية بين قيادة الثورة والحركة الكوردية بقيادة البرزاني وبعد لقاءات ومفاوضات مكثفة وافق الطرفان على حل النزاع بموجب بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠^(٢).

(١) العاني، خالد عبدالمنعم، مصدر سابق، ص ٣٤٩.

(٢) تقدمت الحكومة خطوات إيجابية بصدد المسألة الكوردية، ولكن بعد وقف للمفاوضات لجأت الحكومة إلى إستخدام أسلحتها المتطورة من طائرات ودبابات بشكل واسع واستخدمت قنابل النابالم، المحرمة دوليا، ضد الكورد خلال توسيع العمليات العسكرية في ربيع ١٩٦٩، وفي هذه العمليات قامت الحكومة العراقية بإرتكاب الفضائح والمجازر أشهرها مجزرة (داكا) و(صوريا) في آب وأيلول ١٩٦٩، حيث قامت بإحراق مجموعة من الأهالي الذين فروا إلى القتال ولجئوا إلى إحدى الكهوف، وذلك بعد أن قام بعض أفراد الجيش بجمع الحطب وتكديسها في فم الكهف وإشعال النار فيها، هذا في قرية داكا الواقعة في منطقة شيخان شرقي مدينة الموصل، وفي قرية صوريا المسيحية الواقعة قرب مدينة زاخو دخلت قوة من الجيش القريبة- التي انفجرت لغم قريبا تحت سيارة عسكرية- وفتحت

النار على الأهالي دون تمييز فقتلت العشرات من النساء والأطفال والشيوخ وبعد مشاركة الجانب الروسي، ومبادرات القيادات القومية والقطرية لحزب البعث في العراق إلى موقف سياسي نظري غير متوقع، تمهيدا للإتفاق واعتراف بحق الكرد في الحكم الذاتي وباستعدادها سياسيا لإجراء مفاوضات مع القيادة الكردية على هذا الأساس، وبعد أن توصل النظام البعثي العراقي ان يجلس على طاولة المفاوضات للإقرار بحقوق الشعب الكردي ضمن اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، ووافقت قيادة الحركة التحررية الكردية على بنود الاتفاقية التي اقرت بالحكم الذاتي الحقيقي للكرد في اقليم كردستان، وضرورة تنفيذ كافة بنود الاتفاقية خلال اربع سنين، ومن ثم اصدار قانون الحكم الذاتي. وأقرت اتفاقية ١١ آذار بوجود قوميتين رئيسيتين في العراق هما القومية العربية والقومية الكردية، وأدخل النظام هذا البند في الدستور العراقي المؤقت. كما اعترفت الاتفاقية باللغة الكردية الى جانب اللغة العربية، ودراستهما في المدارس العراقية. وذكرت الاتفاقية بضرورة إعمار اقليم كردستان، وإرجاع الاوضاع الاستثنائية الى حالتها الطبيعية. واعلنت الحكومة العراقية العفو العام عن السجناء والمطلوبين الكرد كافة.

لكن سرعان مابرزت الشكاوى بين الطرفين، فالبعث يعدد إنجازاته والحركة الكردية يحي التجاوزات والإنتهاكات التي يقوم بها حزب البعث وأجهزته الأمنية في كردستان، فضلاً عن بروز مسألة تعريب كردستان والمناطق الكردية المتنازع عليها مثل كركوك وخانقين، وسنجار وشيخان، وتصرفات أخرى مثل محاولات الإغتيال للبرزاني وإبنه إدريس، واشتداد ساعد البعث بعد إرتفاع أسعار النفط عقب حرب تشرين العربية - الإسرائيلية، وقضايا أخرى ذات الصلة ولكن يبدو أن البعث لم يكن صادقاً في مصالحته مع الشعب الكردي، ولهذا نرى وعند حلول الذكرى الرابعة لإتفاقية ١١ آذار أعلن نظام البعث من جانب واحد قانوناً سماه (قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان) عام ١٩٧٤. وهذا القانون ليس فيه من الحكم الذاتي إلا إسمه، وهو أقرب الى نوع من الادارة المركزية منه الى الادارة اللامركزية، كما أن القانون لم يحدد إقليم كردستان. وصلاحيات

أعلنت الحكومة العراقية وعلى لسان رئيس جمهوريتها آنذاك أحمد حسن البكر، في اليوم الحادي عشر من شهر آذار ١٩٧٤ بياناً بتنفيذ بعض من بنود بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠، ولم يتضمن البنود الرئيسية من البيان المذكور، منها إلحاق مدينة كركوك وخانقين ومنذلي وسنجار بمنطقة الحكم الذاتي، ولم يشر إلى مصير قوات البيشمركة ولم يخصص ميزانية كردستان وفق نسبة السكان ولم يسمح للنشاط السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني داخل صفوف الجيش ومعظم أرجاء العراق ونصبت أشخاص آخرين محل الوزراء الذين رشحهم الحزب الديمقراطي الكوردستاني لإشغال الوزارات التي خصصت للكورد وفق بيان آذار^(١)

فرفضت الحركة والجماهير الكوردية البيان وراح الطرفان يستعدان لخوض معركة جديدة فكان لا بد للحركة التحررية الكردية من جولة أخرى

هيئات الحكم الذاتي الواردة في القانون لا تتعدى حق الإقتراح فضلاً عن عدم مساهمة الشعب الكردي في السلطة المركزية. وكان القانون منافياً لبنود اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، حيث أفرغ الحكم الذاتي من مضمونه العملي.

ينظر: دوسكي، علي نبي صالح، مصدر سابق، ص ١٤٠-١٤١، إحسان، محمد، مصدر سابق، ص ٤٦-٤٧-٤٩، و <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد و كوچيرا، كريس، كورد له سه دهى تۆزده وبيست دا، حمه كهرىم عارف، ط١، السليمانية، ٢٠٠٣. ص ٣٦٠ فما بعده..

^(١) رسول، شورش حاجي، الأنفال الكورد ودولة العراق، مجموعة من المترجمين، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٣١.

من النضال المسلح للدفاع عن حقوق الكرد المشروعة، وكان يأمل مساعدة الآخرين في حركته هذه من الإيرانيين والأمريكيين ولكن هذا باءت بالفشل ونتيجة لمعادلة دولية فشلت الكرد في هذه الفترة نتيجة للظروف الاقليمية المرتبطة بالوضع الدولي وأدت الى سقوط الحركة الكوردية فيما بعد. وأعلن بعد ذلك النظام البعثي العراقي في بغداد هدفه الحقيقي من عقد بيان ١١ آذار ١٩٧٠ على صفحات جريدة (الثورة العراقية، ١٢/٥/١٩٧٥): "ان النضال لتصفية هذه الزمرة تصفية نهائية او اجتثاث جذورها وفروعها، مهمة وطنية مقدسة^(١). ورفض البيان المذكور من قبل ملا مصطفى البرزاني والحركة الكوردية آنذاك، وعمت المعارك كردستان مرة أخرى إثر فشل اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠^(٢).

^(١) ينظر <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبثور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد.

^(٢) وبعد أن رفض البيان المذكور من قبل ملا مصطفى البرزاني وأعلن ذلك في الإذاعة الكردية قام حوالي مئة ألف من الأكراد معظمهم من المدنيين من سكان المدن، وتركوا وظائفهم وانظموا إلى الحركة الكردية، وبدأت معركة ضارية وشملت كافة مناطق كردستان ولم يستطع الحكومة حسم الموقف ولكن بدلا من أن تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الكوردي وإيقاف الحرب، فقد قام صدام حسين بالتوقيع على إتفاقية الجزائر في ٦/٣/١٩٧٥ مع شاه إيران أثناء انعقاد منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) كانت المعركة غير متكافئة كلفت الكرد غالبا، ماديا وبشريا وسفكت دماء غزيرة، ولم يكن حلفاء الكورد بمستوى المسؤولية، بل جعلوا الكورد كبش الفداء لمصالحهم وخذلوا الكورد في اللحظة الحرجة، ونزح مئات الآلاف إلى إيران ومئات الآلاف الأخرى إلى العراق مستفيدة من العفو، وقامت السلطات بترحيلهم إلى جنوب العراق عقابا على

مشاركتهم في الثورة ، وبعد إنقسامات داخل اللجنة المركزية للحزب يحسم البارزاني الموضوع بإلقاء السلاح واللجوء إلى إيران في ١٨/٣/١٩٧٥ وانهارت الجبهة الكردية بعد قراره، وكانت هذه النكسة أكبر كارثة نفسية وحربية وإنسانية عرفها الشعب الكردي في تلك اللحظة من تاريخه الحديث، وانتهت الثورة الكردية في كردستان وتم حل الحزب الديمقراطي الكردستاني، فقسم من القيادة سلمت نفسها للحكومة وقسم آخر هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولجأ البعض إلى الدول الأوروبية وبقي القسم الأعظم منهم في إيران، وبعد هذه النكسة، لم يمض وقت طويل حتى تأسس حزب الإتحاد الوطني الكردستاني، كبادرة أمل للحركة الوطنية الكردية، بعد النكسة بدأ نظام صدام حسين يخطط لحملة إبادة شاملة ضد الشعب الكردي، وترحيل الكرد من قراهم، وتعريب المدن الكردستانية الاستراتيجية. وصرح صدام بصدد ترحيل الكرد بعد فشل تلك الاتفاقية لابد من استكمال بعض المستلزمات الأخرى مثل ضبط الحدود، والترحيل من الحدود بعمق عشرين كيلومترا لكي لا يحدث أي تسلل، وإيجاد أجهزة لتقصي المعلومات والنزعات الشريرة وإبقاء جيش في المنطقة وتوزيعه على شكل معسكرات معينة وشق الطرق في الجبال.

ضمن هذه الخطة أزال النظام من الخارطة ما لا يقل عن خمسمائة قرية بحجة استحداث حزام صحي (أمني) مع إيران، تم بمقتضاه تهجير ستمائة ألف من القرويين وإسكانهم في مجمعات سكنية، وإبعاد أسر المتمردين حسب تعبيرهم إلى المناطق الجنوبية، وهكذا عالج النظام البعثي العراقي القضية الكردية بتصور عسكري صرف. ذلك ان الماكنة العراقية العسكرية وجدت نفسها في وضع مالي وعسكري افضل عام ١٩٧٤. ولقد حدد الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تفاوض على اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، اهداف البعث من الاتفاقية، وذلك في كونفرانسه الموسع في فيينا عام ١٩٧٦ بما يلي: أما الاسباب الحقيقية لإتفاقية ١١ آذار ، فكانت الافلاس المالي، وفشل الحملة العسكرية لعام ١٩٦٩ والتي تكلفت بانتصارات ملحوظة للثورة في سورداش ومركه ودولي شهيدان، وتعمق الخلافات في قيادة البعث، حيث كان استمرار القتال من شأنه ترجيح كفة العسكريين وبهذا ظهر

منذ تسلّم السلطة من قبل البعث إستمر الحزب تحت مظلة الحكومة ماسمي في الوسط الكردي بالتبعيث والتعريب والتهجير وفي بعض الأحيان التسفير كماحدث مع الكرد الفيليين، والكرد الفيلية وجه آخر لتعامل البعث مع القضية القومية والقومية الكردية بشكل خاص، فحتى عام ١٩٨٠ كان الكرد الفيلية يشكلون شريحة مهمة في مدينة بغداد بسبب ثقلهم الإقتصادي ودورهم السياسي ومبولهم الفكرية ونشاطهم الإجتماعي^(١).

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بمظهر بطل ١١ آذار ، ولم يكن ١١ آذار بالنسبة للبعث الا تغيير التاكتيك ازاء الثورة الكردية التي كانوا يهدفون القضاء عليها، فأرادوا تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه عسكريا، عن طريق التآمر والاعتيالات، ولم يكونوا صادقين في منح الشعب الكردي حقوقه، فخلال شهر نيسان ١٩٧٠ صرح احد أعضاء القيادة القطرية لمجلة بيروتية بأنهم سيجردون البارزاني من جميع عناصر قوته بواسطة بيان آذار. وأثناء احتفالات توقيع الاتفاقية سأل صحفي مصري، محافظ كركوك فيما اذا كانوا سيجرون الإحصاء السكاني فعلا، فأجاب المحافظ سيتغير الواقع السكاني لهذه المناطق حتى حلول وقت الإحصاء.

ينظر لتفصيل ذلك كله: عيسا، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٣٧٥، ٢٣٤-٣٧٦ وكذلك احسان، محمد، مصدر سابق، ص ٥٠، ٥١، وكذلك رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٣٣، ٣٤، وكذلك <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد، و اسماعيل صادق، مصدر سابق، صالح زغيره من المصادر ٦١.

^(١) ويذكر عديد من المؤرخين إلى أنهم من بقايا العلاميين او الكوتيين في وسط وجنوب العراق، وعاش الكرد الفيلية بسلام في هذه المدينة طيلة عقود عديدة سبقت قيام الدولة

العراقية، ولم يعانون ولم يضطهدوا طوال تلك الحقبة التاريخية الطويلة، ومع تصاعد المد العروبي المتعصب وبالأخص في عهد البعث الثاني إضطهدوا وقام البعث بأول إجراء معادي للجماعة الكردية الفيلية وذلك بإغلاق الجمعية الفيلية ونادي الفيلية والمدرسة الفيلية وفي بداية السبعينات قاموا بأول حملة تدمير جماعي ضد الكرد الفيليين ممن يحملون وثائق الإقامة الدائمة في العراق واتخذت سلسلة إجراءات ضدهم في أجهزة الدولة والحكومة وفي عام ١٩٨٠ وصلت تلك الإجراءات ذروتها إذ قاموا بحملة تدمير ثانية شملت ٢٠٠٠٠ ألف كرد فيلي وكان عدد الذين بحوزتهم الجنسية العراقية قبل هذا التدمير كانوا ٤٠٠٠٠٠ ألف كردي فيلي، عدا الذين حرموا منذ وقت ليس بالقصير من هذا الحق وتم تعبئة جميع أجهزة الدولة من أجل تنفيذه، هكذا طرد مئات الآلاف من الكرد الفيليين من أماكن سكنهم حفاة عراة، بعد أن جردوهم من أموالهم وممتلكاتهم، وساقوهم بملابس النوم مجردين من كل هوية ووثيقة، في شاحنات عسكرية، وفي ظروف قاسية الى الحدود الايرانية، بحجة أنهم ايرانيون، في حين أنهم أكراد عراقيون، وعاشوا في هذا الوطن كباقي الإثنيات الأخرى.

ينظر: كرد بغداد الفيلية ونظام البعث، سعد ب. أسكندر، ضمن كتاب الإثنية والدولة، لفالح عبد الجبار وهشام داود، ت: عبد الإله النعيمي، معهد الدراسات الإستراتيجية، ط ١، بغداد - بيروت، ص ٢٩١، ص ٣٢٦، ٣٢٨ كذلك الكرد بغداد الفيلية وحزب البعث، لنفس الكاتب، مع تغييرات جزئية، ضمن منشورات مكتب الفكر والتوعية في الإتحاد الوطني الكردستاني، ٢٠٠٤، ١٠١-١٠٢، ٥، ولعدد الفيلية المهجرة أنظر، ص ٤٠-٦٠، وكذلك الكرد الفيليون، منذر الفضل، مجلة الأنفال، عدد ٤، ٢٠٠٣، ص ٥٩، و <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد.

ضمن السياق نفسه، إستمر البعث في كردستان العراق في عملية التهجير والترحيل الواسعة وخاصة بعد النكسة وبعد الحرب العراقية الإيرانية وبحجج متنوعة، ويكفي لضخامة هذا الوضع أن يعرف وحسب بعض الإحصائيات، أن من بين عام ١٩٧٥-١٩٩٠ هدمت أكثر من ٤٥٠٠ قرية وهجرت أهلها ورحلوا واختفى كثير من أهلها وبالأخص^(١) في عمليات الأنفال، عدا النواحي التي كانت القرى تابعة لها، مثل قلعه دزة وأجلر وسهنگاو وقادركرم، وغيرها كثيرة ورافقت عمليات الترحيل والتهجير عملية التعريب" واتخذت سياسة التعريب في إقليم كردستان ثلاثة محاور رئيسية:

١- محور محافظة الموصل.

٢- محور محافظة كركوك.

٣- محور محافظتي ديالى وواسط.

وتم تنفيذ تلك السياسة على مراحل تتناسب وطبيعة الأوضاع الداخلية والخارجية للبلاد، وكان من أهم مؤشراتنا:

١- توطين العشائر العربية.

٢- ترقيق الوجود الكردي.

٣- التغيير في التشكيلات الإدارية.

- تغيير القوميات إلى العربية.

- تعريب المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية^(٢)

(١) محمد، مراد حكيم، ناكاه كومه لايه تييه كانى سياسه تى راگواستنى كورد له سه ردهمى به عسدا، ط١، سليمانى، ٢٠٠٤، ص ٣١.

(٢) مجموعة من المؤلفين، سياسة التعريب في إقليم كردستان، دار آراس، أربيل، ط١، ٢٠٠٣، ص ٥.

تلك المؤشرات والسمات وجدت في تلك المحاور سوية، ففي كثير من تلك المناطق بدأوا بهذه العملية بعدة طرق مختلفة منها تشجيع العشائر العربية للمجيء إلى تلك المناطق وتنفيذ مشاريع زراعية لهم، ثم إقرب ذلك عملية نقل موظفين عرب إلى تلك المناطق بصورة مستمرة، إلى أن وصل الحال إلى تخصيص مئات الملايين من الدولارات من أجل تحريض العرب إلى تلك المناطق، وخاصة لكركوك ومقابل ذلك رحلوا وأبعدوا عشرات الألوف من العوائل الكردية واستولوا على أموالهم وممتلكاتهم ومنحها في كثير من الأحيان للعرب الوافدين، أو يحول أموالهم وممتلكاتهم للدولة^(١)، ولم يكتف النظام بتعريب المناطق، بل حاول أن يغير آية من آيات الله وهو اختلاف الألسن واللغة والهوية القومية عنوة، وعن طريق إستخدام ماسمي بالتصحيح القومية ودفع الكرد والتركمان لتغيير قوميتهم، لإمرار سياسة التعريب، وكل ذلك ضمن سلسلة الإجراءات التي اتخذها السلطات العراقية بهدف تغليب العنصر العربي في المناطق ذات الأغلبية الكردية، وذلك من خلال مجموعة من القرارات والتشريعات الصادرة من أعلى القيادات في الدولة، وعدّ العربي هو من عاش في الوطن العربي وتكلم اللغة العربية واختار العروبة قومية له، كما جاء في دستورهم^(٢)، وهناك العشرات بل المئات من الوثائق تثبت ذلك، وإزاء ما حصل وانعكست نتائجه على الواقع العملي، وانخفض

(١) ينظر قورباني، عارف، كركوك والتطهير العرقي، ت: رعد بابان، ج ١، أبريل ٢٠٠٥، ص ٥.

(٢) ينظر: جمباز، طارق، التطهير العرقي (تغيير القومية) للكورد و التركمان في كركوك، ط ٣، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٥، وكذلك، مجموعة من المؤلفين، سياسة التعريب في إقليم كردستان مصدر سابق، ص ٢٢٢-٢٣.

عدد السكان الكرد في المناطق المذكورة بشكل مذهل وملفت للنظر، مع تواجد الآلاف من الذين غيروا قوميتهم تحت الإكراه والخوف، ونضرب لذلك مثلاً واحداً، فسكان كركوك وحسب إحصائية ١٩٥٧ كانت نسبتها ٤٨,١ في المائة من الكرد والعرب كان ٢٨,٢ بالمائة، والترکمان ٢١,٣ بالمائة ففي إحصائية ١٩٧٧ كانت الحصيلة كالتالي:

الكرد ٢٧,٧ بالمائة والعرب وصلت إلى ٤٤,٤ بالمائة والترکمان ١٦,٣ بالمائة^(١).

وبعد الحرب العراقية-الإيرانية، واجه الشعب الكردي ممارسات عنيفة للحكومة العراقية بشكل لم يسبق له مثيل، ويرى الكرد كخونة والحركات الكردية كسليبي الخيانة وعملاء لإيران على الرغم من محاولات عديدة قام بها بعض هذه الحركات للتفاوض من أجل إعطاء الحقوق للشعب الكردي^(٢) وتحولت مناطق واسعة من كردستان إلى ساحة للحرب بين حكومتي العراقية والإيرانية، وبعد تراجع القوات العراقية اثر معركة خرمشهر (المحمرة) عام ١٩٨٢ وانسحابها من الأراضي الإيرانية سعت إيران إلى مواصلة هجومها من محاور جديدة، مستثمرة ساحة كردستان غير الموالية للحكومة العراقية ذات التواجد المسلح للحركة الكردية وتمكنت عام ١٩٨٣ من احتلال حاج عمران وبنجوين، فمقابل ذلك ألقت الحكومة

(١) انظر للتفصيل جامباز، طارق، السابق، مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، وكذلك، عزيز، محمد رؤوف، نة نفال ودهمه نده سوسيلوئوجييه كان، ط ١، لسليمانية، ٢٠٠٥، ص ٤٦، ٤٩.

(٢) رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٤٥.

القبض على أكبر عدد ممكن من الذكور من أفراد العشيرة البارزانية، في مجمع قوشتبة القريب من أربيل^(١).

^(١) وذلك بزعم مشاركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في إحتلال حاجي عمران، ونقلوا بالشاحنات إلى بغداد حيث استعرضوا في شوارعها ثم تم قتلهم جميعا ، وبعد تحرير و احتلال العراق، نقل بعض جثامينهم إلى كردستان حيث وجدوا في القبور الجماعية، ويقدر أعداد الضحايا بما يتراوح بين ٥٠٠٠-٨٠٠٠، ولم يكن هؤلاء إلا مواطنين آمنين، وهم يمارسون أعمالهم كباقي المواطنين الآمنين، ولم تفرق الحكومة بين الموالين له والموالين للبارزانيين، وحصلت إنتهاكات وإعدامات كثيرة، منها على سبيل المثال جمع حوالي خمسمائة صبي بين العاشرة والرابعة عشرة من أهالي السليمانية وأزهقت أرواح كثير منهم تحت التعذيب في محاولة منهم لانتزاع معلومات منهم حول حركات البيشمركة، لإرغام هؤلاء على تسليم أنفسهم خوفا على سلامة أبنائهم وأقربائهم المعتقلين وفي شهر تشرين الأول تكررت مثل هذه الحملة في أربيل، عدامآسي أخرى ومن أشهرها (مجزرة حلبجة في ١٦-١٧/٣/١٩٨٨. وأسفرت عن استشهاد أكثر من (٥٠٠٠) كردي أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ، حيث أفرغت ثلاث طائرات حربية عراقية حمولتها من القنابل الكيماوية المكونة من غازات الأعصاب والسيانيد والميكوتورين على المنطقة، وقد نقل الصحفي السويدي (ستيفان هيرتن) هذه الفضيحة الى الصحف الأوربية حين زار المنطقة المنكوبة، ولم يجد أكثر من خمسة عشر شخصا في المدينة البالغة تعدادها (٧٠ ٠٠٠) نسمة، وهذه المجزرة وإن كان حصولها تقع ضمن توقيت عملية الأنفال لأولى، لكنها لها خصوصيتها وتميزت عن عمليات الأنفال.

احسان، محمد، مصدر سابق، ص ٥٣ و ٥٥، وكذلك رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٤٢ و <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد.

ففي أواخر ١٩٨٦ وبداية ١٩٨٧ تعرضت الحكومة العراقية لهزائم متعددة في كردستان، انسحبت من عدة نواحي وهدمها بعد تركها، وبعد ذلك وبموجب قرار ١٦٠ بتاريخ ٢٩/٣/١٩٨٧ أقرر القيادة العراقية تنصيب علي حسن المجيد محل محمد حمزة الزبيدي، كأمين عام لمكتب تنظيم الشمال لحزب البعث، وأصبح بموجبه ممثل مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، لتنفيذ سياسة هذين الجهتين، وإعادة استتباب الأمن في المنطقة (١) فبتنصيب علي حسن المجيد بدأ التمهيد بشكل فاعل لتنفيذ عمليات الأنفال.

(١) رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٦٧-٦٨، وينظر، الإبادة الجماعية في العراق حملة الأنفال ضد الشعب الكردي، مصدر سابق، ص ١٠-١١.

المبحث الرابع

عمليات الأنفال ومراحلها

أولاً: التمهيد لعمليات الأنفال

أشار الباحث في البداية-ضمن مصطلح عمليات الأنفال- إلى بعض الاستعدادات والتمهيدات لعمليات الأنفال، وهنا يحاول الباحث أن يلقي الضوء على المنعطفات المهمة الممهدة لتلك العمليات والحمولات، فقد إعتمدت الحكومة العراقية في التمهيد لعمليات الأنفال و تنفيذها بقرارات وخطط مسبقة صادرة من الجهات العليا، كما أشير إليه في المصطلحات المعتمدة في هذا لبحث، وبعد ذلك بدأ التمهيد لها بقرارات فرعية على أرض الواقع، خطة تضمنت ثلاث مراحل أساسية و ضرورية لتنفيذ أية عملية ابادة جماعية و من ذلك:

١. المرحلة الأولى: تحديد أفراد الجماعة المستهدفة بعملية الإبادة.
٢. المرحلة الثانية: جمعهم في مراكز و معسكرات اعتقال تمهيدا للمرحلة التالية.
- ٣- المرحلة الثالثة: التخلص منهم و إخفاء آثارهم الى الأبد بعيدا عن اعين المراقبين، وتم تنفيذ هذه الخطة بدقة^(١).

(١) عمل علي حسن المجيد لذلك، باعتباره المسؤول الأول في المنطقة الشمالية آنذاك، وأوضح في توجيهاته بأنه يجب أن تزال القرى الكردية وأن يشنت ساكنوها لغاية ١٩٨٧/٦/٢٠ وأن يرحل سكانها إلى المجمعات القسرية، وطلب من الوحدات العسكرية بقتل أي إنسان أو حيوان متواجد في تلك المناطق وكذلك منع دخول المواد

الغذائية إليها، كما نرى ذلك في كتاب أرسله أمين سر الدولة لكافة المنظمات الحزبية، في يوم ١٤ يونيو/حزيران عام ١٩٨٧ صدر كتاب من أمين سر الدولة (علي موشدة كاظم) الى كافة المنظمات الحزبية البعثية يؤكد على سياسة التهجير الجماعي بحق الشعب الكردي وقتل كل مواطن أعزل، وإبادة الحيوانات التي تتواجد على أرض كردستان. وهنا أشير ألى نص القرار:

حزب البعث العربي الاشتراكي أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة قيادة شعبية زاخو لجنة تنظيم أفواج الدفاع الوطني العدد/س/ش/٦٦٤ التاريخ: ١٤/٦/١٩٨٧ سري للغاية وشخصي الى كافة المنظمات الحزبية/ قرار تحية رفاقية كتاب لجنة تنظيم أفواج الدفاع الوطني المرقم س.ش/ ١١٧٥ في ٩/٦/١٩٨٧ المعطوف على كتاب مكتب تنظيم الشمال/ سري للغاية وشخصي/٢٨/٢٦٥٠ في ٣/٦/١٩٨٧ المتضمن مايلي:

- ١- يمنع منعاً باتاً وصول أية مادة غذائية أو بشرية أو آلية الى القرى المحذورة أمنياً بالمرحلة الثانية من تجميع القرى ويسمح للعودة الى الصف الوطني من يرغب منهم ولا يسمح الاتصال بهم من أقربائهم نهائياً إلا بعلم الاجهزة الأمنية.
- ٢- يمنع التواجد منعاً باتاً للمناطق المرحلة من القرى المحظورة أمنياً والمشمولة بالمرحلة الأولى ولغاية ٢١/٦/١٩٨٧ للمنطقة المشمولة بالمرحلة الثانية.
- ٣- بعد اكمال الموسم الشتوي والذي يجب أن ينتهي قبل يوم ١٥ أيلول/ تموز بالنسبة للحصاد ولا يجوز استمرار الزراعة فيه للموسمين الشتوي والصيفي لهذا الموسم أيضاً.
- ٤- يحرم كذلك رعي المواشي ضمن هذه المناطق.
- ٥- على القوة العسكرية كل ضمن قاطعه قتل أي انسان أو حيوان يتواجد ضمن هذه المناطق وتعد محرمة تحريماً كاملاً.
- ٦- يبلغ المشمولين بترحيلهم الى المجمعات بهذا القرار ويتحملون مسؤولية مخالفتهم له. للتفضل بالاطلاع والعمل بموجبه- كل ضمن اختصاصه- مع التقدير. ودمتم للنضال. الرفيق علي موشدة كاظم- أمين سر الدولة،

فعلا تم ماخطط له، حددت المناطق المحظورة وبدأوا بهدم النواحي والقرى التابعة له، بالقدر الذي سيطروا عليه وبعد العمليات هدمت بالكامل، ومنعت المواد الغذائية وقتل الناس المدنيين والرعاة وحتى الحيوانات كما أشاروا، واستعملت الأسلحة الكيماوية في مناطق عديدة قبل بدأ عمليات الأنفال فعلى سبيل المثال وليس الحصر قصف قرى (هه لان، بهرگه لو، كانيو، چنارا، ئاوازه، سه روان وتوليکه) في منطقة السليمانية في ١٥/٤/١٩٨٧، و قصف قرى (شيخ وسان، توتمه، زه ني، خاتي، بالوكاوه، ئالانا وداراش) في منطقة أربيل. و سقطت القنابل الكيماوية على قرى (قيزله، سينكر وميولكا) في منطقة السليمانية في ١٧/٤/١٩٨٧.

هاجمت الطائرات الحربية العراقية وادي باليسان بالقنابل الكيماوية بشكل مكثف في ١٩-٢١/٤/١٩٨٧ ويبدو من الوثائق الموجودة وكما مورس

ينظر: <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد، وكذلك رسول، شورش حاجي، الأنفال، الكورد ودولة العراق، مجموعة من المترجمين، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٧١-٧٤.

وكذلك أنظر الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف و القسوة، الدكتور جبار قادر في <http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm>، والتسجيلات الصوتية لأحاديث علي حسن المجيد، إعداد: دلاور عثمان، مجلة الأنفال، عدد ١، السليمانية، ٢٠٠٠، ص ١٧٢، و بابان، طه، عالم الكرد المرعب، ط٢، وزارة الثقافة/ حكومة إقليم كردستان - السليمانية، ص ٣٣٧.

في الواقع أن قرارات علي حسن المجسد قد أوصل إلى كافة المناطق^(١). وفي هذا الطرف الحرج بدأوا بإحصائيات في التشرين الأول ١٩٨٧ ومن لم يشارك فقد أدخل في صف الخونة ولايعد عراقيا ويفقد عراقيته مع أنه ليس بمقدور السكان التسجيل ولم يكن بمقدور السلطة وموظفيه الوصول إلى تلك المناطق وبحسب القرار السابق يقتل المتواجدين في تلك المناطق.

فقد وضعت خطة على مرحلتين كما يشير بنفسه الى ذلك في شريط مسجل بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٨٩ وقع في ايدي المنتفضين في اذار ١٩٩١ اذ يقول "في اول اجتماع في نيسان ١٩٨٧ مع قادة فيالق الجيش ومديري الأمن و الشرطة و المحافظين و مسؤولي الحزب قررنا تهجير جميع أهالي لمكافحة المخربين وقسمنا العمل إلى مرحلتين المرحلة الأولى بدأت في ٢١ نيسان و استمرت حتى ٢١ مايس والمرحلة الثانية من ٢١ مايس و حتى ٢١ حزيران، وفي ٢٢حزيران فصاعدا كان المفروض قتل أي شخص يعتقل في هذه المناطق فوراً وبدون أي تردد وذلك حسب التعليمات النافذة لحد الآن"^(٢).

(١) ينظر: <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht>، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد.

(٢) دلاور عثمان، مصدر سابق، ص ١٦٨-١٧٣ و الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف و القسوة، الدكتور جبار قسار في منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان، فيان عبدالستار، ص ١١- ٢٠ ، ولزيادة التفاصيل عن التمهيد لعمليات الأنفال أنظر المصادر الآتية: جريمة العراق في الإبادة الجماعية وحملة الأنفال ضد الكرد، مصدر سابق ص ٩٥-١٣٧ ، و بابان، طه، مصدر سابق، ص ٣٢٧-٣٣٥ و رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٦٩-٨٣.

هكذا وحسب إعتراقاتهم فقد حدث إحدى الكوارث والمآسي في حياة الشعوب ، وسمت المحكمة الجنائية العراقية هذه العمليات بالإبادة الجماعية (جينوسايد)، كما أثبت ذلك قبله منظمة هيومان رايتس ووج، من هنا يطلع القاريء على مجريات تلك العمليات ومرآحها كما حدث، كي يعرف بعد ذلك أبعاده الإجتماعية وخاصة على شخصية الشباب وصحتهم النفسية من بقايا تلك العمليات.

اشير من قبل أن مجلس قيادة الثورة برئاسة صدام حسين أعطى جميع الصلاحيات لعلي حسن المجيد بالمرسوم الجمهوري الرقم (١٦٠) في (٢٩) اذار (١٩٨٧) كي ينفذ سياسة مجلس قيادة الثورة في كردستان باعتباره ممثلاً للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي و مخولا لهم لتنفيذ مآربهم و مخططاتهم.

لقد قسمت الحكومة العراقية جميع المناطق في كردستان العراق ما عدا المدن الكبيرة، الى عدد من الوحدات الجغرافية. و كان التقسيم الجغرافي هذا يستند الى كثافة و قوة البيشمرگه في هذه المناطق و قد وضعت لكل وحدة جغرافية من هذه الوحدات خطة تفصيلية و شاملة للهجوم عليها و تدميرها... و العراق كدولة تمتلك آنذاك قوة عسكرية كبيرة و متمكنة و حدده لكل مرحلة من عمليات الأنفال الارتال اللازمة و اتجاهات الهجوم بدراسة مستقبضة...وقد شارك جميع صنوف القوات المسلحة العراقية في هذه العمليات، من قوات المشاة، المغاوير، القوات الخاصة، الآلية، الدروع و الدبابات، القوة الجوية، وحدات المدفعية على اختلاف انواعها، و وحدات المرتزقة الكرد و المفارز الخاصة للاستخبارات في مدن كردستان، و أفواج الدفاع الوطني و منظمات حزب البعث و دوائر الامن و حتى الدوائر المدنية لتسهيل العملية و تنفيذها باقصر وقت ممكن.

حسب المعلومات السابقة يظهر بأن تنفيذ عمليات الأنفال قد خططت لها، و استشيرت هيئات الاركان من قبل علي حسن مجيد للفيالق الثلاثة (الاولى و الثالث و الخامس) وأحكمت الخطط العسكرية ، وتم تهيئة جيش جرار بكامل أسلحته الفتاكة بما في ذلك الغطاء الجوي المتمثل بسرب من الطائرات المقاتلة ، و القاصفات ، و السميتات المزودات باحدث الاسلحة المتاحة بما فيها الاسلحة الكيماوية و القوات الاخرى السابقة الذكر لتنفيذ عمليات الأنفال وانظر الخريطة الأولى في الملحق الأول.

١- عملية الأنفال الأولى**منطقة وادي جافايه تنى (٢٣ شباط - ١٩ مارت ١٩٨٨)**

أولى المناطق التي تم تحديدها كساحة لعمليات الأنفال الأولى تقع في منطقة سهركه لو و بهرگه لو الجبلية في ناحيتي سورداش و دوكان، والمناطق المتاخمة لها التي تتكون من أكثر من مائة وخمسون قرية منتشرة في وديان جبلية وعرة واخايد عميقة، تسمى بوادي جافايتي.

كانت مناطق حملات الأنفال الأولى عبارة عن: دوكان ، بنگرد ، زى بچوك (الزاب الصغير) ، ماوهت ، چوارتا ، ئەزمر ، سلیمانى ، سوسى و سورداش، و كانت القوات الحكومية قد هاجمت من الجهات التالية:

- من جهة سورداش باتجاه پيره مهگروون قوله پۆشين وقوله سهوز
- من طريق سورداش - دوكان سلسلة جبل چه رماوه ند.
- من جهة سورداش باتجاه شهده له .
- من جبل أزمر باتجاه دووبرا و خلف قيوان .
- من السليمانية باتجاه دۆله پووت
- من مجمع كاريزه باتجاه جبل خهجه له رزوك و گاپيلون .
- من دوكان باتجاه قرى قه له م پاشا و قهره نگوئى .
- من طريق دوكان - بنگرد باتجاه مرتفعات سيدهر .
- من بنگرد باتجاه مهركه (١) .

(١) ينظر : رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩١ و-مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل ٢٠٠٦.

في حوالي الساعة ١:٣٠ أو ٣ صباح يوم ٢٣ شباط ، استيقظ أهالي ياخسهمر وسهرگهلو و بهرگهلو في الظلام و الأمطار ، في الأصوات المدوية لقصف الراجمات ، والمدافع البعيدة المدى، فهاجمت القوات الارضية عند فجر يوم ٢٣ شباط من جميع الجهات بشكل سياج يفصل منطقة عن باقي كردستان.

البدأ بهذه العملية في هذه المنطقة (وادي جافايه تي) ترجع لوقوع مقرات المكتب السياسي و الأجهزة القيادية الاخرى للإتحاد الوطني الكردستاني و إذاعة صوت شعب كردستان فيه . و لم يكن هدف القوات المسلحة مراكز قيادة الإتحاد الوطني فقط ، و إنما جميع القرى الموجودة في الوادي ...^(١) و انظر خارطة رقم (٢- أ ، ب) في الملحق الثاني من الملحقات.

كانت المعارك عنيفة و دموية ، و استناداً الى مصادر من الإتحاد الوطني الكردستاني حسب تقرير منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط ، فإن ما بين ٢٠٠ و ٢٥٠ شخصاً قد تم قتلهم خلال الحصار ، معظمهم كانوا من بيشمه رگه لأن هذه العملية استهدفت بالدرجة الاولى مقراتهم ، يشير شورش حاجي رسول أحد قيادي الإتحاد الوطني وصل العدد الى ٦٠٠ ما بين شهيد و جريح و بالمقابل فان أكثر القرويين قد اختبأوا داخل الكهوف القريبة . لكن في أوائل شهر آذار ، بدأت القرى تتساقط الواحدة تلو الاخرى عندما حطمت الدبابات و العربات المدرعة الخطوط الدفاعية للإتحاد الوطني .فسارع

^(١) ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ، و رسول، شورش حاجي ،المصدر السابق، ص ٩١ - ٩٢ .

السكان بالهروب ، أكثرهم باتجاه ايران عبر الجبال من سهركه لو خوفاً من الوقوع بأيدي القوات العراقية التي قامت بوضع الحصار على المنطقة. وبعد مغادرتهم، تقدمت فرق مهندسي الجيش مع الجرافات و البلدوزرات و دمرت قراهم و بعد انسحاب قوات پيشمهرگه بعد صولات و جولات نحو قنديل ، على الحدود الايرانية العراقية قرب حاج عمران و هرب آخرون الى الاراضي المعشوشبة على ضفاف بحيرة (دوكان) حيث دافعوا عن انفسهم لحين نفاذ عتادهم ، اخيراً انتهى الامر بالناجين ذوي الملابس المتوحلة، في ايران، ومع ذلك ، فان آخرين قد اقاموا معسكراً مؤقتاً في قرية شاناخسى لحين ضرب الاخيرة ايضاً بالأسلحة الكيماوية ،حوالي ٢٢ى آذار و قتل مايقدر ب (٢٨) شخصاً و جرح ٣٠٠ آخرين^(١).

قبل الانتهاء من هذه العملية و في عملية خصم المعارك في عملية الأنفال الاولى شن الحكومة العراقية اكبر هجوم بالاسلحة الكيماوية يوم ١٦ آذار / مارس ١٩٨٨ على مدينة حلبجة فقتل فيها آلاف المواطنين العزل فإن هذا القصف الكيماوي هذا كما يقول شورش حاجي رسول" لم يكبد الاهالي خسائر بشرية و مادية و نفسية فحسب بل انهارت من جراء ذلك معنويات پيشمهرگه و سكان المناطق الاخرى من كردستان"^(٢)

(١) ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ، و

رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩١ - ٩٢ ..

(٢) المصدر نفسه ٩٤، بخلاف ذلك يشير مجموعة من المحامين، في نص اللائحة الإيضاحية التي قدموها لهيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات

بعد يأس المواطنين من جراء العملية علموا انهم ليس امامهم سوى الذهاب الى ايران عن طريق ژيلوان وئاسؤس و وادي گه لاله أو الذهاب الى المجمعات في الطرف العراقي وقد قررت الغالبية الساحقة من القرويين الذهاب إلى ايران لقد نجا معظم القرويين من وادي جافايه تي، و بالرغم من أن البعض قد هربوا إلى مدينة السليمانية، الا أن الاكثرية كما قلنا توجهت الى ايران عبر الاراضي المزروعة بالألغام بكثافة، بموازاة الحدود الايرانية، وذلك في أول هجرة لجوء على ذلك النطاق الكبير منذ سحق الثورة التي كان يقودها البارزاني، وكان ذلك في شهر آذار، و شتاء كردستان القاسي الذي لم ينته بعد.

كانت هجرة العوائل هذه ، بنسائها و أطفالها و شيوخها ، من الممرات الجبلية الوعرة ل(ژيلوان وئاسؤس و وادي گه لاله) مأساة عميقة اخرى من مآسي كردستان ، حيث مات عشرات الأشخاص و نفقت المئات من الماشية برداً^(١).

العراقية العليا، إلى تجميع العوائل في ساحات القرى بإشراف مباشر من وحدات الاستخبارات وتدوين أسماء القرويين ونقلهم إلى معسكرات في جمجمال والسليمانية. ومن هناك نقلهم إلى مركز تجميع المؤنفلين في طويزاوه، وهناك تم عزل النساء والأطفال عن الشيوخ والشباب... ينظر نص اللائحة الإيضاحية ، مصدر سابق، ص ٥٥.

(١) "لقد تركنا خلفنا جميع اموالنا و أملاكنا التي جمعناها طوال خمسين عاماً " قالها قروي في منتصف العمر من سه رگه لؤ و أضاف " كان الناس يتحركون كقطيع ماشية مذعورين عبر الجبال باتجاه ايران كان الجو ممطراً ، و كانت هناك طائرات حربية فوق رؤوسنا... تجمد ستة الاشخاص حتى الموت ، كذلك ثلاثون آخرون من قرى اخرى في نفس الطريق "

و قالت امرأة من قرية قهرمچه تان ، (٥٧ عاماً) : " كان الناس يفرون و قد ضيعوا احذيتهم كان هناك ثلج كثيف، و كنا نرتجف من البرد " لقد عاني الناس و الاطفال بصورة خاصة من البرد كثيراً ، لأنه لم يكن باستطاعتهم التقدم بسرعة. الحادث الاكثر مأساوياً ، شمل مجموعة من الناس تمكنوا من الوصول لغاية قرية كاني توو ، القرية المدمرة شمال سهرگه لئو ، و التي أفرغت من سكانها خلال عمليات تطهير القرى عام ١٩٧٨ كان افراد البيشمركه بضعة أجزاب موجودين في كاني توو، لكنهم وقعوا في مشاحنات بين أنفسهم و في ذلك التشويش و الفوضى ، حاولت مجموعة كبيرة من القرويين الفارين عبور القمم العالية المكسوة بالثلوج الى داخل ايران ، وقد غادروا في وقت متأخر جداً من اليوم، و أدركهم الظلام و هم لا يزالون على بعد عدة ساعات من الأمان . لقد مات منهم ٨٠ شخصاً على الاقل حسب ذكر مسئولي اتحاد الوطني الكردستاني جراء البرد و التعرض للعوامل الجوية ، و بتقدير آخر حسب مقابلة منظمة حقوق الانسان شرق الاوسط للقرويين فإنه يحتمل ان يكون العدد أكبر من ذلك و يقدر ب ١٦٠ شخصاً .

على الرغم من حصار وادي جافاي تي لم ترافقه اختفاءات جماعية ، الا ان بعض القرويين من مسرح الأنفال الأولى قد تلاشوا في أواخر نيسان ، و ذلك ببعضة اسابيع بعد سقوط سهرگه لئو و بهرگه لئو ، على الحدود العراقية الايرانية جراء هجوم للجيش العراقي و بعضهم بعد عودتهم من ايران جراء سماعهم لشائعات مظلة عن عفو عام للذين يسلمون انفسهم للحكومة و سلموا عن طريق مستشارين أكراد الى الحكومة و كذلك بعضاً من الذين اختفوا أنفسهم في الجبال ثم سلموا أنفسهم بعد اعطاء كلمة شرف بان لا يتعرض أي واحد منهم إلى أذى ، فقد اختفى هؤلاء في معتقل السليمانية

ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص ١٤٩-١٥١ و رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩٤.

بعد اربع و عشرين يوماً و متزامناً مع حرق و تدمير جميع القرى في المنطقة وفي الساعة ١٠:١٠ من مساء ١٨ آذار اقتحمت وحدات الجيش قرية سهركه لو ، مسببة خسائر كبيرة بين آخر مدافعيها ، و سقطت بهرگه لو بعد ظهر اليوم التالي.

وقد اطلق النظام العراقي اسم الأنفال على هجماتها على وادي جافايتي و منذ ذلك التاريخ دخل هذا الاسم القاموس السياسي و التاريخ الكردي و أصبح للأنفال دويّاً خاصاً و مرعباً لدى الشعب الكردي و يعد الأنفال الاولى ذات مغزى كبير لأنه اثر بشكل كبير على الاحداث اللاحقة، حيث وكان النصر كبيراً جداً للحكومة العراقية و انكساراً عسكرياً و نفسياً كبيراً لاهل كردستان و مواطنيها ...و قد أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بلاغها المرقم ٣٠٨٧ عن نتائج تلك المعارك و تصدر الصفحات الاولى من الصحف العراقية (١) .

(١) و يتضمن بيان الجيش أول مصدر رسمي لهذه العملية التي سموها بالأنفال، أعلنوها هم و في صحفهم و في إذاعة صوت الجماهير باللغة العربية في ١٩ آذار ١٩٨٨ و هذا نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم :ككل الغزاة الطامعين ، اعتمدت قوات خميني الصهيوني على بعض من خانوا الوطن و الشعب في المنطقة الشمالية من العراق ممن لفظهم الخيرون من أبناء شعبنا الكردي من بين صفوفهم، و راحوا يؤدون الخدمة المخزية للأجنبي، وكان بين أعمالهم المخزية هذه تسهيل مهمات قوات الغزو في دخول قصبات وقضاء حلبجة الحدودية الواقعة ضمن السليمانية.

كتعبير عن ارادة شعب العراق العظيم و قواته المسلحة الباسلة، و من بين ذلك، ارادة الخيرين الوطنيين الشرفاء من أبناء شعبنا الكردي و جواباً على خيانة هذا النفر الضال قامت قوات محفل الدفاع الوطني الاولى البطل و قوات بدر الباسلة و قوات القمع الباسلة و قوات المعتصم الباسلة بتنفيذ عملية (الأنفال) بإشراف اللواء الركن سلطان هاشم، المكلف مؤقتاً بهذه المهمة فضلاً عن واجباته، حيث اندفعت قواتنا لمواجهة مقر المتمرد الذي يقوده الخائن جلال الطالباني العميل للنظام الايراني عدو الكرد و العرب، و ذلك بمنطقة (سهرگه لۆ) و (بهرگه لۆ) و (زيوه) و المناطق الجبلية الوعرة ضمن محافظة السليمانية و بعد قتال باسل و ثأري مع الخونة ، تم بعون الله تعالى و بهمة الغياري من أبناء العراق البواسل عرباً و أكراداً ، تم و في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم احتلال مقر التمرد و اسر أمر الوحدة المكلفة بحراسة مقر التمرد و إعداد من الضالين و الخونة بعد ان قتل من قتل منهم ملعوناً و بعد ان فرَّ يجر اذيال الخزي و العار من تمكن منهم الهرب انها البطولة التي لا تدانيها بطولة و الاخلاص الذي ما بعده اخلاص ، و الجهاد الذي ينال المجاب الدنيا كل يوم لشعب القائد صدام حسين من العرب و الكرد الذين وضعوا أنفسهم في خدمة الوطن و جادوا بالحب و الوفاء لقائدهم العظيم و رمز انتصارهم و عنوان نهضتهم ، و لفظوا من بين صفوفهم كل كافر بنعمة الوطن و بائع نفسه للعدو الاجنبي الطامع باخس الاثمان فالحمد لله على نصره ، و ليخسأ الخاسئون .

(التوقيع)

القيادة العامة للقوات المسلحة ، في ١٩

آذار ١٩٨٨

ينظر : رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٥٧ - ١٦٠ و جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص ٩٤-٩٥.

٢- عملية الأنفال الثانية (منطقة قرداغ)**٢٢ آذار ١٩٨٨ - ٢ نيسان ١٩٨٨**

بعد ان انتهى النظام من عملية الأنفال الاولى، وإلقاء القبض على المدنيين الذين سلموا أنفسهم أو الذين احتجزوا في منطقة سورداش، وبعد تجميعهم ونقلهم إلى مراكز المؤنفلين، بدأ الحكومة العراقية وسيراً على خطتهم المسبقة للسيطرة على المنطقة الشمالية و اخلاء المنطقة من سكانها و القضاء على الحركة الكردية في المناطق المحرمة حسب التعبير البعثي العراقي و حسب الاوامر الصادرة السابقة، اختار النظام منطقة قرداغ و جبل گلّه زرده بعد ثلاثة ايام من عمليات الأنفال الاولى لتنفيذ العملية الثانية من عمليات الأنفال ، على سكان هذه المنطقة التي تعد من احدى اجمل مناطق كردستان من الناحية الطبيعية .

كانت المنطقة المستهدفة عبارة عن قرداغ ولكن كالعادة تبدأ التحركات العسكرية من عدة جهات و مناطق لطوق المنطقة المستهدفة و إتمام العملية بأقل خسائر ممكنة و أسهل طريقة لإنجازها ، وتضمنت الخطة العسكرية تشكيل قيادة ميدانية في منطقة قرداغ بقيادة قائد الفيلق الثاني والوحدات التابعة. وتحركت القوات العسكرية في ١٩٨٨/٣/٢٢ نحو أهدافها المرسومة لفرض طوق على منطقة قرداغ...^(١)

(١) نص اللائحة الإيضاحية المقدمة ، مصدر سابق، ص ٦٩-٧١، و رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩٧-٩٨.

فكانت حملات الأنفال الثانية حسب متابعات شورش حاج رسول . عبارة عن : السليمانية ، جبل گلّه زهرده ، بازيان ، قهره داغ ، دهره نديخان ، زرايهن ، مجمع نصر و عربت . و قد هاجمت قوات الحكومة العراقية من الجهات التالية :

- من جهة زهرايهن نحو چۆلان و بلكان .
- من جهة بيركى نحو كانى سارد و ناوتاق .
- من جهة زهرده نحو مرتفعات قۆبى .
- من جهة زهرده نحو چرجه قه لا و به كريايف .
- من جهة كه لؤش نحو باوه خۆشين و به له كجار .
- من جهة دسكهره نحو سه روجاوه و هؤمه قه لا .
- من جهة چه مچمه مال نحو سه نكاو .

فبعد الإنتهاء من عملية الأنفال الاولى ، اختارت الحكومة مناطق جبل زه رده و قرداغ . (ينظر الخريطة الثالثة في الملحق الثالث "أ،ب " من الملحقات) لقد كان باستطاعة الحكومة العراقية حشد قوات كبيرة إلى المعارك مع الإحتفاظ بقوات احتياط لتبديلها باخرى منهكة و ان معنويات القوات التي كانت قد شاركت في الأنفال الاولى كانت عالية لاحرازها النصر في العملية الاولى ... مع إمتلاك تجربة ثمان سنوات من الحرب مع ايران و مستخدمة طيلة هذه الفترة مئات آلاف من الضباط و الجنود في جبهات القتال اكتسبوا خلالها خبرة و دراية تامة بفنون القتال...^(١)

^(١) ينظر : رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ٩٧-٩٨

بدأت العملية الثانية من حملة الأنفال في يوم ٢٢ آذار ١٩٨٨ في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً قامت طائرات حربية بقصف قرى غومته، مهسوي، كوشك عليا، تكيه، بهلهكجار، والقرية الكبيره سيوسينان، الواقعة في منطقة قرداغ بالسلاح التقليدي، وبعدها قامت القوات العسكرية بقصف تلك القرى بالأسلحة الكيماوية بواسطة الراجمات والمدفعية بعيدة المدى وبالأخص على قرية سيوسينان التابعة لناحية قرداغ من محافظة السليمانية ... وقد عدد المدنيين القتلى في هذا الهجوم بما تراوح بين ٧٠ و ٩٠ قتيلًا، و شنت في الأيام التالية لهذا الهجوم هجمات مماثلة بالأسلحة الكيماوية على القرى المجاورة و هي دوكان و بهلهكجار و مهسوي و جافهران .

بدأت الأرض تضيق بالقرويين واتجهوا نحو شمال قرداغ أملين الوصول إلى التجمعات السكانية قرب السليمانية، ولكن فوجئوا بالقوات العسكرية المتنوعة والمتعددة والطائرات فوق رؤوسهم، مما أدى إلى تفرقتهم إلى عدة مجاميع، نزحت المجموعة الكبرى نحو گرميان وأقيت القبض عليهم ولما يشاهدتهم أقربائهم منذ تلك اللحظة، والمجموعة الثانية سلمت نفسها الى القوات الحكومية.. وتعاملت نفس المعاملة وتلقوا نفس المصير إلا أفرادا منهم رجعوا ، والمجموعة الثالثة تسربت بشكل سري إلى مدينة السليمانية والمجمعات السكنية، ولكن الحكومة استطاعت القبض على كثير منهم عن طريق إعلان عفوعام مزيف وعن طريق الرعب والإرهاب...^(١).

(١) نص اللائحة الإيضاحية المقدمة ، مصدر سابق، ص٧٣-٧٤، و رسول، شورش حاجي ،

المصدر السابق، ص٩٧-٩٨.

يروى لنا الناجون عن أوضاعهم أشكالاً من المآسي والأوضاع السيئة^(١)، على الرغم من ذلك الوجود العسكري الضخم ، سمع الناجون من سيوسينان شائعات

^(١) ومن بين تلك المآسي في الأنفال الثانية ينقل لنا عمر المزارع في قرية نكيه - (حسب رواية منظمة حقوق الإنسان - شرق الاوسط) أنه شاهد (جثث لذين قتلوا داخل القرية - سيوسينان - وساعدت في دفن ٦٧ جثة بيدي هاتين في قرية كوشك ، وذلك بعد نقلهم إلى هناك بالتراكورات . و دفنهم جميعاً بملابسهم في قبر كبير في مقبرة حاجي رقة. كما تم دفن ١٤ جثة اخرى في قرية هـستيلئى سهروو ، قد ماتوا جميعاً في الحال . كانت الدماء تنزل من انوفهم بدوا و كأن أدمغتهم قد انفجرت ، بقي مصير من اعتقلوا من المدنيين خلال الأنفال الثانية ضبابياً و ان عرف بعد ذلك مصيرهم كباقي الضحايا الاخرى ، فقد استسلمت الاستخبارات في ذلك الوقت اوامر من مكتب تنظيم الشمال لاقامة معسكرات وقتية لإيواء الذين جرى ترحيلهم غير ان تجميع الناس الذي جرى خلال الاسبوع الأخير من آذار كان اقل ترتيباً من أمثلته في المراحل الاخيرة من عملية الأنفال، وقد لاح حاجز طبيعي امام القرويين الهاربين بين قرداغ و السليمانية - كان ذلك في جبل كله زرده ذات ارتفاع ٤٣٠٠ قدم، و وجدوا مخدراته تعج بالجنود و الجحوش و قوات الكوماندوز بأزياءهم المموهة ، فضلاً عن قوات الطواري . كان هناك في كل مكان اناس بملابس رثة و العربات التي تجرها التراكورات و الماشية ، و كانت طائرات الهليكوبتر تحلق و تحوم فوق رؤوسهم ، و الدبابات و المدفعية تطلق و تحوم فوق رؤوسهم و الدبابات و المدفعية تطلق نيرانها من كل جانب، قال رجل ناج من جافران: (لقد كان كقدر الذي يغلي) و برغم ذلك فكان موقف الجيش كان غامضاً ، ففي الأيام القليلة الاولى من عملية الأنفال الثانية ، ابلغ بعض القرويين بان يتجهوا نحو المدينة و المجمعات (بالرغم ان الامن قام فيها بعد بحملات تفتيش للمنازل ، الواحد تلو الاخر ، لمجمعي النصر و زرايين ، وكذلك مدينة السليمانية لتعقيب و اعتقال هؤلاء الناس) و آخرون رجعوا ادراجهم الى الجبال حالما رأوا الجنود ، و تجنبوا بتلك الطريقة الوقوع في الفخ . ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق ، ص ١٦٨ - ١٧٤ نقلت جزءاً منها باختصار .

بقرار عفو مؤقت و بقوا على جانب الجبل تحت المطر، غير أبهين لعدة ايام، و في اليوم الخامس شرع الجنود المحتشودون في نقاط التفتيش الموجودة على طريق قرداغ - سليمانية باعتقالهم.

تم تحميل الذين اعتقلوا عند نقطة التفتيش على شاحنات ايفا العسكرية ، و جرى نقلهم الى قاعدة قوات الطوارئ في حي چواريخ في السليمانية . كان هناك الآلاف من المساجين من منطقة قرداغ ، كما كانت تصل كل يوم مئات ...بدأ الجنود بتسجيل أسمائهم ، و صادروا كل ما كانوا يحملون من أشياء ذي قيمة و كذلك وثائق وهوياتهم...

بقي الأسرى هناك نحو ثلاثة او أربعة اسابيع، و قد عصبت اعين بعض المجموعات من الرجال والشباب و جرى فصلهم عن البقية بعد نحو اسبوعين أو ثلاثة أسابيع و بعد جلسات التحقيق اليومية ، وصلت الشاحنات و الحافلات لأخذ المحتجزين بعيداً، و قد قادوهم بعيداً الى الغرب، باتجاه كركوك^(١).

وفقنا للنمط المعهود في عمليات الأنفال، اختفى عدة مئات من الشباب عدا العوائل من النساء و الأطفال و الشيوخ ، بعد القبض عليهم و اعتقالهم في قاعدة قوات الطوارئ في السليمانية . كما أسفر الهجوم بالأسلحة الكيميائية عن فرار المدنيين جماعياً : و اتجهت أغلبية المدنيين الى الشمال و وجدوا أمناً مؤقتاً في المجمعات السكنية قرب السليمانية و اعتقل كثير منهم بعد ذلك^(٢) .

(١) ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٦٨ - ١٧٤ نقلنا جزءاً منها باختصار.

(٢) ينظر: بابان طه ، مصدر سابق ، ص ٣٤٠.

في يوم ٢ / ٤ / ١٩٨٨ أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بلاغها المرقم ٣١٠٩ حول احتلال منطقة قرداغ ، حيث اطلقت اسم الأنفال الثانية على تلك المعارك.

ففي العملية الاولى ذكر (عمليات الأنفال) فقط ولكن بعد ذلك اطلقت اسم عملية الأنفال حسب التسلسل الزمني و المراحل بالثانية و الثالثة و هكذا ...
ففي العملية الثانية من الأنفال هدمت ٢٣٥ قرية، واستخدمت الأسلحة الكيماوية و ألقى القبض على الآلاف من الشباب و النساء و الأطفال و الشيوخ في المنطقة ثم اختفى اثرهم بعد ذلك و آلفاً من الذين أخفوا أنفسهم في جبال و وديان المنطقة و قعوا فيما بعد في فخ علي حسن مجيد و القوات المسمى بالأفواج الوطنية و كان المجيد قد عمم كتاباً برقم ٤٣٤ في يوم ١٣ / ٤ / ١٩٨٨ الى الاجهزة الحزبية و الامنية و العسكرية، مؤكداً أن الذين يسلمون انفسهم من المناطق المشمولة بالأنفال يعاملون حسب الكتاب المرقم ٤٢٩ في ١٢ / ٤ / ١٩٨٨^(١)

^(١) الكتاب المرقم ٤٢٩ يذكر الذين يسلمون أنفسهم من مناطق الأنفال حيث يشير إلى أنهم يجب ان يرسلوا مباشرة الى مديريات الامن في المدن و الكتاب المرقم ٤٣٦ يشير الى السكان الذين يعيشون خارج حدود مناطق الأنفال ، ذكراً بأن من يسلم نفسه و معه سلاحه لدى جهة معينة يلقي القبض عليه من لدن تلك الجهة و يحتجز لحين اعلام هذه الجهة بالنتيجة و الذين يسلمون انفسهم الى المرتزقة يجب ان يسلموا إلى الجيش .

و من المعلوم فان هؤلاء الذين سلموا انفسهم في منطقة قرداغ و ثم بعد ذلك گرميان عوملوا حسب الكتاب المرقم ٤٢٢ .

ينظر : رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ٩٩-١٠٠، نص اللائحة الإيضاحية، مصدر سابق، ص ١١٦ .

٣- عملية الأنفال الثالثة: منطقة گهرميان**(٧ نيسان ١٩٨٨ - ٢٠ نيسان ١٩٨٨)**

يحاول الباحث ان يستعرض اكبر قدر ممكن من مجريات عمليات الأنفال الثالثة، لأن عينات بحثه في الجانب الميداني أغلبها مأخوذة من بقايا هذه العملية..

إن عمليات الأنفال الثالثة التي نفذت بين ٧/٤/١٩٨٨ و ٢٠/٤/١٩٨٨ تحمل مؤشرات ومعاني ودلالات أخرى مهمة، تفتقر المراحل الأخرى لها.. فهذه العملية ارتكبت في منطقة كركوك غير حدودية، وبعيدة عن مناطق القيادة للحركة الكوردية..

ركزت عملية الأنفال الثالثة في سهل (گهرميان) و شنت القوات الحكومية يوم ٧ نيسان / ابريل ١٩٨٨ هجوماً كبيراً تضمن هجمات شنها الجنود المشاة بدعم من المدفيعات و وحدات مدرعة و سلاح الجو . و يبدو ان القوات تقدمت في شكل كمامشة لتطوق سهل (گهرميان) انطلاقاً من عدة نقاط مختلفة ... واجهت القوات الحكومية مواجهات قليلة و استخدمت وسائل عسكرية تقليدية و استخدم الاسلحة الكيميائية في قرية تازة شار الصغيرة بعد وجود مقاومة فيها^(١)

^(١) ينظر : بابان طه ، عالم الكرد المرعب ، ط٢ ، مصدر سابق، ص ٣٤٠ - ٣٤١ ، نص اللآئحة الإيضاحية ، مصدر سابق، ص٧٨.

كانت مناطق حملات الأنفال الثالثة في منطقة وسهل گرميان^(١) تشمل : كركوك ، طوز خورماتو ، كفري ، كلار ، سلسلة جبل قرداغ ، تكيه ، چه مچمال و قرهنجیر ، شنت قوات الحكومة العراقية حملات الأنفال الثالثة من الجهات والمحاور التالية والتي شاركت فيها قوات الفيلق الثاني والقوات التابعة لها:

- من طوز خورماتو نحو باش تهبه وئاوه سپی
- من كفري نحو هومريل و عزيز قادر
- من كفري نحو دراجي .
- من بیياز نحو شیخ تهویل .
- من پونگهله نحو به كربايف .
- من دربندیخان نحو درؤزنه .
- من جبل قرداغ نحو تهبه گه روس .
- من قادر كرم نحو ابراهيم غلام .

(١) گرمیان منطقة سهلية تقع جنوب المناطق الجبلية في كردستان، وهي عبارة عن سهول خصبة تتخلها التلال المتناثرة والأخاديد الخضراء التي تساعد على تربية الحيوانات والمحاصيل المختلفة. فهي منطقة غنية بثروتها الطبيعية وغزيرة بانتاجها الزراعي، ويقع گرمیان في ذلك جزء من العراق الذي يتكلم سكانه باللهجة السورانية ، متاخما الأراضي التي يسكنها عرب العراق، يحده من الغرب الطريق بين كركوك الغنية بالنفط و بلدة طوز خورماتو ، و من الشمال طريق كركوك - چه مچمال، و من الشرق جبال قرداغ ، اما من جنوب فيحده مثلث مسطح من البلدات هي كلار و كفري و بیياز، ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ١٧٧، نص اللأحة الإيضاحية المصدر السابق، ص ٨٠.

- من قرحسن نحو هه ناره و محمود پهريزاد .
- من جبل قرداغ نحو درۆزنه .
- من ليلان نحو تازه شار .
- من سهنگاو نحو سهرقه لاء، (ينظر الخريطة الرابعة "أ، ب، ج، د" في

الملحق الرابع من الملحقات)

تعد الأنفال الثالثة واحدة من اعنف و اقسى مراحل الأنفال حيث شملت مناطق شائعة من گرميان و امتدت إلى مئات القرى في مناطق جباري، زهنگنه ، داودة و جاف، و تمثل رعب الأنفال الثالثة في القبض على عشرات الآلاف من النساء و الاطفال و المسنين و من ثم اخفاء أثرهم . كما ان مئات آخرين قتلوا رمياً بالرصاص في مكان اعتقالهم، وقد احرق و نهب و دمر ٥١٥ قرية على الأقل و انخفض عدد الكرد في محيط كركوك بشكل كبير و بانتهاء الأنفال الثالثة فان شطراً كبيراً من كردستان يتألف من حوض كركوك ، طوز خورماتو، كلار، دربندخان، لم يبق فيه أثر للحياة و لم يبق فيه اي كردي (١)

في وقت مبكر من صباح يوم ٧/٤/١٩٨٨، تحركت وحدات الجيش العراقي مع افواج من الجحوش والتي كانت متمركزة في مركز قضاء طوز خورماتو ملحقة بها قوات إضافية أخرى إنطلقت من كركوك، ليلان، چه مچه مال،

(١) رسول، شورش حاجي، مصدر سبق، نص للإثحة الإيضاحية، مصدر سبق، ص ٨٠-٨١، ونظر ملحقات الإثحة أيضاً.

سهنگاو..والتقت جميعها في بلدة قادركرم التي تقع في المركز الجنوبي لگرميان، و وفق الخطة المعدة، انقسم رتل خورماتو إلى ثلاث قوات ووفق خطط ثلاث: القوة الأولى: القوة الأولى توجهت واحدة منها الى جنوب الشرق من بلدة نوجول نحو آوه سبي.

القوة الثانية: اما الثانية التي كانت قوة مهمات اكبر ، فقد تحركت شرقاً بمحاذاة الوادي الرملي للنهر ، مسبوقه بضربات جوية ، ويساندها غطاء جوي بالطائرات الحربية والسمتيات، فقصفت القرى الواقعة ضمن أهدافها بشكل مكثف^(١).

^(١) خلال الشهور التي سبقت الأنفال قامت طائرات الهليكوبتر في هذه المنطقة بثلاث الغارات مهلكة ، قتلت احداها رجلاً مسناً عندما كان يأخذ قسطاً من الراحة عند موسم الحصاد . والثانية قصفت بنتاً في الخامسة عشر من العمر مع امها ، و كانتا تجلبان الماء من النهر، اما الثالثة فقد قتلت اخوين شابين من الرعاة ، كانا عمرهما ثمانين و احدى عشرة سنة، و هذا تكرر مراراً في مناطق مختلفة من كردستان و قتل كثيراً من المدنيين . لكن الأنفال كانت مختلفة ، فقد وصلت القوات وقت الفطور و بدأوا باضرار النار في المنازل و قتلوا جميع المواشي ثم جمعوا عدداً كبيراً من القرويين . استطاع بعض القرويين الهروب الى التلال حيث بقوا ليضعة ايام ، و قد أدركوا أنهم محاطون من ثلاث جهات و ليس لديهم خيار سوى التوجه جنوباً نحو طريق العام ، حيث استسلموا الى وحدة من الجحوش بقيادة مستشار يدعى عدنان جباري . و حسبما تذكر رجل مسن فقد كان ذلك في اليوم الاول من رمضان ، شهر الصوم عند المسلمين و الذي صادف يوم ١٧ نيسان ، كانت الشاحنات في الانتظار لأخذهم بعيداً و اختفى الكثير و لم يشاهدوا مرة اخرى ابداً.

نظم القرويون الناجون فيما بعد قائمة باسماء ١٠٢ شخصاً من اهالي قرية و اراني الذين اختفوا . اما ما يتعلق بجميع قرى الداوودي القبيلة ، فإن الذين شمل اعداداً كبيرة من

النساء و الاطفال ،وهناك قصص مثيرة في هذا المجال،منها قصة عائشة من قرية شيخ حامد، لقد هربت عائشة من قرية شيخ حامد كأى شخص آخر، و حينما كانت تغادر المنطقة، التقت بأحد المستشارين فأوصاها بالاستسلام للجيش أخذت عائشة أطفالها و توجهت نحو التلال . لم يستطع ايجاد زوجها سارت و كلمات المستشار تدور في ذاكرتها و اندفعت اولاً نحو الشمال باتجاه قادركرم ، كي تسلم نفسها لكن الجيش قد سد مسالك الهروب الاخرى و اذ هي في طريقها ، غيرت رأيها و قررت بدلا من ذلك الاختباء في احد الكهوف مع مجموعة مماثلة من القرويين اختبأت داخل الكهف لمدة ثلاثة ايام في اليوم الثاني ، ولدت لها طفلها كانت جائعة كثيرا و أوهن من ان ترضع طفلها ، كما انها لم يكن لديها أي غطاء لحمايته من جو الليل البارد ، و في اليوم الثالث ، جازفت بالخروج للبحث عن غذاء تاركة رضيعها ذي يوم واحد من العمر في الكهف لكنها حالما غادرت مكانها الامين داخل الكهف ، رصدتها دورية من الجحوش كانت تتعقب الناجين . و قد دهشت بما بدت عليهم من رافة و عدوها بان ياخذوها الى المستشار ، الذي يستعمل ترتيبات للعفو عنها . وجدوا أمرهم في ضواحي قادركرم ، وقد تبين انه كان نفس المستشار الذي سبق و التقته قبل ثلاثة ايام على انقاض قريتها .

تقول عائشة اخذني المستشار و تعهد لي بمساعدتي و وضعني داخل مبنى مدرسة مجاورة ، شعرت بالامان في المدرسة ، وقد اعطاني بعضا من الغذاء ، لكن و بعد ساعات قليلة جاؤوا باعداد كبيرة من الناس الى المدرسة و كان هناك كثير من القرويين يأتون لتسليم انفسهم ، و قد شجعهم على ذلك الجحوش . قام الجيش بفصل الرجال عن النساء و كبلوا كل الرجال و وضعوهم داخل الغرف المنفصلة . و عندما تولى الجيش المسؤولية ، دفعوا الجحوش جانبا توارى الشيخ أحمد (المستشار) من الاظار و لم يشاهده مرة اخرى .

ثم اخذ الجنود جميع الرجال و وضعوهم في حافلات عسكرية ، وبعد ذلك بوقت قصير ، بدأوا بعمل نفس الشيء للنساء و الاطفال .

القوة الثالثة: أما القوة الثالثة ففي غضون ذلك ، شنت قوة مهمات طوز خورماتو الثالثة هجوماً ضارياً وعنيفاً على قرية تازة شار التي كانت تبعد بنحو اثني عشر ميلاً من نهر آوه سبي ، بالرغم من كون تازة شار قرية صغيرة بحوالي عشرين اسرة فقط ، الا انها اتخذت لنفسها بعضاً من الاهمية الاستراتيجية بسبب موقعها القريب من طريق طوز خورماتو و قادر كرم الرئيسي و العام .

بعد تطويق محكم وهدم القرى المجاورة، و لشدة وجود مقاومة في القرية لجأ الجيش إلى استخدام الاسلحة الكيماوية في تازة شار ، وبعد ساعة من ذلك دخل الجيش القرية ، و قد قتل جميع مدافعيها ، بعد ذلك واصل الرتل العسكري تقدمه و اعلن وصوله الى الضفة الشمالية لنهر آوه سبي ، بعد أن تم إلقاء القبض على سكان القرى في المنطقة ونهبت ممتلكاتهم ونقل القرويين بواسطة السيارات العسكرية إلى قادر كرم ومن هنا إلى مركز تجميع طوز او... .

ستبقى قصة عائشة (وغيرهن كثيرات) احدى اغرب الوقائع التي حدثت خلال عمليات الأنفال ففي عمل اعتباطي واضح و مفعم بالرافة ، سمع لها اخيراً ضابط في الجيش بمغادرة بناية مدرسة قادر كرم و الذهاب الى السليمانية ، ان عائشة لم تنجح بذلك من الأنفال فقط ، بل انها قد توحدت في النهاية ثانية مع رضيعها الذي كانت تركتها خلفها داخل الكهف ان عائشة نفسها قد فقدت زوجها و ثلاثة من اخوتها و اثني عشر افراداً من عائلتها الآخرين و هناك الآلاف مثلهم اختفوا ، عرف مصيرهم بعد ذلك . ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية مصدر سابق، حكومة اقليم كردستان - ٢٠٠٣ وغيره من الكتب.

في غضون ذلك ، كانت وحدات اخرى تواصل حملة مشابهة من شمال قادركرم، تحت اشراف عميد القوات الخاصة بارق عبدالله حنطة ، الذي يبدوا انه كان القائد العام الأنفال الثالثة في گرميان. ابلغت الارتال التي كانت تتحرك من الغرب عن تقدم خال من الاحداث لم يكن ذلك مفاجئاً لانهم كانوا يسلكون طريق چه مچه مال كركوك العام الرئيسي، في منطقة كانت قد دمرت و اخلي سكانها الى حد كبير خلال حملة ربيع عام ١٩٨٧ وصلوا الى قادركرم بسرعة في وقت متأخر من بعد الظهر يوم ١٠ نيسان و في صباح اليوم التالي بدأوا بالهجوم مدعوماً بالبحوش و دمروا قرى منطقة قادركرم منها قرية ابراهيم غلام و استسلم الاهالي ففي هذه القرية هناك قائمة ب (٢٥ رجلاً) استسلموا و لم يشاهدوا مرة اخرى، فهدمت القرى تلو الاخرى مع دهم الجيش و الجحوش وانتظار الشاحنات و الايضا العسكرية ، و من ثم نقلوا إلى ليلان ، التي كانت على مسافة قليلة الى الجنوب من كركوك .

شملت الدهم و الهدم كافة قرى منطقة زهنگنه و جباري ، و كان الهدم يطالب كافة الابنية حتى المسجد و المدرسة و فر الناس في بعض القرى مثل قرية محمود پهريزاد للافلات من نيران المدفعية القادمة . و لحق بهم هناك سيل متدفق من لاجئي القرى الاخرى من منطقة الجباري الذين بلغ عددهم الف شخص في المجموع . كانت اخبار الهجوم الكيماوي في قرية تازه شار انتشرت بسرعة، وفي النهاية قررت الجميع الإستسلام للجيش^(١).

(١) في خضم تلك الأحداث، وبعد أن فر الناس إلى الجبال والمخابيء، وحين استنثسوا من النجاة عادوا للإستسلام، كانت طائرة هليكوبتر يحوم فوق رؤوسهم و شوهدت نيران

القذائف من جميع الجهات، كان الجيش وقتئذ قد استولى على محمود بهريزاد ومعهم قوة صغيرة من الجحوش كانت النيران تشتعل في المنازل الأولى ، جرد الجنود القرويين من كل مقتنياتهم التي أخذوها معهم الى التلال، وقبل اشعال النار في المنازل الاولى ، نهبت القوات أيضاً كل شئ وقعت ايديهم عليه بما في ذلك الحيوانات الأليفة الصغيرة كالأرانب والحمام ثم جمع القرويين داخل صف من شاحنات ايفا المنتظرة و ساقوهم شمالا باتجاه چهمة مال بعيداً عن اللهب الذي كان وقتئذ يغمر محمود بهريزاد استطاع عدد قليل من قرويي منطقة الجباري الافلات من القوات المهاجمة و ذلك بمساعدة تنبيه قدمه لهم سلفا مواطنوهم من الكرد الجحوش ...

هناك شئ آخر سبب في كثرة الاسرى من الشباب و هو المستشارين ابلغوا القرويين بان هناك عفوا عاماً و وعدوهم بالمساعدة ولكن تلك الوعود و العفو، كانت هباءً منثوراً، استمر الجيش في التقدم نحو منطقة عشائر زهنگنه توازرها عشرات الدبابات التحرك من سهنگاو نحو گولباخ و قهيتول و قايتوهن و گهراوى و قيرجه ففر بعض الى التلال و اعتقل الآخرون و عاد الفارون ثم استسلموا ، فر سكان قرية قايتوهن بعد سماعهم قصف قرية گهراوى المجاورة ، حاملين أطفالهم الصغار على أكتافهم ، و قبل الغروب أركهم الجيش . قالت إمراة مسنة نجت هناك : " كنا أغنياء ، كانت عندنا الفواكه و الحدايق ، لكن جميعها قد نهبت أخذوا جراراتنا و أنابيب مياهنا ، وحتى الفانوس الذي كنا نستخدمه لإضاءة غرفنا عند الظلام، و في قيتول قبضت القوات في الجبال بأمره بارق على سكان القرية بعد أن فروا من القرية و سجل الجيش اسمائهم وأرسلهم في مجموعتين من الشاحنات توجهت احدهما شرقاً الى السليمانية والاخرى غرباً باتجاه كركوك لم يعد عدد كبير من هؤلاء قط، و فعلوا بقرية قيرجه نفس المعاملة عندما هاجمهم الجيش في الصباح و قام بتجميع كل رجال القرية فوراً و تقييد ايديهم وراء ظهورهم، لقد ابعدهم الرجال بالشاحنات أول الامر ، بعدها غادرت الشاحنات العسكرية (ايفا) اخرى محملة بمواشي القرويين فقط . و سيق أخيراً النساء والاطفال والمسنون لكن بعد نهب الجنود بيوتهم ... ومن ثم أضرمو النار على القرية وسويت بالبلدوزرات، أمام أعيونهم قبل نقلهم بالحافلات والايفا.

أما الرتل الثالث لمنطقة سهنگاو و جنوب گهرميان، فقد تحرك نحو منطقة سهنگاو و اندفعت وحدات الجيش بشكل نظامي جنوباً من ناحية سهنگاو الى القرية دروزنه القريبة من منبع نهر آوه سبي وتم تدمير جميع القرى الواقعة في تلك المنطقة، وتم إلقاء القبض على العوائل الهاربة و المنتشرة في تلك الوديان و كذلك المتجهة صوب الحكومة للإستسلام، و نقلوا الى المعسكرات... أما الرتل الرابع المنطلق من سهنگاو و معه كتيبة دبابات فقد توجه غرباً نحو وادي گولباخ، و تم تدمير كافة القرى و نهب ممتلكاتهم و أسر العوائل و من ثم نقلوا بالعربات العسكرية إلى قادركرم، و من ثم إلى مصير مجهول بعد مراكز التجميع في طوبزاه و غيره..

عند الطرف الاقصى من جنوب گهرميان الذي يتاخم المنطقة المعربة من ديالى ، بدأ الرتل الاول من القوات تحركه من قصبة كفري في الساعة ٩:٣٠ من صباح يوم ٩ نيسان ، و بعد حين في صباح نفس ذلك اليوم غادرت ارتال اخرى قواعدها من كلار و بيباز و پونگهله كانت استراتيجيتهم الاساسية نفسها في شمال گهرميان : القيام بحركة تطويق كبيرة من عدة جهات و في نفس الوقت تنفيذ عمليات اعتقال جماعية لكل المدنيين الذين

في هذه القرية اختفى ستون شخصاً، من ضمنهم جميع الذكور تحت سن الاربعين و عدد كبير من النساء ، و مثل ذلك في قرية قهيتول المجاورة ، " أنا لا أرثي لنفسي ، ولكن للنسوة الشابات " ذكرت ذلك إحدى الناجيات من قرية قيرجه و اضافت " نحن لانعرف ماذا حدث لهن ، كن جميلات جداً ، إذا كن مذنبات ولأي شيء ؟ لماذا ؟ و أي خطيئة ارتكبتها ". ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ١٧٧ - ٢٠٢ مع إختصار و إضافة ملاحظات شخصية .

يلقونهم و تدمير قراهم و جر القرويين الهاربين نحو الطريق الرئيسي أو إلى مراكز التجميع التي جرى الترتيب لها مسبقاً، و كذلك حصر و توجيهه بيئهم ركة الناجين نحو المناطق الضيقة التي لا مهرب منها^(١).
و هناك سرد طويل لهذه العملية و تبعاتها لا يمكن الآن سردها بالتفصيل^(٢).

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٧ - ٢٠٢ و مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية، مصدر سابق، ص ٨٢-٨٣.

(٢) هناك ملاحظة يحب الباحث أن يذكرها و هي ان القرويين كانوا لا يعتقدون ان الحكومة سيفعل بهم هذه المأساة و القتل و الاسر الجماعي و هم اعتقدوا ان قراهم سيحرق و سيدمر و سينهبون اموالهم ولكن و حسب بعض الوعود التي سمعوا منهم انه سيهيئون لهم مجمعات سكنية قرب المدن و ان هدفهم الاولى هو القضاء على المخربين و الحماة حسب تعبيرهم و سمعت تلك الوعود باذني حين كنا في سهل سهرة لا قرب امام شاسوار القرية من ناحية سهنگاو، و تلى علينا ذلك ضابط برفقه مترجم كردي أنكر اسمه و اعرفه شخصياً و قال نحن لانحب الذي انتم فيه ولكن بسبب المخربين و سوف نهى لكم الاراضي و السكن قرب جمجمال، فهدأت الناس بذلك و لم يحاولوا الهروب و الاختفاء فكان ذلك سبباً لزيادة حجم الخسارة البشرية في تلك العمليات و لذا نجد ان شخصاً مثل محمود توفيق من عشيرة الجاف الروغزايي من قرية پاراوه يقول " قررنا الإستسلام للحكومة ، أب الشعب ، كوننا مجرد مزارعين فقراء لم تكن لنا أية علاقة مع أي حزب سياسي . و مع ذلك عملوا ما عملوا، فنتوصل بعد هذا العرض الجزئي و السريع أن هدف العملية هي ازالة جميع آثار الاسكان البشري و بالفعل لم يبق في هذه المنطقة الشائعة اية اثر للعرمان و الحياة و احرقت كافة القرى و لم يبق فيها أي إنسان و حرقت فيها الحياة. ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق ، ص ١٧٧ - ٢٠٢ و نص اللائحة الإيضاحية، مصدر سابق، ص ٨٢-٨٣، مع ملاحظة الباحث باعتباره أحد الشواهد في تلك العملية.

من الجدير بالاشارة ان القوات الحكومية في يوم ٢٠ / ٤ / ١٩٨٨ وبتدمير آخر قرية في منطقة كهرميان المسماة (فقي مصطفى) دمرت جميع القرى في منطقة كهرميان و أقيت القبض على جل سكانها . وفي ١٩٨٨/٤/٢١ ببرقيتها المرقمة (١١٣٨٦) أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بلاغاً عسكرياً مبلغاً بأن جميع أهدافها قد أنجزت، وانتهت المرحلة الثالثة من الأنفال، ففي هذه العملية هدمت أكثر من خمسمئة قرية، قد اعتقل الغالبية العظمى من سكان القرى و أعدم قسم منهم في نفس مكان اعتقالهم ، و قسم آخر من السكان استطاعوا الوصول الى مدن كلار و جمجمال و مجمعات شورش و نصر غير أن بعضاً منهم اعتقلوا هناك و الذين التجأوا الى الأودية و البراري انطلت عليهم حيل علي حسن المجيد و المرتزقة و سلموا انفسهم ، باعتبار أن الكتائبين ٤٢٩ المؤرخ ١٢ / ٤ و ٤٣٤ المؤرخ في ١٣ / ٤ / ١٩٨٨ تشملهم بالعفو، ان سلموا انفسهم للسلطات ولكن الذين سلموا انفسهم أخضعوا للتحقيق من قبل الامن و الاستخبارات و من ثم أرسلوا الى معسكر طوبزاه قرب كركوك و من هناك سيقوا الى مصير مجهول عرفت حقيقته فيما بعد (١).

وحسب الاحصائية التي أجريت فإن أضرار مناطق التابعة لكركوك بين

عامي ١٩٨٧ - ١٩٨٨ كالاتي :

- ١- إحراق و تدمير ٧٨١ قرية.
- ٢- تدمير و هدم ست نواحي (مركز ناحية) .
- ٣- تدمير ٣٩١٧٨ بيت سكني (بناية سكن) .

- ٤- تهجير و أسر و إختفاء ٤٥٧٧٧ أسرة .
 ٥- تدمير ٣٨١ مدرسة ، و ٦٥٧ مسجد و ٦٩ مركز صحي (مستشفى).
 ٦- تقجير و تدمير ٥٢ خزان و موتورات الماء ، و ٧٥ ماكينات الطحن ،
 ١٣٥ آبار للماء.

- ٧- تدمير ١٥٧ تكية و خانقاة و المراقد و الآثار الدينية .
 ٨- إحراق ١٤٣٥ بساتين ... و الحدائق ،وآلاف التركتورات.
 ٩- نهب و سلب ٤٧٢٧٧٠ من المواشي و ١٥٠٠٠ من الابقار .
 ١٠- إتلاف و حرق ٥٧٠٠٠٠ طن من الحبوب ^(١) و غيره...

حسب التقديرات الميدانية ل (C.D .A .V .R) حصلت ذروة الأنفال في ١٤ / ٤ / ١٩٨٨ ففي هذا اليوم جمعت أكثر من (٢٠,٠٠٠) ألفاً من النساء و الرجال و الشيوخ و الاطفال في قرى كوله جوى حاجى حمة جان ومله سور و من ثم ارسلوا بسيارات الايفا العسكرية و التراكتورات القرويين الى قلعة قوره توو في الجانب الآخر من نهر سيروان التابعة لناحية ميدان - التابعة لقضاء خانقين و لهذا السبب و نتيجة لضاخمة هذه المأساة في هذا التوقيت و التاريخ المحدد ، جعل (لجنة الدفاع عن حقوق ضحايا الأنفال (C.D .A .V .R) في سنة ١٩٩٣ يوم ١٤ / ٤ ذكرى لعمليات الأنفال ^(٢)، و من ثم اثبت هذا التاريخ رسمياً في برلمان كردستان العراق.

^(١) ينظر: گول، مارف عمر، مصدر سابق، ص ٤٣-٤٤، وحين يكتب الباحث بحثه هذا هناك إحصائية شبه شاملة قد تم لضحايا الأنفال وأضرار تلك العمليات، فقد تغير هذه الإحصائية كثيراً من الإحصائيات السابقة الغير الدقيقة، لكن لم ينشر حتى الآن.

^(٢) عبدالرحمن، زياد، تونى مهرگ، چاپى دووهم، سهنتهري ليكولينه وهى ستراتيجى كوردستان - سلیمانى ٢٠٠٤ ص ١٠ .

فيما يتعلق ببقية جنوب كهرميان و من بينها قرى عشائر الروغزائيين الجاف ، كان المراكز الرئيسي للعمليات قاعدة فرقة المشاة ٢١ في قورتو (قلعة كبيرة سوفيتية الصنع) ، فحسب التخمينات الميدانية ل (C .D .A .V .R) كان ذروة الحملة وقع في يوم ١٤ / ٤ / ١٩٨٨ ، ففي هذا اليوم جرى تجميع أكثر من (٢٠،٠٠٠) من النساء و الرجال و الشيوخ و الأطفال في قرיתי (كوله جوحاج حمه جان) و (مله سوره) و جرى إرسالهم بالايضا العسكرية و ماكينات القروبين الى القلعة العسكرية في (قوره توه) في ناحية ميدان التابعة لقضاء خانقين^(١) و اعتبر منظمة حقوق الانسان بما لا يقل عن ١٠،٠٠٠ في القلعة و لهذا اعتبر يوم ٤/١٤ يوماً للأنفال نظراً لفداحة و الضخامة عدد المؤنفلين الضحايا في هذا اليوم .

هناك قصص و روايات واقعية للمؤنفلين يتحدثون فيها عن مآسيهم منذ اعتقالهم و من ثم أحوالهم في تلك المراكز (ليلان - ألياوه - قادر كهره م و چه مچه مال و قلعه قوره توه ... و تجويعهم و من ثم تصنيفهم حسب الجنس و العمر ففرقوا بين النساء و الرجال و بين الشباب و الشيوخ و تعذيبات نفسية و بدنية متعددة و من ثم تم إرسالهم إلى معسكرات في طوبزاه و دبس و نوكره سلمان و معسكرات الأخرى^(٢)

(١) المصدر نفسه، ص ٢١١

(٢) لمزيد و التفصيل انظر (شايه تماله كانى ئه نفال) أربعة أجزاء و به شه باى زه هرو ئه نفال (جزئين) و (كورد قران) ، الأنفال حكايات من زمن مستقطع و غيره من الكتب.

٤- الأنفال الرابعة: وادي الزاب الأسفل - ٣/٥ / ١٩٨٨ - ٨ / ٥ / ١٩٨٨

كان مناطق عملية الأنفال الرابعة في وادي الزاب الأسفل قد شملت مناطق آغجلر وشيخ بزيني ووادي ريزان و ناو شوان و سهل كويه و طقطق في المحافظات الثلاث السليمانية ، كركوك ، و أربيل^(١)، و يضيف شورش حاجي رسول ، آلتون كوبري و ديگهله و خلكان و دوكان و سورداش و تكيه و چه مچمال و هذه المناطق ايضاً لا يخرج عن حدود و المحافظات السالفة الذكر^(٢) و قد شنت قوات الحكومة العراقية من الفيلق الأول حملات الأنفال الرابعة من المحاور التالية :

- من چه مچمال باتجاه كاني عاره بان و تويكي و تيژه و تليان و محمه خان.
- چه مچمال باتجاه توكل و شيخ پاله وان و ئاغجه له ر.
- من ئاغجه له ر باتجاه گوپته په و عه سكر و گلناغاج و سه رچنارو بؤلقاميش .
- من چه مچمال باتجاه فقي ميرزا .
- من طريق (سوسي) باتجاه (كه له شيره) و (چه مي ريزان) .
- من طريق سورداش باتجاه شيله خان و عه وه لان.
- من دوكان باتجاه كلكه سماق و بؤگه كليسه .
- من خلكان باتجاه هيبب سلطان و كاني كورده و داوداوه .
- من كويسنجق باتجاه ئاسكي كويه و شوگير و تيماروك .
- من طقطق باتجاه باغزه نيّر و مرتفعات تكلتو .
- من طقطق باتجاه ملا زياد و كاني رش .
- من طقطق باتجاه كاني تته و عمر گونبت و سيگرتكان .
- من آلتون كوبري باتجاه قشقه و خورخور .

(١) عبدالرحمن ، زياد، مصدر سابق، ص ١٠.

(٢) ينظر: رسول، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٠٧

- من شيوه سور باتجاه عمر مندان و تركمان باغ .
- من طريق شوان - طقطق باتجاه شيخ بزيني العليا و السفلى.
- كويسنجق بعدة اتجاهات منها ناصر آغا ودوندار و داود ثاوا.
- وعن طريق ريدار نحو سربير . واتجاهات أخرى^(١) ، ينظر الخريطة رقم (٥) من الملحق الخامس "أ-ب" من الملحقات.

عندما ابتدأت عملية الأنفال الرابعة ، كانت معنويات الجيش العراقي في أعلى مستواها ، و خاصة بعد استرداده لشبه جزيرة الفاو ، و الحاق أكبر خسارة بايران من (١٠) آلاف قتيل في ١٧ - ١٨ نيسان و بذلك مهدت السبيل لهزيمة ايران النهائية في المعركة التي دامت ثماني سنوات^(٢) .

قد انتشر خبر احداث الأنفال الثانية و الثالثة و على لسان القادمين إلى مناطق قه لاسيوكه و شوان ، و شيخ بزيني و سهل كويسنجق و خبر قتل و أسر الآلاف من النساء و الاطفال و الشيوخ أرعبت الناس ، حتى قبل أن تهاجم القوات الحكومية المنطقة .

أن ما حدث في قرداغ و كهرميان لم يحدث قبل في أي مكان آخر في كردستان في أي عهد ، لذا فإن الناس قد بدؤوا يفكرون بمصيرهم المجهول .

من توجه الى المدن و المجمعات قد ألقى القبض عليهم أو كانوا على وشك ذلك ، و من كان قد بقي في القرى فإنه كان اما قتل أو ألقى القبض عليه أو كان تنتقل سرا من هذا الملجأ الى ذلك . و بصيص أمل البعض كان أن يلجأ الى مستشار قريب أو صديق عله ينجيه من المحنة^(٣) .

(١) المصدر نفسه ص ١٠٧ ، و رسول ، شورش حاجي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٢) ينظر : جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢

(٣) ينظر : رسول شورش حاجي ، مصدر سابق ، ص ١٠٨ .

الملاحظ أن القوات الحكومية اختارت هدفا كبيرا من بين الأهداف المرسومة بغية ضربها بالأسلحة الكيماوية، محاولة بذلك:

١. إبادة أكبر عدد ممكن من الأهالي.

٢. كسر معنويات القرويين والمدافعين الموجودين هنا أو هناك، وزرع الخوف والرعب بغية الإستسلام السريع. ففي أنفال قرداغ قصفت أكبر قرية في تلك المنطقة وهي سيوسينان بالسلح الكيماوي، كما قامت القوة الجوية بقصف قرية ياخسه مروسه رگه لو في الأنفال الأولى وقرية تازه شارفي گه رميان وگويته په و عسكر في الأنفال الرابعة.

بدأت عمليات الأنفال الرابعة بهجمات كيماوية على گويته په و عسكر، ففي الثالث من شهر مايس (٥/٣) عام ١٩٨٨ وفي رمضان والناس صائمون ، و في ساعة ٥:٤٥ بعد الظهر من ذاك اليوم تم قصفهم و أدى ذلك القصف لاستشهاد كثير من الناس^(١).

^(١) يبدو ان قرية عسكر البعيدة بحوالي ساعة أو نصف سيرا على الاقدام من گويته په ، كانت الهدف الاول للطائرات في ٣/ مايس انقضت تشكيلة من طائرات الميك و هي على ارتفاع منخفض فوق القرية، بعدها سمعت أصوات ثمانية انفجارات مكبوتة، متبوعة بعمود من الدخان الابيض تفوح منه رائحة النعناع الصافية و كونه محمولا برياح شرقية، انجرف الدخان لغاية قرية حيدرگ التي كانت على مسافة ميلين من هناك و حينما انقشع الدخان ، كان هناك تسعة من قروي قرية عسكر ..

و لم تكن قرية عسكر مرئية من گويته په، كما لم ينتبه عبدالقادر و هو احد الشواهد بشكل خاص حينما رفع بصره الى أعلى و شاهد الطائرات تقترب " لم اهتم بادئ ذي بدء

و ان كان كثيراً من الذين نجوا من القصف الكيماوي لم يفلتوا من الجيش^(١).

لأننا قاسينا الكثير من القصف بالقنابل اعتقدت بأنه سيكون نفسه كما في الماضي لم نذهب داخل الملاجئ المقامة امام منازلنا، لم يهتم أحد بالطائرات .لقد كنا معتادين عليها ، ولكن بعد ما بدأت القنابل تنهمر ، كانت الاصوات تختلف عن المرات السابقة لم تكن عالية كما كانت في الماضي شاهدت الدخان يتصاعد اولا بلون أبيض ، ثم تحول الى اللون الرمادي ، بدأت بالهرب بعيداً " حملت الرياح الهابة من جنوب الشرق الدخان بنحوي " بعد خمسين متراً أن سقط على الارض كان الدخان تفوح منه رائحة شبيهة برائحة عود الثقاب حينما تشعله، بدأ القرويون يصرخون و يركضون في جميع الاتجاهات و من ثم ينهارون و يسقطون من أثر الغازات، يقول أحد الناجون في ذكرى الهجوم الكيماوي على كوتيهبه أنهم دفنوا ٣٠٠ شخصاً...ذكر القرويون، أنه في أعقاب الهجوم على كوتيهبه أرتفعت مياه نهر الزاب الاسفل بسرعة ، قد كان ذلك وسيلة يقوم بها النظام في مستهل الحملات ، و ذلك بفتح البوابات المقامة على سد دوكان لاعتراض أي محاولة للهروب عبر النهر و تبعثر الناس و هناك قصص مأساوية في ذلك ... ففي هذه العملية بدأت القوات الحكومية هجماتها من جميع الجهات بشكل عاجل و كثيف جداً ، و كانت القوات الحكومية تقدر بخمسين ألفاً

ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ونص اللائحة الإيضاحية ، مصدر سابق، ص ٩٠.

^(١) هرب البعض عند منتصف الليل الى قرية داربهوو القريبة ولكن في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي وجدوا أنفسهم مطوقين بالجحوش و قوات الجيش النظامي الاتية من طقطق كانت الطائرات تحلق فوق رؤوسهم قاذفة القنابل و طائرات الهليكوبتر تحوم فوق القرية بمكبرات الصوت تنادي: اخرجوا هناك عفو عام لكم " جمع القرويين و نقلوا بشاحنات الايضا العسكرية بينما كانت بيوتهم تشتعل فيها نيران ... و كان الناس في القرى الاخرى مشردين لا يدرون ماذا يفعلون... ويبدو أن خبراء الجيش اختاروا دوراً لقرية

استطاع القوات الحكومية في ٧ / ٥ / ١٩٨٨ وبعد مهاجمة المنطقة في محاور متعددة أخرى ان تحتل جميع القرى في مناطق طقطق و شيخ بزيني وشوان و قهلا سيوهكه و وادي چه مي پريزان و سورقاوشان و سهل كويسنجهق و من ثم نهبها و دمرها و حرقها عن بكرة ابيها و في ٧ / ٥ / ١٩٨٨ أرسل قائد

قاميشة في المنطقة شبيها بذلك الذي وضعوه لقرى گرميان مثل مله سوره و آيلوه ، و كان عبارة عن مركز تجميع تمهيدي يتم جرف القرويين الهاربين نحوه ذكر أحد ساكني قرية گردخبر الذي اتجه نحو هذه القرية " كانت قوات الجيش تطلق النار في الهواء فوق رؤوس الناس كي تفزعهم كانوا عديمي الشفقة مع الناس العجزة " و كان هناك ضابط في الجيش برتبة ملازم اول " نجمتين " يقوم بتفتيش الناس و يصادر " النقود و أقرط الذهب و كل شئ ثم أخذت بطاقات الهوية و لم تسترجع أبداً و في منطقة قرية جلمورد أخذ السكان طريقهم الى الجبال ، حيث التحقوا بمئات و ربما آلاف من اللاجئين الآخرين المختبئين في الكهوف أو تحت الاشجار لكن سرعان ما طوقهم الجيش فتحت قوات الجيش النار و قتلت رجلين ، و بالتالي خرج الباقون بسرعة و ايديهم مرفوعة للاعلى تم في الحال فصل الرجال عن النساء ، و سيق الذين كانوا من جلمورد عائدين الى قريتهم و من جديد و كما حدث في قاميشه جردت قوات الجيش كل شخص من النقود و الاشياء الثمينة و بطاقات الهوية ، في حين اتم جحوش و جنود آخرين مهمة سلب و نهب بيوتهم و سلك نفس الطريقة تجاه القرى الاخرى و كذلك منطقة شوان التابعة لعمليات الرابعة للأنفال و الاناس المدنيين و ممتلكاتهم و جمعت بعد ذلك المعتقلين في مراكز تجميع مختلفة مثل (هرموته) و (تكية) و(قلعات) و بشكل منفصل و بعض النساء في المعتقلات و غيرها في المناطق الاخرى و وضعن حملهن و قاسين من المآسي ما لا يطاق ثم ارسلوا نحو كركوك و اختفى أثرهم.

ينظر :رسول شورش حاجي ،مصدر سابق ، ص١٠٨-١٠٩.

الفيلق الاول للجيش العراقي برقية الى رئاسة الاركان الجيش أعلن فيها انتهاء عملية الأنفال الرابعة) كانت حصيلة ذلك إعتقال الآلاف من الرجال و النساء و الاطفال ، و سوقهم الى مصير مجهول و كان معظمهم هؤلاء قد ألقى القبض عليهم في قراهم و حواليتها و القسم الآخر منهم قد اعتقلوا و هم في طريقهم إلى القصبات و المجمعات القريبة أو بعد وصولهم اليها^(١) .

و يجدر بالذكر فأن بعض الأسباب وراء زيادة حجم الخسارة أحيانا في بعض المناطق منها مايعود لأسباب داخلية^(٢) .

(١) ينظر لتفصيل ذلك نص اللائحة الإيضاحية ،مصدرسابق، ص ٩١-٩٣، و:رسول شورش حاجي ، مصدرسابق، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) القادة البيشميرك في تلك المنطقة قد منعوا السكان من إخلاء هذه المناطق و إنقاذ عوائلهم و التوجه نحو المدن و المجمعات قبل طوقهم من قبل القوات الحكومية . و هذا بخلاف موقف قيادتهم في الأنفال الاولى حين طلبوا من أهالي المنطقة أن ينجوا بأنفسهم و عوائلهم .

هذا تكررت في مناطق اخرى و نحن و عائلتنا و آخرين في الأنفال الثالثة منعنا من قبل بعض البيشميرك من التوجه نحو سهرا قولا باتجاه الحكومة بحجة أننا نسلم أنفسنا في حين انتهت كل شئى و سبب ذلك في تأخير وصولنا و من ثم راح بعضنا ضحية لذلك .

وقد يضع ذلك السلوك عدة تفسيرات ،فربما كما يقول شورش حاجي هدف هؤلاء القادة هو أن لا يحصل العدو على المعلومات أو منعاً لتدهور معنويات السكان أو ربما كي يجعلونهم دروعاً بشرية يحمون بها أنفسهم و أيا كانت الاهداف فأن هذا السلوك قد سبب في أن يذهب المئات من الناس ضحايا كان بإمكانهم النجاة من أيدي العدو لو سمحوا لهم بالهرب و إخلاء المنطقة .

في العرض السريع الجزئي لعملية الأنفال الرابعة و ضمن دائرة و آثار هذه العملية أحب أن أذكر حادثة وقعت لأحد من الذين سموا بقوات الاسناد في المناطق المحرمة و قد شكلها

٥-الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة

مناطق محافظة أربيل (أوديه شهقلاوه و بهواندوز)

١٩٨٨ / ٥ / ١٥ - ١٩٨٨ / ٨ / ٢٦

تعد الرقعة الجغرافية التي تضمنت العمليات الثلاثة من أكبر المساحات حيث غطت مايقارب نصف مساحة إقليم كردستان، و كانت الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة شملت : قضاء كويسنجق ، وناحية ديگه له ، وناحية نالتون كۆپرى ، و القرى المحيطة اربيل و قضاء شهقلاوه و قضاء بهواندوز، و قضاء چۆمان ، جبل قنديل ، و قضاء رانية ، و ناحية جوارقورنه و ميزۆب، جبل

پيشمه رگه من الاهالي للظروف الطارئة و ليسوا ضمن قوات پيشمه رگه ، ولكنهم يساندوهم في الاوقات الحرجة .

قد لعب العميد الركن بارق عبدالله و المقدم هاشم كامل الذي كان ضابطاً للإستخبارات في قوات بارق ، دوراً قذراً في الاعتقال العشوائي ليوم ١٤ / ٥ / ١٩٨٨ لمدينة كويسنجق و كان بارق عبدالله قد القى بقروي اسمه عبدالله خرابه يى من طائرة هليكوبتر . وكان عبدالله خرابه يى الذي كان ضمن قوة الإسناد الشعبية و معه سلاحه يراقب من ملجئه مع عدد آخر من أبناء قريته ، في موقع بين قريتي خرابه و قول قوله أن:

جنديين يتعقبان إمراة شابة و ينيوان الاعتداء عليها ، و مزقوا ثيابها ، فينفذ بذلك صبره و لايدع هذين الجنديين يعتديان على المرأة الشابة و ينتهكان شرفها فيقتلها على الفور . غير أن قوات الحكومة تطوق عبدالله من جميع الجهات و مناوشات يقتل عبدالله اثنتين آخرين منهم و من ثم يأسرونه و يحملونه بالهليكوبتر و من ثم يلقون به من السماء الى الارض من طائرة هليكوبتر .

ينظر :رسول شورش حاجي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩، ١١١، و الباحث عايش جزءا من هذه التجارب.

باواجي ، و قد شنت القوات العراقية هجماتها ^(١) ينظر الخريطة رقم (٦) من الملحقات "أ، ب" .

لم تكن هذه العمليات الثلاثة - الخامسة و السادسة و السابعة - من حيث الزمان و المكان منفصلة عن بعض ، و لتدخل هذه العمليات من جهة ، وصلابة المقاومة التي أبدتها القوات الكردية من جانب آخر، وكذلك لكون القيادة المشرفة على هذه العمليات الثلاثة فقد استغرقت من الوقت أكثر من ثلاثة أشهر، كما أن الباحثين عن عمليات الأنفال تناولوا الحديث عنها في مبحث واحد ^(٢).

بعد مرور المراحل الأربعة لعمليات و بعد الإنهزامات المتكررة التي منيت بقوات پيشمهرگه من الاحزاب الموجودة في تلك المناطق و خاصة الاتحاد الوطني الكردستاني عدا المآسي و الاعتقالات الجماعية و القتل التي حصلت لمواطني كردستان ، و بعد ذلك انسحبت القوات المتشردمة و المضطربة و المتخفية المتبقية جراء تلك الكوارث و المعارك واتجهت (عدا مفارز متخفية) نحو هذه المناطق و في النهاية و عند الاسبوع الثاني من شهر مايس ، وصلوا الى جبل كورك حيث ملاذهم الآمن المعتاد في وادي باليسان .

لن يكون الترحيل الجماعي و كذلك القتل الجماعي للمدنيين مسألة ملحة للجيش في هذه المرحلة من الأنفال ، كان التخوم الحدودية لمحافظة اربيل

^(١) ينظر: رسول، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١١٣ - ١١٤ و نص اللائحة الإيضاحية مصدر سابق، ص ٩٧.

^(٢) ينظر : دوسكي ، علي نبي صالح ، مصدر سابق، ص ١٨٨

خالية آنذاك ، و ذلك لترحيل سكانها في عمليتي إكتساح كبيرتين ، الأولى في - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ، و الثانية في ١٩٨٣ - ١٩٨٤ ، أما الوديان الواقعة الى الجنوب و جنوب شرقي رواندر ، فقد جرت تخليتها من سكانها المدنيين كلياً بعد الهجمات الكيماوية في نيسان ١٩٨٧ ، ومن وجهة النظر العسكرية البحتة استمرت حملة الأنفال لتتبع منطق الاكتساح الكبير الذي كان قد بدأ بثلاثة أشهر قبل ذلك ، و ذلك بمحاصرة سهركهلو و بهرگهلو^(١) .

فالحكومة العراقية قامت بهجماتها وفق ثلاث مراحل متواصلة ، سماها بالأنفال الخامسة و السادسة و السابعة في ١٥ آيار / مايو ٢٨ آب / أغسطس ١٩٨٨ و ركزت على قرى الواقعة المتبقية في وادي شقلاوه و رواندر الواقعين شمال بحيرة دوكان و كانت الوحدات المتبقية من قوات پيشمهرگه .
قد تجمعت في هذه المنطقة في محاولة لمقاومة القوات الحكومية الزاحفة، وفي يوم ١٥ آيار / مايو ١٩٨٨ وفي يوم العيد، شن سلاح الجو العراقي هجوماً بالأسلحة الكيماوية على قرية وارا ، وأسفر عن مقتل العديد من المدنيين و شن مزيداً من العمليات بالاسلحة الكيماوية في يوم ٢٣ آيار / مايو ١٩٨٨ حيث قصفت بالقنابل قرى باليسان و سيران و جيران و سماقولي للمرة الثانية و لم يبق فيها الاهالي ، ونظراً إلى أن العديد من القرويين كانوا قد غادروا قراهم نتيجة للعمليات التي شنت ضدهم في عام ١٩٨٧ فإن عدد ضحايا عملية آيار / مايو ١٩٨٨ كان قليلاً نسبياً غير أن

(١) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ٢٤٣ - ٢٤٥

الأسر المتبقية عوملت وفق لما هو متبع دائماً أي القبض على الرجال و اختفائهم و نقل النساء و الاطفال بالشاحنات إلى مراكز تجميع مع تسجيل بعض الحالات الإختفاء^(١).

باعتبار أن هذه المناطق آخر معاقل للمقاومة فقررت القوات المتبقية الدفاع سياسياً لا عسكرياً وإلا ستكون النتيجة اللجوء إلى إيران إضطرارياً وهذا سينعكس سلباً عليهم وعلى تنظيماتهم المتبقية في المدن و المجمعات^(٢).

(١) ينظر: بابان طه، مصدر سابق، ص ٣٤٢ .

(٢) كانت مناطق هذه المراحل الثلاث عبارة عن مجموعة وديان طويلة في مناطق خوشناو و بالك ، حيث تشرف عليها مجموعة من الجبال الوعرة و الشاهقة ، مثل جبال هيبس سلطان و سفين و هورى و ماكوك و كورك و كاروخ و هندرين و كيوه ره ش و قنديل فكان قوات الاتحاد الوطني قررت الدفاع سياسياً لا عسكرياً فقط باعتبار هذه المناطق آخر معاقل للمقاومة و إلا سيكون اللجوء إضطرارياً إلى إيران و هذا سينعكس سلباً على پیشمه رگه و تنظيمات المدن و المجمعات و شاركت قوات اخرى للحزب الديمقراطي الكردستاني و الشيوعي و الاشتراكي و الحركة الإسلامية مع بعض القوى الكردية الاخرى .

أما قرية وارا السابقة الذكر فكان وضعها مختلفاً، لم يكن هناك أي پیشمه رگه في الجوار، كما ان القرية كانت بنيت وجهاً لوجه على الطريق المبلط المؤدي من بلدة خليفان إلى بلدة رانية القريبة من بحيرة (دوكان)، أما موقعها فقد جعلها غير صالحة كقاعدة للپیشمه رگه ، و كذلك فبالخبرة قد تعلم ساكني قرية وارا بأن قربها من الخطوط الحكومية يوفر لهم قدراً من السلامة، على الرغم ان البعض قد انتقلوا أميلاً قليلة إلى قرية هرتل و الواقعة عالياً فوق منحدره الجبل ، إلا أن معظمهم قد أثروا البقاء ، فعند غسق يوم ١٥ مايس ، كان أهالي قرية وارا يحضرون لعيد الفطر ، هاجمت طائرتان حربيّتان هجومها

وبعد ثلاثة أسابيع من المعارك ترك قوات البيشمهركه أودية سماقولي و نازنين وبعد حرقها و تدميرها أعلنت القوات العراقية انتهاء عملية الأنفال الخامسة^(١).

هناك تفاصيل لاحتدام المعارك التي استمرت لمدة ثلاثة أشهر بين مد وجزر، و استمرار القتال و قصف الطائرات و فرار القرويين و انسحاب القوات المقاومة في النهاية، و كان إيقاف القتال بين الحكومة الايرانية و العراقية نصراً معنوياً آخر لصالح القوات العراقية و انهياراً معنوياً بالنسبة للقوات المقاومة و المدافعة ، و لهذا و بعد ثلاثة أشهر من المعارك انسحبت قوات البيشمهركه الى جبال قنديل و المناطق الايرانية - العراقية.

استطاعت القوات المدافعة المقاومة لعدة أشهر و ذلك يعود لوعورة المناطق و تخلية السكان ، إذ فر جميع ساكني هذه المنطقة تقريباً من ديارهم بعد الهجمات الكيماوية المهلكة للربيع السابق ، إلا قرى قليلة مثل قريني بله السفلى و وارا ، فبله السفلى شعروا بأنهم كانوا محميين بسبب بعد مكانهم و أثروا البقاء ...

على القرية و أدى ذلك الهجوم الكيماوي (عدا قتل الحيوانات الأليفة) إلى قتل أكثر من ٣٧ شخصاً في يوم العيد ، و بالنسبة للمقاومة التي أبدتها المقاومون فيرى أن تلك القوات و حسب تقرير نائب قائد الفيلق الخامس أثناء عمليات الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة ، اللواء الركن يونس محمد الذرب في معرض تقييمه للأنفالات الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة ، فإن القوات الحكومية لم تستطع تنفيذ مخططاتها ، بسبب الدفاع المستमित للبيشمهركه من مناطق كۆرهك وادي آلان مما دعا بصادم حسين شخصياً لأن ينبه قائد الفيلق الخامس بضرورة احتلال حوض الوادي بأي ثمن كان ينظر :رسول شورش حاجي ، مصدر سابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(١) ينظر : المصدر نفسه، ص ١١٦

استطاعت القوات العراقية في يوم ٢٥ / ٨ / ١٩٨٨ احتلال آخر معقل للبيشمركة في مناطق خوشاو و بالك و في يوم التالي ، أي في ٢٦ / ٨ / ١٩٨٨ أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة إنتهاء عملية الأنفال السابعة^(١) بالنسبة للمدنيين الذين توجهوا نحو المناطق التي تسيطر عليها الحكومة فبعضهم نجو واخفوا أنفسهم داخل المجمعات و المدن و البعض الآخر و خاصة الذين طوقهم الحكومة في المناطق الجبلية و الكهوف و الرجال الذين استسلمو فحالهم حدثت مثلما حدث في المراحل الاربع السابقة من الأنفال، فإن نفس التفاصيل السابقة تتكرر، الواحدة تلو الأخرى ، فمن هذه الاماكن المؤقتة للإعتقال كان السجناء يحشرون داخل الايضا العسكرية التي كان دوماً تغادر صوب الجنوب باتجاه مدينة كركوك^(٢)

ففي هذه العمليات و غيره كان هناك دعوة لإستسلام المواطنين الرجال الناجون بحجة و مبررات العفو عنهم وبشرط حفظ أرواحهم ، و بعد ان سلموا أنفسهم الى المستشارين الكرد، سلموهم بدورهم باسم البيشمركة الى الحكومة، و هذا حصلت أيضا في عملية الأنفال الثالثة حسب معرفة الباحث الميدانية و قد عايش ذلك وراح بعضا من أقرباءه ضحية ذلك، و كذلك حصل في العمليات الأخرى .

ففي عمليات الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة دمرت أكثر من ٣٠٠ قرية بمساجدها وجوامعها وأحرقت مئات من أشجار الجوز و البلوط والبساتين ، التي تعد من البنية التحتية^(٣)

(١) ينظر: رسول شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١١٧

(٢) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق ، ص ٢٥١.

(٣) ينظر: نص اللائحة الإيضاحية ، مصدر سابق ، وذكر بعضها، صالح ، عدالت عمر، نغال و نأفره تي كورد ، ط١، اربيل - ٢٠٠٣، ص ٨١

٦- عملية الأنفال الثامنة (الأنفال الأخيرة)

٢٥/٨/١٩٨٨- ٦/٩/ ١٩٨٨ في منطقة بادينان

السيطرة الكاملة على كافة مناطق كردستان و طرد البيشمركة منها كانت من الأهداف الاستراتيجية للبعث ، وذلك حسب القراءات المتعددة للخلفية الفكرية و العملية للبعث و ضمن الأفكار البعثية أيضاً تحصين البوابة الشرقية للوطن العربي حسب تعبيرهم و هذا يتطلب إستراتيجيات أخرى مثل التهجير و التعريب التي بدأها البعث منذ زمن و وصل إلى مبتغاهها في عمليات الأنفال و خاصة بعد وقوف الحرب العراقية الايرانية ، و استطاعت القوات الحكومية من إكتساح مناطق كركوك و السليمانية و أربيل في سبع مراحل من عمليات ما سماه بالأنفال و فعل ما فعل بمواطني كردستان من تدمير القرى و إحراق البساتين و الأشجار و اعتبار تلك الأراضي و المناطق محرمة و ممنوعة الدخول لكافة المواطنين و بدأ بتعريب كردستان من منطقة كركوك و ضمن خطة جديدة بإسكان قبائل عربية رعوية ضمن المناطق المهجورة في قادركرم و جباري و خالو بازياني و گه رميان و سهل أربيل و استطاع من خلال تلك العمليات تدمير كافة القرى ضمن محافظات كركوك و السليمانية و أربيل أو يسمى بمنطقة سوران....

و في الأنفال الثامنة توجهت الحكومة في هذه المرحلة نحو بهدينان ، فهذه العملية شملت مناطق : دهوك ، زاخو ، باطوفه ، كاني ماسي ، زيوه ، ديرهلوك، نهرلوك و زويته ، و قد هاجمت القوات العراقية في الأنفال الثامنة من أحد عشر محوراً. (١)

(١) ينظر: رسول، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٢٠ و نص اللائحة الإيضاحية ، مصدر سابق، ص ١٠٢-١٠٣.

إعلان إنتهاء الحرب و وقف اطلاق النار وفق الشروط العراقية ، أعطى الدعم الحاسم الذي تطلبه لإنهاء عمليات الأنفال ، فالفيلق الأول الذي وجهه المراحل الاولى من الأنفال من قاعدته في كركوك ، قام بتطهير بقايا القوات المقاومة في اودية شقلاوه و روانذر ، ويستلم الفيلق الخامس للجيش و المتمركز في أربيل مسؤولية العمليات في محافظة دهوك على طول الحدود العراقية التركية ، و جاءت في التقارير ان فرقاً اخرى من ضمنها عناصر من فرق الجيش الثالث و السادس و السابع قد أعيد نقلها الآن الى كردستان العراق من جبهة الحرب (في جنوب) حول مدينتي الفاو والبصرة .

في معرض استعراضه لحملة الأنفال الأخيرة ، كتب قائد الفيلق الخامس " كانت المعنويات العالية جلية على وجوه المقاتلين منذ البداية و خاصة بعد انهيار العدو الايراني في الحملات الظاهرة ، ابتداءً من معركة الفاو الخالدة مروراً بمعركة محمدرسول الله، التشكيلات التي شاركت في الأنفال قد شاركت أيضاً في تلك المعارك" (١)

بدأت الحكومة العراقية الأنفال الثامنة بقصف كيمياوي عنيف لقرى منطقة بيگوفه و قرى كاني ماسى ، بالوكه ، باوهركه كغرى ، ميرگيتى ، كيزى ، كئناسكى ، برحبينى ، بيلجانہ ، تيلاكرو ، روسى و زيوى ، و شملت الهجمات الكيماوية هذه كافة منطقة بادينان و أسفرت عن ايقاع الرعب و الخوف في قلوب الناس ، و قوات الموت البعثية كانت معززة بعشرات الآلاف من الذين سماهم الحكومة بأفواج الدفاع الوطني و سماه الناس بالجحوش و المرتزقة ، و

(١) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق ، ص ٣١١ - ٣١٢

من عدة محاور مناطق زاويته ، أتروش ، العمادية ، سهرسهنگ ، جبل متين ، جبل گاره و مناطق ضفتي نهر الزاب الكبير ، وقد تقدمت القوات مسرعة و استطاعت احتلال جميع قرى المنطقة ^(١).
و استخدمت الغاز الكيماوي أيضا في هذه العملية ^(٢)، ينظر الخريطة رقم (٧) من الملحقات " أ ، ب " .

^(١) ينظر: رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٢٢

^(٢) يذكر منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط إلى أن أول قنبلة غاز سقطت على مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في زيوه سكان القريب من الحدود التركية في وقت متأخر من مساء ٢٤ آب ، وقتل عشرة من البيشمهركه و في الصباح التالي ٢٥ / آب بين حوالي ٦:٣٠ و ٨:٣٠ شننت الطائرات الحربية هجمات متفرقة و تقريبا متزامنة و يحتمل أن يكون القتل حسب تقدير المنظمة أربعين شخصا نصفهم من البيشمهركه و مات آخرون و على الخصوص الأطفال خلال الأسابيع التي تلت بسبب غاز الخردل و غاز الاعصاب و السارين أو نتيجة للبرد و الجوع في الجبال حيث هربوا ... و قتل بسبب الضرب الكيماوي عشرات المواطنين في قرى بيرجين و تيله كرو و توكه و وارميله و بازآ و قرى اخرى و كان أكثر الهجمات الكيماوية جاءت بمعاذاة جبل ره و استهدفت نحو ٣٠ قرية و عقب عمليات القصف العنيفة التي أشرنا إلى بعضها فرار القرويون و الأهالي من بيوتهم إلى الجبال المحيطة بالقرى و بعضهم توجه نحو تركيا و بعضهم أخفى نفسه في الكهوف و الوديان و أدى هذا التروح و الهروب إلى وفاة عشرات بل المئات منهم نتيجة البرد أو الجوع أو الآثار اللاحقة الناجمة عن الهجمات بالاسلحة الكيماوية . و ألقت الجيوش الحكومية فيما بعد القبض على العديد من القرويين الفارين و نقلتهم إلى مراكز التجميع و ابلغ عن إختفاء جميع الرجال المقبوض عليهم.

يقول أحد الفارين حول استطاعة جيش الحكومة على اعتقال بعض الناس " ... استطاع السكان القرويون من الحدود العبور ولكن الذين فشلوا في ذلك اعتقلوا و اختفوا ... " ففي هذه العملية عومل المسيحيون مثل جيرانهم الكرد و كذلك الإيزيديون.

قد وقع الآف الناس في قرى بادينان أسرى بأيدي قوات الحكومة العراقية حيث أخفي أثر معظمهم فيما بعد، و كان السكان في بادينان قد توزعوا على ثلاثة أقسام قسم بقية في القرى و ماحولها و اعتقل ، و القسم الاعظم فهم والذين يقدر عددهم بثمانين ألف شخصاً قد هربوا إلى تركيا و هناك قسم آخر قد اخفوا أنفسهم في الكهوف و شعب الجبال و الوديان إلى أن أصدرت قرار العفو العام^(١).

بالنسبة للذين عبروا الحدود فقد حصل لهم الويلات و قصص مأساوية، فبالتنسيق مع الموجة الاولى للهجمات، احتل الجيش العراقي الطريق الرئيسي الذي يمر شرقاً من مدينة زاخو الحدودية الصغيرة ، و حتى إلتقائه بنهر الزاب الأكبر في بالوكه .

غلق الحدود التركية و وقف سيل اللاجئين إلا أن اللافت للنظر ، ان الجيش لم يكن موفقاً في ذلك . برغم أن كثيرين ماتوا على الطرقات ، و اعتقل البعض ، و طورد و هوجم آخرون بالطائرات المقاتلة ، إلا أن بين (٦٥٠٠٠ و ٨٠٠٠٠٠) كردي استطاعوا قطع الطريق و العبور...^(٢) .

و الذين اعتقلوا و لم يستطيعوا الهروب و خاصة من الرجال فقد أعدم بعضاً منهم لوجود أوامر بقتل كل الرجال الذين كان أعمارهم بين (١٥ -

ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ٣١٨ - ٣٢٣

وبه ندى، على، نفالكرنا به هدينان، ج ١، ط١، دهوك، ٢٠٠١، ص ٤٦-٤٨ .

^(١) ينظر: رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٢٢ .

^(٢) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ٣٢٧ .

٦٠) باعتبارهم مخربين و لو كانوا قرويين و مزارعين عزل كما حصل ذلك لمواطنين من قرى كۆر فيل ، كوره مي ، چالگي و غيرهما كثير .
 أرسل الآخرون مشدودي الايدي و معصبوي الأعين فمثلاً فقدت في ست و ثلاثون قرية في هذه المنطقة (٦٢٣) من ذكور عدا القرى الاخرى ما يقارب ٢٥٠ قرية و آخر مرة شوهد فيه هؤلاء الرجال و الصبيان كان في معتقل للجيش العراقي، لم يشاهد أي واحد من الذين اعتقلوا حيا منذ إختفائهم.
 لقد هلك المئات من النساء و الاطفال نتيجة للاعتقالات الأخيرة بسبب الغازات و الجوع و الاوضاع الجوية و الإهمال المتعمد^(١)
 لقد لعب ماسماه الناس بالجحوش المرتزقة عدا القوات العسكرية دوراً بارزاً لاصطياد الأهالي و البيشمركة و كذلك في نهب و سلب كل شيء في القرى من المواشي و كافة الأدوات و المفروشات المنزلية و الاشياء الاخرى كما يشير إلى ذلك (ذرب) حسب نقل منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط منه" كانت هناك قائمة دقيقة بالمواد المنهوبة الماشية و المعز، بساط، فراش و بطانيات ، ساعات ، نقود ،قطع الذهب ، ألبومات صور ، أدوات الاكل ، علب من الحليب المجفف ، و معجون الأسنان"^(٢)

^(١) لتفصيل ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية حملة الأنفال ضد الكرد ، اعداد منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط ، ت : عزيز جمال ميرزا ، ط ١ ، وزارة الثقافة ، حكومة اقليم كردستان - ٢٠٠٣ ، ص ٣٣١ و ما بعده ...

^(٢) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية حملة الأنفال ضد الكرد ، اعداد منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط ، ت : عزيز جمال ميرزا ، ط ١ ، وزارة الثقافة ، حكومة اقليم كردستان - ٢٠٠٣ ، ص ٣٣٧ .

فحسب ما ذكره منظمة حقوق الانسان عن (ذرب) فقد نقل ١٣,٣٨٥ إلى معتقل الجيش ٨٠٣ منهم مخربون مستسلمون و ٧٧١ منهم مخربون معتقلون و ١٤٩٨ رجلا من الاهالي و المواطنين العزل و ٣٣٦٨ من النساء و ٦٩٦٩ من الاطفال!!^(١) ويعتقد الباحث أن عدد ٨٠٣ و ٧٧١ من الذين أشير إليهم كمخربين أيضاً هم من المواطنين العزل، إلا قليلا منهم.

بالانتهاء من كل شي في المنطقة و تصفية الحسابات و تنفيذ المخططات العسكرية، أعلنت الحكومة العراقية في يوم ١٩٨٨/٩/٦ بقرارها المرقم ٧٣٦ الصادر من مجلس قيادة الثورة ، إنتهاء هذه المرحلة من الأنفال و سمتها بخاتمة الأنفال ، و منذ ذلك التاريخ لم يبق أية قرية في طول كردستان و عرضها^(٢) عدا إستثناءات في ضواحي أربيل و مخمور و عقرة و سويت تلك القرى أيضا فيما بعد تحت مبررات أخرى، و لم يبق مقرات الأحزاب السياسية في كردستان عدا مفارز متخفية هناك و هناك و في ٦ / ٩ أصدرت الحكومة العراقية عفواً عاماً ،ولكن المأساة لم تنتهي بالعمو العام^(٣).

بقي الجيش بعد صدور العفو العام مستمراً على حرق و تدمير القرى والأرياف والبساتين والغابات، وطمر مصادر المياه، ولم تعد المنطقة صالحة

(١) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٢) ينظر: رسول شورش حاجي ، الأنفال ، الكرد و دولة العراق ، مجموعة من المترجمين، ط٢ وزارة الثقافة لحكومة الاقليم كردستان ، سليمانية ٢٠٠٣ ص ١٢٢-١٢٣

(٣) ينظر : دوسكي ، علي نبي صالح ، عمليات الأنفال في كردستان العراق ، ط١ ، دارسبيريز للطباعة و النشر، دهوك ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٣ و بهندي، على، ئه نفالكرنا به مدينان، ج١ ، ط١، دهوك، ٢٠٠١، ص٥١.

للحياة، فهاجرتها حتى الحيوانات!^(٢) يشير زياد عبدالرحمن إلا أن ٤٥٠ قرية هدمت في الأنفال الثامنة وأوصلها الآخرون إلى ٦٦٣.^(٣)

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٦

(٢) عبدالرحمن ، زياد ، تونى مهرگ ، چاپى دووهم ، ستهنرى ليكوليتنه وهى ستراتيجى كوردستان - سليمانى ٢٠٠٤ ص ١٦ وللمعلومة الأخرى ينظر ملحق مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل ٢٠٠٦، ص ١١٦.

ثانياً: السجناء و الأسرى**بين فرق الإعدام و معسكرات الموت**

عند ذكر مراحل عمليات الأنفال تبين أن الإعدام الجماعي حصل في بعض الساحات الميدانية لعمليات الأنفال و خاصة في عمليتي الأنفال الثالثة و الثامنة و بالأخص بالنسبة للرجال الذين سلموا أنفسهم أو طوقوا من قبل القوات الحكومية و حدث هذا في مناطق عديدة ولكن الجزء الأكبر من الأسرى من اهالي القرى المدمرة و المحروقة اعتقلوا و أرسلوا إلى معسكرات التجميع و من ثم قاموا بتسجيل أسمائهم و أخذ المعلومات منهم و خاصة الرجال و بعد ذلك قاموا بعزل الرجال عن نساءهم و أسرهم و في بعض المواطن جرّدوا الشباب من كافة ثيابهم و مستمسكاتهم الرسمية إلا قميصاً و سراوياً و بعد ذلك أرسلوا بالسيارات و الباصات و الأوتوبيسات و الأيضا العسكرية إلى مناطق متفرقة و متعددة من العراق ليلاقوا مصيرهم من الموت و الإعدام، و قد رأى آلاف النساء و الاطفال من الشهود أبناءهم و أزواجهم و آباءهم قد اقتيدوا و وثقوا أيديهم واتجهوا بهم إلى أمكنة مجهولة و لم يروهم حتى الان و لم يبق لهم أثر إلا في القبور الجماعية ،هذا لمن نجى منهم لأن عشرات آلاف من النساء و الاطفال أيضاً راحوا ضحية هذه العمليات، واقتيدوا إلى المعتقلات و المعسكرات ووصل الامر كما يقول د.جبار قادر " الى تشبيه أفراد المجموعة المستهدفة بالحيوانات أو كائنات تافهة لا فائدة ترجى من ورائها و لن تفيد البشرية في شئ بل أن وجودها خطر عليها لذلك فان التخلص منها هو أمر لصالح البشرية . و جرى تشبيهم بالأمراض الخبيثة كورم السرطان الذي يجب استئصاله قبل أن يستفعل

خطره و يدمر خلايا الجسم كله، و تعد المفردات التي أطلقها علي كيميائي علي الكرد نموذجاً صارخاً لذلك الفكر العنصري " (١) .

كان المستهدفين مثل الحيوانات المفترسة أو مضرة بنظرهم فمن المستحسن تصفيتهم و إزالتهم من الوجود كي يطهر الارض للعرب الأصلاء من البدو كما فعلوا ذلك في المناطق المخلية من سكانها من المناطق المؤنفة ضمن محافظة كركوك و أربيل .

حينما فرقوا بين الرجال، و خاصة الشبان منهم عوائلهم و أسرهم فاتجهوا بهم إلى مناطق متفرقة من العراق ، فلم يعاملوا معاملة حسنة كأسير حرب مع أن كلهم (سوى أفراد قليلة منهم) كانوا من المدنيين العزل . فبعد إجراءات متعددة كان هؤلاء في إنتظار القتل و الموت فحفر لهم خنادق و أحضر جلادين مهرة فأعدموا هناك، ولا يقال هذا جزافاً و إنما يبرهن على ذلك بعض الذين نجوا ليكتشفوا الحقائق و يفضح الظلم كما اعترف بذلك بعضاً منهم ، فعلى الأقل و حسب معرفة منظمة حقوق الانسان/شرق الأوسط بقي على قيد الحياة ستة أشخاص (٢) - أصغر هم صبي في الثانية عشرة و أكبرهم رجل في الثامنة و الثلاثين مع تسعة اطفال وذكروا بعد ذلك حقيقة ما حدث لعشرات الآلاف من الذين سيقوا في قوافل المركبات المغلقة من معسكر الجيش الشعبي في توبزاه و غيره ، و كان جميع هؤلاء التسعة من منطقة گرميان ، مسرح عملية الأنفال الثالثة و هناك أعداد كبيرة أخرى من

(١) قادر ، جبار ، قضايا الكردية معاصرة ، ط ١ ، منشورات آراس ، أربيل - ٢٠٠٦ ، ص ١٤٥ .

(٢) نجى أكثر من ذلك ولكن إثنيين منهم لاقوا حتفهم في كردستان .

الفارين والناجين لكن لم يصلوا إلى هذه المرحلة... ولم يروا ما رأى هؤلاء ولكن فروا قبل ذلك، ومن هؤلاء محمد وفرج وعزير وتيمور.. وغيرهم، مع وجود شواهد شاركوها بأنفسهم في دفن بعضا من هؤلاء حيا^(١).

(١) قصة هؤلاء طويلة وقد قام الكاتب عارف قورباني وغيره بإجراء لقاءات مع بعض من هؤلاء .

ثالثاً: عمليات الأنفال في ضوء مقاصد الشريعة والإتفاقيات والمواثيق الدولية

لقد نفذت عمليات الأنفال بعد أن إعتمدت الحكومة العراقية في التمهيد لها و تنفيذها خطة تضمنت ثلاث مراحل اساسية و ضرورية لتنفيذ أية عملية ابادة جماعية وطبقت تلك المراحل في هذه العملية و هي: تحديد أفراد الجماعة المستهدفة بعملية الإبادة، كما يرى ذلك في الخطوات الممهدة للعملية ومن ثم تأتي المرحلة الثانية وهي جمعهم في مراكز و معسكرات اعتقال، في أماكن متعددة، وذلك تمهيدا للمرحلة التالية وهي التخلص منهم و إخفاء آثارهم الى الأبد بعيدا عن اعين الرقباء، ولكن في عمليات الأنفال نجا البعض، كي يروى المآسي ويكون شاهدا حيا للعملية كما رأينا بعضهم في المحكمة الجنائية العراقية العليا، عدا الذين شردوا ويقدر عددهم حسب بعض الإحصائيات بمئات الآلاف من المواطنين الكرد^(١) وكانت حصيلة العمليات قتل واختفاء عشرات الآلاف على الأقل وهدم آلاف القرى وبعض النواحي، بمساجدها ومدارسها ومستوصفاتها وهدم البنية الإقتصادية لهم وتهجير من تبقى منهم وجمعهم في المجمعات القسرية، مع مايرافق ذلك من الوضع الإقتصادي السيء والوضع الإجتماعي المتردي، وبقيت آلاف النساء بدون أزواجهن وأصبحن أرامل بل الغالب منهن بقين على حالهن ولم يدخلن الحياة الزوجية مرة ثانية، وبقيت آلاف اليتامى، مع مرافق ذلك من الأمراض النفسية والجسمية، كما يشير إلى

(١) لتفصيل ذلك ينظر، جون، مارف عمر، مصدر سابق، وكذلك على، جاسم محمد، ئه نغالى

ذلك الدراسات في هذا المجال ، عدا المشاكل الإجتماعية المتنوعة، وسميت هذه العمليات بتسمية قرآنية، وانتزع من الإسلام إسمها، وبثها الإعلام العراقية كأعمال بطولية ووطنية، وعمالا شريفا في سبيل الوطن والمواطن، وخذعت الأطراف المتعددة، وسكت المجتمع الدولي عنها، لإسباب سياسية، فهنا وقبل أن يختم هذا الفصل وتكملة للموضوع رأى الباحث أن يقوم بتقييم تلك العمليات واثارها وبشكل موجز في ضوء مقاصد الشريعة وبعضا من الإتفاقيات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

١- عمليات الأنفال في ضوء مقاصد الشريعة

مقاصد الشريعة وحسب تعريف الزحيلي هي عبارة عن "المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أو معظمها، أو هي الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها، ومعرفتها أمر ضروري على الدوام ولكل الناس...." (١) ويشير (د.عبدالكريم زيدان) إلى أنه ثبت بالإستقراء وتتبع الأحكام المختلفة في الشريعة أن القصد الأصلي لها هو تحقيق مصالح العباد وحفظ هذه المصالح ودفع الضرر عنهم (٢).

(١) الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى في إيران، دار إحصان، ص ١٠١٧، والزحيلي، الدكتور وهبة الفقه الإسلامي المعاصر، الجزء الرابع، الطبعة الأولى ١٤٢٧-٢٠٠٧. دار المكتبي، ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، الطبعة الأولى، دار إحصان، طهران، ص ٣٧٨.

ويؤكد الشاطبي، الأصولي الكبير، إلى " أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل، ويستشهد لذلك بآيات من القرآن الكريم"^(١) فالله تعالى شرع الأحكام، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل لتحقيق المصالح الحقيقية للناس، لكن مصالح الناس في الحياة ليست على درجة واحدة من حيث الأهمية والخطورة، وحاجة الناس إليها، وإنما هي على مستويات مختلفة، ودرجات متباينة، فبعضها ضروري وجوهري ومتعلق بوجود الإنسان ومقومات حياته، وبعضها مكمل للمصالح الضرورية ويأتي في الدرجة الثانية، وتساعد الإنسان على الاستفادة الحسنة من جوانب الحياة المختلفة في السلوك، والمعاملات، وتنظيم العلاقات، والبعض الآخر لا تتوقف عليه الحياة، ولا ترتبط بحاجات الإنسان الأساسية، وإنما تتطلبها مكارم الأخلاق والذوق السليم، والعقل الصحيح، لتأمين الرفاهية وتحقيق الكماليات أو التحسينيات لهم^(٢) ومصالح الناس هي كل ما فيها نفعهم، وصلاحهم، وراحتهم، وكل ما يساعدهم على تجنب الأذى، والضرر، ودفع الفساد^(٣).

والمصالح درجات، وأبعد من ذلك يشير الشاطبي إلى أن تكاليف الشريعة أيضا ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لاتعدو ثلاثة أقسام: أحدها: أن تكون ضرورية.

(١) الشاطبي، أبو إسحاق، الموافقات، المجلد الأول، ج ٢، ط ٣، ٢٠٠٣-١٤٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص ٤.

(٢) الزحيلي، محمد، حقوق الإنسان في الإسلام، ط ٤، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م، دار إين كثير، دمشق-بيروت، ص ٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣.

والثاني: أن تكون حاجية.

والثالث: أن تكون تحسينية^(١).

هذا التقسيم للمصالح أكدتها الأصوليون جميعاً^(٢) والباحث في رسالته هذه يتحدث عن الضروريات لا الأقسام الأخرى لتعلقه المباشر بالموضوع، ولكي يعرف، هل أن المصالح الضرورية حفظت وروعت عند التعامل مع المواطنين الكرد في عمليات الأنفال، وهل عوملوا وفق الشريعة التي كانوا ولازلوا معتقدين بها، داخل دولة ضمن مايسمى بالدول الإسلامية؟ ويعد كردستان دار إسلام حتى بالنسبة للذين يقسمون هذا التقسيم، لتوفر شروط وأوصاف دار الإسلام فيه، وأهله مسلمون، وبحسب هذا يجب أن يعاملوا معاملة المسلمين في حالتهم السلم والحرب؟^(٣).

تتقسم المصلحة المعتبرة كما قال العلماء باعتبار أهميتها بالنسبة للناس إلى ثلاثة أقسام، الضروريات والحاجيات والتحسينيات، والباحث بصدد الضروريات التي لها العلاقة ببحثه، وهي كما عبر عنها الزلمي "المقاصد الإلهية في الأحكام الشرعية التي تقتضيها حياة الأمم والمجتمعات والأفراد بغض النظر عن الدين والمذهب والجنس واللون واللغة والزمان والمكان، وسميت ضرورية لأنه إذا تخلفت أو اختلت كلها أو بعضها في أي مجتمع اختل نظام حياتهم وسادت الفوضى فيه وتغلب الفساد"^(٤).

(١) الشاطبي، أبو إسحاق، مصدر سابق، ص ٧.

(٢) للتفصيل ينظر المصدر نفسه وغيره.

(٣) للتفصيل في ذلك/ أنظر دوسكي، علي نبي صالح، مصدر سابق، ص ٣٣-٧١.

(٤) الزلمي، مصطفى، أصول الفقه في نسيجه الجديد، ط ١٠، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤٤.

الضروري عند الشاطبي وغيره هو الذي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، من حيث الإيجاد والحفظ، وهذه الضروريات عبارة عن: حفظ الدين، والنفس، والنسل-العرض والنسب عند البعض-، والمال، والعقل^(١) يقول الغزالي "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة^(٢)"، وقد تحدث الأصوليون بإسهاب عن كيفية إيجاد تلك الضروريات والحفاظ عليها، وأوردوا لذلك أمثلة كثيرة لكل نوع من أنواعها، ويحاول الباحث أن يورد أمثلة مغايرة لذلك نظرا لمغايرة وخصوصية موضوعه هذا.

هل حفظت الضروريات الخمس، حفظ الدين، والنفس، والنسل-العرض والنسب-، والمال، والعقل، أثناء عمليات الأنفال وبعدها؟!

لو بدأت بالإسلام والدين وحفظه، فحينئذ يقال: الناس في كردستان كانوا مسلمين متدينين، والدين موجود، كوجوده في باقي الشعوب المسلمة في الدول الإسلامية، بل يعد الكرد من أشد الناس تمسكا بالإسلام من بين الشعوب الإسلامية، وكان لهم دور بارز في الدفاع عن الإسلام في التاريخ الإسلامي، فالقرى المدمرة لم تكن خالية من المساجد إلا نادرا، والناس

(١) الشاطبي، أبو إسحاق، مصدر سابق، ص ٧، زيدان، عبد الكريم، مصدر سابق، ص ٣٧٩، الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، مصدر سابق، ص ١٠٢٠، الزلمي، مصطفى، المصدر السابق، ص ١٤٤. الزحيلي، محمد، مصدر سابق، ص ٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨١ ولتفاصيل أخرى عن الموضوع ينظر المصادر السابقة.

مؤمنين بأركان الإيمان ومعتقدين بعقائد الإسلام، وممارسين لأصول العبادات، حتى أثناء العمليات كانوا صائمين والبعض الآخر يروى مأساه في معتقل نقرة سلمان، كيف منع منهم بعض ما يعطونهم بعد أن علموا أن كثيرا من السجناء كانوا صائمين، مع أن الصيام في مثل تلك الحالات لا يكن واجبا، ويعرف من خلال عرض عمليات الأنفال الثامنة كيف قصفت قرية أثناء الإحتفال بالعيد، وكان الدعاة والعلماء موجودين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة للإسلام وتعاليمه، وليس معنى ذلك أن الإسلام يطبق بحذافيره، فحال الكرد كحال بقية الأمة الإسلامية من هذه الناحية، بدأت عمليات الأنفال وبدأ معه إنتهاك حرمة الله والدين، ودمرت المساجد ومزقت المصاحف، وأحرقت، أو طمرت تحت الركام والأنقاض، وهدمت التكايا والخانقاهات، وأسيء إلى الإسلام، وجرى تخديش سمعته وصورته من بين هؤلاء المضطهدين حين رأوا أنهم يقتلون ويضطهدون ويدمر بيوتهم ويحتجز نساءهم وأطفالهم باسم الإسلام والأنفال، وما الأنفال في ذهنهم إلا سورة من سور القرآن، نزلت لتقسيم أموال الكفار بعد أن يسيطر عليها المسلمون، هذا هو المفهوم السائد بين العامة والبسطاء كما رأينا، صدام جعل من نفسه في نظرهم هذا الفاتح والبقية كفارا، والذي زاد المشكلة أكثر تعقيدا إستخدام بعض من يسمى بالعلماء والملاكي كي يظهروا إختيارا أم تحت الضغط والإكراه وكأنهم مع القائد وعملياته وهذا ممن سبب تضليلا وتشويها كبيرا ردحا من الزمن كما عشناه، فالضرورات الخمس وعلى رأسها الدين إنتهك، وإذا فرضنا أن بناء مسجد أو مسجدين في قرية أو قريتين لم يعد في كل

الاحيان من الضروريات، وادخل ضمن الحاجيات، فكيف تفسر هدم وتدمير المئات بل آلاف المساجد والتكايا؟! مع حرق وتمزيق وطمر مصاحفها؟ أهذا لإيجاد الدين أم لحفظه حسب تعبير الأصوليين؟! وهل وجدت في التاريخ نظام هدم ودمر وحرق آلاف المساجد؟! هذا عدا الإنتهاكات الأخرى المحرمة في التصور الإسلامي، من قتل وتهديم المنازل وحرق البساتين والمحاصيل الزراعية وتدمير البنية الاقتصادية وتشريد مئات الآلاف وتشويه الصحة النفسية لجزء كبير من هذا الشعب، وتوظيف إسم الأنفال لعملية عسكرية ضد مدنيين مسلمين يدينون بالإسلام من قبل حزب علماني حاكم تعدّ إنتهاكا صارخا للإسلام والدين^(١). الدين الحق مصلحة ضرورية للناس،

^(١) وإستعمال هذا الإسم (الأنفال) في حد ذاته محاولة إساءة للإسلام، وتشويه لصورته في ذهن الشعب الكردي المسلم، واستهزاء لدين الله من قبل حزب لا يدين للإسلام إلا تقيّة وتوظيفاً، فما حكم ذلك في نظر علماء الشريعة؟ نترك ذلك لهم، ولاننتدخّل فيه، ولكن لماذا سميت هذه العمليات بهذا الإسم؟ لم يجب البعث على ذلك ولهذا يترك تحليل ذلك للآخرين، ولماذا أطلقت الأسماء والأعلام الإسلامية التاريخية، وخاصة أسماء الصحابة، على تلك العمليات العسكرية وقطاعاتها؟ ومن منا لم يسمع أسماء مثل قوات (القعقاع) و (ومسلم بن عقيل) و (وخالد بن الوليد) و (انضباطية الصديق) ومعارك (توكلنا على الله..) و (صواريخ الحسين) و (العباس) و (عمليات الأنفال) وغيرها كثيرة، فالإسم حسب قراءة الباحث وغيره من الباحثين ماهو إلا تيرير وغطاء لحملات عسكرية لتشويه صورة الإسلام وتعريب وتوظيف للأعلام الإسلامية للعنصرية العربية وإخفاء الجريمة أمام الرأي العام الخارجي. وإلا فأفكار البعث وموقفه من الدين واضحة للعيان، كما تحدثنا عنه جزئياً في البداية، وكما يبدوا أن الحقيقة هي أن "البعث نور لمن اهتدى ونار على من اعتدى" حسب شعارهم، فمن لم يكن بعثياً أو لم يكن تابعا مطيعا فهو في ضلال حسب التصور البعثي، ويجب أن يحرق بنااره في أية فرصة ممكنة، فوجود الشعب الكردي وحركته التحريرية يفسر في النهاية بالمعتدين والخونة.. ويكفر ولكن تكفيرا حسب معتقد البعث، الذي ينظر إلى

الإنسان ومجتمعه، والدين الحق يعطي التصور الرشيد عن الخالق، والكون، والحياة، والإنسان، وهو مصدر الحق، والعدل، والإستقامة، والرشاد...ومن أجل حفظه، ورعايته، وضمانه سليماً، وعدم الإعتداء عليه، ومنع الفتنة في الدين، شرع الإسلام الجهاد في سبيل الله تعال، فقال الله تعالى "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله" البقرة: ١٩٣، "وجاهدوا في الله حق جهاده" الحج: ٧٨" وغير ذلك من الوسائل الأخرى لحفظه وصيانته^(١).

لكن دور الدين في هذه العمليات لم يكن ذا صلة إلامن حيث توظيفه واستغلاله لمآرب أخرى، فالدين إذاً، وسيلة يرجع إليه لتوظيفه لا لتقيده وحفظه، فالدين وحرماته لم يحفظ في كردستان أثناء عمليات الأنفال، والعمليّة (كما أثبتت قضائياً) عملية للإبادة الجماعية-جينوسايد، ولا يمت للإسلام بصلة.

أما حفظ النفس التي تتدرج تحت حق الحياة وحقوق الإنسان بشكل عام، والمراد بها النفس الإنسانية، وهي ذات الإنسان، في الإيجاد والتكوين، وفي الحفظ والرعاية.. فإن هذا الضروري الذي جاء الإسلام لحفظه، واعتبره واحداً من ضرورياته الخمس فقد تقضى أصول التشريع الإسلامي بأن عصمة النفس الإنسانية وحرمة كرامتها، حق وواجب معاً، فإذا كان الإنسان من حقه أن يحيا، فإن من واجبه أن يحيا كذلك.. فحفظ الشخصية الإنسانية بعناصرها المادية والمعنوية حق او واجب في آن واحد، وأن هذه الشخصية الإنسانية قد بلغت من حيث الإعتبار وقوة الأثر في التشريع الإسلامي مستوى مقاصده الأساسية أو الضرورية التي تدور عليها أحكام الشريعة كلها،

(١) الزحيلي، محمد، مصدر سابق، ص ٨٢-٨٣.

كليات وجزئيات، بل إن حياة الإنسان، هي المقصد الأساسي الذي تترد إليه سائر المقاصد الأساسية في هذا التشريع لتوقفها جميعاً، إيجاداً وتمية وحفظاً، على الإنسان نفسه.^(١)...

الإسلام يحمي النفس ويغلظ من قتل النفس الإنسانية، ويذكر الله تعالى هذا التشدد بعد ذكر قصة ابني آدم عليه السلام، ويقول: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمُ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ " سورة المائدة الآية ٣٢، وشرع الله القصاص للإبقاء على النفس، ونسف الجراءة على الإعتداء عليها.. " وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " البقرة ١٧٩، وتأمل هذا التخليط والتشديدي حماية النفس: قال تعالى " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا " النساء ٩٣، وشرع الإسلام لإيجادها وتكوينها وحفظها وحمايتها أحكاماً وآداباً وتشريعاً ذكرها الأصوليون وغيرهم^(٢)..

(١) خليل، فوزي، المصلحة العامة من منظور إسلامي، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، مؤسسة الرسالة، ص ٢٢٣. وكذلك الزحيلي، محمد، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٢) محمد، يسري السيد، حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ص ١٠٨-١١١، وكذلك الزحيلي، محمد، مصدر سابق، ص ٨٦-٨٧، ٢٢٦، وكذلك خليل، فوزي، المصلحة العامة من منظور إسلامي، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في

يقول د. فوزي خليل " ويدخل في عصمة النفس الإنسانية تحريم الإغتيالات السياسية، والتصفيات الجسدية لحسابات ومواقف سياسية، دون محاكمة شرعية أو قرار قضائي عادل^(٢)"

فالإنسان يجب أن يحترم بمجرد آدميته " لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " لإسراء ٧٠.

هل حفظت النفس التي تتدرج تحت حق الحياة وحقوق الإنسان في عمليات الأنفال؟!، فبالنظرة السريعة لمجريات الأمور في تلك العمليات يرى الباحث أنه انتهك هذا الحق وبشكل سافر، وتعداها النفس وإزهاقها السمة الرئيسية لهذه العمليات، ووصل الأمر إلى القتل الجماعي ولم يستثن النساء والشيوخ والأطفال والرضع^(١).

جامعة القاهرة، مؤسسة الرسالة، ص ٢٢٣، ولرأي الأصوليين ينظر المصادر السابقة الخاصة بعلماء أصول الفقه.

^(٢) خليل، فوزي، المصلحة العامة من منظور إسلامي، مصدر سابق، ص ٢٢٣، وكذلك الزحيلي، محمد، مصدر سابق، ص ٢٢٦.

^(١) فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد في الإنترنت إحدى القوائم بأسماء العوائل المعتقلين والمغيبين في عمليات الأنفال الثامنة التي جرت في بادينان، فكانت الحصيلة في مجموع المؤنفلين (التي بلغت في القائمة ١٩٥) شخصا كالاتي، من حيث الفئات العمرية:

المجموع الكلي	رجال	نساء	رضع	أطفال	أحداث	شباب	شابات	المجموع
٢٥	٤٠	١٧	٦٥	١٦	٢٦	٦	١٩٥	

مع أن هؤلاء في الحقيقة ليسوا أسرى ولم يكونوا كفارا، ومع ذلك لم يعاملوا معاملة أسرى الكفار حسب التصور الإسلامي، فالقرآن يذكر وصف الأبرار بأنهم " وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا " الإنسان- ٨ ولكن البعث قتلهم ولم يعاملهم وفق الآية الكريمة، ولم يمن عليهم، ولم يفرج عنهم وفق قوله تعالى " فِيمَا مَنَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً " محمد- ٤ ، وبعضا من الذين أفرج عنهم أخيرا فإن غالبيتهم كانوا من الشيوخ والعجزة وعددا قليلا من العوائل، وقتل ووُد من الصبيان والنساء والشيوخ مع أنهم لا يقتلون حتى في الحروب، كما روى أن أبا بكر قال ليزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، لما بعثهم إلى الشام " لا تقتلوا الولدان والنساء ولا الشيوخ، وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم على الصوامع، فدعوهم، وما حبسوا

ففي كافة القوانين لا يعد أكثر من نصف من هؤلاء مدانين ولا يطبق فيهم الحكم لأنهم لم يبلغوا سن الرشد، وإن كانوا ضمن أية عملية حربية، على الرغم من أن هؤلاء كانوا مدنيين عزل وفيهم ٩٨ من الرضع والأطفال و الأحداث، وهم مواطنون في هذا البلد، هذا إذا إعتبرنا البقية بما فيهم الشابات مجرمون عصاة؟! فلم أعدم البقية من هؤلاء ودفنهم في القبور الجماعية، وقد يكون البعض حيا حين يدفن كما يروى ذلك بعض الناجين والشهود، وهذا يذكرنا بقول الله تعالى: " وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ؟ " التكويد ٨-٩ و ان القرآن الكريم يحرم قتل النفس بغير نفس من قوله تعالى: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ " سورة المائدة الآية (٣٢)، ينظر: <http://www.iraqcp.org/family/list2.htm>

له أنفسهم" (١) وبعض الذين نجوا من السجون والأسر جراء عفو عام، ذكروا أن مئات منهم ماتوا نتيجة نقص الغذاء والأدوية، والظروف النفسية السيئة، ففي سجن نكرة السلطان فقط (حسب بعض الذين عادوا) مات ١٧٨٥ منهم ضمن ٥٠٠٠ من الكرمانيين، ولم يدفنوا حتى حسب التعاليم الإسلامية، ولهذا يروى أن كثيرا منهم أكلتهم السباع - الكلاب الأسود - كما يروى ذلك عشرات منهم، هذا عدا السجون الأخرى (٢)...

إذا لم يحفظ نفس الإنسان فكيف يحفظ نسله وعقله وماله؟؟ فحتى الذين بقوا بعد العملية، وخاصة الأطفال والنساء منهم فقد عرضوا لأنواع من الأمراض النفسية والعقلية والجسمية، كما أشير لذلك في بعض الدراسات التي أجريت، والنساء الأرمال لم يتزوجن ثانية إلا نادرا وهذا بدوره أثر على النسل والبقية كانت عرضة لهتك العرض لولا تواجد العرف الكردي المتأثر بالإسلام، التي ساهم بفعالية لصون هؤلاء وبناتهم وأولادهم من الفساد الخلقي، وحفظ النسل والعرض.

أما حفظ المال الذي "شرع الإسلام لتحصيله وكسبه إيجاب السعي للرزق، وإياحة المعاملات والمبادلات والتجارة والمضاربة، وشرع لحفظه وحمايته تحريم السرقة، وخذ السارق والسارقة، وتحريم الغش والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل، ووجب ضمان المتلفات، فنحني بذلك الأموال التي هي عصب الحياة (٣)".

(١) عميرة، عبدالرحمن، الإستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص ٢٩٦.

(٢) ينظر كول، مازف عمر، مصدر سابق، ص ٣٩، وفي الإحصائية الأخيرة التي أجريت من قبل

وزارة الشهداء والمؤنفلين ستوضح تلك الأضرار بشكل أكثر علمية من السابق، إن نشر!

(٣) عاشور، مجدي محمد، الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الإمارات، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ٢٤٩.

الإسلام حرم الغش والاحتكار ودعى إلى الاقتصاد وعدم التبذير في الموارد والتقتير في الإنفاق ، وإضاعة المال... وحرّم بعض الأنشطة الاقتصادية الضارة من تحريم الربا والمقامرة والتجارة بالسلع المحرمة، ووضع عددا من الأحكام الإجرائية لحماية الأموال، وشرع لتنميته وتداوله البيوع والشركات والإجارة، لتأمين التعامل الصحيح بين الناس ، فالإنسان خليفة الله في الأرض ويعمره "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" هود ٦١، والتعمير أساسها الأموال والاقتصاد^(١).

هذا شأن المال في الإسلام، وبالنظر للآثار التي خلفتها عمليات الأنفال أن الأموال لم تحفظ والموارد الاقتصادية والزراعية والثروة الحيوانية سلبت أو نهبت أو أُلُفّت فالأموال والثروات والممتلكات المتنوعة أخذت عنوة من أصحابها، وكل ممتلكاتهم تعرضت للسلب والنهب والأكل بالباطل، فمئات البساتين حُرقت وآلاف المواشي أخذت وسرقت، و مئآت آلاف الأطنان من المحاصيل أحرقت أو نهبت وبيوت المواطنين العزل وقراهم دمرت أو حُرقت وكذلك الماكنات والسيارات وكل مآلديهم، أوفي حوزتهم والباحث عايش تلك العملية ورأى أحوال الناس في هذا الجانب وأشار إليه الباحثون وتحدث عنه المنظمات الدولية^(٢).

باختصار يمكن القول بأن تلك العمليات مخالفة تماما لمقاصد الشريعة والمصالح الضرورية في الإسلام، ولم يحترم فيه أدنى حق من حقوق الإنسان البدائية، والعملية تدخل ضمن الإبادة الجماعية كما حسمت قضائيا وأثبتت بالوثائق من قبل ذلك منظمة مراقبة حقوق الإنسان قبل ذلك، في كتابهم المنشور حول هذا الموضوع. ومخالف أيضا للمواثيق والإتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، كما سيشير إلى بعضها الباحث بشكل موجز.

(١) ينظر، خليل، فوزي، مصدر سابق، ص ٢٤٨-٢٥٠ والزحيلي، محمد، مصدر سابق، ص ٩٢-٩٣.

(٢) كول، مارف عمر، مصدر سابق، ص ٤٣-٤٤.

٢- عمليات الأنفال في ضوء بعض الإتفاقيات والمواثيق الدولية

قبل البدء ببعض الإتفاقيات والمواثيق الدولية أحب الباحث التطرق إلى مفهوم الإبادة الجماعية كمفهوم محوري في بحثنا هذا، وكذلك ضمن هذا الموضوع أيضا.

حق الحياة والكرامة الإنسانية مصان كما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي المادة (١) الذي جاء فيها: يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء، وجاء في المادة ٣ لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه، وفي المادة (٥) يؤكد على كرامته وجاء فيه، لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية .. (١)

جاء في إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام كما جاء في المادة الأولى: أن البشر جميعا أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله والبنوة لأدم وجميع الناس متساوون في أصل الكرامة الإنسانية وفي أصل التكليف والمسؤولية دون تمييز بينهم بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المعتقد الديني أو الانتماء السياسي أو الوضع الاجتماعي أو غير ذلك من الاعتبارات. وأن العقيدة الصحيحة هي الضمان لنمو هذه الكرامة علي طريق تكامل الإنسان (٢).

(١) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/124.htm>

<http://193.194.138.190/udhr/lang/arz.htm>

(٢) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/145.htm>

والتسخيري، محمد علي، حقوق الإنسان بين الإعلانين الإسلامي والعالمي، ط١، ١٩٩٤-

١٤١٥، ص٣٩.

حياة الإنسان ليس بيد البشر كي يلعب بها كيف يشاء (كما جاء في المادة ٢ من الإعلان) بل هي هبة الله وهي مكفولة لكل إنسان، وعلى الأفراد والمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه، ولا يجوز إزهاق روح دون مقتضى شرعي. يحرم اللجوء إلى وسائل تفضي إلى إفناء الينبوع البشري كما جاء في المادة ١١: يولد الإنسان حراً وليس لأحد أن يستعبده أو يذله أو يقهره أو يستغله ولا عبودية لغير الله تعالى^(١).

فهل حفظت تلك الحقوق أثناء عملية الأنفال؟ وهل صون أدنى حق من تلك الحقوق؟.

وبعد أن احتجزوا هل هم عوملوا معاملة الأسرى وهم ليسوا أسرى حسب شروط الإتفاقيات الدولية للأسرى، كما جاء في إتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ أو اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام من قبل المؤتمر الدبلوماسي لوضع اتفاقيات دولية لحماية ضحايا الحروب المعقود في جنيف خلال الفترة من ٢١ نيسان/أبريل إلى ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ولا ينطبق عليهم تلك الشروط، ولكن هل عوملوا معاملة الأسرى حسب الإتفاقية السابقة والتي جاء فيها و في المادة ١٣ و المادة ١٤ و المادة ١٥.

جاء في المادة ١٣ ما يأتي:

يجب معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية في جميع الأوقات. ويحظر أن تقترب الدولة الحاجزة أي فعل أو إهمال غير مشروع يسبب موت أسير في عهدها، ويعد انتهاكا جسيما لهذه الاتفاقية. وعلى الأخص، لا يجوز تعريض

(١) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/1.htm> والتسخيري، محمد علي،

أي أسير حرب للتشويه البدني أو التجارب الطبية أو العلمية من أي نوع كان مما لا تبرره المعالجة الطبية للأسير المعني أو لا يكون في مصلحته. وبالمثل، يجب حماية أسرى الحرب في جميع الأوقات، وعلى الأخص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير. وتحظر تدابير الاقتصاص من أسرى الحرب وفي المادة ١٤ جاء:

لأسرى الحرب حق في احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع الأحوال. ويجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاعتبار الواجب لجنسهن. ويجب على أي حال أن يلقيين معاملة لا تقل ملاءمة عن المعاملة التي يلقاها الرجال. يحتفظ أسرى الحرب بكامل أهليتهم المدنية التي كانت لهم عند وقوعهم في الأسر. ولا يجوز للدولة الحاجزة تقييد ممارسة الحقوق التي تكفلها هذه الأهلية، سواء في إقليمها أو خارجه إلا بالقدر الذي يقتضيه الأسر.

في المادة ١٥ يقول: تتكفل الدولة التي تحتجز أسرى حرب بإعاشتهم دون مقابل وبتقديم الرعاية الطبية التي تتطلبها حالتهم الصحية مجاناً^(١).

هل هذه الحقوق كانت مصادرة؟ فهم أبيدوا إبادة جماعية والتي تسنى لهم البقاء مات كثير منهم بسبب الأوضاع المتردية وهناك وثائق تحتاج إلى التثبت والتي تشير إلى التجارب البيولوجية في الصويرة، وناهيك عن التحدث عن الشروط الصحية والرعاية والخدمات الطبية والأنشطة الدينية والذهنية والبدنية التمارين الرياضية والإجراءات القضائية العادلة التي جاءت في تلك الإتفاقيات^(٢).

(١) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/12.ht>-

(٢) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/12.ht>-

لم تطبق حتى تلك الإجراءات مع الأطفال والشيوخ والنساء والتي تخصص بإتفاقيات مستقلة بخصوصهم، وجاء في إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام ، وحول التعامل في وقت الحرب مع هذه الفئات وغيره من الأسرى في المادة ٣، ما يأتي:

في حالة استخدام القوة أو المنازعات المسلحة، لا يجوز قتل من لا مشاركة لهم في القتال كالشيخ والمرأة والطفل، وللجريح والمريض الحق في أن يداوى وللأسير أن يطعم ويؤوى ويكسى، ويحرم التمثيل بالقتلى، ويجب تبادل الأسرى وتلاقي اجتماع الأسر التي فرقته ظروف القتال^(١).

حول هذا الموضوع، وبشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، نجد إعلاننا اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣١٨ (د-٢٩) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ والذي إهتم بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، وفي النهاية صدر رسمياً هذا الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال في تلك الحالات، وتدعو جميع الدول الأعضاء إلى الالتزام بالإعلان التزاماً دقيقاً، وجاء فيه هذه النقاط المهمة في هذا الشأن:

١- يحظر الاعتداء على المدنيين وقصفهم بالقنابل، الأمر الذي يلحق آلاماً لا تحصى بهم، وخاصة بالنساء والأطفال الذين هم أقل أفراد المجتمع مناعة، وتدان هذه الأعمال.

(١). (٢) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/1.htm> والتسخيري، محمد

علي، مصدر سابق، ص ٤٠.

٢- يشكل استعمال الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية أثناء العمليات العسكرية واحداً من أفدح الانتهاكات لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، ومبادئ القانون الدولي الإنساني، وينزل خسائر جسيمة بالسكان المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال العزل من وسائل الدفاع عن النفس، ويكون محل إدانة شديدة،

٣- يتعين على جميع الدول الوفاء الكامل بالالتزامات المترتبة عليها طبقاً لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، وكذلك صكوك القانون الدولي الأخرى المتصلة باحترام حقوق الإنسان أثناء المنازعات المسلحة، التي تتيح ضمانات مهمة لحماية النساء والأطفال.

٤- يتعين على جميع الدول المشتركة في منازعات مسلحة، أو في عمليات عسكرية في أقاليم أجنبية أو في أقاليم لا تزال تحت السيطرة الاستعمارية، أن تبذل كل ما في وسعها لتجنيب النساء والأطفال ويلات الحرب. ويتعين اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لضمان حظر اتخاذ تدابير كالاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف، وخاصة ما كان منها موجهاً ضد ذلك الجزء من السكان المدنيين المؤلف من النساء والأطفال.

٥- تعد أعمالاً إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رمياً بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي وتدمير المساكن والطردها قسراً، التي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المحتلة.

٦- لا يجوز حرمان النساء والأطفال، من بين السكان المدنيين الذين يجدون أنفسهم في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة أثناء الكفاح في سبيل السلم وتقرير المصير والتحرر القومي والاستقلال أو الذين يعيشون في أقاليم محتلة، من المأوى أو الغذاء أو المعونة الطبية أو غير ذلك من الحقوق الثابتة، وفقاً لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإعلان حقوق الطفل، وغير ذلك من صكوك القانون الدولي^(١).

حين تقرأ بنود هذا الاعلان المهم (والتي وإن كانت جذوره تعود لبروتوكول جنيف لعام ١٩٤٩) تجد وكأنه كتب للشعب الكردي وخاصة في عمليات الأنفال، ولحماية الأطفال والنساء، وإن كان إقراره قد سبق العملية ب(١٤) سنة، ولكن هذه هذه الإعلانات والإتفاقيات والمواثيق قلما تجد لها التطبيق العملي في الواقع، ولم يفد منه الشعب الكردي بفئاته المهمشة، وخاصة الأطفال والنساء منهم شيئاً، فاعتدي على المدنيين وقصفوا بمن فيهم النساء والأطفال، واستعملت الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية أثناء العمليات العسكرية ولم تتح ضمانات مهمة لحماية النساء والأطفال، ولم تتخذ الخطوات اللازمة لضمان حظر اتخاذ تدابير كالاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف، وخاصة ما كان منها موجهاً ضد ذلك الجزء من السكان المدنيين المؤلف من النساء والأطفال، واستعملت الأعمال الإجرامية

(١) <http://www.arabhumanrights.org/dalil/12.ht>

وجميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رميا بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي وتدمير المساكن والطرد قسرا.

وبعد هذه العرض تستطيع الباحث ان يقول بأن ما مورس مع الشعب الكردي في عمليات الأنفال عبارة عن الإبادة الجماعية وتترتب عليها اثارها القانونية ولا تستطيع أن تجد أبسط الحقوق المتوفرة للضحايا، وفق موثيق حقوق الإنسان، وكذلك مقاصد الشريعة كما أسلفت.

الفصل الثالث

شخصية الشباب بين التكوين والتأثر.

المبحث الأول: النمو والتكوين في مرحلة الشباب.

المبحث الثاني: الشخصية

المبحث الثالث: مرحلة الطفولة ودورها في تكوين شخصية الإنسان

الفصل الثالث

شخصية الشباب بين التكوين والتأثر

المبحث الأول: النمو والتكوين في مرحلة الشباب.

(١) النمو الجسدي لدى الشباب.

مرحلة الشباب من المراحل الحيوية في حياة الإنسان وبحكم طبيعتهم يعيشون في تغيير بيولوجي ونفسي ومعرفي واجتماعي وكل ذلك يؤدي إلى تغييرات في جوانب أخرى مادية ومعنوية فالفرد في مرحلة الشباب يكون في طور تلقي واكتساب و تقبل القيم الجديدة بشكل أيسر وأسهل إذا ما قورن بكبار السن، ومن الناحية التكوينية والنمو فالشباب في مرحلة النضج البدني، والجنسي، والانفعالي، والعقلي، وكل ذلك يجعل من الباحثين وغيرهم يهتموا بهم، كي توظف طاقاتهم، وتنمو قدراتهم وإمكانياتهم المتنوعة.

هذه المرحلة تعد من المراحل الهامة في حياة الإنسان، لها خصائص يميزها عن باقي مراحل الحياة وللشباب مشكلات خاصة تستوجب الاهتمام والحل كما تؤكد ذلك الدراسات النفسية، والتربوية، والاجتماعية.

في البداية توصل الباحث على تعريف للشباب يبدأ ببدايات البلوغ وتنتهي بسن الأربعين، وقسم مراحل الشباب إلى ثلاث مراحل مرحلة الشباب المبكرو مرحلة الشباب البالغ (المتوسطة) ومرحلة شباب المتأخرة، وحدد بأنه

يخص بالدراسة مرحلة البالغ والتي انحصرت بسن ١٨-٣٠، ولكن النمو التي يتحدث عنه يتناول أيضا في بعض جوانبه مرحلة الشباب المبكرة.

النمو والنضج الذي يتحدث عنه الباحث في المبحث الأول، يدخل ضمن ما يسمى في علم النفس بعلم النفس التكويني أو علم نفس النمو ويدرس تطور ونمو الإنسان خلال المراحل المختلفة من الطفولة أو ما قبل الميلاد إلى سن المراهقة والشيخوخة.

علم نفس النمو هو "العلم الذي يدرس التغييرات السلوكية للفرد خلال فترة حياته وفي جوانب النمو كافة: الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. أو هو العلم الذي يدرس التغييرات التي تطرأ على شكل ووظائف الكائن الحي والتي تتحكم في كمية وكيفية نشاطه الحركي واللفظي والعقلي وهو بذلك يحدد زمن التغيير ومقدار الاتصال بين العوامل التكوينية والشخصية والاجتماعية للفرد في فترات زمنية متعاقبة"^(١)

تشهد بدايات مرحلة الشباب التي تتداخل مع مرحلة المراهقة تغيرات جسمية سريعة أكثر بكثير مما تشهده المراحل الأخرى من حياة الإنسان سواء من حيث سرعة النمو أو أهميته؛ ونظراً لتكامل الجسم في هذه المرحلة يشعر الشاب بأنه أصبح شخصية متميزة ومختلفة عما كان عليه أيام الطفولة، ويتواصل النمو الجسدي حتى يبلغ مداه الأقصى في حدود الثامنة

(١) السامرائي، هاشم جاسم، المدخل في علم النفس مطبعة منير، بغداد-١٩٨٨-١٤٠٨،

عشر من العمر، وقد ثبت تشريحاً أن المفاصل الجسمية تأخذ وضعها في كمال التماسك في السنة ١٨ من العمر، حيث يكتمل نمو وبناء معظم أعظم وأجهزة جسم الإنسان. وما يمكن أن يكتسبه بعد ذلك في مراحل الحياة إنما هو قوة العضلات أو ضعفها، ونشاط الجسم أو خموله، وسمنته أو نحافته.. وعند ذلك يستطيع الجسم أن يمارس أشد التمارين الجسدية وأن يتحمل أفسى التدريبات العسكرية وتتضج جنسيا وتتكامل أجهزته التناسلية ويكون مستعد للإخصاب الطبيعي^(١).

فالشباب في بدايات هذه المرحلة يحسون بأنهم أصبحوا كباراً ويفهمون كل شيء وليسوا بحاجة لأمر ونهي الوالدين ونصائحهم، ومن جهة أخرى يجعلهم النمو الجسمي ونقصان التجربة وعدم اكتمال النضج العقلي، غير قادرين على السلوك المتوازن. ومن المسائل المهمة والأساسية هي التربية في هذه المرحلة ووجود الفواصل الفكرية والثقافية وحتى النظرة إلى العالم بينهم وبين الكبار إلى الدرجة التي تساعد على نشوء الاختلافات وعدم الانسجام، وتتفاقم هذه القضية في عصرنا الذي حصل فيه التقدم التقني وتراجع الاهتمام بالأخلاق^(٢).

(١) ١٨٥٢٥ http://www.safwanet.net/vb/showthread.php?t= ومصدره :

كتاب خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، تأليف عبد الله اليوسف - ط ١ مطابع الوفاء الصفحات: ٤١ - ٤٥، وكذلك، الهاشمي، عبد الحميد محمد، علم النفس التكويني، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٣، ١٩٧٦ ص ٢٢٠، والعظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢١، و السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٢) http://www.balagh.com/youth/ax • vbac1.htm ، الشباب والهروب من

الوالدين والمربين .. لماذا وكيف ؟ علي القائمي - النضوج الجسدي لدى الشباب.

تمثل مرحلة الشباب آخر مرحلة من مراحل النمو المتزايد في الكم والكيف؛ فطول القامة والجهاز العظمي يتم تحديده في أواخر العقد الثاني وأوائل العقد الثالث، والفترة الزمنية التي تتراوح ما بين أوائل العشرينات وسن الثلاثينات يكون الفرد قد وصل إلى قمة نموه البيولوجي والفزيولوجي، وتكون أجهزة الجسم قد وصلت إلى قمة النمو و يكون الإنسان في هذا السن قد اكتمل من الناحية الجسمية مما يشعره بأنه قد أصبح له شخصية كاملة. وهذا الإحساس يجب أن يدفع الشاب إلى إثبات شخصيته، وتفجير مواهبه، واستثمار قدراته، وتوظيف قوته الجسمية في العمل والعطاء والإنتاج المتواصل^(١).

إن أكثر الأنسجة تأثراً بعملية النمو البدني هي العظام والعضلات والشعر ومجموعة الغدد الجنسية عند الجنسين، حيث نجد النمو السريع المفاجيء في الهيكل العظمي: ويتجلى ذلك في ازدياد الطول، واتساع الكتف والصدر، واشتداد عضلاته، واستطالة يديه وقدميه، واجتراح وتكسر في صوته.. مما يسبب ارتباكاً في حركات الفتى خوفاً من هذه المظاهر الجديدة. وازدياداً في الاهتمام بنفسه، و ظهور الخصائص الجنسية الجسدية الأولية منها، كنشاط الغدد التناسلية ثم تتوالى بعد ذلك الخصائص الجنسية الثانوية كظهور الشعر، حيث ينمو الشعر في وجهه وفي مناطق أخرى من بدنه، كما يبدأ صوته

(١) ملحم، سامي محمد، مصدر سابق، ص ٣٩٩ و ١٨٥٢٥ إ
<http://www.safwanet.net/vb/showthread.php?t=> ومصدره، كتاب: خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، تأليف عبد الله اليوسف - ط ١ مطابع الوفاء .

بالخشونة ويظهر ذلك خصوصاً عند البنين ويكون بطيئاً وغير ملحوظ عند البنات، كما يزداد وزن الجسم في فترة الشباب بصورة ملحوظة وسريعة وذلك لانفتاح شهية الطعام عند الشباب بصورة كبيرة.

يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي مقدار سنة تقريباً؛ وهذا مما يسبب للشباب تعباً وإرهاقاً ولو دون عمل يذكر -وذلك لتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع وحركاتها .

إن النضج البدني يؤدي إلى حالة جديدة وواقع خاص فيفرض وضعا ومناخا مستجدا، يتطلب من الشاب جهدا ومبادرة بهدف التكييف والتهيء لمعطيات المرحلة، وحتى يواكب الشاب هذا الواقع الجديد، ينبغي أن يحسن القيام بمجموعة من الأفعال والواجبات، وان يتعلم ويتقن كثيرا من المهارات، اليومية..مثل حلاقة الوجه، والعناية بالشعر والمظهر، واختيار الملابس المناسبة والحاجات الخاصة، والاهتمام بالجلد ومعالم الجمال والجاذبية والقوة في الجسم^(١).

هنالك عوامل متعددة تؤثر على التغيير العضوي والجسمي للفرد بشكل إيجابي أو سلبي من الوراثة والبيئة والمهنة وتنشيط الأجهزة العضوية والأغذية^(٢)...

(١) العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٢.

(٢) لتفصيل ذلك ملحم، سامي محمد، مصدر سابق، ص ٤٠٠-٤٠١، السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٤٤-٥٨، الألويسي، جمال حسين، علي خان، أميمة، علم النفس الطفولة والمراهقة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٣-٥٤.

مع نمو البدن تنمو تلقائياً وبشكل لا إرادي الجوانب الأخرى من النمو كالنضج الجنسي والانفعالي، والاجتماعي، ولكن بنسب متفاوتة، وتؤثر فيه العوامل المتعددة.

إن الشاب السوي عادة ما يكون مقتدراً على تكيف نفسه وتحويل سلوكه وضبط عواطفه تجاه ما انتاب جسمه من نضج وضخامة وقوة وفخورا بجسمه معتدا بنفسه. فالشاب يرى ذاته بالمقياس الجسدي من الكبار من الرجال، والشابة ترى نفسها في مستوى النساء الناضجات، إن قدرة الشاب أو الشابة على التكيف لظروف النضج البدني والجنسي، ومواكبته وإيفائه بمستلزمات ومتطلبات الواقع الجديد، دليل ومؤشر إيجابي على سلامة التكوين النفسي، والنضج العقلي والعاطفي، ورسوخ وقوة عناصر وركائز الشخصية الشابة^(١)..

(٢) النمو الجنسي

هناك غرائز فطرية طبيعية راسخة في كيان البشر بل وغيره من الحيوانات، ومن المسلم به إن الحاجة للجنس قد وجدت في الإنسان كما وجدت في غيره من الكائنات الحية بحكم مقررات وراثية، غير أن هذه المقررات، في الإنسان بصورة خاصة، تتحورت تبعاً للتدريب والتقاليد ولكن أصالة وأساسية الجنس في الحياة الإنسانية لا يمكن الجدل فيها وبما يناهضها، فالتكوين البايولوجي للإنسان عضويًا وهرمونيًا وعصبيًا كله مهياً لتحقيق هذا الدافع^(٢).

(١) العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(٢) كمال، علي، الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، ط ١، دار الواسط، لندن، ١٩٨٥، ص ١٦، ٢٤.

الشباب من خلال مراحل نموه المختلفة يمر بعدة متغيرات تشمل نموه الجسمي و الانفعالي والجنسي و الاجتماعي و العقلي كما هو معروف ، ولعل النضج في الوظائف الجنسية عند الشباب كما يقول العظماوي" من أبرز سمات هذه المرحلة،حيث تتخذ الهوية الجنسية لكل شاب شكلها النهائي،من الناحيتين العاطفية-النفسية،والبدنية-البايولوجية"ويعد الدفاع الجنسي احد أقوى الدوافع الفطرية لدى الإنسان ، و أكبرها أثراً في سلوكه و صحته النفسية (١) .

البلوغ الجنسي عند الشباب تبدأ في مرحلة متقدمة، وتظهر بوادرها الأولى في مرحلة المراهقة، والعملية تبدأ عادة بفضل نضج عدد من الغدد الصماء، وزيادة إفراز هذه الغدد من الهرمونات التي تؤدي بدورها إلى إطلاق هرمونات أخرى تتصل بالنواتح الجنسية، من هذه الهرمونات على سبيل المثال هرمونات الغدة النخامية (The Pituitary gland)، وخاصة الهرمونات التي يفرزها الفص الأمامي للغدة النخامية، والتي تؤثر في النمو الجنسي للفرد، والتي تسمى عادة بالهرمونات المنشطة للغدد الجنسية (Gonadotrophins) التي تؤثر بدورها على نضج الحويصلة الصفراء لبويضة الأنثى (الجراب) كي تعدّها لإنتاج البويضات، (Follicle stimulating hormone)، ولهذا الهرمون دوره في النضج الجنسي لدى الذكر حيث ينبه الخلايا التي تفرز الحيوانات المنوية، ويساعد على إفراز هرمون التسترون لدى الذكور، ومنها ما يساعد على نمو الثدي وعلى إفراز

(١) العظماوي، مصدر سابق، ص ٤٢٤.

اللبن، وعلى عملية الوضع... وباختصار إن هرمونات الغدة النخامية تساعد على تنشيط هرمونات الغدد الجنسية (الأندروجينات) لدى الذكر، (والإستروجينات) لدى الأنثى، وهذه الهرمونات مع تفاعلات أخرى التي لسنا بصدها تساعد بدورها على ظهور الصفات الجنسية لدى الذكر والأنثى مثل نمو الصدر لدى البنات، وظهور شعر العانة وشعر الجسم لدى الذكور، مع زيادة الوزن والطول، وعادة يسبق نمو الأنثى نمو الذكر، وهذا النمو يكون سريعاً في بادئ الأمر ثم يصبح بطيئاً^(١).

وتظهر علامات أخرى غير ذلك، إلا أن هذه العلامات ماهي إلا بوادرالنموالجنسي ولاتتأكد الهوية الجنسية للأنثى الا ببدء الحيض-او العادة الشهرية—menarche بينما يكون بدأ الإسحتلام او الإستمناء الليلي- nocturnal Emesis باكورة الحياة الجنسية المستقبلية للذكور. والنمو الجنسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومستمر بالانمو النفسي والعاطفي، حيث يتواصل ويتناغم مع صفحات النمو الأخرى ليبلغ مرحلة النضج البايولوجي في مرحلة الشباب^(٢).

في مرحلة ما بعد البلوغ وهي مرحلة تستيقظ فيها عند الفتى أو الفتاة اهتمامات و ميول حب و صداقة نحو كل جنس مع جنسه الآخر بعدما كانت متباعدة في مراحلها السابقة ، و هذا يحدث نتيجة التغيرات و التطورات البيولوجية لدى كل جنس ، و هذه الميول دائماً ما تظهر عند الفتيات قبل

(١) خصائص مرحلة المراهقة والشباب - <http://www.darolzahra.com/mag-21/magazine.html>، العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر السابق، ص ٤٢٢

(٢) العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر نفسه، ص ٤٢٤-٤٢٥.

الفتيان لبلوغهن مبكرا ، ففي هذه المرحلة تصبح الميول الجنسية واضحة ، و تتميز بعلاقات قائمة على الحب و المودة ، فيحاول كل جنس التقرب و التودد من جنسه الآخر ، في محاول لجذب نظره و اهتمامه، و تسمى بداية كل علاقة في هذه المرحلة لما لها من اهتمام (بالحب الرومانتيكي أو المثالي) و لكنه لا يلبث أن يتحول من نظرتة المثالية إلى الواقعية ، ليعبر كل جنس عما يدور في داخله أو خواطره من مشاعر و أحاسيس جميلة ، جياشه توددا منه إلى جنسه الآخر .

هكذا تتطور و تنمو هذه الحاجة أو الرغبة في الزواج و الاندماج مع شريك الحياة الذي يختاره الشخص، ليمضي معه بقية حياته في شعور من الأمن و الاستقرار و السعادة^(١).

للنمو الجنسي ومجاله لدى الإنسان أبعاد داخلية، هي البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الأخلاقي، وأبعاد خارجية هي الأبعاد الاجتماعية والبيئية والثقافية والاقتصادية... وهناك في الواقع تداخل وتفاعل بين الأبعاد الداخلية والخارجية، ومن هنا تتشكل الجوانب الإنسانية والأخلاقية للجنسية، والتي قد تختلف بين مجتمع وآخر، والتي قد تتسرب إليها كثير من المفاهيم والاتجاهات الخاطئة^(٢).

^(١) http://ali_psychofriendsofdemocracy.net/default.asp?item=٥٢٥٤٢٣٠

أوراق نفسية للباحث النفسي علي عبد الرحيم صالح.

^(٢) http://www.alzawag.tv/school/school_body.php?id=١٤٣ بين البعد

الجسمي والبعد النفسي للجنسية بقلم: عادل حليم النضج الجنسي ومعناه.

البعد الجسمي للنمو الجنسي هو كل ما يختص بنشاط الغدد الجنسية، وما يترتب عليها من تغيرات جسمانية يبدأ ظهورها في مرحلتي البلوغ والمراهقة إلى أن تكتمل قدرة الفرد على التناسل والإنجاب، بينما البعد النفسي للنمو الجنسي هو كل ما يختص بالمشاعر والانفعالات والرغبات الجنسية، وكل ما يختص بتكوين موقف الفرد من الجنس الذي ينتمي إليه (الرجولة أو الأنوثة)، وموقفه من الجنس الآخر (تصور الرجل للمرأة، أو تصور المرأة للرجل) واتجاهاته نحو الحياة الزوجية والأسرية.. ومن هنا يؤثر البعد النفسي للنمو الجنسي في سلوكيات الفرد، وفي جانب آخر يعد النضج الجنسي، هو اكتمال النضج الجسماني جنباً إلى جنب مع نمو الاتجاهات النفسية الجنسية في خدمة تكامل الشخصية ككل. وأهم ما يميز هذا النمو النفسي وضوح إمكانية الخروج عن الذات استعداداً لتحمل مسؤولية الحياة الزوجية، ذلك لأن الهدف العام من النمو الجنسي عند الإنسان تهيئة الفرد للحياة العائلية، وهي حياة لا يكفي للوفاء بالتزاماتها مجرد النضج الجسمي^(١).

وكل ذلك يفرض القيام بما يسمى بالتربية الجنسية، وهي كما يعرفها (الدكتور عبد العزيز القوصي) عبارة عن التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات اللازمة والسليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار الدين والأخلاق مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف

(١) http://www.alzawag.tv/school/school_body.php?id=١٤٣ بين البعد

الجسمي والبعد النفسي للجنسية بقلم: عادل حليم النضج الجنسي ومعناه.

الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل ، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة الجنسية (١).

إن عملية النضج الجنسي عند الشباب تؤدي إلى وضوح وجلاء الهوية الجنسية لكل شاب وشابة، وهذا بدوره يرسى القواعد والأسس الثابتة للمواقف والممارسات الجنسية للمستقبل، وينجلي الغموض من أذهان الشباب من الجنسين، فالفتاة تدرك وتقتنع وترضى بأنوثتها، فتتسمي في حالة من الاستقرار النفسي والعاطفي بينما الفتى يقبل يعتز ويكرس إحساسه بالرجولة وينطلق في آفاق الحياة (٢).

(٣) النمو الإنفعالي.

يتأثر التكوين الانفعالي للإنسان بمراحل نموه العضوي وخاصة ما يتصل بنشاط الغدد وطبيعة هرموناتها. وحيث أن الشباب يعد مرحلة تكامل جسمي في الأجهزة الداخلية والخارجية، وتكامل إدراكي في اتساع الحياة وتجاربها، ونضوج جنسي، لذا فالتكوين الإنفعالي للشباب يسير نحو إتزان الرجولة، واستقرار العواطف والمزاج الفردي (٣).

(١) <http://www.holol.net/files/Trbiah/index.html> و <http://www.bahrainevents.com/forum/showthread.php?t=٢٣٦٦٦٦&page=٥>

(٢) العظماء، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٥-٤٢٦.

(٣) الهاشمي، عبد الحميد محمد، علم النفس التكويني، مصدر سابق، ص ١٩٧٦-٢٢٤.

الشاب يصلح أن يكون أبا والشابة تصلح أن تكون أما وينهض كل منهما بمسؤولياتهما العائلية، فالأفراد في هذه المرحلة يتقبلون الواقع بشيء من الشجاعة النفسية ويدركون مساوىء الانفعالات المتطرفة^(١).

إن الحياة في مرحلة الشباب، تجربة زاخرة بالنشاط والحيوية النفسية والعاطفية والتفاعل الاجتماعي، وهذا المناخ الرائع يصقل العديد من القدرات والمهارات العقلية للفرد، عبر الممارسة والمقارنة مع الآخرين، وإن حصيلة النضج النفسي والإنفعالي هي تحديب المعالم الرئيسية الثابتة والمستقرة في شخصية كل شاب وشابة، مع إحتفاظ كل شاب وشابة بقدر واضح من السمات الفريدة على المستوى النفسي والعاطفي والحسي والاجتماعي^(٢).

أهم ما تتميز به الحياة الانفعالية للشباب، هو التمايز في الانفعالات والوضوح في أعراضها، ويظهر بعضها بشكل أوضح من بعضها الأخرالى جانب تجمع لبعض الانفعالات على شكل عواطف ثابتة نسبيا، فالعاطفة ميل مكتسب انفعالي يحدد سلوك الإنسان كعاطفة حب أو كراهية نحو شيء من طعام أو شراب أو مكان أو شخص أو جماعة، أو فكرة...والفرق بين الانفعال والعاطفة هو أن الأول مجرد استجابة نفسية معينة لموقف خاص، في حين أن العاطفة استعداد للقيام بنوع معين من الاستجابات التي تتمركز حول موضوع^(٣).

(١) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٢) العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر السابق، ص ٤٢٣.

(٣) الهاشمي، عبد الحميد محمد، مصدر سابق، ص ٢٢٤-٢٢٥.

التمايز الآخر هو نوع من التآلف العائلي وانسجام في حياة المنزل، فالمرافقة تتميز بالنزاع العائلي الذي يعد مصدر نكد للوالدين والأبناء على السواء، ويوجد عند المراهق والشباب سلوكيات ومواقف متفاوتة إزاء عدد من الأشياء، وقد نلاحظ التضاد أحياناً فالسلوكيات مزدوجة أو متعددة، فالشباب يبدو مرة خجولاً وأخرى جريئاً. يظن المراهق والشباب أن الآباء ونتيجة لتراكم السنين يخافون من متابعة الحوادث فيعيشون القديم والماضي، ولا يدركون عمق حقائق الأمور وأن عقولهم متعبة تعجز عن الإدراك الصحيح ولا يعلمون شيئاً عن الاصطلاحات والمعلومات الجديدة، والحوادث السياسية، والتغيرات الحاصلة في المواقف.

إنهم يشكون حتى بنصائح الوالدين وفيما إذا عارض الآباء آراءهم فإن الشباب يتصورون أن ذلك تم لإيذائهم أو لمعرفة أسرارهم وإفشائها أمام الناس، إن المراهقين والشباب من أنصار الجديد يرفضون العادات الموروثة ويريدون محوها وقلب الموازين الأخلاقية، ويرون أنهم أحرار في ذلك، ولهذا فإن نظرهم إلى الكبار سلبية، ويرون إن الكبار يتقصدون الخلاف لذا من حقهم أن يخالفونهم أيضاً عندئذ يحاولون تنفيذ أفكارهم وطرقهم للحياة^(١).

وما أشير إليه هو الغالب في مرحلة المراهقة التي تتضمن بدايات الشباب، وحين يتقادم الشاب في العمر، يدرك أهمية المنزل وقيمة الأسرة وأفرادها، ويعيش

(١) النضوج الجسدي لدى الشباب <http://www.balagh.com/youth/ax> · vbacl.htm الشباب والهروب من الوالدين والمربين.. لماذا وكيف؟ علي القاسمي، والهاشمي، عبد الحميد محمد، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

الواقع، ويعتبر بالعائلة، ويظهر محاسنها، ويخفي عيوبها، ويعرف فضل الوالدين، ومراعاة الصغار، وخاصة في فترة تكوين الأسرة، ومعايشة المرحلة الجديدة. وفي هذه المرحلة يبحث عن شريكة حياة ويكون الحياة العائلية، وتأتي مرحلة الإنجاب، والوالدية^(١).

إضافة على ما قبل، فإن مرحلة الشباب تمثل نقطة انعطاف في نمو العديد من الجوانب النفسية، كالذكاء، والتفكير، والإبداع، والفهم، والتعلم، والتأمل، والإبتكار، والحوار، والتآلف، والتفاعل مع الآخرين، والفهم الواضح والصحيح لطبيعة التكوين النفسي، والاستعدادات التكوينية، والصفات المكتسبة في شخصية الشاب أو الشابة، تؤدي إلى كيفية التعامل والتفاعل معهم، وفهم مواقفهم وطموحاتهم، ومن ثم مساعدتهم في تفجير طاقاتهم وإبداعاتهم الخيرة وتوظيفها لمصالحهم ولخدمة الحياة الإنسانية والمجتمع^(٢).

(٤) النمو العقلي.

يكون الإدراك العقلي في مرحلة الشباب أكثر واقعية وأعمق غورا وأشد تجريدا ويتسم بالتحليل المنطقي، فضلاً عن أنه أخصب مراحل الحياة للتوجيه العلمي والعملية ويتمتع الشباب بقدرات عقلية خاصة مختلفة أبرزها القدرة اللغوية وإدراك العلاقات بين الأشكال والرسوم الهندسية وكذلك المهارات اليدوية والقدرة التفكيرية والفنية والقدرة على الإبتكار المعتمدة على مقومات الاستقراء والاستنباط والقياس. فمثلاً يوجد لدى الشاب ميل في حل مشاكله العملية والعقلية إلى فرض الفروض المختلفة وإلى تحليل الموقف تحليلاً

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٢٦، ٢٣٠، ملحم، سامي محمد، مصدر سابق، ص ٣٩٤.

(٢) ينظر، العظموي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٣-٤٢٤.

منطقيا معتمدا على الاستنباط ثم الاستقراء، فأفكار الشاب متناسقة ومنتظمة إلى حد مناسب^(١).

القدرات العقلية المعرفية تصل معظمها إلى قمة الأداء في هذه المرحلة، وقد أشارت البحوث والدراسات في هذا الصدد إلى أن مهام التي تتطلب سرعة في زمن الاستجابة اوزمن الرجوع، وذاكرة المدى القصير، وقدرة على إدراك العلاقات المعقدة تؤدي في هذه المرحلة من العمر بدرجة عالية من الكفاءة، بالرغم من أن بعض القدرات العقلية خاصة ما يتعلق منها بالنشاط اللغوي والسلوك الاجتماعي تظل في حالة نمو مستمر حتى مرحلة القعود أوسن الستين، وربما تستمر بعد ذلك أيضا^(٢).

هناك ما يسمى بمفهوم الثقافة الفرعية (Sub-Culture) للشباب ذات صلة إلى حد ما بالنمو العقلي وله صلة بالجوانب الأخرى لنمو الشباب وهذا المفهوم واسع الانتشار في أوروبا والولايات المتحدة لدراسة خصائص الشباب: مقنناتهم وقيمهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم وأنماط تصرفاتهم^(٣).

في الخمسينيات كان مصطلحا (ثقافة الشباب) و(ثقافة المراهق) في بريطانيا مترادفين ومتبادلين في الاستخدام، فكلاهما يشير إلى شباب الطبقة العاملة، في حين كان يعتقدان شباب الطبقة الوسطى متأثرون بدوافع إشغال المهن العلمية والرغبة في الإنجاز، ولكن عندما أصبحت ثقافة الشباب قضية إيديولوجية أكثر من أي شيء آخر

(١) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٦٩. وينظر، الهاشمي، عبد الحميد محمد، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٢) ملحم، سامي محمد، مصدر سابق، ص ٤٠١-٤٠٢.

(٣) ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص ١٤.

فهي تشير إلى قضاء وقت الفراغ ومعطيات الواقع لذا فإنها أصبحت جذابة لمراهقي الطبقة الوسطى^(١).

هذا المفهوم (الثقافة الفرعية) يشير إلى أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار سواء كان معهم أو بعيدا عنهم لا يخضع لمعاييرهم وقيمهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم، بل يقوم على نسق من القيم والمعايير والأفكار وأساليب السلوك غير الملتزمة بما ينادي به الكبار، وترتب على كل ذلك ظهور ما يسمى بصراع الأجيال generations Conflict هذا الاختلاف بين جيل الآباء والأبناء في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك وطرق التفكير والتصرفات^(٢)...

هذا كله يرجع إلى أسباب متعددة وعوامل مختلفة، وتختلف قوة هذه الاستقلالية الثقافية والتميز الثقافي أيضا باختلاف المجتمعات، والبيئات، ومنشأ هذا المفهوم غربي بالدرجة الأولى، ولكن هذا لا ينكر وجوده وقوة في كثير من المجتمعات الأخرى.

قد تعددت المنظورات التي تفسر هذه الظاهرة، ومنها المنظور البيولوجي النفسي الذي يفسرها في حدود المرحلة العمرية التي يمر بها الشباب والتي هي نتيجة للتغيرات الجسمية والمزاجية والعقلية والانفعالية، والتي تلزم أن تكون مقومات ثقافة الشباب تتسم به من رفض أو تحرر كنتيجة طبيعية لمرحلة انتقالية، وهناك تقاسير أخرى حول هذا الموضوع^(٣).

(١) هارالامبوس، ميشيل، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، مجموعة من المترجمين، بغداد، ط١، بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص ٤٢٩.

(٢) ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤، وينظر للتفصيل هارالامبوس، ميشيل، مصدر سابق، ص ٤٢١-٤٤١.

(٥) النمو الاجتماعي.

النمو الاجتماعي غير منقطع عن الانواع الأخرى التي ذكرت، فحتى المشكلات التي تحصل غالبا ما يصعب الوصول إلى تمييز قاطع بين المشكلات التي تتصل بالنمو الاجتماعي ومشكلات تتصل بالنمو الإنفعالي^(١). إن بلوغ الإنسان قمة النضج البدني والنفسي والعاطفي والعقلي في مرحلة الشباب، يجعله في مصاف البالغين ويفرض عليه واقعا مستجدا، ومتطلبات مرحلية على صعيد التفاعل والتكافل في محيطه الاجتماعي^(٢). "يعد مرحلة الشباب مرحلة اتزان نسبي في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وأفراد المجتمع، إذا قورن بمرور المراهقة وطيشها^(٣)". يحس الشباب بعد وصولهم إلى هذه المرحلة، بأنهم كانوا في المراحل السابقة مكبلين بالقيود والأصفاة الاجتماعية التي كانت تحد من حريتهم وحركتهم وتفكيرهم، ومعظم هذه القيود المفروضة ما هي إلا إفرازات التقاليد والعادات الموروثة، وأنماط التربية البيئية والاجتماعية السائدة، فضلا عن اعتبارات وموجات الظروف التي تحيط بالمجتمع^(٤). هناك الكثير من الظواهر المستجدة في حياة الشباب الاجتماعي، ومنها الرغبة المتعاطمة والمتزايدة لديه في الابتعاد عن سيطرة الوالدين وسلطتهما،

(١) الرفاعي، نعيم، الصحة النفسية، ط ٨، جامعة دمشق، ٢٠٠١، ص ٤٣٩.

(٢) العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٦.

(٣) الهاشمي، عبدالحميد محمد، مصدر سابق، ص ٢٣٨.

(٤) ينظر العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٦.

وذلك الميل نحو الاستقلالية يساعده في بناء شخصيته وتكوينها من جميع الجوانب، سواء النفسية والسلوكية والفكرية والعاطفية، وربما يصل به الحد إلى أن ينظر إلى سلطة الوالدين وكأنها تهدد قيمه وشخصيته وميوله ورغبته الشديدة في الاستقلالية وتكوين الشؤون الخاصة به والتي تختلف عن شؤون الأهل وشجونهم، وتلك الأمور الخاصة به تصبح حصيلة لعالمه الداخلي الذي بناه لنفسه، وفي بعض الأحيان يبني صروحا قائمة على أساس أحلامه وأوهامه ورغباته وعواطفه وأفكاره، ثم يحيطها بجدار ويقيم لها حدودا، ومن هذا العالم الداخلي يبدأ يرى وينسج عالمه الخارجي، إذ إن الانسجام بين العالم الداخلي والخارجي هو الذي يحدد قدرة الشاب على التفاعل والتكافل الاجتماعي، فبناء العلاقات والروابط مع الآخرين، عملية متواصلة، وهذه الحالة - على الأعم الأغلب - تثير قلق الوالدين وسخطهما وشكوكهما، كونهما لا يستطيعان متابعتها في كل صغيرة وكبيرة^(١).

ان مما تجدر الإشارة إليه هو " أن بعض ما يفقده الشاب من روابط مع الوالدين يعوضه بروابط جديدة متكافئة وحيوية مع أقرانه المقاربين له في العمر، وهذه الروابط تختلف بشكل كبير عما عهده مع الوالدين في شكلها ومضمونها، فهي متنوعة الجوانب وطوعية إرادية غير مفروضة، إذ يتمتع الشاب في هذه المرحلة بقدر كبير من الحرية والخيار في بنائها وتحديد مداها وفعاليتها، فبعض هذه العلاقات تكون مع أصدقاء أكثر خبرة ومعرفة، وبعضها

^(١) <http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid=>

١٤٧٤٤ مرحلة الشباب، النضج العقلي .. واستقلالية الذات التاريخ, Wednesday :

April 26 الموضوع :بحوث ودراسات/طه ياسين عيسى.

يكون مع من ليست له خبرة أو معرفة في الحياة، وذلك ما يترك أثاره ولمساته على مستقبل الشاب وحياته العلمية والعملية^(١).

مع ذلك تعد مرحلة الشباب وبالأخص بعد المراهقة مرحلة اتزان نسبي في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء والكبار، يحترم جماعته ويوقر والديه والكبار، ويعترف ولو الى حد-بفضلهم وكفاءاتهم ومالهم من خبرات وتجارب رغم ميلهم وهم في هذا العمر للإستقلال الذاتي، مع الالتزام بكثير من العادات والتقاليد والآداب التي ينفع بها المجتمع، وقد تصدر عنه نزوات أو شطحات ولكنه سرعيا ما يدرك ذلك ويلوم نفسه بنفسه ويجعل من ذاته رقيباً على سلوكه، ويحسب لنظرة الجماعة ورأيها فيه حساباً يدفعه إلى الحد من كثير من رغباته الجامحة لأنه يراها لا تليق بمكانة الشباب الناضج^(٢).

إن مستوى النضج الاجتماعي الذي يبلغه أي شاب، يقاس بدرجة مرونته وتكيفه، والقدرة على التناغم مع معطيات البيئة الاجتماعية مؤشراً ودليلاً على سلامة التوازن النفسي والعاطفي وعلى ثبات ركائز الشخصية الشبابية، مع معرفة أن عنفوان الشباب وما يدور في عقولهم من أفكار جديدة، وطاقت متجددة، وتصورات مبتكرة عوامل أساسية، تحرك رياح وموجات التغيير والتطوير في حياة كل مجتمع، وهم طلائع التغيير ورواد التجديد، لاسيما وأن لكل جديد لذة و متعة، ولكل تغيير نوع من تجديد النشاط والفاعلية^(٣).

في هذه المرحلة يتجاوز الشاب العلاقات العائلية، وينعم بفرصة سانحة للتطبيق في آفاق رحبية في مجالات الدراسة الجامعية والعمل والإبداع، والحياة

(١) <http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid=٤٧٤٤> امرحلة الشباب، النضج العقلي .. واستقلالية الذات التاريخ، Wednesday, April 26 الموضوع: بحوث ودراسات/ طه ياسين عيسى.

(٢) الهاشمي، عبدالحميد محمد، مصدر سابق، ص ٢٣٨، السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٦٩-٧٠.

(٣) لعظموي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٦، الهاشمي، عبدالحميد محمد، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

الإجتماعية والنشاطات الفكرية والرياضية والفنية الأخرى^(١).

الشباب يدركون في هذه المرحلة أهمية المركز المادي والمعنوي في المجتمع لتحقيق رغباتهم وطموحهم في الحياة حيث يهتمون بالدراسة لمستواهم الثقافي ومررتهم الاجتماعية ويتأهلون للمهنة التي يختارونها لأنفسهم المناسبة لهم ولمجتمعهم، كي ينعموا بالرخاء الاقتصادي لحاجياتها المتزايدة^(٢).

وعموماً نجد أنه نتيجة للتحويلات الفسيولوجية والانفعالية والجنسية والعقلية والاجتماعية التي يمر بها الشاب والأوضاع التي يترتب عليها، تظهر حاجات جديدة لدى الشاب، فقد أصبح شخصاً آخر وتضايقه بعض الأفكار والخواطر والرغبات الجديدة إلى خلقها فيه النمو، وتظهر لديه أزمة، وخاصة بالنسبة للذين ينضجون مبكراً، لأن النمو الجسمي والجنسي قد لا يوازيه نمو عقلي واجتماعي^(٣).

قد يصاب الشاب بأمراض نفسية وأزمات متعددة، نتيجة للتحويلات الجديدة في حياته إذا لم يرافق ذلك تربية وإرشادات نفسية ودينية.

التحويلات الجسمية والانفعالية والجنسية والعقلية والاجتماعية، ونموها من تلك الجوانب، وكيفية تلك النمو تحت المؤثرات المتعددة يساهم في تشكيل شخصية الشباب وصحته النفسية، ومن ثم تأثير ذلك التكوين على الشخصية المستقبلية للشباب وهذا ما جعل الباحث يتناول هذا الموضوع (موضوع الشخصية)، قبل الدخول في العوامل المؤثرة على الشاب، وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة واثارها الاجتماعية المستقبلية.

(١) العظموي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢٧.

(٢) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٢٣٩.

(٣) ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص ١٣.

المبحث الثاني: الشخصية

مدخل:

بما أن الباحث يريد دراسة بعض الآثار الاجتماعية الناتجة من عمليات الأنفال والواقعة على شخصية الشباب الذين ذاقوا في مرحلة الطفولة مرارة فقدان آبائهم أو أمهاتهم أو كليهما، وأثر تلك الأحداث على شخصياتهم ، فمن هذا المدخل من المهم التعرف على مفهوم الشخصية، وإلقاء الضوء عليها، والتطرق السريع إلى الصحة النفسية، ومن ثم الدخول في مسألة الآثار المتبقية لمرحلة الطفولة على مستقبل شخصية الشباب، وصحتهم الاجتماعية والنفسية على إثر الآثار الاجتماعية.

الشخصية من المواضيع المهمة في المجال النفسي بكافة أنماطها وصفاتها وتحولاتها ومحل الاهتمام في علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع يوصف أن الحالات النفسية والمكون النفسي للإنسان سينعكس على المجال الاجتماعي في حياة الفرد وتكوين شخصيته في هذا المجال.

تشخيص القضايا النفسية ومؤثراتها الاجتماعية من الأمور التي لا بد أن تمر عليها مسيرة الإنسانية وأن يسخر لها كافة العلوم المتعلقة بكشف خفاياها أو تصحيح اعوجاجها أو إزالة ضعفها.

احتل موضوع الشخصية مكانة هامة في الدراسات النفسية خلال النصف الثاني من القرن العشرين وقبله بقليل، ويصدق هذا القول في حال دراسة الشخصية السوية كما يصدق في حال دراسة الشخصية المضطربة. وقد ساعد على تأكيد هذه المكانة عدد من العوامل كان من بينها النظر إلى السلوك على أنه يحصل لشخصية تعمل من حيث هي وحدة متكاملة وفيها كل ما تنطوي عليه من عناصر ومركبات ودوافع وقدرات إلا أن هذا الاهتمام

الكبير بالشخصية لا يسلم من الاختلاف في المنحى الذي تأخذه الدراسات التي تجعلها موضوعاً وذلك على الرغم من وجود اتفاق حول اعتماد الطريقة العلمية في البحث. ومن الممكن رؤية هذا الاختلاف في أول مسألة نعرض لها وهي تعريف الشخصية أو تحديدها^(١)

الشخصية بمعناها المتداول هي المكانة الاجتماعية التي يتميز بها الفرد داخل المجتمع، والتي تتحد انطلاقاً من معيارين أساسيين: معيار مادي، ويتمثل في المال والثروة، والسلطة والنفوذ، والمظهر الجسدي...، ومعيار معنوي يتمثل في الأخلاق، العلم، السلالة، الدين يلاحظ أن هناك تركيزاً في تحديد الشخصية على المظهر الخارجي القابلة للإدراك الحسي، وهل تكفي المظاهر الخارجية في تحديد الشخصية^(٢).

يعد مصطلح الشخصية من أكثر المصطلحات النفسية التي تحمل الكثير من المعاني، لعدة أسباب منها:

١. شاع استخدام مفهوم الشخصية في اللغة اليومية للناس قبل أن يدخل مجال العلم. وقد تضمن هذا الاستخدام مضامين تقييمية عشوائية لسلوك الإنسان، مما أرهق المفهوم العلمي للشخصية حتى وقتنا الراهن.
٢. يقع الاهتمام بموضوع الشخصية في صلب مجموعة كبيرة من التخصصات، فبالإضافة إلى علم النفس نجد الفلسفة وعلم الاجتماع (الذي يبحث الباحث الآن في هذا المجال) وعلم التربية والقانون والطب ونظرية

(١) ينظر: _____: <http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm>

و <http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID&SectionID> ١٨٣

وكذلك الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص ٩٣-٩٤

(٢) http://www.bhamdaoui.com/cours/philo/personnalite_ch.htm محددات الشخصية- الشخصية

الثقافة... الخ، والجانب السلبي يتمثل في ازدياد غموض الأداة المفاهيمية، والإيجابي في تنمية التأثيرات المتبادلة وفتح مجالات تطبيقية متنوعة.

٣. يدور محور مفهوم الشخصية حول الإنسان، المرتبط نشاطه بالأصل بشبكة متعددة الخيوط من الظروف الاجتماعية، والبيولوجية، والموضوعية، عدا فهم وتفسير الإنسان الذي يتغير تبعاً للظروف الاجتماعية وغيره^(١).
تحدد الشخصية في تصور العامة اعتماداً على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة كالجاء أو النفوذ أو الثروة أو السلطة، إنها محددات تعد بمثابة معايير تقوم عليها المكانة الاجتماعية للشخص، و لكن كما يتحدث العامة عن الشخصية يتحدثون أيضاً عن انعدامها حينما يميل الشخص إلى الميل للخضوع والاستسلام^(٢).

١- تعريف الشخصية:

تعريف الشخصية من حيث المعنى اللغوي للكلمة: جاء في القاموس المحيط ما يلي:

"شخص: بدن وضخم، والشخص: الجسيم والسيد، والمتشخص: المختلف والمتفاوت"، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور... ورجل شخيص إذا كان سيدياً. وشخص الرجل فهو شخيص أي جسيم وشخص وشخصاً ارتفاعاً". و الشخص ايضاً: - البدانة و، الجسامة-

(١) رضوان، «سامر جميل»، مصدر سابق، ص ١٤٥.

(٢) http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ: الكلي

الضخامة^(١)، والشخص، في اللغة العربية أيضا، هو سواد الإنسان وغيره يظهر من بعد وقد يُراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم (اختلفوا وتفاوتوا) و بالعودة إلى لسان العرب تجد أيضا يركز على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة، كما أشيرت، ذلك أن معنى الشخص في اللغة يدل على كل جسم ضخم و بدين أو أنه كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير عنها لفظ الشخص و بذلك يكون ظاهرا، أما (الشخصية) فكلمة حديثة الاستعمال لا يجدها الباحث في أمهات معاجم اللغة العربية، فإذا وجدت في بعض الحديث منها فهي تعني (صفات تميز الشخص من غيره)، وكان استعمالها قائماً على معنى الشخص أي على معنى كل ما في الفرد مما يؤلف شخصه الظاهر الذي يرى من بعد، وعلى مفهوم التفاوت^(٢).

أما في اللغة الفرنسية فكلمة (personality) مشتقة من اللاتينية persona التي تدل على ذلك القناع الذي كان يرتديه الممثل في العصور القديمة ليتناسب مع دوره في المسرحية، أو حين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله. فالشخصية في المسرحيات والممثلون الرومان قبل ميلاد المسيح بحوالي مئة عام، ينظر إليها

^(١) http://www.bhamdaoui.com/cours/philo/personnalite_ch.htm محددات

الشخصية- الشخصية، الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ص ٥٧٣.

^(٢) <http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm> ، والرفاعي، نعيم، مصدر

سابق، ص ٩٥. ورضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص ١٤٧، والداهري، صالح حسن، مبادئ الصحة النفسية، ط ١، دار وائل، ل، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٨٧،

وكذلك http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز

الأستاذ : الكلمي.

من حيث ما يعطيه قناع الممثل من انطباعات أو من ناحية كونها غطاء يختفي وراءه الشخص الحقيقي.

أصبحت الكلمة، على هذا الأساس، تدل على المظهر الذي يظهر فيه الشخص وبهذا المعنى تكون (الشخصية) ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة^(١).

إذا حاولت أن تعرف الشخصية تعريفات منفردة أو مستقلة فلا تصل إلى نهايتها بهذه السهولة لكثرة التعريفات^(٢)، ولهذا يحاول الباحث أن يصنف هذه

(١) <http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm> ، و الرفاعي، نعيم، المصدر السابق، ص ٩٥، و رضوان، سامر جميل، المصدر السابق، ص ١٤٧، والداهري، صالح حسن، المصدر السابق، ص ٨٧. وكذلك http://www.madariss.fr/philos/2eme/kalii/philos_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ : الكلي.

(٢) وبالعودة إلى المعاجم المتخصصة روبر، لاروس، لالاند، تجد أن الشخصية تتحدد من خلال معنيين؛ معنى عام و مجرد، فهي تدل خاصية الكائن الذي يكون مسؤولاً أخلاقياً أو قانونياً على أفعاله، و المعنى الثاني معنى مادي محسوس و يتمثل في الخاصيات الأخلاقية السامية التي تميز الشخص عن مجرد كونه فرداً بيولوجياً، و بذلك تشكل هذه الخاصيات العنصر الثابت و المنظم في سيرته، الشيء الذي يجعله متميزاً عن غيره. الشخصية هي المفهوم الشامل للذات الإنسانية ظاهراً و باطناً بكافة ميوله و تصوراته و أفكاره و اعتقاداته و قناعاته و صفاته الحركية و الذوقية و النفسية . و تتعدد صفات الشخصية في كتب علم النفس و الدراسات النفسية في كافة مجالات الحياة و كذلك تشمل الجوانب الطبيعية الإنسانية.

في الحقيقة إن الشخصية من أصعب الاصطلاحات فهماً و تفسيراً، و يلجأ إلى مصطلح الشخصية " البناء الخاص بصفات الفرد و أنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع بيئته، و الذي يتنبأ باستجاباته. و لتفصيل تعريف الشخصية ينظر:

التعريفات حسب مجموعات متقاربة من التعاريف داخل مضمون واحد، كي تسهل التعريف، كما فعل ذلك كثير من الباحثين، فيمكن أن نعرف الشخصية كالاتي:

أ- تعريف الشخصية من حيث هي مجموعة مكونات:

ينظر مورتن برنس (Morton prince) إلى الشخصية من حيث هي اجتماع عدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية. وهو يقول عنها في كتابه عن اللاشعور: الشخصية هي كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة .

تعريف مثل هذا يوجد عند عدد غير قليل من المشتغلين وبخاصة منهم من بحث الشخصية في الثلاثينات والأربعينات من عصرنا الحالي^(١)

http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ: الكلمي.
و <http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID=183&SectionID=2>
و http://www.annafsia.com/personality_concept.htm مفهوم الشخصية
و <http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm> و "concept Personality"
وكذلك سيلامي، نوبير، المعجم الموسوعي في علم النفس، الجزء الثالث، ترجمة: وجيه أسعد، ط١، وزارة الثقافة، جمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٠٠١ ص ١٤٠٦.
و <http://www.moh.gov.sa/vb/showthread.php?p=28986> الشخصية بين الإيجابية والسلبية عبدالله الزغيبي.

و <http://www.ala-albal.com/vb/archive/index.php/t-21717.html> ٢١٧١٧-٢٧-٠٨.html، ٢٠٠٦،
AM ١١:٥٨ و <http://www.ala-albal.com/vb/archive/index.php/t-21717.html> ٢١٧١٧-٠٨.html،
AM ١١:٥٨، ٢٠٠٦-٢٧.

^(١) <http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm> ، الرفاعي، نعم، مصدر سابق، ص ٩٥.
ورضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص ١٤٧، والداهري، صالح حسن، مصدر سابق، ص ٩٠.

ب-تعريف الشخصية من حيث التكيف مع المحيط حولها:

من هذا المنطلق يعبر عن الشخصية بوصفها ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً الذي يعد مميّزاً خاصاً للفرد والتي يتحدد بمقتضا أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية، وأنها كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة.. وتأخذ التعريفات التي تنطلق في تحديد الشخصية من عمليات التكيف التي تمر بها، أكثر من اتجاه فبينها ما يلح على عمليات التكيف وعلى مجموعة من العناصر يرى أن الشخصية تتطوي عليها، وبينها ما يلح على وجود نظام في الشخصية يعمل في توجيه التكيف، وفيها ما يجمع بين وجهتين من خلال تطور نظرية خاصة في الشخصية^(١).

يرى باودن (Bowden) أن الشخصية : هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته..

ويرى برت (Burt) أن الشخصية : هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية، الثابتة نسبياً، التي تعدّ مميّزاً خاصاً للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية، ويأخذ (ايسنك) (Eysenck) موقفاً يقترب من موقف برت بعض الشيء حين يقول عن الشخصية أنها التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه.

^(١) <http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm>، و الرفاعي، نعيم، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦، ورضوان، سامر جميل، المصدر السابق، ص ١٤٧، والداهري، صالح حسن، المصدر السابق، ص ٨٩.

أما (البورت فيمر) فيرى بعض التطور في تعريفه الشخصية، إذ انه يقول في مطلع أبحاثه عن الشخصية أن الشخصية: هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.

يقول في مناسبة لاحقة أن الشخصية: هي تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص ليضمن بقاءه وسيادته ضمن إطار وجوده^(١).

ج- تعريف الشخصية إنطلاقاً من عملية التعلم:

تعتمد النظريات المنطلقة من عملية التعلم في فهم الشخصية على عنصر أساسي في تعريفها للشخصية وهو السلوك والسلوك المتعلم باعتبارها أنماط السلوك المتميزة ومن بينها الأفكار والإنفعالات التي تميز تكيف كل فرد مع مواقف حياته^(٢).

د- تعريف الشخصية إنطلاقاً من السمات العميقة:

يمكن تعريف الشخصية إنطلاقاً من السمات العميقة كما عرفها (كاتل- Cattell) على (أنها ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله شخص ما في موقف

^(١) <http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm>، الرفاعي، نعيم، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦. ورضوان، سامر جميل، المصدر السابق، ص ١٤٧، والداهري، صالح حسن، المصدر السابق، ص ٩٠٨٩.

^(٢) رضوان، سامر جميل، المصدر السابق، ص ١٤٨. وينظر كذلك، الرفاعي، نعيم، المصدر السابق، ص ٩٦.

(ما)، وذلك بالجمع بين ماتعبر عنه الصفات الظاهرة، وتخطي هذا الظاهر إلى المباديء العميقة القائمة في الأعماق والتي تأتي منها الصفات الظاهرة^(١).

ه- تعريف الشخصية كمؤثر اجتماعي (التعريفات المظهرية):

يبرز اصحاب هذه المجموعة آراءهم بالقول، أن الشخصية مهما حاولنا تحديدها وفقا للمفاهيم المجردة فإنها تعني الذات الاجتماعية أو الدور الذي تلعبه في العلاقات الاجتماعية.

ومن التعريفات التي تصب في هذا الاتجاه ما يأتي:

- الشخصية هي مجموعة تأثيرات الفرد في المجتمع.

- الشخصية، تعني جميع أنواع الأنشطة التي نلاحظها عند الفرد عن طريق ملاحظة فعلية خارجية

لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه^(٢).

هناك تعاريف تقترب من التعاريف التي ذكرت منها التعاريف التي تهتم بالدينامية وتعريفات التوافق الاجتماعي وتعريف الشخصية كمثير، وغيره^(٣).

(١) رضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص ١٤٨، وينظر كذلك، الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص ٩٦.

(٢) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١٠٩-١١٠.

(٣) الدايري، صالح حسن، مصدر سابق، ص ٨٨-٨٩، وينظر السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١١٠-١١١.

ولطبيعة الشخصية بالتفصيل ينظر، لازاروس، ريتشارد، الشخصية، ترجمة، غنيم، سيد محمد، ط١، دار الشروق، بيروت-قاهرة، ١٩٨١م-١٤٠١هـ، ص ٩١ فما بعد، وكذلك داود، عزيز حنا، والعبيدي، ناظم هاشم، علم النفس الشخصية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٩ فما بعد وغيرهما كثير.

في القرآن الكريم تورد أوصاف للشخصية الإنسانية وسماتها ولبعض أنماطها أو نماذجها العامة، كما ميز القرآن بين الشخصية السوية وغير السوية ووصف العوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية، وحدد أنماط الشخصية الإنسانية بثلاثة أنماط تشتمل على عدد من السمات الشخصية وهي:

١- المؤمنة. ٢- الكافرة. ٣- المنافقة.

لكل سمة من هذه السمات سمات فرعية تندرج تحتها^(١)، عدداً كثيرة أخرى ذات صلة بالموضوع، وتحتاج لدراسات مستقلة.

رغم تباين الآراء حول مفهوم الشخصية، إلا أنه يمكن الاتفاق على بعض الخطوط العريضة التي تنبثق منها المفاهيم الشخصية، وهي:

- إن الشخصية تشير إلى الأساليب الثابتة للسلوك والسمات التي يتميز بها الأشخاص والجماعات والثقافات على إختلاف أنواعها.
- إن الشخصية تهتم بالتنظيم البنائي الخاص بالأساليب السلوكية.
- إن الشخصية تشمل مجموع التفاعلات بين تلك الأنماط السلوكية والتغيرات الداخلية التي تحدث للفرد من جهة والمثيرات الخارجية من جهة أخرى^(٢).

الباحث في بحثه يركز على تأثير المثيرات الخارجية والبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على تكوين شخصية الفرد الشاب وشخصيته المستقبلية والتفاعلات التي تحدث بين تلك الأنماط السلوكية والتغيرات الداخلية وتأثير ذلك

(١) رضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص ٩١. داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم، المصدر السابق.

(٢) الداھري، صالح حسن، مصدر سابق، ص ٨٨.

على الحالة و المجال الاجتماعي والصحة النفسية في حياة هؤلاء الشباب والشابات ومستقبلهم من الناحية الاجتماعية النفسية. ويقصد أيضا ما أشار إليه (السامرائي) في تعريفه الإجرائي للشخصية بأن الشخصية هي الإطار الخاص بالفرد الذي تنتظم فيه طبيعته الجسمية والعقلية والنفسية و خلاصة خبرته التي مربها وما اكتسبه من أفكار ومعتقدات بصورة مقصودة وغير مقصودة، والتي تتفاعل فيما بينها في مواجهة المثيرات البيئية المختلفة مؤدية الى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفريدة التي تم بها هذا التفاعل في موقف بيئي معين^(١).

٢- محددات الشخصية

إن الشخصية كما يقول (الداهري) بناء معقد ومتداخل يصعب فيه تحديد بنية رئيسية لتكون المكون الأساسي لبناء الشخصية^(٢)، وتشارك عوامل أساسية في تكوين الشخصية و يوجد الكثير من النظريات التي تحدد شخصية الإنسان و لكنها و إن اختلفت في ظاهرها و لكنها تتفق على عوامل أساسية في تكوين الشخصية و من ذلك:

أ- **النواحي الجسمية:** التي تؤثر في الحالة النفسية و بالأخص في الناحية الانفعالية و المزاجية التي تعتمد في أساسها على التركيب الكيميائي و الدموي^(٣). ويسمى البعض هذا العامل بالمنظومة البنائية^(٤).

(١) السامرائي، المدخل في علم النفس، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١١١.

(٢) الداهري، صالح حسن، المصدر السابق، ص ٩١.

(٣) <http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm>

(٤) داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم، مصدر سابق، ص ١٩.

ب- النواحي العقلية: وتنقسم إلى العمليات و القدرات العقلية، فالعمليات العقلية هي كل ما يتصل بالإحساس و الإدراك و التصور و التخيل و القدرة على التفكير و التعلم أي كل العمليات التي يقوم بها العقل لتكوين الخبرات المعرفية ، أما القدرات العقلية فهي الاستعدادات التي يزود بها الفرد و تساعد علي اكتساب الخبرة مثل الذكاء

ج - النواحي المزاجية: و يقصد بالنواحي المزاجية الاستعدادات الثابتة نسبيا المبنية على ما لدى الشخص من الطاقة الانفعالية مثل الحالات الوجدانية و الطباع و المشاعر و الانفعالات من حيث سرعة استثارته أو بطئها أو قوتها أو ضعفها، و الدوافع الغريزية تعادلتها هي أبرز نواحي الشخصية ويعتقد بعض علماء النفس إن الشخصية ما هي إلا نواحي مزاجية فقط.

د - النواحي الخلقية: و يقصد بها العادات و الميول و أساليب السلوك المكتسبة و تتكون الصفات الخلقية لدى الفرد نتيجة ما يمتصه من البيئة الخارجية التي تحيط به سواء عن طريق المنزل أو المدرسة أو المجتمع و هي أكثر مكونات الشخصية قابلية للتغير و التطور^(١).

هـ- النواحي البيئية: يقصد بالبيئة جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه سواء كان ذلك متصلا بعوامل طبيعية أو اجتماعية مثل العادات و النظم التربوية و الظروف الأسرية و المدرسية (ويسميه البعض بالمنظومة الإجتماعية التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها، وكذلك

^(١) <http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm>

التراث التاريخي والحضاري له) و يمكن تلخيص هذه الأشياء في أربعة عوامل هي:

- الحالة الاقتصادية للأسرة
 - وجود الآباء ومدى علاقتهم بالأبناء
 - مدى صلاحية المنزل للتربية و ما يقدمه الآباء للأبناء من وسائل تعليمية
 - الحياة المدرسية و العلاقة بالمدرسين^(١).
- ومنهم من أجملها بعدة أمور، هي:
١. الوراثة والعوامل التكوينية (البيولوجية).
 ٢. النضج وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة، وكذلك عضوية الجماعة.
 ٣. الدوافع الإجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم، وكذلك الدور الذي يقوم به الفرد.
 ٤. الطرق المستخدمة في عملية الإدراك^(٢).
- قد تكون عناصر أو مكونات الشخصية إما :

أ) وراثية:

" أي منقولة للفرد من الآباء والأجداد " عن طريق الجينات أو ناقلات الوراثة

ب) متعلمة أو مكتسبة:

من خلال تفاعل الفرد أو احتكاكه بالوسط الاجتماعي والمادي الذي يعيشه في كنفه^(٣).

^(١) <http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm> ، دود، عزيزخنا، ولعيدي، نظم هشتم، مصدر

سليق، ص ٢٤

^(٢) الداهري، صالح حسن، مصدر سابق، ص ٩٢.

^(٣) <http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm>

للوراثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة، والدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم مع الخبرات المكتسبة دور كبير في تشكيل الشخصية حيث أن ما يصدر من قول أو فعل لا بد وأن يكون منسجماً مع البناء الكلي للشخصية^(١).

ومن خلال الدراسة لمحددات الشخصية، يمكن القول أن محددات الشخصية عند الإنسان، تختصر إلى :

١- المحددات البيولوجية. ٢- المحددات البيئية .

بالتفاعل بين محددات الشخصية- البيولوجية البيئية تتشكل شخصية الفرد وتنتج كثير من الصفات الشخصية عن مزيج من التأثيرات الوراثية والبيئية، ولهذا نجد أن "هناك صعوبة بالغة في عزل التأثير النسبي للوراثة والبيئة في أي ميدان من ميادين النمو"^(٢).

حين يقال أن فلان يرث مثلاً الهدوء أو العزم أو يحب الغناء من والده، أو بأن هؤلاء ولدوا ليكونوا منشائمين أو متفائلين أو معلمين أو...، فإن عزو مثل هذه الأمور إلى الوراثة، يحتمل أنها اكتسب من خلال احتكاك الأطفال بالوالدين عبر الأعوام التكوينية المبكرة من حياتهم^(٣).

(١) http://www.annafsia.com/personality_concept.htm مفهوم الشخصية "Personality concept"

(٢) فونتانا، ديفيد، الشخصية والتربية، ترجمة، جبرائيل، عبد الحميد يعقوب- داود، صلاح محمد نوري، ط١، أربيل، ١٩٨٩، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١.

لهذا يعد التفريق بين المؤثرات الوراثية والبيئية عملية صعبة ويحتاج إلى دراية وخبرة وخاصة في المواضيع الشائكة والمعقدة في حياة الإنسان.

١- **المحددات البيولوجية:** وتشمل الوراثة، وبنية الجسم، وفيزيولوجيا الجسم، يركز أنصار الاتجاه البيولوجي اهتمامهم على مجالات متعددة، أهمها: دراسة الوراثة، ودراسة الأجهزة العضوية، والعلاقة بين وظائفها الشخصية ودراسة التكوين البيوكيميائية والفردية للفرد^(١).

مثال الدور المحدد البيولوجي والوراثي وتأثيره في الشخصية تبرز في العلاقة التي أشار إليها العلماء من قديم الزمان ومنذ الإغريق بين بنية الجسم والشخصية، والبنية الجسمية تتأثر جينياً وإلى حد كبير بالوراثة أكثر من البيئة. التكوين الفزيولوجي، فهي يشمل ما تحمله العضوية بالوراثة، وما يأتي عن أجهزة الجسد وخاصة الجهاز العصبي، كما يشمل ما يأتي عن غدد الصماء والصدمات، وتكشف الملاحظة البسيطة عن أن وضع الجسم عامة يؤثر في الشخصية، فالمريض، أو المنهك والمصابون بأمراض عضوية وإحالات التي يصاب فيها مركز عصبي يعطل أوضعف كل ذلك يصاحبها عاده عدد من المظاهر والإصابات الخاصة التي تصيب الشخصية، وكذلك الغدد الصماء وإفرازاتها^(٢)....

ومن الضروري أن تشمل الدراسة التي تخص الجانب الوراثي قبل الولادة وبعده، فقد يولد طفل أذكى من غيره وذلك بسبب ما ورثه من دقة الحواس

(١) الداھري، صالح حسن، مصدر سابق، ص ٩٢.

(٢) الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ٢٠٠١، ص ١٢٧.

وسلامة الجهاز العصبي، وكذلك الفروق الفردية في الإستجابات بين الأفراد يكون مردها إلى البنية البيولوجية المميزة لكل فرد من القدرات الموروثة، وإن كان ذلك تخضع في الغالب لعملية التطبيع الاجتماعي من خلال تأثير بعض الأشخاص البارزين في حياته^(١).

٢- **المحددات البيئية:** يرجع الى المحيط الذي يعيش فيه الشخص (كما يقول الرفاعي) إلى ثلاثة أصناف: الأول المحيط الطبيعي، والثاني المحيط الاجتماعي، والثالث المحيط الثقافي الشخصي^(٢).

للعوامل البيئية أثر كبير في تشكيل الشخصية، وتعد العائلة والمحيط الاجتماعي خلال فترة التعليم الابتدائي هما المؤسستان الأكثر أهمية واللذان تؤثران على التكوين المبكر للشخصية، هنا يتعلم الطفل كثيراً من الأنماط السلوكية، وتقوم بعد ذلك بتشكيل الشخصية الجماعات التي ينتمي إليها المرء وتؤثر على نشاطه الاجتماعي والترفيهي، وتسمى هذه الروابط بالجماعة المرجعية وجماعات الملاذ، والحضارة أيضاً مرتبطة بقوة مع الجماعات المذكورة، فالفرد هنا مشترك في حضارة قائمة تحدد الأدوار الاجتماعية وتراقبها^(٣).

قياساً على المقولة السابقة فان الدراسة على الأطفال الذين كانوا في عمليات الأنفال في مثل هذا السن وفي الظروف الخاصة بهم تعد ذا أهمية

(١) ينظر: الداھري، صالح حسن، مصدر سابق ص ٩٢-٩٣.

(٢) الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص ١٣١

(٣) ولي، باسم محمد، ومحمد جاسم، مصدر سابق، ص ١٧٣.

كبيرة، كي نعلم مدى التأثير بتلك الحوادث التي عاشوها وتلك المعيشة والجو الاجتماعي الذي مروا بها.

من المهم أن لا ينسى دور "الثقافة التي يعيشها الفرد وينخرط فيها والتراث التاريخي والحضاري له، لذلك فإن دراسة الشخصية بطريقة محددة في المجتمعات المختلفة شيء مستحيل لأن الشخصية تعكس التراث الحضاري لأي مجتمع نعيش فيه حيث تعكس الظروف البيئية المادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد^(١)."

المحيط البيئي (الصحراء والسهول والجبال) يؤثر على تكوين طبائع الناس في العادات والتعامل، والمحيط الاجتماعي يظهر تأثيره في أثر مؤسساته، كما يظهر تأثيره في الصبغة والطابع الذي يخلفه النمط الثقافي، من اللغة والعقيدة والحسن والقبح وطريقة التعامل بين الناس وتناول الأشياء، ودور الجماعة، والمحيط الثقافي الشخصي، مجموعة خبرات شخصية تحتل مكانة هامة من تكون شخصية الفرد، إن هذه الخبرات هي نتيجة تفاعل الشخص مع الشروط التي تحيط به، والظروف التي تمر بها، ولعل الكثير من حالات العصاب، أو من أشكال الشخصيات العصائية، قد أخذ ذلك الشكل بتأثير من المحيط الشخصي الذي أحاط بأفراد في مرحلة من مراحل حياتهم، ويلحق بهذا الجانب تأثير مهنة الشخص في تطور سمات شخصيته وتأثير المكانة التي يحتلها في مجتمعه^(٢).

كل موقف سلوكي هو بالنسبة للإنسان موقف اجتماعي في حقيقته، سواء كان هذا الإنسان فرداً أو مع جماعة من الناس، فعندما يتواجد الإنسان مع شخص آخر، فإن

(١) الداهري، صالح حسن، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٢) الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص ١٣١-١٣٣.

وجود هذا الآخر يكون له تأثير قوي على كيفية سلوكه واستجابته، وخبرات الآخرين تؤثر في بناء الشخصية النامية التي تحكم بدورها سلوكه الاجتماعي^(١).

هناك تأرجح القول في شدة أثر كل من الوراثة والبيئة، ولكن كما يقول (الرفاعي) إن كثيرا من علماء النفس وعلماء الاجتماع يميلون إلى تأكيد العوامل الاجتماعية وإضعاف أثر العوامل الوراثية باعتبار أنها غير محددة^(٢).

إذا تعد المحددات البيولوجية والوراثية بشكل عام، محددات لشخصية الإنسان، وتعريف هذين المحددين نكون قد تعرفنا على المحددات المؤثرة في شخصية الإنسان بشكل عام والشباب بشكل خاص، ولا يخفى الدور الكبير الذي تلعبه العوامل الوراثية والبيولوجية، ومع ذلك فإن الباحث يركز على العوامل البيئية والاجتماعية والسياسية.

هناك الشخصية الإيجابية والطبيعية، وهي عكس الشخصيات الغير طبيعية وبغض النظر عن عددها فمن الممكن القول أن من سمات هذه الشخصية مايلي:

١. هي الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكان.
٢. هي الشخصية المنفتحة على الحياة ومع الناس حسب نوع العلاقة .
٣. يمتلك النظرة الثاقبة... ويتحرك ببصيرة .
٤. هي الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات (أي مالها وما عليها) يمتلك أساسيات الصحة النفسية مثل :
 - التعامل الجيد مع الذات .
 - التعامل المتوازن مع الآخرين .

(١) لازاروس، ريتشارس، مصدر سابق، ص ١٧٥

(٢) الرفاعي، نعيم، مصر سابق، ص ١٢٨

- التكيف مع الواقع .
 - الضبط في المواقف الحرجة .
 - الهدوء في حالات الازعاج .
 - الصبر في حالات الغضب .
 - السيطرة على النفس عند الصدمات (أي القدرة على التحكم)
٦. يتعامل مع المادة حسب المطلوب ولا يهمل الجانب المعنوي .
٧. يتأثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية والسلبية (أي أن يقيس الإيجابية بالمصلحة العامة لا يضخم السلبية أكثر من الواقع)
٨. بنيانها المبدئية وتمتلك الثوابت الأخلاقية .
٩. تتعامل مع كل شخص حسب درجة الصلاح فيهم ولا يغفل عن سلبياتهم .
١٠. تحب المشاركة لتقديم ما عندها من الخير والايجابية .
١١. تفكر دائما لتطوير الإيجابيات وإزالة السلبيات.^(١)
- هناك نظريات لبناء شخصية الإنسان، ذات أهمية خاصة في مجال الشخصية، ولكي لا يبتعد الباحث عن هدف البحث يتغاضى عن التطرق إليه وتلك النظريات تتلخص في نظرية الأنماط ونظرية التحليل النفسي ونظرية السمات، ونظرية الذات وغيرها^(٢).

^(١) <http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID=183&SectionID=2>

^(٢) لتفصيل ذلك ينظر المصادر الآتية: نظريات الشخصية، تأليف، شلتز، دوان، نظريات الشخصية، تأليف، ترجمة، حمدلي كربولي-عبدالرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد- ١٩٨٣، وعزيزحنا داود، و،ناظم هاشم العبيدي،مصدر سابق.ونعيم الرفاعي، مصدر سابق، وصالح حسن الداھري، مصدر سابق، وغيرهم كثير .

المبحث الثالث

مرحلة الطفولة ودورها في تكوين شخصية الإنسان

في المبحث الثاني أشير إلى المحددات البيولوجية والوراثية و المحددات البيئية وخاصة الاجتماعية للشخصية، وكل ذلك يؤثر على شخصية الإنسان، والباحث حين يتحدث عن الشباب ويريد أن يعرف مدى تأثير عمليات الأنفال على شخصيته من الناحية الاجتماعية، لا بد أن يشير إلى مدى تأثير البيئة الاجتماعية والنفسية للطفل على تكوين شخصيته المستقبلية سواء كان ذلك في مرحلة الشباب أو الرشد، فالباحث يركز على تأثير المحددات الاجتماعية، متضمنا الأحداث السياسية والاقتصادية التي مرت بها كردستان العراق في ذلك الوقت، فالمحيط الذي يعيش فيه الشخص من الطبيعية، و الاجتماعية، و الثقافية الشخصية، يؤثر على الشخص وعلى تكوين شخصية الانسان، فالربط بين الطفولة والشباب في هذا المبحث يرجع لنقطتين:

١. كل الذين أخذوا كعينة في هذا البحث كانوا زمن عمليات الأنفال في مرحلة الطفولة وأثر عليهم هذه العملية بشكل أو آخر.

٢. إشارة كثير من علماء النفس في هذا المجال إلى تأثير مرحلة الطفولة على شخصية الإنسان.

الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا، ويولد بخلفية وراثية معينة وينشأ في إطار بيئة طبيعية وإطار اجتماعي محدد، تتحكم فيه العوامل الداخلية الوراثية، والعوامل الخارجية، أي البيئية والاجتماعية والطبيعية، وكل ذلك يتأثر على تكيف الإنسان ومن ثم صحته النفسية^(١).

(١) رضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص ٣٢٥.

إذا هناك جملة عوامل وأسباب تتحكم في جوهر الشخصية ، والباحث يركز على البيئية الاجتماعية والثقافية وما يرافق ذلك من الأحداث السياسية والاقتصادية بالنسبة لحياة الشباب الذين عاشوا طفولتهم في تلك الأجواء التي ذكرت، بدون التطرق إلى العوامل البيولوجية والوراثية، منها:

١. التجارب الأولى:

للسنوات الأولى في حياة الإنسان أثر كبير في مستقبل حياته، وخاصة التجارب والعوامل السلبية التي يمر بها. ومن هذه الظروف السلبية والتي قد تضر بنمو الإنسان وطبيعة الحياة الأسرية المضطربة، وخاصة التي تنعدم فيها العاطفة والحنان، أو التي تكبت رغبات واولاع الطفل فلا تتيح له مجالاً للتعبير عن مشاعره، أو عدم رضاه عن أمر من الأمور^(١).

يشير معظم علماء نظرية الذات بأن الطفل من خلال تفاعله مع الآخرين لا يشكل فقط صورة أو مفهوماً لما هو عليه، ولكنه يكون أيضاً صورة لما يجب أن يكون عليه... وكذلك تنشأ الذات وتتمو من خلال عملية الخبرة والنشاط الاجتماعي.

لاشك أن الأفراد المحيطين بالطفل لا يؤثرون فقط في مفهوم ذاته المثالية، وإنما أيضاً في نظرتهم العامة للأفراد الآخرين، ويطلق على هذا الجانب من بنية الشخصية مفهوم الآخر المعمم، أي ميل الفرد إلى تكوين مفهوم شخصي عن الخصائص التي يتمتع بها بصفة عامة (فهم مسالمون، أو غير معادين، أو محايدون)^(٢).... الخ.

(١) مبيض، مأمون، المرشد في الأمراض النفسية واضطرابات السلوك، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-عمان، -١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م، ص ١٩.

(٢) مجموعة من المؤلفين، أسس علم النفس العام، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية- مطبعة الأطلس بالقاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٤٩.

لقد وضحت بعض الدراسات التتبعية للأطفال في أن ما يكونه الفرد في مرحلة الطفولة من أسلوب في الحياة ومن مفهوم الذات، إنما يميل إلى أن تظل آثاره باقية في حياة الفرد كلها وخاصة في سن المراهقة وفي الأساليب المختلفة التي يتعامل بها مع الناس أو التي تحقق له تكيفا. ولهذا لم يكن من المستغرب أن نجد (فرويد) يرد سلوك الشخص الراشد إلى عهد الطفولة المبكرة.

أن أصحاب مدرسة التحليل النفسي حين يقررون أن السمات الرئيسية للشخصية توضح أصولها في الطفولة. فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد ذلك عاجزا عن التعلم والتكيف، بل يعني أن ما انطبع في نفوسنا من آثار أبان مرحلة الطفولة يكون له أثر دائم في شخصياتنا^(١).

كان (فرويد) أول من أكد على هذا العامل ثم يتبعه بعد ذلك (رانك)، ومع أن ذكريات هذه التجارب قد تكون ضعيفة وغير واضحة المعالم إلا أنها صعبة النسيان وتترك أثرا لا يمكن استئصاله من مفهوم الذات^(٢).

أكد فرويد بشدة أهمية السنوات الأولى من الطفولة في تحديد شخصية الكبير، وأكد أن السنوات الخمس الأولى هي السنوات الحاسمة^(٣). الماضي المحدد بالطفولة المبكرة، هو البعد الزمني ذات التأثير الخطير في تكوين الشخصية^(٤).

(١) غالب، مصطفى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار و مكتبة الهلال - بيروت، ص ٤٣.

(٢) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١١٦.

(٣) شلنتر، دوان، مصدر سابق، ص ٥٦.

(٤) صالح، قاسم حسين، مصدر سابق، ص ٢٢٦.

فيعتقد فرويد أن مجموعة قوة الأمر أو المعتقدات الفاعلة هي في الأعم الأغلب للالشعورية والتي يتعلمها الفرد في الطفولة: أفكاره عن الصالح والطالح، والتي تسمى في لغتنا اليومية (الضمير) و يسميها فرويد (الأنسا العليا).

هذا الجانب الخلقى من الشخصية يتعلمه الفرد في عمر خمس أو ست سنوات، ويتألف بداية من قواعد السلوك التي يضعها الوالدان^(١) واعتقد أيضا بأن نوع صفة الشخصية المميزة تتكون في الطفولة^(٢)....

فيما طرح آخرون وجهة نظر تفاؤلية باعتبار أحداث الحاضر وأهداف المستقبل هي صاحبة التأثير الحاسم في السلوك ومنهم البورت وأدلىر وروجرز، الذي يرى بأن

المستقبل يمكن أن يصلح ما أفسده الماضي^(٣).

ركز (موري)، شأنه شأن فرويد على أحداث وتجارب الطفولة المبكرة، ويرى أن هناك عددا من الحاجات والأشياء تتشكل قبل اكتساب الطفل للغة، ويكون لها تأثير ثابت على الشخصية والسلوك^(٤).

(١) شلتز، دوان، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٣) صالح، قاسم حسين، مصدر سابق، ص ٢٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٣.

ويرى أن أسلوب الحياة يتشكل خلال سنوات الطفولة الخمس الأولى. وأن الطفل يكتسبه من خلال تعامله مع والديه..... ونمط الشخصية المميز لدى (إدلر) للفرد يتشكل بوضوح في نهاية مرحلة الطفولة^(١)..

لكن فرويد يرى حسب ما نقله (قاسم حسين صالح): أن الإنسان شأنه شأن الحيوان، مدفوع بغرائز أودوافع جنسية وعدوانية^(٢) يرى أن شخصية الفرد محددة بعوامل وراثية لا يملك إزاءها خياراً فاعلاً فهو يؤمن بالاحتمالية البيولوجية^(٣).

ما دور التربية؟ وماذا عن ذكاء الإنسان وقوى العقل والمنطق-القدرات التي ترفعنا فوق مستوى الحيوانات؟ ألا تستطيع تلك القوى للفكر والعقل أن تحررنا من القبو المظلم، الذي صورها جزء من نظرية التحليل النفسي لفرويد^(٤).

لقد قدم لنا فرويد صورة متشائمة عن الطبيعة البشرية، فاعتبر البشر كالحيوانات الأخرى تحركهم الغرائز أو الدوافع وفق اللذة^(٥).... على الرغم من أهمية نظرية فرويد وتأثيره لما بعده من النظريات إلا أنه لم تعطنا صورة متفائلة لطبيعة الإنسان.....، واعتقد بوجهة نظر جبرية فيما

(١) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٤) شلتز، دوان، مصدر سابق، ص ٦١.

(٥) صالح، قاسم حسين، مصدر سابق، ص ٢١٣.

يتعلق بالإنسان، كل شيء نعمله ونفكر به (وحتى الحلم) كان مقررًا مسبقًا بواسطة قوى متعذر بلوغها وغير مرئية داخلنا.... شخصيتنا في الكبر محددة كليًا بواسطة التفاعل الذي حدث قبل أن نصل إلى عمر الخامسة في وقت كان لنا سيطرة محددة فقط على حياتنا، نحن محكوم علينا بواسطة تلك التجارب الأولية التي غطتنا بغطاء ابدى محددة كل حركاتنا^(١).

لهذا نجد رفض هذه الفكرة بهذا الإطلاق لدى الذين كانوا مع فرويد أو متأثرين به، من هؤلاء (الفريد ادلر) الذي يعتقد أن الإنسان يملك القدرة على التغيير، الماضي ولى إلى غير رجعة، وهو حر لان يعيش بسعادة^(٢)، واعتقد ادلر أن الشعور بالنقص هو مصدر كل كفاح الإنسان^(٣).

ويقول (كارين هورناي) "أن للإنسان القدرة كما أنه له الرغبة في تنمية إمكانياته حتى يصبح إنسانًا محترمًا.. واعتقد أن الإنسان يستطيع أن يتغير ويستمر في التغيير مادام حيا"^(٤).

ويقول (غوردن البورت) كلما تقدم المرء في النضج، زاد انفصام عرى الاتصال بالماضي^(٥)، و يقول (كارل روجرز): للكائن الحي نزعة أساسية يسعى من خلالها دائما وأبدا نحو تحقيق ذاته والمحافظة على كيانه وإثراء خبرته بصورة مستمرة^(٦).

(١) شلنتر، دوان، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٢) شلنتر، دوان، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦١.

الإنسان متأثر بمرحلة طفولته ويبقى جزءا منها ولكن قابل للتغيير والتحول وليس حتمي وجبري على الإنسان^(١).

(فروم) أيضا ينظر إلى الإنسان نظرة متفائلة، لعدة أسباب أهمها إنكاره للحتمية البيولوجية التي قال بها فرويد... ويعتقد فروم أن القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية هي التي تعمل على تشكيل شخصية الإنسان بالدرجة الأساسية، وهي التي لها الدور الفاعل في التأثير على سلوكه^(٢).

نجد هذه النظرة المتفائلة لدى (غوردن البورت)^(٣)، ولدى (ماسلو)^(٤)، وكذلك النعمة السائدة لدى كارل روجرز للطبيعة البشرية هي نعمة تفاؤلية ايجابية لأنه مؤمن بأن الإنسان يولد بطبيعة سليمة، وأن المستقبل يمكن أن يصلح ما أفسده الماضي لأن الإنسان يتقدم دائما نحو الأمام... وإذا ما تهيات الظروف المناسبة للدافع الفطري لتنمية إمكانيات الفرد بشكل كامل في وظائفه النفسية، فإنه سيصبح قادرا ليس فقط على إثراء نفسه وإغناء خبراته، بل وتحقيق إثراء للمجتمع الذي يعيش فيه^(٥).

كارل روجرز أيضا يرفض الفكرة القائلة أن الأحداث الماضية تؤثر تأثيرا تحكما على سلوك الحاضر، ومع أنه يعترف بأن التجارب الماضية، بصورة

(١) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٢) صالح، قاسم حسين، مصدر سابق، ص ١١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١٧.

خاصة تجارب الطفولة يمكن أن تؤثر في الطريقة التي يدرك فيها الناس أنفسهم وعالمهم، إلا انه يؤكد بان مشاعر الفرد وانفعالاته الحاضرة ذات أهمية كبيرة في ديناميكيات الشخصية. واهتمام روجرز النهائي، في كل من النظرية والعلاج، هو في التغيير والنمو في الشخصية الحاضرة، وليس باللاشعور وبتجارب الماضي التي قد تكون قادت الى الوضع الحاضر للشخصية^(١).

يؤكد كارل روجرز أن الشخصية عملية منفردة نسبيا داخل الفرد فكل هذا يوجد داخل مركز عالمه الخاص المتغير دائما من الخبرة الداخلية والتي تضمن كلا من المجال التجريبي والمجال الظاهري، ولا يستطيع أي شخص آخر أن يفهمه، ويرى أن ميلونا لتحقيق الذات تعمل في تناغم لإشباع قدراتنا الفطرية البناءة مع نمو مفهوم الذات وتطوره فإنه يتطلب دعما في شكل تقدير إيجابي، لذلك يجب الاهتمام بالطفل أثناء نموه ومعاملته بطريقة مرنة^(٢).

التجارب الأولى وحياة الطفولة لها الدور المهم بالنسبة لحياة الفرد في المستقبل ولكن بدون التعافل أن التغيير ليس مستحيلا وأن المؤسسات المتعددة والأجواء المختلفة لها دور في تغيير مسار حياة الطفل سلبا أو إيجابا في المستقبل.

(١) شلتز، دوان، مصدر سابق، ص ٢٦٢.

(٢) الدايري، صالح حسن، مصدر سابق، ص ١٢٩.

٢. العائلة والبيئة الأسرية:

العائلة هي "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة ويتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال" (١). أو هي "وحدة اجتماعية إنتاجية ونواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، تسودها علاقات التكافل والتعاون والود والالتزام الشامل بفعل ضروريات الإعتماد المتبادل" (٢)، وهناك تعاريف أخرى من زوايا متعددة ورؤى مختلفة.

إن الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا وسلوكيا عن طريق التفاعل العائلي الذي يقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه (٣).

المسؤولية الكبرى في تنشئة الأطفال والمراهقين تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأسرة والمدرسة، حيث تشكل كل واحدة منهما خلية حية ووحدة اجتماعية لخلق أطفال ومراهقين أصحاء في نفوسهم وأخلاقهم وسلوكهم وعقولهم. إن علاقة الطفل بوالديه وأخوته تنشأ عادة في محيط الأسرة، وهذا ما يجعلنا نعتقد بان للأسرة وظيفة اجتماعية هامة، فهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية (٤).

البيت هو المنشأ الأول للطفل ويترك بصماته على حياة الطفل ولهذا فإن العائلة تمثل أهم العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية، بوصفها المجموعة

(١) غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٣) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ٩.

(٤) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ٨، ٩.

الاجتماعية الأولى التي يجد الطفل نفسه منسوبا لها، ويمضي الطفل مع عائلته وقتا أطول مما يمضيه مع أي مجموعة أخرى^(١).

لهذا تجد أن الأسرة تحتل مكانة الصدارة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة والتي أقرتها المجتمعات الإنسانية المختلفة، وأكدها الديانات السماوية^(٢).

يجمع علماء النفس والتربية بأن البيت هو العامل البيئي الرئيس الذي يؤثر في ملائمة الطفل حتى سن الخامسة أو السادسة، ولا يزال بعد ذلك يخضع لمؤثرات البيت والمجتمع الصغير الذي يعيش فيه، طوال سنيه المدرسية. وربما تكون هذه المؤثرات نافعة أو ضارة حسب تأثير الأبوين والحياة الأسرية، وتأثير المجتمع الصغير، وتأثير النظم المدرسية في شخصية الطفل^(٣)..

كيف بطفل لم يعيش مع أبيه أو أمه أو كليهما كما هو الحال في بقايا عمليات الأنفال، فمن أين يستمد هؤلاء قيمهم وسلوكياتهم؟ وكيف يكون تكوين شخصيتهم؟ فهذا يتبين من خلال الجانب الميداني من البحث.

وقد وضح أحد علماء النفس تأثير العائلة هذا في تكوين شخصيته في القائمة الآتية:

- إذا عاش الطفل منتقدا دوما، يتعلم الشجب والإدانة.
- إذا عاش مع التعدي، تعلم التقاتل.

(١) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١١٩

(٢) الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص ٣٧٥.

(٣) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ١٥٩.

- إذا عاش مع الخوف، تعلم التهجس.
 - إذا عاش مع الأسى، تعلم التأسف على نفسه.
 - إذا عاش مع التسامح، تعلم الصبر.
 - إذا عاش مع الحسد، تعلم الشعور بالذنب.
 - إذا عاش مع السخرية، تعلم الخجل.
 - إذا عاش مع العار، تعلم الخجل من نفسه.
 - إذا عاش مع التشجيع، تعلم الثقة بالنفس.
 - إذا عاش مع المديح، تعلم التقدير.
 - إذا عاش مع التقبل، تعلم الحب.
 - إذا عاش مع التقدير، تعلم حب نفسه وتقديرها.
 - إذا عاش مع الاهتمام، تعلم بني الأهداف.
 - إذا عاش مع حسن التعامل، تعلم قيمة العدل.
 - إذا عاش مع الاستقامة، تعلم الأمانة والصدق.
 - إذا عاش في أمان، تعلم الاتكال على نفسه والثقة بغيره^(١).
- كل ذلك إن لم يؤثر بشكل مطلق، فيؤثر بشكل نسبي على الطفل. هناك مجال آخر ذات صلة بالوضع العائلي ويؤثر على شخصية الطفل وهو الفقر وتأثيره على حياة الطفل، ومن هذا المنطلق وصف العالم النفسي (بلانت) تأثير الفقر في شخصية الطفل وصفا لائقا منسجما مع انفعالات الطفل، وسلوكه الاجتماعي وصلابة شخصيته في المستقبل وعندما يصبح رجلا.

(١) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١١٩-١٢٠.

وفي رأيه أن العوز المادي المستمر يؤدي:
 أولاً: إلى قسوة في السلوك الاجتماعي وصلابة في الشخصية وتكوين
 أنماط من الاستجابة.

ثانياً: ويعتقد أن الناتج الثاني للعوز المالي المستمر هو الشعور بعدم
 الأمن... ويظل هذا الشعور وثيق الصلة ببناء الشخصية حتى أنه لا يزول
 بالحصول على الدخل الكافي فيما بعد.

والثالث: هو الشعور بالنقص، ويرجح أن يشتد هذا الشعور في فترة
 البلوغ^(١)..

الفقر وضغط المستوى الاقتصادي يترك آثاراً صعبة لدى الأولاد في
 الأسرة الفقيرة، منها الشعور بعدم الطمأنينة، والشعور بالحرمان، والشعور
 بالضعف تجاه الآخرين، هي آثار ظاهرة تلحق بالمستوى الاقتصادي
 الضعيف للأسرة^(٢). بالتالي يترك بصماته على حياة الطفل، وبالأخص
 حينما يحس الطفل بذلك.

الظروف الاقتصادية-المرض المزمن-انهيار الجو الأسري بسبب التحاق
 الأم بعمل يشغل كل وقتها، آثار الحرمان-يظهر بارزاً في تعطيل النمو
 الجسمي والذهني والاجتماعي-واضطراب النمو النفسي^(٣).

(١) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ١٦٠-١٦١.

(٢) الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص ٣٩٥.

(٣) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ٤٩.

من العوامل التي تؤيد أثر هذه العوامل، تلك التي قام بها بعض الباحثين ومنهم (جون بولبي) أثبت فيه أن اضطراب كثير من الجانحين يرجع في أساسه إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب انفصال الأطفال في سني حياتهم المبكرة عن الأم. ويعني ذلك أن هناك علاقة وطيدة بين الانفصال الطويل عن الأم والانحرافات السلوكية المختلفة^(١).

الأطفال في عمليات الأنفال وبعدها الذين أصبحوا الآن شبابا عاشوا حياتهم في عائلات فقيرة وفي جو بعيد عن الآباء أو الأمهات أو كليهما، تآثر فيهم الواقع الاقتصادي والاجتماعي الموجود آنذاك.

٣. تأثير المدرسة:

تأثير المدرسة تأتي بعد العائلة، ولهذا فإن المدرسة "تؤثر في تكوين شخصية الطفل بتأثيرها على سماته ومفهوم ذاته، وللمعلم تأثير مقصود وغير مقصود من ذلك، وعليه فإن تأثيرهم على الطفل لا يفوقه إلا تأثير أهله ولا يفوق أثر الصف إلا تأثير البيت عليه، ولما للمعلم من أثر على شخصية الطفل فإن أثر شخصية المعلم على الطفل أهم بكثير من علمه ومعرفة^(٢). ذلك من الناحية السلبية والإيجابية، والاتزان والاختلال، والفشل والنجاح، وتأثير كل ذلك على الطفل وشخصيته في المستقبل، والمدرسة أيضا تؤثر في تكوين شخصية الطفل بتأثيرها على سماته ومفهوم ذاته.

(١) المصدر نفسه، ص ٤٩-٥٠.

(٢) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١٢٠.

لكن إذا لم يستطع الطفل أن يدخل المدرسة أولم يستطع أن يستمر في الدراسة لأسباب عديدة، أو استطاع الدراسة ولكن مع عوز مادي شديد فكيف تكون نتائجها؟ فنحصل على جواب هذا السؤال في نتائج الاستبيان.

هذا عدا أن الأساليب المتبعة في التربية كانت أساليب خاطئة وفق الإرشادات التربوية والعلمية في هذا المجال فلاساليب التربية الخاطئة تؤثر بعيدة المدى على نشوء وتكيف الطفل والمراهق وتلعب الوسيلة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى دورا هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي...فإن قامت على إثارة مشاعر الخوف وانعدام الأمن في نفوس الأطفال الصغار في مواقف متعددة، متكررة، ترتب عن ذلك تعرضهم للاضطراب النفسي والتأخر في نواحي النمو المختلفة الذي يؤثر في صحتهم النفسية^(١).

من الأسباب التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي والتأخر في النمو:

أ- الحرمان من رعاية الأم.

ب- شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه أو منبوذ^(٢).

٤-التأثيرات الثقافية:

هناك تعاريف عديدة للثقافة لايمكن التفصيل فيها الآن، ولكن الثقافة، في نظر علماء الاجتماع (حسب ما أوردها غدنز) تعني جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل.

(١) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٨، ودوان شلتز، مصدر سابق، ص ٧٩.

تمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع. وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانية مثل: المعتقدات، والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهرى للثقافة، ومن جوانب عيانية ملموسة مثل: الأشياء والرموز، أو التقانة التي تجسد هذا المضمون^(١).

الثقافة أيضا تعني أسلوب الحياة الذي ينتهجه أعضاء مجتمع ما أو جماعات ما داخل المجتمع، على الصعيد النظري المفهومي (كما يقول غدنز) يمكن التمييز بين الثقافة والمجتمع، غير أن ثمة علاقة وثيقة بين هذين المفهومين^(٢).

التأثيرات الثقافية التي تترك بصماتها على الفرد من الممكن نقل الطفل من مجتمعه الثقافي إلى مجتمع آخر ولكنه من غير الممكن نقل ثقافة مجتمعه عن شخصيته، إذ كل مجتمع يترك أثره واضحا على نمط شخصية الفرد. ويبدو ذلك واضحا خلال ما يتركه الآباء والأقران في المدرسة والمجتمع في سلوك الأطفال وطرق تفكيرهم^(٣).

يؤكد أكثر علماء النفس إن شخصية الفرد تنمو وتتطور داخل الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. فالمعروف ان الفرد يولد مزودا بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية، تظهرها وتبلورها المؤثرات المختلفة من بيئته المادية والاجتماعية والثقافية^(٤).

هناك شيء مهم في هذا المجال وهو التقبل الاجتماعي، فإن تقبل الآخرين للطفل أو التقبل والاندماج الاجتماعي يولد مفهوماً جيداً للذات،

(١) أنتوني غدنز، مصدر سابق، ص ٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٦.

(٣) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١١٦.

(٤) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ١٥٣-١٥٤.

يعطيه الثقة بالنفس والاتزان. وهذا بدوره يساعد على تكوين صداقات جديدة ويحقق له تقبلا اجتماعيا أكبر وينمي فيه قدرات ومقومات وعناصر القيادة. وبعكس ذلك فالطفل الذي يشعر بالنقص وبالغيرة من أقرانه، غالبا ما يتصف بالنجاسة والكدر وسرعة الغضب والانفعال^(١).

يمكن القول (كما قال السامرائي) أن الإصابة بالأمراض النفسية تحدث نتيجة مجموعة من المؤثرات البيئية والاجتماعية التي تكمن وراءها عوامل تتضافر مع بعضها وتكون الشخصية مريضة نفسيا^(٢).

أخيرا فالخبرات المؤلمة في الحياة وخصوصا الخبرات الأولية في مراحل الطفولة أو الأزمات النفسية الشديدة والصدمات الانفعالية العنيفة أو أي اضطراب في علاقة الفرد مع غيره من الأفراد على مستوى البيت أو المدرسة أو العمل أو المجتمع الصغير وغير ذلك من الحالات الاضطرابية والمشكلات والصعوبات التي يجابهها الفرد في حياته، كل حالة من هذه الحالات أو بعضها من السهل أن تدفع الشخص إلى حالة من الضيق والتوتر والقلق وينتابه الهم من كل جانب وبالتالي يضاف اسمه دون عناء إلى قائمة أسماء المصابين بالأمراض النفسية^(٣).

بالأخص نحن أمام آثار استعمل فيها السلاح وحصل التدمير ورأى كثير من هؤلاء الأطفال ذلك و" يعد السلاح الأشد فتكاً في الحروب هو التدمير

(١) السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

النفسي الذي يدمر التوازن النفسي للمدنيين وعلى وجه الخصوص الأطفال، وهكذا الحروب دائما يصنعها الكبار ويقع ضحية لها الصغار"^(١).
تقول الدكتورة " نعمة البدر اوي " أخصائية عن الطب النفسي الصدمات وتأثير ذلك على الأطفال " تعد الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أفسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة... ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو أنه يصعب عليهم التعبير عن الشعور أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزلها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها"^(٢).

لكي نفهم سلوك المراهق والشباب ولكي نستطيع أن نقدم له ما يحتاجه من مساعدة، يجدر بنا أن نحمل على فهم مشاعره الماضية. إن هذا الفهم يساعدنا على معرفة الأسباب التي تدفعها إلى القيام بما يعمل، كما تجعلنا نعرف كيف بدأت متاعبه ومشاكله المختلفة. إن الكثير من المشاعر التي توجه سلوك

^(١) http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_٣٧٨.html الصدمات

النفسية للأطفال في الحروب، أثرها وعلاجها- عربيات : خاص -ريم محمد, Jul 14, 2006, 11:16-

^(٢) http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_٣٧٨.html الصدمات

النفسية للأطفال في الحروب، أثرها وعلاجها -عربيات : خاص -ريم محمد, Jul 14, 2006, 11:16

المراهق في الحاضر وتؤثر على شخصيته تمتد إلى الوراء، وهي كذلك وثيقة الصلة بفكرة المراهق عن نفسه، التي هي وليدة خبرات الطفولة^(١). إن معرفة خبرات الطفولة ليست كافية في حد ذاتها، فهناك بجانب ذلك عملية أخرى هامة هي: ضرورة معرفة انطباع هذه الخبرات والحوادث في نفس الطفل: كيف فهم الطفل هذه الحوادث وما تأثيرها عليه؟ من ثم يحتاج إلى تشكيل وتفعيل ظروف تؤدي حتى بالمصابين إلى الصحة النفسية والمعافاة من الإصابة.

تشكل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية الملائمة والإيجابية إطاراً لإمكانيات تنمية الصحة النفسية عند الأفراد. والعلاقة بين تلك الظروف والصحة النفسية علاقة تفاعلية، من حيث التوازن واللاتوازن في شخصية الفرد.

"فمن الممكن للتأثيرات الضارة بالصحة النفسية أن تمارس تأثيرها بصورة كامنة لسنوات عديدة، بحيث أن النتائج لا تظهر مباشرة، وإنما تظهر بعد سنوات طويلة، ومن هنا يصعب في كثير من الأحيان تقدير مدى خطورة التأثيرات الضارة بالصحة وتقدير شدة الإرهاقات الناجمة عن هذه التضررات في مرحلة ما من المراحل العمرية وخصوصاً لدى الأطفال"^(٢). الآن وبعد هذا العرض النظري يأتي دور الجانب الميداني كي يعرف على الواقع مدى حقيقة ما يقال نظرياً ومن زوايا محددة تخص البحث.

(١) غالب، مصطفى، مصدر سابق، ص ١٠٦.

(٢) رضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص ٥٥.

الفصل الرابع

الاجراءات الميدانية للبحث

المبحث الأول: منهج البحث.

المبحث الثاني: عرض الجداول وتفسيرها.

المبحث الثالث: الاستنتاجات.

المبحث الرابع: مناقشة الفرضيات البحث

المبحث الخامس: توصيات و اقتراحات.

الفصل الرابع

الاجراءات الميدانية للبحث

المبحث الاول: منهج البحث

في هذا الفصل يتطرق الباحث إلى المنهج المستخدم ومجتمع البحث وعينته والجراءات المتخذة لجمع المعلومات والبيانات وتهيئة الأدوات والوسائل الاحصائية التي إعتد عليها في البحث ونتائجه.

أولاً: منهج البحث

استعان الباحث في بحثه (عمليات الأنفال واثارها على الشباب-دراسة ميدانية) بعدد من المناهج البحثية، بغية الوصول إلى معرفة تلك آثار عمليات الأنفال على هؤلاء الشباب من الناحية الاجتماعية والنفسية، جراء تلك العمليات التي حدثت في كردستان العراق سنة ١٩٨٨، وهذه المناهج عبارة عن المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن، والمسح الاجتماعي، وكل ذلك (رغم كثرتة) يعود لإدراك الباحث مدى حاجته إلى تلك المناهج... مع الاستعانة بالأسلوب الاحصائي..

المنهج الوصفي والتاريخي استعان بهما الباحث في جمع المعلومات والحقائق وتصنيفها و توظيفها وربطها بموضوع البحث وبالأخص في المجال النظري ، من المسح الاجتماعي في مجاله الميداني ، مع الاستفادة من المنهج المقارن في موضوع عمليات الأنفال بين مقاصد الشريعة والمواثيق الدولية، واستفاد الباحث من نفس المنهج وكذلك من الأسلوب الإحصائي لتحليل الاستثمارات والوصول إلى النتائج، ومن ثم الاستنتاجات.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث

لا تعتمد البحوث الميدانية على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث بل تعتمد على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من مجتمع البحث وذلك لكبر حجم المجتمع وتعذر دراسته^(١).

يشمل ويتحدد مجتمع البحث الحالي ببقايا عمليات الأنفال في كردستان العراق ضمن المناطق المأخوذة منها العينة، ويتكون مجتمع البحث من الشباب الذين وقع آباؤهم أو أمهاتهم ضحية عمليات الأنفال، موزعين حسب متغير الجنس، ممن يعيشون ضمن محافظتي السليمانية وكركوك، وبالأخص النواحي والقرى التابعة لقضائي جمجمال وكلا، بوصفهما المنطقتين اللتين تعرضتا لأبشع عمليات الأنفال ضمن عمليات الأنفال الثالثة والرابعة، وتم تحديد الفئة العمرية الواقعة بين ١٨-٣٠ لأهمية هذه السنين لوقوعها ضمن حياة الشباب.

ليس هناك مؤشر إحصائي دقيق على عددهم وحتى من لدى اللجان والشؤون المسؤولة عنهم، بسبب شمولية عملية الأنفال وعدم وجود المسح الشامل المعلن لهم ولهذا ركز الباحث على مجتمع بحثه بالشكل السابق.

(١) الحسن، إحسان محمد، والزيني، عبدالحسين، الاحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، ١٩٨١، ص ١٥١، وكذلك، داؤود، عزيزحنا، وعبدالرحمن، أنورحسين، مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٦٦، والسماك، محمد أزهر سعيد، والفهادي، قبيس سعيد، والصفاري، صفاءيونس، أصول البحث العلمي، ط ١، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٦٠ وكذلك، الحسن، إحسان محمد، مناهج البحث العلمي، ط ١، داروائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ١٩٧.

٢- عينة البحث

تعد العينة جزءاً من المجتمع يجري سحبها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً^(١)، ويتم هذا السحب بسبب صعوبة إجرائه على جميع أفراد المجتمع بسبب صعوبات عملية أو إقتصادية، ويتطلب الإجراء كثيراً من الوقت والجهد والمال^(٢).

لهذا إختار الباحث مجموعة محددة من مجتمع بحثه ضمن محافظتي السلیمانية وكرکوك، وتم إختيار العينة بالطريقة العشوائية ووزعت على شباب وشابات ممن فقدوا آباءهم أو أمهاتهم أو كليهما، وكل ذلك وفقاً لمتغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي ومكان الإقامة ونوع السكن والحالة الاجتماعية ودخل الأسرة، وبعد محاولات عديدة لم يستطع الباحث أن يحصل على حجم مجتمع بحثه (وإن كان تعدد بالآلاف لأن ضحايا العملية تقدر بعشرات الآلاف وهم من بقاياهم) كي تمثل عيناته ذلك المجتمع المبحوث عنه، وذلك يعود لعدم وجود الإحصاء المركزي في الإقليم، ولم ينشر أي إحصاء رسمي عن هذه الفئة من المجتمع كي يعتمد عليه، لحين قيام الباحث بتوزيع الاستبيان وكتابة هذه الأسطر، وبلغت العينة (٤٧٠) شاباً وشابة من المجتمع المبحوث

(١) السماك، محمد أزهر سعيد، والفهادي، قبيس سعيد، والصفراوي، صفاء يونس، مصدر سابق ص ٦١ وكذلك الحسن، إحسان محمد، والزيني، عبدالحسين، الإحصاء الاجتماعي، مصدر سابق، ص ١٥١.

(٢) داؤود، عزيز حنا، وعبدالرحمن، أنور حسين، مصدر سابق، ص ٦٦، والحسن، إحسان محمد، والزيني، عبدالحسين، الإحصاء الاجتماعي، المصدر السابق، ص ١٥١، وكذلك، الحسن، إحسان محمد، المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

عنهم، عشوائيا، وحسب المتغيرات المختلفة من الجنس والعمر المستوى التعليمي و مكان الإقامة ونوع السكن و الحالة الإجتماعية و المهنة و دخل الأسرة ، كما يظهر ذلك في الجداول الخاصة بالمعلومات العامة (١-٨)، وذلك بعد أن وزع الباحث ٥٢٥ إستمارة حصل على (٤٧٠) استمارة بعد التمحيص و ابعاد الاستمارات التالفة و الناقصة المعلومات.

ثالثا: أدوات البحث

من أجل معرفة الآثار الاجتماعية و النفسية لعمليات الأنافل على الشباب من بقايا ضحاياها و للتحقق من أهداف البحث قام الباحث باعداد مقياس للآثار الاجتماعية و النفسية (بصورة عامة) على شباب بقايا ضحايا الأنافل، كونه يلائم خصائص عينة البحث لما تتمتع بها من خصوصية، و نظرا لأن المقاييس الأخرى الجاهزة لا تنطبق الى الواقع الذي يتلائم و مجتمع البحث، أو أن تلك المقاييس أعدت لمجتمعات أخرى تختلف أوضاعها عن أوضاعنا، و لشباب لم يمروا بما مر به شبابنا في عمليات الأنافل و الآثار المتبقية منها، لذا قام الباحث باعداد مقياس باحتوائه فقرات تتضمن واقع حال أفراد مجتمع البحث من حيث الأهمية و التناسب، و اختار الباحث طريقة (ليكرت-Likert) في إعداد المقياس، و فيمالي و وصف لاعداد المقياس.

أتحديد مجالات المقياس.

في ضوء الظروف التي عاشها و يعيشها أفراد مجتمع البحث و أخذاً بفكرة الدراسات الأخرى ذات صلة بالموضوع، و التي إطلع عليها الباحث،

تم تحديد مجالات المقياس بمحوري الآثار الاجتماعية والنفسية، متضمنا مجالات متعددة ضمن المجالين ، بدون أن نميز تلك المجالات في كلا المحورين من الآثار الاجتماعية والنفسية وذلك لصعوبة التمييز بين الميادين النفسية والاجتماعية.

ب-صياغة فقرات المقياس.

هناك طرق عديدة لوصول الباحث الى بناء وصياغة الفقرات في أي موضوع من المواضيع، ولكن الباحث إعتد على أسلوب الأسئلة الاستطلاعية أو الاستبيان المغلقة و المفتوحة، التي قام بها الباحث لمعرفة المشاكلات والآثار الناجمة عن تلك العمليات، ينظر ملحق رقم (١٤).

قبل أن يصل الباحث إلى الصياغة النهائية لفقراته، قام بصياغة (٧٢) فقرة بصورة أولية متضمنا الفقرات الايجابية والسلبية ينظر ملحق رقم (٩) لكلا بعدي المقياس من الآثار الاجتماعية والنفسية والتي سبقت الاشارة إليهما، فالآثار الاجتماعية تضمنت (٣٥) فقرة والآثار النفسية تضمنت (٣٧) فقرة، واعتمد الباحث فضلا عن اسلوب الاستبيان الاستفادة من القراءات والأدبيات والبحوث المتعلقة بهذا الموضوع لصياغة الفقرات (لعدم وجود الدراسات المباشرة) وتحديد المتغير العمري للشباب،

ومن تلك الدراسات التي استفاد منها الباحث، هي المعروض في الجدول رقم (١) الآتي:

جدول رقم (١) يوضح الدراسات التي استفاد منها الباحث

ت	اسم الباحث والسنة	عنوان الدراسة	الفئة التي شملتها الدراسة
١.	أ.د. فهمي الغزوي	مشكلات الشباب في المجتمع الأردني	الشباب (١٨-٣٠)
٢.	د. محمد محمد سالم	إتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في مصر والسعودية نحو القراءة..	طلبة الثانوية
٣.	فرمان علي محمود	التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى طلبة العائدين في جامعة صلاح الدين	طلبة الجامعة
٤.	ماجد أسعد محمد	البعد الاجتماعي للقيم الدينية وعلاقته ببعض المتغيرات التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة	طلبة الجامعة
٥.	هـ ————— باقر عبدول-برهم عمر عبدالله	الأنافل الثالثة وتأثيراتها الاجتماعية على نساء المتبقيات من عمليات الأنافل	نساء متبقيات من عمليات الأنافل
٦.	يوسف دزه يبي	الأنافل، المأساة، النتائج والأبعاد	بقايا عمليات الأنافل بصورة عامة

حاول الباحث أن تكون صياغة الفقرات ممثلة لواقع هؤلاء الشباب في حياتهم اليومية في المجتمع وتناسب جوانب حياتهم النفسية، وأن تتوافر في المقياس النقاط التالية التي تعد من الشروط الأساسية لفقرات الاختبارات:

- ١- أن تكون الفقرات واضحة وغير قابلة للعديد من التفسيرات.
- ٢- أن تكون الفقرات مكتوبة بلغة بسيطة وغير معقدة.
- ٣- أن تكون الفقرات تغطي جميع نواحي البحث وعناصره الأساسية.
- ٤- يحسن تكرار بعض الفقرات بصيغ مختلفة، كي لا يتلاعب في أجوبتها^(١).
- ٥- أن تكون الفقرة مختصرة غير مطولة.
- ٦- تجنب نفي النفي في الفقرات^(٢).

ج- استطلاع آراء الخبراء والمختصين والصدق الظاهري:

يعد الصدق من الخصائص المهمة في المقياس والاختبارات الاجتماعية والنفسية، فاذا تميز الاختبار بالصدق يعني القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها، وهذا مهم لناحيتين:

- ١- قياس السمة أو المتغير المراد دراسته والتعرف عليه.
- ٢- طبيعة العينة أو المجتمع المراد تطبيق الأداة عليه وكشف خصائصه^(٣).

(١) السماك، محمد أزهري، والفهادي، قبيس سعيد، والصفاري، صفاء يونس، مصدر سابق، ص ٧٥-٧٦.

(٢) محمود، فرمان علي، التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى الطلبة العائدين في جامعة صلاح الدين، غير مطبوعة، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية في جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٦-١٤٢٧، ص ٩١.

(٣) الزوبعي، عبد الجليل وآخرون، الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١، الموصل، ط ١، ص ٣٤.

قام الباحث باستخراج الصدق بطريقة الصدق الظاهري وهو الكشف والتعرف على المظهر العام للمقياس، أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المقررات، وكيفية صياغتها، ومدى وضوح الفقرات ومناسبتها لقياس السمة المراد قياسها والتعرف عليها.

قد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الفقرات الأولية على لجنة من الخبراء للحكم عليها كما يوضح في الملحق رقم (١٠).

ذلك بعد أن انتهى الباحث من صياغة الفقرات بصورته الأولية وحسب محوري المقياس ومجالتهما المتضمنة ضمن الآثار الاجتماعية والنفسية، ووضع بدائل المقياس وحدود الدرجة لكل بديل، وبعد تلك الاجراءات قام الباحث بعرض المقياس وفقراته على الخبراء والمختصين في علم الاجتماع والنفس وتخصصات أخرى ضمن هذين المجالين، وطلب منهم أن يحكموا على: -مدى صلاحية الفقرات في المقياس.

- مدى مناسبة عدد الفقرات في كل مجال من مجالات ابعاد المقياسين.

-مدى انتماء الفقرات إلى مجالها.

-مناسبة البدائل لفقراتها.

-الحكم على صلاحية المجالين.

كذلك وضح الباحث لهؤلاء الخبراء أن المقصود بالشباب في البحث، الشباب الذين كانوا زمن عمليات الأنفال أطفالا فعاشوا العملية أو ولدوا بعد العملية مباشرة وتأثروا بتبعاتها، وفقدوا قرابة من الدرجة الأولى (الأب- الأم- أوكليهما).

ذلك كي يقترحوا أو يغيروا حسب ما يرونه، وفي ضوء إقتراحات وآراء الخبراء وملاحظاتهم، تم الأخذ باستجاباتهم واستبعاد الفقرات التي عدها الخبراء غير مناسبة وعدلت الصياغة لبعض الفقرات وتم إضافة (٨) فقرات، وحذفت (١٠) فقرة، لكونها مكررة أو غير مناسبة أولم تنل موافقة (٨٠%) من الخبراء والمختصين، لأن الباحث إعتد هذه النسبة كمعيار لحذف أو إبقاء الفقرات، فمتى وصلت نسبة التأييد لفقرة إلى ٨٠% أو أكثر فيتم القبول وإذا لم يصل، يتم حذفه، وبهذا الاجراء اكتسب الفقرات خاصية هذا النوع من الصديق، كما يرى في الجدول رقم (٢) الآتي:

الجدول رقم (٢) يوضح نسبة الموافقة على الفقرات

مجموع الفقرات	رقم الفقرات	الموافقون		غير الموافقين
		النسبة المئوية	التكرار	
٨	٤٤، ٤٢، ٣٩، ٣٨، ٣١، ٣٠، ٢٨، ٣	١٧	١٠٠%	صفر
١٥	٣٥، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ١٧، ١٣، ١٢، ٧١، ٥٣، ٤٨، ٤٦، ٤٣، ٤٠، ٣٦	١٦	٩٤، ١١%	١
١٥	٣٤، ٢٧، ١٩، ١٨، ١٦، ١٠، ٨، ٦، ١٥٧، ٥٥، ٥٠، ٤٩، ٤١، ٣٧	١٥	٨٨، ٢٣%	٢
٢٣	٤٥، ٣٢، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٥، ١٤، ١١، ٥٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٨، ٥٤، ٥٢، ٥١، ٤٧، ٧٠، ٦٨، ٥٩، ٦٦، ٧٢، ٦٦، ٦٥،	١٤	٨٢، ٣٥%	٣
٤	٦٤، ٦٩، ٣٣، ٤	١٣	٧٦، ٤٧%	٤
٢	٥٦، ٧	١٢	٧٠، ٥٨%	٥
٤	٦٧، ٦٣، ٢٣، ٩	١١	٦٤، ٧٠%	٦

بعد كل ذلك، وبعد إضافات اقترحت من قبل الخبراء، والتي أشير الى أسمائهم في الملحق رقم (١١)، استقر المقياس على (٧٠) فقرة عدا المعلومات العامة، وكانت نسبة الموافقة على الفقرات المتبقية والمضيفة من قبل الخبراء والمختصين، كانت كالآتي: (١٠٠٪، ١١٪، ٩٤٪، ٢٣٪، ٨٨٪، ٢٣٪، ٨٢٪) وحذفت الفقرات التي حصلت على النسب التالية: (٧٦، ٤٧٪، ٧٠، ٥٨٪، ٧٠، ٥٨٪، ٦٤، ٧٠٪).

د-الثبات

يعد الثبات شرطاً من شروط القياس^(١) لذلك يعد حساب الثبات أمراً ضرورياً، ويشير الثبات الى الدقة والاتساق في درجات المقياس التي يفترض أن تقيس ما يجب قياسه أي يعطي المقياس نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد^(٢).

استخدم الباحث طريقة اعادة الاختبار، وفي هذه الطريقة قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (٤٠) شاباً وشابة من بقايا ضحايا الأنفال من عينة الثبات. بعد مرور أسبوعين أعيد تطبيق المقياس على نفس المجموعة، وهي مدة مناسبة^(٣)، يعد ذلك حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول

(١) الامام، مصطفى محمود، وآخرون، التقويم والقياس، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠، ط ١، ص ١٤٣.

(٢) الربيعي، فاضل جبارجودة، الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا، رسالة ماجستير، ط ١، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤٤.

(٣) فيركسون، جورج، التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩١، ص ٥٢٧.

والثاني وبلغت قيمة إرتباط بيرسون (معامل ثبات المقياس) (٠,٨٣) وتعد هذه القيمة قيمة مرتفعة ومقبولة ، تدل على وجود ثبات المقياس أي يعطي نفس النتائج تقريبا.

هـ- بدائل الفقرات وتصحيح الفقرات.

الباحث اختار طريقة (ليكرت) في إعداد المقياس، لهذا تم إختيار البدائل بنفس الأسلوب، كما إعتمدت معظم الدراسات والبحوث نفس الأسلوب، واتخذت البدائل الشكل الآتي:

لا تنطبق عليّ أبدا	لا تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ الى حد ما	تنطبق عليّ قليلا	تنطبق عليّ كثيرا	البدائل الفقرة
١	٢	٣	٤	٥	الفقرات الايجابية
٥	٤	٣	٢	١	الفقرات السلبية

و-ترجمة المقياس

بما أن الباحث أراد أن يطبق المقياس على عينته في مجتمع البحث، ولم يكن بوسع أفراد العينة فهم اللغة العربية، والمقياس موضوع كي يلائم أوضاع المبحوثين، لذا لم يطبق المقياس باللغة العربية على هؤلاء الشباب، ولهذا اضطر لترجمة المقياس إلى اللغة الكردية وذلك بعد الخطوات السابقة الذكر، ومن ثم تمت ترجمة المقياس من قبل المختصين من العربية إلى الكردية ثم عرضت النسخة المترجمة على مختصين في اللغتين لإعادة

ترجمتها إلى اللغة العربية ومعرفة مدى التطابق، وبعد ذلك أكدت صحة وتطابق الترجمة من العربية إلى الكردية وبالعكس من قبل المختصين، ينظر ملحق رقم (١١) ، (١٢) و(١٣).

ز- التطبيق النهائي

بعد هذه الخطوات من إعداد المقياس وصياغة الفقرات من الدراسات الأخرى والاستبيان الاستطلاعي وأخذ آراء الخبراء والمختصين لمعرفة مدى صلاحية الفقرات في المقياس، ومناسبة عدد الفقرات في كل مجال من مجالات بعدي المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى مجالاتها، ومناسبة البدائل لفقراتها، والحكم على صلاحية المجالين، وترجمة المقياس، كما ذكر توصل الباحث إلى الصيغة النهائية للمقياس، واستقر مقياس الآثار الاجتماعية والنفسية على (٧٠) فقرة، منها (٣٧) فقرة للآثار الاجتماعية و(٣٣) فقرة للآثار النفسية.. ينظر الملحق رقم (١٤).

ومن ثم قام الباحث بتطبيق مقياسي البحث على العينة من الشباب والشابات بشكل عشوائي في الفترة الواقعة (١/٣/٢٠٠٨ إلى ٢٦/٣/٢٠٠٨).

رابعاً: الوسائل الإحصائية

لمعالجة البيانات والتحقق من أهداف البحث استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية من الحقيقية الإحصائية للعلوم الاجتماعية:

١. النسبة المئوية present age % :- استخدم الباحث النسبة المئوية لكافة

الفقرات واستخدمها لتحليل النتائج .

النسبة المئوية = الجزء/الكل × ١٠٠

٢. الوسط الحسابي: The Arithmetic mean استخدم الباحث الوسط الحسابي لمعرفة معدل العمري للشباب في مجتمع بحثه. س = مج س ان .

٣. معامل ارتباط بيرسون^(١) (pearson.c.c).

٤. قانون فيشر: معادلة أوقانون فيشر استخدمه الباحث لاستخراج حدة فقرات الاستبيان.

وقانونها:

معادلة فيشر = $1 \times \text{الوزن} + 2 \times \text{الوزن} + 3 \times \text{الوزن} + 3 \times \text{الوزن} + 4 \times \text{الوزن} + 5 \times \text{الوزن}$ / مجموع العينة^(٢).

خامساً: فرضيات البحث

يتضمن البحث فرضيات متعددة (العامة والخاصة) ففي العامة فهناك فرضية وجود الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه العمليات على الشباب من بقايا ضحاياها، فالحروب وما يصاحبها غالباً ما تؤدي الى اثار اجتماعية ونفسية على المواطنين الذين يتعرضون لها الا أما فرضيات البحث الخاصة فيمكن الاشارة الى الفرضيات في محوري الآثار الاجتماعية والنفسية ، ونظراً لكثرتها جمعنا فقرات متقاربة معاً ضمن نقطة واحدة وكذلك لمناقشتها خلافاً لما هو معهود .

(١) عودة، أحمد، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الأمل، ط٣ ، أربد ، ١٩٩٩، ص٢٧٦.

(٢) fisher, English C.anational survey of the Halt,1955,p327Begging, (١) Begging techer , nework

أ- فرضيات في الآثار الاجتماعية.

١- اللجوء إلى الأسلوب الملتوي الاجتماعي للحصول على المال و تأثر الفقر عليهم بشكل سلبي و اضطرارهم للعمل منذ الصغر .

٢- يعانون من العزلة وعدم التفاعل و يوجد بينهم المشكلات الاسرية و يجدون صعوبة في مواجهتها وحلها، مع وجود التعامل الخشن مع الآخرين بينهم و ميلهم الى العنف وعدم التسامح وعدم توافقهم مع الآخرين ولا يحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين ويشعرون بعدم تفهم معاناتهم من قبل الآخرين و اعتبار أنفسهم مهمشون اجتماعيا .

٣- تفكك الروابط الأسرية بينهم و يجدون صعوبة في التفكير بعملية الزواج و المتطلبات الاجتماعية و يشعرون بعدم جدوى الدراسة، مع الشعور بأن قضيتهم تستغل لتحقيق أهداف أخرى.

٤ - يعتمدون على النفس لحل مشكلاتهم الاجتماعية التي عانوها بسبب عمليات الأنفال و يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم ، وعلاقاتهم بأقربائهم قوية و متينة.

ب- وفي محور الآثار النفسية سبب عمليات الأنفال الى ظهور اضطرابات و أمراض نفسية منها.

١- الخوف من تكرار الأحداث و الخوف من المستقبل و وجود الأفكار انتقامية و المزاج العصبي و رؤية الحلم المزعج و البكاء بين فترة و أخرى و الشعور بسوء الحظ و الإكتئاب و اليأس و عدم الثقة بالنفس و الشعور بالنقص .

٢-المعاناة من الخجل وعدم القدرة على إبداء الرأي في كثير من الأمور و الارتباك عند مقابلة حشد من الناس والشعور بالاضطرابات في أغلب الأوقات من دون سبب وبضعف التركيز والخوف من الظلام أولون أو صوت معين.

٣-محملون بالذكريات السيئة عن الطفولة و الحس بالحرمان العاطفي و الحزن سمة غالبية على حياتهم، والاحساس المستمر بوقع العملية عليهم بسبب مواجهة المعاناة المستمرة.

سادسا: صعوبات البحث:

- واجه الباحث على المستوى النظري والميداني الصعوبات الآتية:
١. عدم وجود الدراسات والبحوث الأكاديمية المنشورة التي تتناول الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على هؤلاء الشباب، مما أدى بالباحث إلى الاعتماد فقط على الدراسات والبحوث العامة كي يستفيد منها لبحثه.
 ٢. ندرة البحوث الأكاديمية التي تتناول قضية عمليات الأنفال واثارها المتبقية بصورة عامة.
 ٣. عدم وجود إحصائية موثقة عن عدد ضحايا عمليات الأنفال والأضرار الناجمة عنها بشكل علمي، والأحصائيات الموجودة لا تخلو من تقصير في جوانب أو مبالغة في جوانب أخرى، ولا توجد إحصائية رسمية

عن الشباب المتبقين من جراء تلك العمليات، مما صعب على الباحث تحديد حجم مجتمع بحثه، وما قام به كان مبنيا على الفروض والتخمينات.

٤. حاجة البحث إلى الجهد البدني والارهاق الجسمي والنفسي، مقارنة بالطاقات المحدود للباحث ، وخاصة للجانب الميداني من بحثه ، وذلك لتعدد المناطق والبعد الجغرافي بينهم ، عدا كثرة العينة والوقت الكافي لإفرازها.

المبحث الثاني

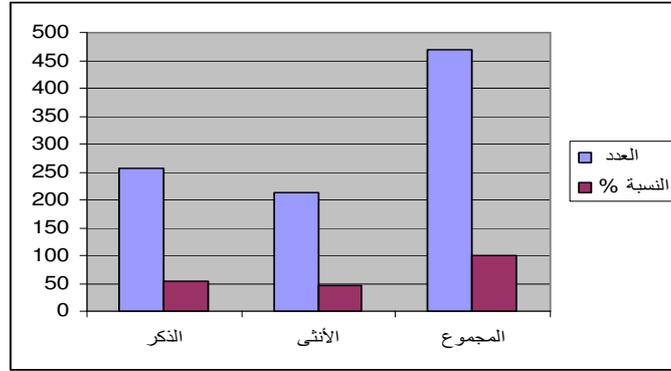
عرض الجداول وتفسيرها

أولاً- توصيف العينة

سيتم هنا التطرق الى متغيرات ووصف خصائص المشاركين في عينة البحث الميداني، بحسب ترتيب متغيرات البحث، وهي:

جدول (٣) يوضح خصائص عينة البحث بحسب الجنس

المجموع		اناث		الذكور		الجنس
النسبة %		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١٠٠	٤٧٠	٤٥,٥٣٢	٢١٤	٥٤,٤٦٨	٢٥٦	
١٠٠		المجموع				

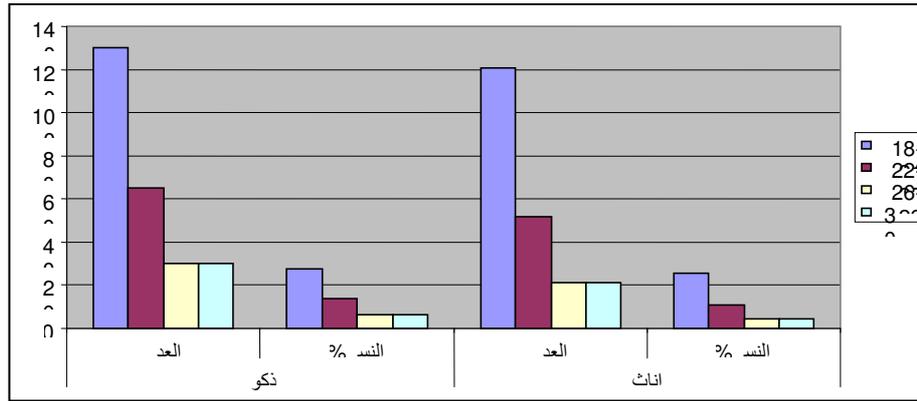


شكل رقم (٣) عينة البحث بحسب الجنس

كما أشير سابقا إلى أن عينة البحث وصلت إلى (٤٧٠) فردا، وبلغ عدد الذكور (٢٥٦) فردا أي بنسبة ٥٤,٤٦٨ في حين بلغ عدد الإناث (٢١٤) بنسبة ٤٥,٥٣٢، هنا يرى أن عدد الذكور أكثر من الإناث المشاركين.

جدول (٤) يوضح خصائص عينة البحث حسب الفئة العمرية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	العمر
٥٣,٤٠	٢٥١	٢٥,٥٣	١٢٠	٢٧,٨٧	١٣١	٢١-١٨
٢٤,٨٩	١١٧	١١,٠٦	٥٢	١٣,٨٢	٦٥	٢٥-٢٢
١٠,٨٥	٥١	٤,٤٦	٢١	٦,٣٨	٣٠	٢٩-٢٦
١٠,٨٥	٥١	٤,٤٦	٢١	٦,٣٨	٣٠	٣٠
١٠٠	المجموع					



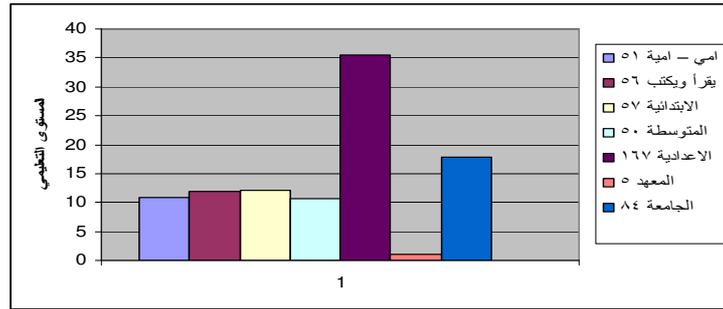
شكل رقم (٤) عينة البحث بحسب العمر

في الجدول والشكل الرابع الذي يوضح خصائص مجتمع البحث حسب الفئة العمرية، فكانت أكبر نسبة مشاركة كانت لفئة أوائل العمر من الشباب الواقع بين (٢١-١٨) والتي بلغت إلى (٢٥١) فردا ووصلت نسبتها إلى (٥٣,٤٠%)، ووصلت الفئة العمرية الواقعة بين (٢٥-٢٢) إلى (١١٧) بنسبة ٢٤,٨٩%، والفئة العمرية الواقعة بين (٢٩-٢٦) إلى ٥١ فردا بنسبة ١٠,٨٥%، والفئة العمرية (٣٠) إلى ٥٢ أي بنسبة ١١,٠٣%، أما

المتوسط الحسابي والمتوسط العمري لهؤلاء الشباب فقد كان في ٢١,٨٨%، أي فئة أوائل الشباب أوبدايته، فالعينات المأخوذة في مجتمع البحث والتي وصلت نسبتها إلى ٥٣,٤٠% يشكلون الغالبية من المجتمع.

جدول (٥) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي

المجموع	إناث		ذكور		المستوى التعليمي
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١٠,٨٥	٥١	٦,٨٠	٣٢	٤,٠٤	امي - امية
١١,٩١	٥٦	٥,٥٣	٢٦	٦,٣٨	يقرأ ويكتب
١٢,١٢	٥٧	٤,٠٤	١٩	٨,٠٨	الابتدائية
١٠,٦٣	٥٠	٢,٧٦	١٣	٧,٨٧	المتوسطة
٣٥,٥٣	١٦٧	١٧,٠٢	٨٠	١٨,٥١	الاعدادية
١,٠٦	٥	٠,٦٣	٣	٠,٤٢	المعهد
١٧,٨٧	٨٤	٨,٧٢	٤١	٩,١٤	الجامعة
١٠٠	٤٧٠				المجموع

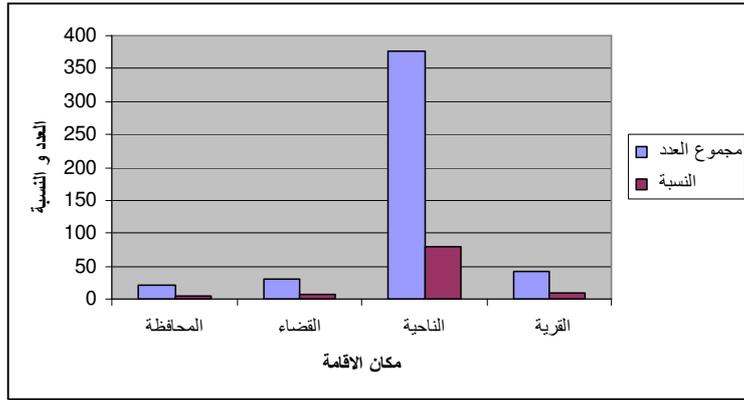


شكل (٥) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي

في هذا الجدول والشكل (الخامس) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي، فيما أن العينة لم تؤخذ قصدياً لذا استوعبت مستويات تعليمية مختلفة، من الأمية إلى الجامعية، فوصل عدد الأميين إلى (٥١) شخصاً وبنسبة ١٠,٨٥% وبلغ عد الذين يقرؤون ويكتبون (أي الذين لم يدخلوا الدراسة الرسمية الحكومية، أو انقطعت بهم الدراسة في وقت مبكر من الدراسة الابتدائية) بلغت (٥٦) شخصاً بنسبة ١١,٩١% والابتدائية (٥٧) فرداً بنسبة ١٢,١٢% والمتوسطة (٥٠) فرداً بنسبة ١٠,٦٣% والدراسة الإعدادية (١٦٧) بنسبة ٣٥,٥٣% أي أعلى نسبة في العينة والتي تدل على أن نسبة لا بأس بها استمرت في الدراسة الإعدادية، وهذا يدل على تأخرها في الدراسة لأن المفروض أن يبقوا في الإعدادية نظراً لأن أصغرهم كان عمره ل ١٩ عاماً فأكثر، والمعهد (٥) أفراد بنسبة ١,٠٦% والمستوى الجامعي (٨٤) فرداً بنسبة ١٧,٨٧% ولم يظهر ممن هو في مستوى الدراسات العليا (ماجستير أو الدكتوراه)، فهنا يدل على أن أولاد الضحايا قلما سئحت لهم فرصة الدراسات العليا، لأسباب عديدة.

جدول (٦) يوضح خصائص عينة البحث حسب محل الإقامة

المجموع		إناث		ذكور		مكان الإقامة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٤,٤٦	٢١	١,٩١	٩	٢,٥٥	١٢	المحافظة
٦,٣٨	٣٠	٣,١٩	١٥	٣,١٩	١٥	القضاء
٨٠,٢١	٣٧٧	٣٨,٠٨	١٧٩	٤٢,١٢	١٩٨	الناحية
٨,٩٣	٤٢	٢,٣٤	١١	٦,٥٩	٣١	القرية
١٠٠	٤٧٠	المجموع				

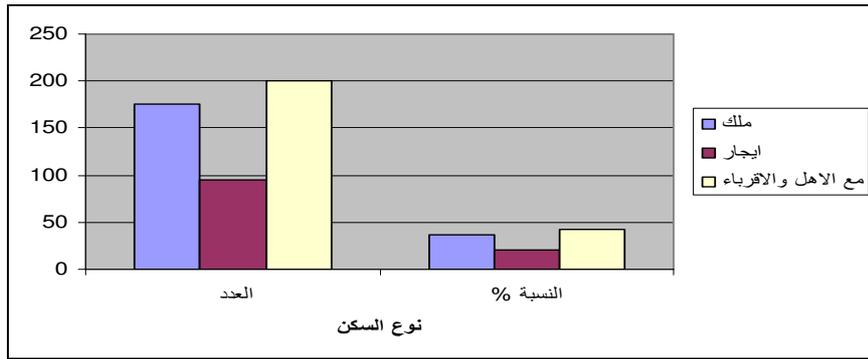


شكل (٦) يوضح خصائص عينة البحث حسب محل الإقامة

الجدول والشكل السادس يوضحان خصائص عينة البحث حسب محل الإقامة، فكما نعلم أن عمليات الأنتفال حصلت للقري وبعض النواحي، فضحاياها على الأعم الأغلب قرويين وبعد ذلك وزعوا البقية المتبقية في مناطق متعددة، لكن ولأسباب سياسية واقتصادية قلما تجدهم في المحافظات هذا واضح في الاستبيان رغم مرور عشرين سنة، فالذين يقيمون في المحافظات حسب عينته البحث وصل عددهم إلى (٢١) بنسبة ٤,٤٦%، وترتفع هذه النسبة حين تنظر الساكنين في الأقضية، فبلغت نسبتهم ٦,٣٨% وعدد أفرادهم (٣٠)، وبما أنهم جمعوا في المجمعات التي غيرت مسمياتهم الإدارية إلى النواحي، لذا نجد أن نسبة إقامتهم في النواحي تشكل الغالبية العظمى، والذي بلغ (٣٧٧) بنسبة ٨٠,٢١%، في حين بلغ عدد الشباب المقيمين في القرى (٤٢) فردا بنسبة ٨,٩٣%، وهذا يدل على أن هؤلاء قلما رجعوا إلى موطنهم الأصلي وبقوا في النواحي التي كانت قبل في مجمعات قسرية، ولم يهيا الجو المناسب كي يرجعوا إلى أماكنهم.

جدول (٧) يوضح خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن

المجموع		إناث		ذكور		نوع السكن
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣٧,٢٣	١٧٥	١٧,٠٤	٨٠	٢٠,٢١	٩٥	ملك
٢٠,٢١	٩٥	٩,٣٦	٤٤	١٠,٨٥	٥١	ايجار
٤٢,٥٥	٢٠٠	١٩,١٤	٩٠	٢٣,٤٠	١١٠	مع الاهل والاقرباء
١٠٠	٤٧٠	المجموع				

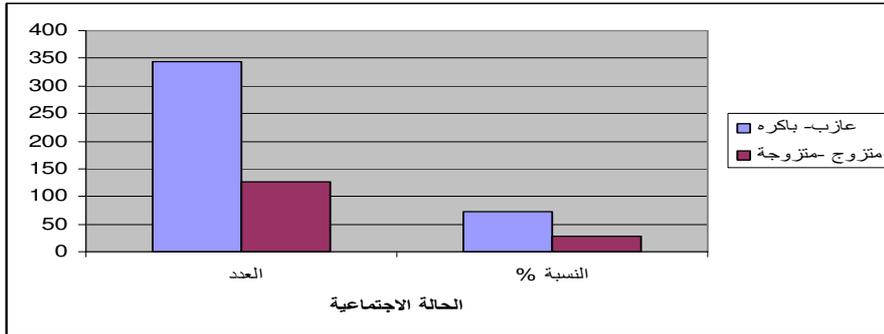


شكل (٧) يوضح خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن

الجدول والشكل السابع يوضحان خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن الذي يسكنونه، فكما هو واضح من الجدول فان (١٧٥) من عينة البحث أي بنسبة ٣٧,٢٣% يملكون سكناً، وأن (٩٥) منهم والذي تبلغ ٢٠,٢١% نوعية سكنهم إيجار، والغالبية منهم يعيشون حتى الآن مع الأهل والأقرباء أي مع الاجداد والجدات والأعمام وغيرهم من الأقرباء..

جدول (٨) يوضح خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
عازب- باكره	١٨٨	٤٠	١٥٥	٣٢,٩٧	٣٤٣	٧٢,٩٧
متزوج - متزوجة	٦٩	١٤,٤٦	٥٩	١٢,٥٥	١٢٧	٢٧,٠٢
المجموع					٤٧٠	١٠٠

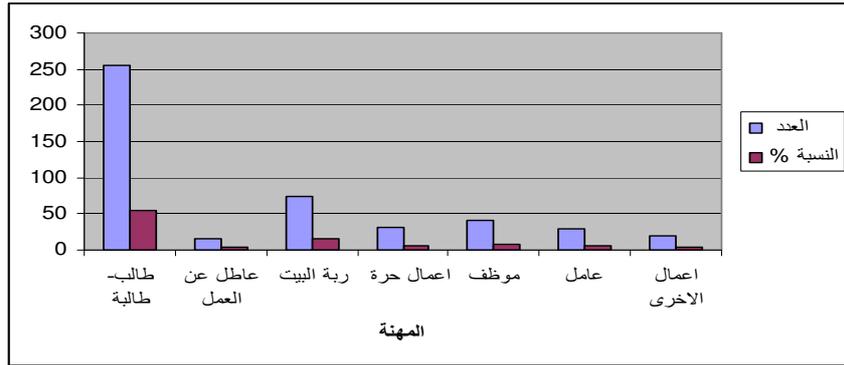


شكل (٨) يوضح خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الجدول والشكل الثامن يوضحان خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية، فكما نرى فان الأغلبية الساحقة من عينة البحث لم يدخلوا الحياة الزوجية، فهذا يعود لأن الوسط الحسابي لاعمار لأفراد العينة هو ٢١,٨٨%، أي فئة أوائل الشباب أوبدايته، والفئات العمرية الأخرى لم يتمكنوا من إقامة الحياة الزوجية للأسباب المعروفة في المجتمع، من الحالة الاقتصادية وغيره.. وأن نسبة المتزوجين هي ٢٧,٠٢%.

جدول (٩) يوضح خصائص عينة البحث حسب المهنة

المهنة	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
طالب- طالبة	١٣٦	٢٨,٩٣	١٢٠	٢٥,٥٣	٢٥٦	٥٤,٤٦
عاطل عن العمل	١٤	٢,٩٧	٢	٠,٤٢	١٦	٣,٤٠
ربة البيت	-	٠	٧٥	١٥,٩٥	٧٥	١٥,٩٥
اعمال حرة	٣١	٦,٥٩	١	٠,٢١	٣٢	٦,٨٠
موظف	٢٨	٥,٩٥	١٣	٢,٧٦	٤١	٨,٧٢
عامل	٣٠	٦,٣٨	-	٠	٣٠	٦,٣٨
اعمال الاخرى	١٧	٣,٦١	٣	٠,٦٣	٢٠	٤,٢٥
المجموع					٤٧٠	١٠٠

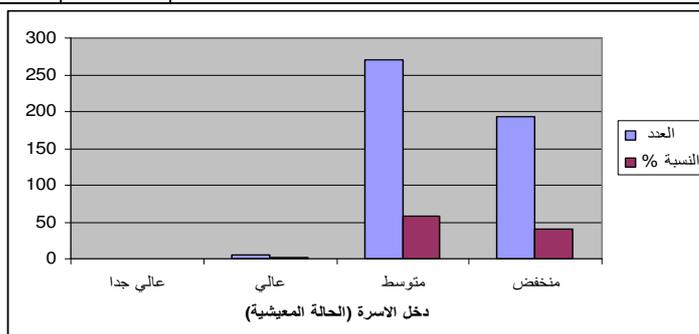


شكل (٩) يوضح خصائص عينة البحث حسب المهنة

الجدول والشكل السابقين يوضحان خصائص عينة البحث حسب المهنة، فالطلاب والطالبات في العينة يشكلون الأغلبية، إذ وصل عددهم الى (٢٥٦) وبلغت نسبتهم ٥٤,٤٦% في حين تأتي ربات البيت بالمرتبة الثانية، إذ بلغ عددهن (٧٥) ربة بيت و بنسبة ١٥,٩٥% والعاطلين عن العمل يشكلون ٣,٤٠% ، والذين يعملون الأعمال الحرة بلغت نسبتهم الى ٦,٨% والموظفون ٤١ فردا بنسبة ٨,٧٢% والعمال بلغ عددهم ٣٠ وكلهم من الذكور، عدا أعمال أخرى والذين يشكلون ٤,٢٥%.

جدول (١٠) يوضح خصائص عينة البحث حسب دخل الاسرة (الحالة المعيشية)

المجموع	إناث		ذكور		دخل الاسرة
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
٠	-	٠	-	٠	عال جدا
١,٢٧	٦	٠,٦٣	٣	٠,٦٣	عال
٥٨,٢٩	٢٧١	٢٧,٦٥	١٣٠	٣٠	متوسط
٤١,٠٦	١٩٣	١٧,٢٣	٨١	٢٣,٨٢	منخفض
١٠٠	٤٧٠				المجموع



شكل (١٠) يوضح خصائص عينة البحث حسب دخل الاسرة (الحالة المعيشية)

الجدول والشكل السابقين يوضحان خصائص عينة البحث حسب دخل الاسرة و(الحالة المعيشية) لهم، فلا يوجد منهم يحس بأن دخله عال جدا وهذا مؤشر سلبي، في حين يرى (٦) أفراداً منهم بأن دخلهم عال، وهؤلاء يشكلون ١,٢٧% ، أما الذين يرون بأن دخلهم الأسري في المستوى المتوسط، فهم الغالبية ويشكلون ٥٨,٢٩% ، فالدخل المتوسط لديهم (حسب ملاحظات الباحث) لاتقارن بالدخل المتوسط بعموم كردستان وإنما تقارن بالمجتمعات التي يعيشون معها، وأما الذين يعدون أنفسهم ذوي دخل منخفض فيشكلون رقماً صعباً بالنسبة للعدد الكلي، فبلغ عددهم (١٩٣) ووصلت نسبتهم إلى ٤١,٠٦%.

ثانياً : عرض الجداول وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل أهم النتائج التي تم استخراجها من النتائج المعروضة في البحث الميداني، وتطبيق علمي لنتائج البحث، ومن ثم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات، وذلك بعد تحليل إستجابات العينة إحصائياً مع تفسير لنتائج البحث في ضوء أهداف البحث.

وذكر الباحث في بداية بحثه بأن بحثه تضمن:

١. تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال التي حدثت وحصلت في كردستان العراق.
٢. دراسة مدى مطابقة أو مخالفة هذه العمليات ونتائجها لمقاصد الشريعة والاتفاقيات والمواثيق دولية.

٣. دراسة بعض الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال على شخصية الشباب من بقايا المؤنفلين.

٤. دراسة بعض الآثار النفسية لعمليات الأنفال على هؤلاء الشباب وصحتهم النفسية.

في المجال النظري للبحث تم التحدث عن الهدف الأول والثاني، وتبقى الأهداف الثالثة والرابعة (٣ ، ٤) والتي سننظر إليها فيما بعد، وقدشكل الباحث بعد التفرغ من الدراسة الميدانية جدولاً يخص الآثار الاجتماعية والنفسية، ينظر الملحق رقم (١٥) ولمعرفة تلك الآثار مع الفارق الجنس ينظر الملحق رقم (١٦).

لكن الباحث قام هنا بالتمييز بين الفقرات حسب المواضيع والعناوين البارزة في كلا المحورين الاجتماعي والنفسي ولم يراع التسلسل بين الفقرات.

المحور الأول: الآثار الاجتماعية

تتلخص في دراسة بعض الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال على شخصية الشباب من بقاياهم.

هذا الهدف وكيفية التوصل إلى معرفته تم معالجته في محور الآثار الاجتماعية، وذلك عن طريق (٣٧) فقرة من فقرات هذا المحور، وحاول الباحث ان يقسم هذا المحور من حيث الموضوع إلى:

١. الفقرات التي تخص المشكلات الاجتماعية.

٢. الفقرات التي تخص العلاقات الاجتماعية.

لقد واجه الباحث صعوبة في التمييز بين فقرات المجالين لتشابك وتقارب فقرات الموضوعين ، ومع ذلك حاول الباحث التمييز بين تلك الفقرات قدر المستطاع كما ستأتي.

١- المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية في حد ذاتها موضوع واسع ومتشابك، متفرع، والمجالات التي تتضمنه متعددة، كالمشكلات في النواحي المالية والصحية والتفاعل الاجتماعي والتضامن الاجتماعي والزواج والمشكلات الأسرية والتعليمية وغيره، فتركيز الباحث على هذا الجانب يعود إلى ملاحظة ذلك لدى هؤلاء الشباب من خلال التعايش معهم وكذلك الاستنتاج من الاستبيان الاستطلاعي. جاء من يكيبيديا، الموسوعة الحرة بأن المشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح. ويرجع أسباب المشكلة الاجتماعية حسب ماجاء في (يكيبيديا، الموسوعة الحرة) إلى سرعة التغير الاجتماعي، من ضعف الوازع الديني والتكامل الاجتماعي، من مرور المجتمعات بأزمات اقتصادية أو سياسية أو غيرها ويحدد خصائص المشكلة الاجتماعية بالنقاط التالية:

• توافر رأي عام يجمع على ضرورة القضاء عليها.

• ارتباطها بالقيم الاجتماعية.

• لها تأثير سلبي على المجتمعات^(١).

يمكن القول بان المشكلة الاجتماعية تمثل حالة يشترط أن تؤثر على عدد كبير من الافراد و هؤلاء الافراد يعتبرون هذه الحالة سلبية و غير مرغوب فيها و مرفوضة و يكون لديهم شعور عام بضرورة فعل شئ ما تجاه هذه الظاهرة و هذا الفعل " العمل " يكون من خلال الفعل الجماعي الاجتماعي الذي يشترك فيه افراد المجتمع لايجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة.

على هذا الاساس فإنه عندما تدرس اي ظاهرة اجتماعية فإنه لايمكن ان يطلق عليها مصطلح مشكلة اجتماعية او سميتها مشكلة الا إذا احتوت على ٤ عناصر و افكار اساسية:-

العنصر الاول / يشترط ان تؤثر على عدد كبير و قطاع عريض من الناس .
العنصر الثاني/ ان تكون الظاهرة سلبية و غير مرغوب فيها و مرفوضة " ذات تأثير سلبي " .

العنصر الثالث / ان يكون لدى الافراد شعور عام بضرورة فعل شئ ما او القيام بعمل ما حيال الظاهرة .

العنصر الرابع / ان يكون هذا العمل جماعيا من خلال الفعل الجماعي الاجتماعي^(٢).

^(١) <http://ar.wikipedia.org/wiki>

^(٢) <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=2946>

بالنظر لما قام به الباحث، من التعايش ومن ثم القيام بالدراسة الاجتماعية الميدانية فانه لاحظ توفر تلك الشروط، ولهذا اهتم بهذا المجال وميزه من بين الآثار الاجتماعية الأخرى، وتم التمييز قدر المستطاع بين فقرات المشكلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية على الرغم من صعوبة ذلك، كما أشير، فهذه هي الفقرات التي تخص المشكلات الاجتماعية:-
(٢-٣-٥-٦،٧-١١-١٤-١٧-١٨-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣١-٣٣،٣٢-٣٤-٣٦-٣٧).

الجدول رقم (١١) يبين لجوء أفراد العينة الى الأسلوب المتوي للاجتماعي للحصول على المال.

حده الفقرات	لا تنطبق علي		لا تنطبق علي		تنطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا		دائما		الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٤٤٥٠	٧٥،٩٦	٣٥٧	١٠،٦٤	٥٠	٤،٦٨	٢٢	٤٤،٤٧	٢١	٤،٢٦	٢٠	أجالي الأسلوب الملتوي الاجتماعي للحصول على المال.	١

محمد احمد محمود ابراهيم، جامعه الدول العربيه- المنظمة العربيه للتربيه و الثقافه و العلوم - معهد البحوث و الدراسات العربيه- قسم الاجتماع بحث معنون بعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية ، ص ١.

في الفقرة الأولى أشير فيه إلى مدى اللجوء إلى الأسلوب اللاجتماعي للحصول على المال، وذلك نظرا لوجود الحاجة إلى المال لدى هؤلاء، فهل أثرت تلك الأوضاع إلى بروز تلك المشكلة من بينهم، فمن خلال إجاباتهم تجد أن ٤,٢٦% منهم ينطبق عليه كثيرا هذه الفقرة المتكون (٢٠) شخصا وأشار ٤,٤٧% منهم أن هذا ينطبق عليهم ولكن بشكل قليل وأن نسبة ٤,٦٨% تنطبق عليهم هذه الظاهرة عليهم إلى حد ما، فهذه النسب الثلاث والتي يتجاوز بمجموعه ١٢% وإن كان قليلا عند المقارنة بالذين لا تنطبق عليهم هذه الفقرة وليس عندهم حسب إجاباتهم هذه الظاهرة، لكن يدل على أن هذه الصفة (صفة اللجوء إلى الأسلوب الملتوي اللاجتماعي للحصول على المال) موجودة وبصورة واضحة.....

جدول رقم (١٢) يبين أثر الفقر على افراد العينة مقارنة بالآخرين.

ت	الفقرات	تنطبق علي							
		لا تنطبق		تنطبق		الى حد ما		كثيرا	
		على يدا	علي دائما	الى حد ما	قليلا	كثيرا	كثيرا	كثيرا	
حده الفقرات	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢	أرى بأن الفقر أثر في كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.	٨١	١٠	١٤٦	٧٤١	٨٨٦	١٠٦	٤١٦	٥٦٨

من تلك المشكلات الموجودة من بين هؤلاء الشباب عبارة عن تأثير الفقر عليهم، وقد سبق الإشارة إلى مدى تأثير الفقر على تكوين الشخصية

المستقبلية للطفل، فنسبة ٥٢،١٣% من هؤلاء المتكون من ٢٤٥ فردا اجاب على أن (الفقر أثر فيهم كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين) أي أن الفقر وإن كان يؤثر في أي شخص تقع فيه لكن تأثيره عليهم أكبر مقارنة بالعوامل الاخرى، وأن ١٢،٧٧% كان جوابهم أن الفقر تأثر فيهم ولكن بشكل قليل وأن ٢٩،٣٦% منهم تأثر فيهم إلى حد ما، وأن ٥،٧٥% منهم قد أكد بأن الفقر لم يؤثر عليهم وكان عددهم ٢٧ فقط من بين ٤٧٠ من الذين استطلعت آرائهم وأخذوا كعينات، وهذا فيه دلالة على أن هؤلاء قد عاشوا الفقر وعاشوها وأثر فيهم وحد من طموحاتهم وتطلعاتهم المادية والاقتصادية...

جدول رقم (١٣) يبين اضطراب أفراد العينة للعمل منذ الصغر.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق		حده الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق على دائما		
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.	٤١	٣٩١	١٢،٩٨	١٠٠	٢١	٢١٠٠	٢١،٢٨	٢١٠٠	٣٠٣

لهذا يوجد من بين هؤلاء كثيرا ممن اضطروا للعمل منذ صغرهم، فمن بين هؤلاء اضطرت ٤١،٢٨% منهم الى العمل كثيرا، والى حد ما ٢١،٢٨% وقليلًا ١٢،٩٨% أي أن ٣٥٥ من المجموع الكلي اضطرت الى العمل منذ الصغر، حين كان طفلا من أجل الحصول على المال للقوت اليومي والمعيشة

أما اهتمام الآخرين بهم كما عرضت في فقرة (٥) (لايهتم الآخرون بي) فيشعر عدد لا بأس به أنهم اهلوا من قبل الآخرين، فعدد الذين لديهم هذا الاحساس بشدة وصل الى (٤٤) فردا أي بنسبة ٩,٣٦% و(٩٠) منهم لديه هذا الاحساس تجاه الآخرين، أي بنسبة ١٩,١٥% ولكن بشكل قليل، وان (١٨٨) منهم تنطبق عليه مقولة (لايهتم الآخرون بي) عليه إلى حدما بنسبة ٤٠% بينما يوجد (١٤٨) شابا من بين (٤٧٠) لديهم الاحساس الايجابي تجاه اهتمام الآخرين به منذ تلك الأحداث وإلى الآن، ونسبته بلغت ٣٠,٤٩%، ولكن النتيجة الكلية تبين أن هناك نظرة سلبية لهؤلاء الشباب إلى حدما تجاه الآخرين ومدى اهتمامهم بهم، لأن (٣٣٢) من بين (٤٧٠) من هؤلاء أي بنسبة ٧٠,٦٣% يعتقدون أو يحسون بأن الآخرين لا يهتمون بهم ولكن بمستويات مختلفة (كثيرا، قليلا، إلى حدما) وهذه النسبة مرتفعة ويجب أن يؤخذ بالحسبان...

جدول رقم (١٥) يبين مدى الشعور بضعف التضامن الاجتماعي لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تنطبق		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
	على ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٣٩	٧,٢٣	٣٤	٧,٢٣	٣٤	٣٢,٤٠	١٥٧	٢١,٧٠	١٠٢	٣٠,٤٣	١٤٣	أشعر بضعف التضامن الاجتماعي.	٧

نجد أكثر من ذلك التمعن في الفقرة السابعة (أشعر بضعف التضامن الاجتماعي) فان ١٤٣ فرد منهم بنسبة (٣٠،٤٣) يشعر كثيرا بضعف التضامن الاجتماعي تجاهه، وأن (١٠٢) منهم أي بنسبة ٢١،٧٠ % يشعر بذلك ولكن بدرجة (قليلًا) وأن ١٥٧ منهم أي بنسبة ٣٣،٤٠ % لديه هذا الشعور (إلى حد ما) وان ٦٨ منهم فقط بنسبة ١٤،٤٦ % لا ينطبق عليه هذا الشعور بشكل دائمى إلا نادرا جدا، وهذه النسبة قليل جدا مقارنة بما ذكر ..

جدول رقم(١٦)يبين صعوبة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق علي		حده الفقرات
		كثيرا		قليلًا		الى حد ما		لا تتطبق علي		
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
٦	يصعب علي التفاعل اجتماعي مع الآخرين.	٦٧	١٦،٢٤١	١٧	١٧،٤٥	٢٢٠	١٧،٤٥	١٧٦٤٦	٤٦،٢٦	٢٠٨٩

قد يكون ذلك سببا في خلق صعوبة التفاعل الاجتماعي، كمشكلة اجتماعية كما يبدو ذلك في اجوبتهم على الفقرة السادسة ، فان نسبة ١٤،٢٦ % منهم ينطبق عليه صعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مقابل ١٧،٤٥ % يقل لديه صعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وأن ٤٦،٨١ % منهم لديه الصعوبة الى حد ما، ومقابل هذه النسب المختلفة لمستويات التطابق على أفراد العينة يوجد (١٠١) منهم فقط بنسبة ٢١،٤٩ % يتفاعل ايجابيا مع الآخرين

وبشكل طبيعي دون أية صعوبة، فعدم اهتمام الآخرين بهم حسب مايشعرون يمكن أن يؤدي الى الشعور بالضعف لدى هؤلاء ومن ثم تؤدي الى صعوبة التفاعل الاجتماعي ، وقديفرز الشعور بالنقص ردة فعل لديهم وذلك بعدم الرغبة في مشاركة مناسباتهم (أفراحهم وأحزانهم)، كما يوجد ذلك ضمن أجوبتهم في الفقرة الحادية عشر(١١).

جدول رقم (١٧) يبين رغبة المشاركة في مناسبات الاخرين لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢،٨١	١٤،٢٦	٦٧	١٠،٠٠	٤٧	٣٥،٣٢	١٦٦	٢٣،٨٣	١١٢	١٦،٦٠	٧٨	لا أرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.	١١

ان ١٦،٦٠% منهم لا يرغب المشاركة في مناسبات الآخرين كثيرا، وأن ٣٥،٣٢% لا يرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم (الى حدما) مقابل ٢٤،٢٦% ممن يرغبوا بشدة تلك المشاركات، وهذا يدل على أن هذا الوضع الذي عاشه هؤلاء تأثر في خلق هذه الأزمة، هذا عدا الذين تنطبق عليهم هذه الحالة (قليلا) بنسبة ٢٣،٨٣% وقد يساهم مترتبات هذه النظرة على الواقع (وعدم اهتمام الآخرين بهم وشعورهم بضعف التضامن الاجتماعي وصعوبة التفاعل وانعزالهم

نوعا ما عن الآخرين) الى بروز مشكلات أسرية غالبا لاتحل بصعوبة كما يشير الى ذلك نتائج أجوبتهم على الفقرة (١٤).

جدول رقم (٨) يبين مدى المشكلات الاسرية التي لاتحل بسهولة لدى أفراد العينة.

حذة الفقرات	لا تتطبق على		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢٠٧	١٩،٥٧	٩٢	٧،٨٧	٣٧	٢٣،٦٢	١١١	٢١،٧٠	١٠٢	٢٧،٢٣	١٢٨	لدي مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة.	١٤

ان ٢٧،٢٣% منهم لديهم مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة وتتنطبق عليهم هذه الفقرة كثيرا، مقابل ٧،٨٧% لا تتطبق عليهم دائما وجود تلك المشكلات وعدم حلها، و ١٩،٥٧% لا تتطبق عليه هذه الفقرة بأي شكل من الأشكال، عدا الذين ينطبق عليهم ونسبتهم ٢١،٧٠% والذين تنطبق عليهم الى حد ما ٢٣،٦٢%، وكل ذلك مؤشر على ارتفاع وجود مشاكل أسرية من بين هؤلاء غالبا لاتحل بسهولة.

وقد يشكل وجود تلك المشاكل الأسرية (على الرغم من قوة الروابط الأسرية من بين هؤلاء كما يشار إليه في الفقرة-١٥- في العلاقات الاجتماعية) إلى الخوف من مواجهة المشكلات الاجتماعية كما في الفقرة ٢٢.

جدول رقم (١٩) يبين مدى الخوف من المشكلات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي									
		لا تنطبق علي ابدا		لا تنطبق علي دائما		الى حد ما		قليلا		كثيرا	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
٢٢	أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية .	٤٤,٤٧%	٢١	٣٤,٤٠%	١٦	٣٤,٨٩%	١٦٤	٢٠,٤٣%	٩٦	٣٦,٨١%	١٧٣

ان ٣٦,٨١% منهم يخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية، وأن ٢٠,٤٣% يوجد لديه التخوف بمرتبة أقل، وأن ٣٤,٨٩% منهم الى حدما يخاف من تلك المواجهة وأن ٧,٨٧% منهم فقط يندر منهم الخوف من مواجهة تلك المشكلات الاجتماعية، وهذه نسبة ضئيلة إذا ما قارناها بالنسب السابقة.. قد يكون تراكم تلك المشكلات أدى الى نسبة لا بأس به من عدم القدرة على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء كما في الفقرة ٢٦.

جدول رقم (٢٠) يبين مدى القدرة على استيعاب الآخرين والتفاهم معهم بهدوء لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي									
		لا تنطبق علي ابدا		لا تنطبق علي دائما		الى حد ما		قليلا		كثيرا	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
٢٦	لا أقدر على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء .	٢١,٢٨%	١٠٠	١٥,٥٣%	٧٣	٣٢,٥٥%	١٥٣	٢٠,٢١%	٩٥	١٠,٤٣%	٤٩

ان ١٠،٤٣% منهم لا يقدر على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء، وأن ٢٠،٢١% منهم لديه نفس المشكلة ولكنه ينطبق عليه قليلا، وأن ٣٢،٥٥% منهم تنطبق عليه هذا الى حد ما، وان كان ٣٦،٨١% منهم ليس لديه هذه المشكلة، عدم استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء قد يؤدي أوتساهم في وجود التعامل الخشن مع الآخرين، وقد يكون وراءه أسباب وعوامل أخرى.

جدول رقم(٢١) يبين مدى التعامل الخشن مع الآخرين لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق		عدد الفقرات
		الى حد ما		قليلا		كثيرا		لا تنطبق على ابدأ		
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢٥	أتعامل بخشونة مع الآخرين.	١٩،١٥	٩٠	٥،٧٤	٢٦	٢٥،٣٢	١١٩	١٦،٢٨	٧٧	٢٤،٤٧

وأن نسبة ٥،٧٤% من هؤلاء لديه التعامل الخشن مع الناس بكثرة وقد يعد هذه النسبة طبيعية ! وأن ١٩،١٥% منهم لديه الخشونة قليلا و ٢٥،٣٢% لديه هذه الصفة الى حد ما وأن ٤٩،٧٨% منهم حسب الخيارين الأخيرين ليس لديهم هذه المشكلة وتعاملهم طبيعي حسب أجوبتهم.

كثرة وجود المشكلات وعدم الحل لها يؤدي بالمرء الى العزلة كما سيشار إليه في الفقرة ٣٠ في العلاقات الاجتماعية... ومن تداعياتها الأخرى

- تراكم المشكلات- تشكيل صورة لدى هؤلاء بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنتفال.

جدول رقم(٢٢) يبين رأيهم حول فهم معاناتهم من قبل الآخرين.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي دائما				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
٣١	أرى بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنتفال.	٥٦,٨١	٢٦٧	١٣,١٩	٦٢	٢١,٩١	١٠٣	٤٤,٨٩	٢٣	٣٤,١٩	١٥	٤٤,١٦

هذا الاحساس مرتفع جدا بين هؤلاء كما يرى في أجوبتهم على الفقرة (٣١)، فان (٢٦٧) من بين (٤٧٠) أي بنسبة ٥٦,٨١% يرون بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنتفال، وينطبق هذا الاحساس عليهم كثيرا، أما الذين ينطبق عليهم مفهوم الفقرة قليلا فانهم ١٣,١٩% وهذا الاحساس موجود لدى بعضهم الى حد ما بنسبة ٢١,٩١%، وبالمقابل فان نسبة الذين لاينطبق عليهم هذه الفقرة (دائما/أبدا) وليس لديهم هذا الاحساس فانهم ٨,٧% فقط وهذا لا يشكل نسبة يذكر مقارنة بماذكر وخاصة بالذين تنطبق عليهم مفهوم الفقرة، هذا تصورهم تجاه مجتمعهم الذي عاشوا معهم وشاركوهم المعاناة في كثير من المجالات، فكيف بتصورهم تجاه السلطة

التي يقع عليها كثير من المسؤوليات، وتجدون جواب ذلك في الفقرتين السابعة عشرة والثامنة عشرة.

أما توافق هؤلاء الشباب مع الناس الآخرين فجواب ذلك يظهر في اجاباتهم في الفقرة (٣٧).

جدول رقم (٢٣) يبين مدى الشعور بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين لدى أفراد

العينة.

حده الفقرات	لا تتطبق		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	على ايدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٣،١٢	٢٠،٨٥	٩٨	١٤،٠٤	٦٦	٣٥،٣٢	١٦٦	١٦،٨١	٧٩	١٢،٩٨	٦١	أشعر بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.	٣٧

فان نسبة ١٢،٩٨% منهم يشعرون بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين

وأن ٣٥،٣٢% منهم لديه هذا الشعور

الى حد ما، وأن ١٦،٨١% يشعرون بذلك قليلا، وأن البقية كما في الجدول لايشعرون بذلك ويحسون بأن لديهم قدرة التوافق مع الناس الاخرين.

عدم الاهتمام الآخرين بهم وضعف التضامن الاجتماعي معهم (حسب نظرهم) والحاجة الى المساندة الاجتماعية والاحساس بالنقص كما يشار اليه

في الفقرات النفيسة، كل ذلك قدشكل لديهم (ولو على سبيل الاحتمال) عدم حبهم لوجود نظرة الشفقة من الآخرين تجاههم كما في الفقرة (٣٣).

جدول رقم (٢٤) يبين مدى محبة رؤية نظرة الشفقة لهم في عيون الآخرين تجاههم.

حده الفقرات	لا تتطبق على		لا تتطبق على دائما		تتطبق على						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢،٢٥	١٢،٥٥	٥٩	٧،٤٥	٣٥	٢١،٠٦	٩٩	١٠،٤٣	٤٤	٤٨،٥١	٢٢٨	لأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء ضحايا عمليات الأنفال..	٣٣

ان نسبة مرتفعة جدا لا يحبون رؤية نظرة الشفقة عليهم في عيون الآخرين تجاههم، وبلغت تلك النسبة الى ٤٨،٥١% وقد يعود ذلك الى احساسهم بالاحتقار وخاصة في السنوات العشر الاولى التي لم يلق لهم بالا وكانوا يعتبرون وبالا وثقلا حتى على بعض من أقرباءهم، وأن ١٠،٤٣% قليلا ما يحب رؤية هذه النظرة، وأن ٢١،٠٦% منهم لا يحب هذه النظرة الى حد ما، وأن ٢٠،٠٠% فقط يحب أن يرى رؤية نظرة الشفقة تجاههم من الآخرين.

جدول رقم (٢٥) يبين مدى فقدان الثقة بالآخرين لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تطبيق علي								لا تنطبق علي دائما	لا تنطبق علي ايدا	حذة الفقرات
		الى حد ما		قليلا		كثيرا						
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد					
٣	فقدت الثقة بالآخرين.	١٤،٤٧	١٥٠	١٤،٤٧	٢١	١٩،٧٩	٩٢	١٣،٨٣	٦٥	٢٠،٠٠	٩٤	٢٠،٠٠

حول فقدان الثقة من بين هؤلاء بغيرهم، فان ١٩،٧٩% فقد الثقة بالآخرين كثيرا، وأن ١٤،٤٧% منهم فقد ذلك بصورة قليلة وأن ٣١،٩١% منهم فقد الثقة بالآخرين الى حد ما أما الذين لم يفقدوا الثقة بالآخرين بشكل دائمى فان نسبتهم وصلت الى ١٣،٨٣% وأما الذين لم يفقدوا هذه الثقة بشكل أبدي فانهم ٢٠،٠٠%، ونسبة فقدان الثقة بالناس مرتفعة الى حدما، وليس هذا فقط بل إن نسبة مرتفعة الى حد ما لا يحب البقاء في هذا المجتمع ان سنحت له فرصة مناسبة كما في الفقرة (٣٦).

جدول رقم (٢٦) يبين مدى الرغبة في البقاء في هذا المجتمع لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تطبيق علي								لا تنطبق علي دائما	لا تنطبق علي ايدا	حذة الفقرات
		الى حد ما		قليلا		كثيرا						
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد					
٣٦	لاأرغب البقاءفي هذا المجتمع.	٢٦،٣٨	١٢٤	١٢،١٣	٥٧	٢٧،٤٥	١٢٩	٩،٥٧	٤٥	٢٤،٤٧	١١٥	٢٤،٤٧

ان ٢٧،٤٥% منهم لا يرغبون البقاء في هذا المجتمع وأن ١٣،١٣% تنطبق عليهم الفقرة قليلا، وأن ٢٦،٣٨% ينطبق عليهم الى حد ما وأن ٣٤،٤% منهم يرغبون البقاء، وهذه النسبة ليست مرتفعة، ويدل الى عدم الاحساس بالسعادة في عيشهم ضمن هذا المجتمع وقد يساهم عوامل أخرى غير مترتبات عمليات الأنافل في تشكيل هذه الصورة..

قد يعود الى أن عمليات الأنافل ساهم بشكل أوبأخر في تقليل قدرتهم لادارة حياتهم وتنظيمها بصورة عامة، وتأثر عليهم سلبيا، كما يرى ذلك في أجوبتهم على الفقرة (٣٤).

جدول رقم (٢٧) يبين مدى القدرة على تنظيم الحياة بصورة عامة لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		عدد	النسبة %
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي			
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %		
٣٤	عملية الأنافل قلل من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.	١٨٧	٣٩،٧٩	٢٢	١٣،١٩	١٥٤	٣٢،٧٧	٢٩	٦،١٧	٣٨	٨،٠٩

ان ٣٩،٧٩% منهم يعتقد بأن (عملية الأنافل قلل من قدرته على تنظيم حياته بصورة عامة) وأن ١٣،١٩% منهم يعتقد بأن (عملية الأنافل قلل من قدرته على تنظيم حياته بصورة عامة) ولكن بشكل قليل وأن ٣٢،٧٧% يعتقد ذلك الى حد ما وأن ١٤،٢٦% منهم لا يرون أثر ذلك في حياتهم بصورة

عامة.. ومن هذا المنطلق قد ترى أن الشعور بعدم الاهتمام بالدراسة موجود و بقوة لدى هؤلاء الشباب، كما في الفقرة (٢٨).

جدول رقم (٢٨) يبين مدى الشعور بجدوى الدراسة، واتمامها

بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق علي دائما	لا تتطبق علي ابدا	حده الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
٢٨	لدي شعور بعدم جدوى الاهتمام بدراستي.	٣٢,٥٥	١٥٣	١٦,٦٢	٨٦	٢٠,٦٤	٣٣	٩,٣٦	١١٢	٢٠,٧٨
٢٩	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتي.	٦٢,٤١	٢٩٦	٥,٥٣	٥٧	١٢,١٣	٢٧	٣,٨٤	٦٧	٢٠,٠٤
٢٧	بسبب تأثير عمليات الأنفال واجهتني صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرار فيها.	٣٦,٠٤	٣٣٢	٦,١٩	٥٧	١٢,١٣	١٩	٤,٠٤	٤٧	٤,٢

ان هؤلاء رغم شعورهم بعدم جدوى الاهتمام بدراستهم (كما يبرز ذلك في الفقرة-٢٨-) مع ميلهم الكبير لاتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم كما يشير الى ذلك أجوبتهم في الفقرة (٢٩) وقد كان هذا الميل بلغ

٦٢،٣٤% من بين الذين أجابوا بانطباق الفقرة عليهم كثيرا، (عدا الذين أجابوه -الى حدما- أو قليلا).

عودة الى فقرة (٢٨) فان ٣٢،٥٥% منهم يشعرون بعدم جدوى الاهتمام بالدراسة وتكملتها وأن ١٣،٦٢% لديهم هذا الميل ولكن بصورة أقل وأن ٢٠،٦٤% منهم يميلون الى هذا الشعور (الى حدما) وأن ٣٢،١٩% ليس لديهم هذا الشعور وفق البديلين الأخيرين (دائما/أبدا)...

أما عن عدم الاستطاعة لاتمام الدراسة وصعوبة الاستمرار فيها كما في الفقرة (٢٧) فاننا نجد نسبة عالية ومرتفعة جدا قد واجه الصعوبة للاستمرار في الدراسة وتمامها، فان ٧٠،٦٤% واجه ذلك كثيرا، وأدى بهما لانقطاع الدراسة أو اتمامها بصعوبة بالغة وذلك تحت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية القاسية، وهذا واضح من النسبة السابقة، وأن ٣،١٩% منهم واجهت تلك الصعوبات ولكن بشكل قليل من حيث المستوى، وأن ١٢،١٣% واجهت الصعوبة في هذا المجال ولكن الى حدما، أما الذين لم ينطبق عليهم هذه الحالة فان نسبتهم وصلت الى ١٤،٥١% وهذه نسبة ضئيلة مقارنة بما سبق، وفيه الدلالة على مدى المعاناة التي عاناها جزء حيوي ونشط من ضحايا عمليات الأنفال وهم الأطفال في حينه وشباب اليوم، وفي جانب واحد فقط وهي الدراسة والاستمرار فيها، وهذه المعاناة لا يقتصر على المجال الدراسي فقط بل يتجاوز الى المجال الاجتماعي، والتصور نحو الحالة الاجتماعية وتكوين الأسر..

جدول رقم (٢٩) يبين مدى تعقيد التفكير في عملية الزواج لدى أفراد العينة.

حدة الفقرات	لا تتطبق		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	على ابدأ				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١،٦٤	٢،٥٥	١٢	٥٧،٠	٤	١٩،٥٧	٩٢	١١،٩١	٥١	٦٥،١١	٣٠٦	التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقد.	٢١

لهذا يوجد أن (التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقد) كما يرى ذلك في الفقرة (٢١) من الاستبيان، ولذا أن نسبة مرتفعة جدا يرى أن التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقد، والتي وصل نسبتها الى ٦٥،١١% وهذا التعقيد تنخفض وتتنطبق عليهم قليلا عند ١١،٩١% منهم وأن ١٩،٥٧% منهم لديه هذا التعقيد الى حد ما، وأن ٣،٤٠% منهم فقط ضمن البديلين لا يرى التعقيد في التفكير بعملية الزواج، وهذه النسبة ضئيلة جدا، ويبدو أن موضوع الزواج لديهم قد تعقد وشكل لديهم الخوف تجاهه، وهذا قد يعود لأسباب كثيرة أشيرت الى بعضها والتي بدورها تساهم في تشكيل هذا التصور والتفكير نحو هذه العملية (الزواج).

جدول رقم (٣٠) يبين مدى الخوف من المتطلبات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تطبق علي						لا تتطبق علي		حده الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي دائما		
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
٢٣	الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عملي ات الأنافل.	٢١٠	٤٤,٦٨%	٨٠	١٧,٠٢%	١٤٤	٣٠,٦٤%	٢٦	٥,٥٣%	٣,٩٧

فديكون (الخوف من المتطلبات الاجتماعية) لدى هؤلاء عاملا من العوامل المتعددة لتكوين وتشكيل هذا التصور، كما يشير الى ذلك أجوبتهم على الفقرة (٢٣) لأن المتطلبات الاجتماعية الكثيرة يعوق عمليات الزواج حتى بالنسبة للذين يعيشون في حالة طبيعية وصحة نفسية فكيف بآخرين كبروا مع المعاناة والمشاكل السياسية والاجتماعية والنفسية....

ان نسبة ٤٤,٦٨% منهم لديه (الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنافل) كما في الفقرة ٢٣، وأن ١٧,١٢% قل لديهم هذا التخوف وأن ٣٠,٦٤% لديه التخوف الى حد ما، وأن ٥,٥٣% لا تتطبق عليه دائما هذا التخوف، وأن ٢,١٣% لا تتطبق عليه بأي شكل من الأشكال، أي أن ٧,٦٦% فقط ليس لديه الخوف من المتطلبات الاجتماعية وان كانوا من أبناء ضحايا عمليات الأنافل.

جدول رقم (٣١) يبين الربط بين الزواج المبكر بين افراد العينة كتداعيات لعمليات

الأنفال .

ت	الفقرات	تنطبق علي									
		لا تنطبق علي ابدأ		لا تنطبق علي دائما		الى حد ما		كثيرا			
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢٤	من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكر بيننا.	١٢,٩٨	٦١	٧,٢٣	٣٤	٣٣,١٩	١٥٦	١٧,٦٦	٨٢	٢٨,٩٤	١٣٦
٢٥٨											

مع أن (الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال) إلا كثيرا ممن أخذت آرائهم يرون أن الزواج المبكر بينهم من تداعيات عملية الأنفال، لكن ليس من الضرورة أن تنطبق عليهم كأفراد العينة في المجتمع البحث، لأن أكثرية العينة من الطلاب، بل ينطبق على أقرانهم الذي عاشوا معهم وأعمارهم أكبر منهم، فإن ٢٨,٩٤% منهم يرون أن الزواج المبكر بينهم من تداعيات عمليات الأنفال وأن ١٧,٦٦% ينخفض لديه هذا التصور وأن ٣٣,١٩% منهم يرون الى حد ما إلى أن الزواج المبكر بينهم من تداعيات عملية الأنفال وأن ٢٠,٢١% منهم فقط لا يرون ذلك ولا يعتقدون بهذه المقولة...

يبدو مما سبق من الفقرات المتصلة بعملية الزواج أن هذه العملية تضررت جراء تلك العمليات بصورة أوبأخرى...

مع كل ذلك ورغم المشكلات الكثيرة التي واجهت أبناء ضحايا عمليات الأفعال ورغم المعاناة التي عايشوها، فإن هؤلاء الشباب لم يفقدوا الأمل وحاولوا الإعتماد على أنفسهم لحل مشكلاتهم، ويبدلون جهود مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأفعال في حياتهم، كما يرى ذلك في فقرة (١٩) و(٣٥).

جدول رقم (٣٢) يبين مدى إعتماد عينة البحث على أنفسهم لحل مشكلاتهم مقارنة بالآخرين .

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق علي		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي دائما		
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
١٩	أعتمد على نفسي أكثر من الآخرين لحل مشاكلي.	٦٣،٤٠	٢٩٨	١١،٢٨	١٠٨	٢٢،٩٨	٧	١،٤٩	٤	٤،٣٥

في هذه الفقرة التي أشير فيها الى الاعتماد على النفس لحل مشاكلهم فان نسبة ٦٣،٤٠% منهم يعتمدون على أنفسهم مقارنة بالآخرين لحل مشاكلهم فهذه النسبة جيدة وقد يكون الأسباب الموضوعية السابقة كون لديهم الاعتماد على النفس وأن ١١،٢٨% يعتمدون على أنفسهم قليلا، وأن ٢٢،٩٨% منهم يعتمدون على أنفسهم الى حد ما، وأن نسبة ٢،٣٤% منهم فقط لا يعتمدون على أنفسهم لحل مشاكلهم، وفق البديلين الأخيرين ..

جدول رقم (٢٣) يبين مدى استجابة السلطات لحل مشكلاتهم واعتقاد أفراد العينة

حول مدى استغلال هذه القضية لتحقيق أهداف أخرى .

حده الفقرات	لا تنطبق		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	
	على ابدأ				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٤,٤٩	٤,٠٤	١٩	١,٩١	٩	٨,٩٤	٢٤	١١,٢٨	٥٢	٧٣,٨٣	٣٤٧	١٧	أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيها بسبب عمليات الأنفال.
٤,٤٥	٢,٥٥	١٢	٣,١٩	١٥	١٤,٤١	٢٦	١١,٦٠	٣١	٧٣,٤٠	٣٤٥	١٨	أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى.

هذا على الصعيد الشخصي أما دور السلطات لحل مشكلاتهم ونظرة هؤلاء لهذا الدور، فهذا مثير للاهتمام، وهؤلاء مستأؤون جدا من السلطات الحكومية ودورهم في هذا المجال، ويشعرون بضعف استجابتها لحل المشكلات التي عاناها هؤلاء بسبب عمليات الأنفال، ولا يكتفون بذلك بل يعتقدون بأن قضية الأنفال استغلت في الماضي لتحقيق أهداف أخرى، كما يرى ذلك في فقرتي (١٧) و(١٨).

فان ٧٣,٨٣% منهم يشعرون بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي يعانونها بسبب عمليات الأنفال، وأن ١١,٢٨% منهم لديه هذا الشعور بصورة قليلة، وأن ٨,٩٤% منهم لديهم هذا الشعور الى حد ما وأن

٥٥،٩٥% منهم فقط ووفق البديلين الأخيرين لايشعرون بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي يعانونه بسبب عمليات الأنفال.... وهذه النسبة من التفاضل تجاه الحكومة ودورهم منخفض جدا ومؤشر خطر في هذا المجال، تحتاج الى التوقف والمراجعة لأن ٩٤% منهم غير راضين عن استجابة الحكومة وفق مستويات مختلفة. أما الاعتقاد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى، فان نسبة ٧٣،٤٠% منهم يعتقدون ذلك وينطبق عليهم هذا الاعتقاد كثيرا وأن ٦٠،٦٠% لديهم هذا الاعتقاد بمستوى أقل منه وينطبق عليهم قليلا، أما الانطباق عليهم الى (حدا) كما جاء في بدائل المقياس فبلغت ١٤،٢٦% وأما الذين لاينطبق عليهم هذا الاعتقاد فنسبتهم ضئيلة جدا ووصلت الى ٥،٦٤%.

جدول رقم (٣٤) يبين مدى بذل جهود مختلفة ومتنوعة من قبل افراد العينة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتهم .

ت	الفقرات	تتطبق علي											
		لا تتطبق علي دائما		الى حد ما		قليلا		كثيرا					
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %				
٣٥	أبــــــــــــــذل جهودمختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتي.	٢٤٧	٥٢،٥٥%	٤٢	٩،١٥%	١٤١	٣٠،٠٠%	٢٤	٥،١١%	١٥	٣،١٩%	٤٠٢	٤٠،٢%

فرغم تلك المشكلات التي واجهها واستواجهها هؤلاء الشباب إلا أنهم يبذلون جهوداً مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتهم، وأن ٥٢،٥٥% منهم ينطبق عليه هذه الفقرة كثيرًا أو ان ٩،١٥% منهم ينطبق عليهم قليلاً وان ٣٠،٠٠% منهم ينطبق عليهم الى حد ما، أما الذين لا يبذلون جهوداً مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتهم فإ نسبتهم بدأت وصلت الى ٥،١١% وبأبدا وصلت الى ٣،١٩% وهاتان النسبتان الأخيرتان منخفضتان مقارنة بما سبق، ويدل على وجود همة عالية من بين هؤلاء لتغيير حياتهم في المستقبل رغم وجود المشكلات الجمة.

ثانيا: العلاقات الاجتماعية.

تعد العلاقات الاجتماعية هي كل اتصال للإنسان بغيره، وهو يقوم بنشاطه اليومي، كعلاقة التراحم والجوار والتعليم والوظيفة وعلاقات البيع والشراء، والعلاقات الثقافية والفنية والرياضية وغيرها، وتتعدد بتعدد النشاط الإنساني واتساعه الذي يشمل مناحي النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة^(١)...

تعد العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة، ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسع جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية

ترتكز العلاقات الاجتماعية على الاركان الاساسية للموقف الاجتماعي، والتي تتحدد من خلال ثلاثة عناصر ترتبط ببعضها جديا، العلاقات الاجتماعية التبادلية، التفاعل الاجتماعي، والادراك الاجتماعي^(٢)

^(١) ينظر: <http://www.khammar->

<http://abdellah.art.dz/lire/livres/Les%20Rapports%20Sociaux.htm>

^(٢) <http://www.alhadiah.com/page6.html> وكذلك أنماط العلاقات الاجتماعية في

النص القرآني، خواجه، عبدالعزيز، ط١، الصفحات للدراسات والنشر، سورية-دمشق،

ويعد مفهوم العلاقات الاجتماعية من أكثر المصطلحات استعمالاً في مجال علم النفس الاجتماعي.. ويحتل مكانة هامة في علم الاجتماع العام ، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي اساس علم الاجتماع وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها: (الروابط والآثار المتبادلة بين الافراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع) ، هناك تعاريف وتقسيمات ومستويات للعلاقات الاجتماعية ليس الباحث بصدها.

لم يكن الباحث بصدد البحث عن العلاقات الاجتماعية بل تضمن بحثه فقرات ذات صلة بهذا الموضوع أو من صميمه لكن بصورة محددة لا موسعة، ومن تلك الفقرات التي تضمنه استبياناه في المحور الاجتماعي، هذه الفقرات (٤-٨-٩-١٠-١٢-١٣-١٥-١٦-٢٠-٢٤-٢٩-٣٠).

المشكلات السابقة التي ذكرت في مجال المشكلات الاجتماعية وخاصة في المجالات والنواحي المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، تجد أنها أثرت في علاقات هؤلاء الشباب بالآخرين كي يجدوا أحداً للتحدث عن مشاكلهم .

جدول رقم (٣٥) يبين مدى صعوبة ايجاد من يتحدثون اليهم من قبل افراد العينة.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق علي		حدة الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي دائما				
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
٨	يصعب علي ايجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.	١٨٠	٣٨,٣٠%	٨٢	١٧,٤٥%	١٥٠	٣١,٩١%	٣٠	٦,٣٨%	٢٨	٥,٩٦%	٢,٢٤

تجد أن ٣٨,٣٠% منهم (١٨٠ فردا من مجموع العينة) يصعب عليه ايجاد من يتحدث إليه عن مشاكله كما في الفقرة ٨ ، وتجد أن نسبة ١٧,٤٥% ينطبق عليه هذه الصعوبة بصورة قليلة وأن ٣١,٩١% منهم يصعب عليه ذلك وينطبق عليه الى حدما، وأن ١٢,٤٠% منهم وفق البديلين الأخيرين لايشكل ذلك لديه صعوبة تذكر، ويعتبر هذا مؤشرا سلبيا للعلاقات الاجتماعية وصلت الى حد صعوبة ايجاد أشخاص كي يتحدثوا معهم لحل مشكلاتهم الاجتماعية، وذلك رغم أن هؤلاء يفتقرون جدا الى المساندة الاجتماعية كما يظهر ذلك في الفقرة (٩).

جدول رقم (٣٦) يبين مدى أفتقار أفراد العينة إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين..

ت	الفقرات	تنطبق علي										
		لا تنطبق علي		تنطبق علي			كثيرا		الى حد ما			
		لا تنطبق على ابدا	دائما	الى حد ما	قليلا	كثيرا	الى حد ما	كثيرا	الى حد ما	كثيرا		
حده الفقرات	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٩	أفتقر إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين.	٢٠١٤	٣٠٦٢	١٧	٦٧٠٣	٢٣	٨٤٤٤٣	٢٦١	٣٨٠٥١	٧٤	٤١٠٢٨	١٩٤

ان ٤١،٢٨% منهم يفتقر إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين كثيرا، عدا الذين عندهم ذلك الشعور قليلا والى حد ما والتي وصلت مجموعهما الى ٥٠،٢١% وان ٨،٥١% منهم فقط لا ينطبق عليهم هذا الشعور (لا دائما ولا أبدا) فهذه نسبة منخفضة قياسا بما سبق.

جدول رقم (٣٧) يبين مدى الميل الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين من قبل أفراد العينة.

حذة الفقرات	لا تنطبق على ابدأ		لا تنطبق على دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٣٠١٤	٢٤,٨٩	١١٧	١١,٧٠	٥٥	٣٠,٦٤	١٤١	١٨,٠٩	٨٥	١٤,٦٨	٦٩	أميل إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.	٣٠

مع افتقار كثير من هؤلاء الى المساندة الاجتماعية الا أن فيهم نسبة لا يعد قليلا ومنخفضة يميلون إلى العزلة والابتعاد عن الآخرين، قد يعود ذلك لعدم تفاعلهم معهم، فان ١٤,٦٨% منهم لديه هذا الميل وينطبق عليهم كما توصل إليه الباحث في إجابة هؤلاء عن فقرة (٣٠) وأن ١٨,٠٩% منهم ينطبق عليهم ذلك قليلا وأن ٣٠,٦٤% منهم لديه هذا الميل الى حدما، وأن ١١,٧١% لا ينطبق عليه دائما وأن ٢٤,٨٩% منهم لا ينطبق عليه هذا الميل أبدا أي أن ما يقارب من ٣٧% ليس لديهم هذا الشعور ولا يميلون إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.

جدول رقم (٣٨) يبين مدى احتفاظ أفراد العينة بعلاقات جيدة مع الآخرين..

ت	الفقرات	تطبق علي						لا تتطبق		حده الفقرات	
		كثيرا		قليلا		الي حد ما		لا تتطبق علي دائما			
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١٢	أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.	٢٠٧	٤٤٠٤٣	٢١	٨٣٣٤١	١٦١	٣٥٠٣٢	١١	٣٠٨٣	٢٠٣٤	٣٠٩٤

على الرغم من وجود هذه النسب و تلك المشكلات في العلاقات الاجتماعية لدى هؤلاء الشباب، إلا أن علاقاتهم بالآخرين من حيث التعامل الايجابي مرتفعة جدا، وقد يكون لذلك عوامل وأسباب فان ٤٤،٠٤% منهم يحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين كما جاء في الفقرة (١٢)، وأن ١٤،٤٧% منهم يحتفظون تلك العلاقات بشكل قليل وأن ٣٥،٣٢% منهم ينطبق عليهم هذه الفقرة الى حد ما، وأن ٦،١٧% منهم فقط لاينطبق عليهم مضمون فقرة (١٢) ولا يحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين.

جدول رقم (٢٩) يبين مدى محبة أفراد العينة لمساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم...

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		دائما				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
١٣	أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.	٢٤٤	٥١,٩١	٦٦	١٤,٠٤	١٣٠	٢٧,٦٦	١٧	٣,٦٢	١٢	٢,٧٧	٤,٠٩

قد تفرز هذه العلاقات الجيدة ثمرات طيبة، منه وجود نزعة (محبة مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم) كما يوجد في نتائج فقرة (١٣) فان نسبة ٥١,٩١% يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم وأن ١٤,٠٤% تنطبق عليهم ذلك بشكل قليل وأن ٢٧,٦٦% لديهم هذه النزعة الى حد ما، وأن ٦,٤٩% منهم فقط ووفق البديلين الأخيرين ليس لديهم هذه النزعة ولا يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم، ولايشكل هذه نسبة كبيرة ومرتفعة، فرغم كل المشكلات التي عاناها هؤلاء فان ذلك لم يفقدهم محبة مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم.

جدول رقم (٤٠) يبين مدى ميل أفراد العينة إلى التقرب إلى الأقرباء.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		دائما				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
٤	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.	٢٦٥	٥٦,٣٨	٦٩	١٤,٦٨	١١٢	٢٣,٨٣	٨	١,٧٠	١٦	٣,٤٠	٤,١٩

وجود هذه العلاقات بينهم وبين أقربائهم أقوى فان ٥٦,٣٨% منهم لديهم هذا الميل (أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر) عدا الذين لديهم هذا الميل (بشكل قليل-أو-الى حدما) أما الذين ليس لديهم الميل الى أقربائهم فان فنسبتهم منخفضة جدا ووصلت الى ٥,١٠% أي أن عمليات الأفعال لم يؤثر على العلاقة القرابية كثيرا ولم تفتت أو اصرالمحبة بينهم ولم تقطع صلة رحمهم، وهذا ظاهر في أجوبتهم على الفقرة (١٥).

جدول رقم (٤١) يبين مدى قوة الروابط الأسرية لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تنطبق		تنطبق علي						الفقرات	ت		
	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		الى حد ما		قليلا				كثيرا	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			النسبة %	العدد
٤,٣٠	١٠,٢٨	٣	٢,٥٥	١٢	٢١,٤٩	١٠١	١٣,٨٢	٦٥	٦٠,٨٥	٢٨٦	الروابط الأسرية في أسرتنا قوية.	١٥

ان ٦٠,٨٥% (٢٨٦ من مجموع العينة) يشيرون الى أن روابطهم الاثرية القوية ذلك، أما الذين يضعف لديهم الروابط الأسرية القوية فان نسبتهم لاتصل الى ٤%.

على الرغم من من ميلهم الى الأقرباء وصلتهم بهم الى أن هناك شيئا قد يكون مخالفا أو مناقضا الى حدما مقارنة بالميل السابق للأقرباء ، وهي قلة اللجوء إليهم لحل مشكلاتهم، كما في إجاباتهم على الفقرة (١٦).

جدول رقم (٤٢) يبين مدى اللجوء لدى أفراد العينة إلى الأقرباء

لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية.

حده الفقرات	لا تنطبق		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						ت
	لا تنطبق علي ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا		
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢،٨٧	١٧،٢٣	٨١	٨،٥١	٤٠	٣٥،٥٣	١٦٧	٢١،٩١	١٠٣	١٦،٨١	٧٩	١٦

ان ١٦،٨١% منهم فقط يلجئون إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية ، لكن الذين يلجئون إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية ولكن بصورة قليلة فان نسبتهم ٢١،٩١% وأما الذين ينطبق عليهم ذلك الى حدما فان نسبتهم ٣٥،٥٣% وأما الذين لا يلجئون إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية فان نسبتهم في البديلين الأخيرين بلغت ٢٥،٧٤% وهذه النسبة قد يكون طبيعيا مقارنة بالآخرين وان لم يكن بين أيدينا ما يثبت ذلك.

جدول رقم (٤٢) يبين مدى تقليد أفراد العينة للآخرين في تصرفاتهم.

حذة الفقرات	لا تنطبق		تنطبق علي						الفقرات	ت		
	على ابدأ		الى حد ما		قليلا		كثيرا					
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد				
٢٠٧٧	٢٦,٦٠	١٢٥	١١,٧٠	٥٥	٢٩,٣٦	١٣٨	٢٢,٣٤	١٠٥	١٠,٠٠٠	٤٥	١٠	كثيرا ما أقلد الآخرين في تصرفاتهم.

الانسان بطبعه يتأثر بالآخرين ومن ثم يقلد الذين يعجب بهم أويقع تحت تأثيرهم، وهذا التقليد موجود بين هؤلاء بنسب مختلفة، فان نسبة الذين يكثر عندهم تقليد الآخرين في تصرفاتهم وبشكل كبير بلغت ١٠,٠٠٠% والذين لديهم هذا التقليد قليلاً بلغت ٢٢,٣٤% والذين لديهم تقليد تصرفات الآخرين والى حد ما بلغت ٢٩,٣٦% وأما الذين لا يقلدون الآخرين في تصرفاتهم ووفق البديلين الآخرين فبلغت ٣٨,٣٠%.

جدول رقم(٤٤) يبين مدى شعور أفراد العينة برغبة مسامحة الآخرين

رغم معاناتهم وما فعلوه بأسرهم.

ت	الفقرات	تطبيق علي						لا تتطبق		حده الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي دائما		
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢٠	أشعر برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي وما فعلوه بأسرتي.	٣٧,٨٧	١٧٨	١٣,١٩	٦٢	٣٢,٧٧	٣٥١	١١,٩١	٥٦	٣,٦١

بالنظر لأجوبة هؤلاء في الفقرة (٢٠) ورغم معانوه ورغم كل ماجرى لأسرهم فإنهم يشعرون برغبة المسامحة تجاه الآخرين فان نسبة ٣٧,٨٧% منهم لديه هذه الرغبة بكثرة، وأن ١٣,١٩% منهم لديه هذه الرغبة بشكل أقل مما سبق وبنسبة ١٣,١٩% والذين ينطبق عليهم هذا الشعور نسبتهم ٣٢,٧٧% من مجموع مجتمع البحث، أما الذين لا ينطبق عليه هذا الشعور (رغبة مسامحة الآخرين) ووفق البديلين الأخيرين ١٦,١٧% وهذه النسبة وان كانت منخفضة مقارنة بالذين لديهم رغبة التسامح الا أن نسبة عدم الشعور برغبة مسامحة الآخرين ووجود حب الانتقام ليس منخفضا الى درجة كبيرة، وأخيرا وقبل الانتهاء من محور الآثار الاجتماعية فان كل تلك المشاكل لم يؤد الى اليأس، ولم يعوق الرغبة في محاولات التغيير لدى هؤلاء، فالباحث كون الفقرة (٢٩) لمعرفة مدى تلك الرغبة لدى هؤلاء عن طريق ميلهم لاتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم.

جدول رقم(٤٥) يبين مدى ميل أفراد العينة إلى إتمام

الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتهم.

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدأ		لا تنطبق على دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٠٤	١٤,٢٦	٦٧	٥,٧٤	٢٧	١٢,١٢	٥٧	٥,٥٣	٢٦	٦٢,٣٤	٢٩,٣	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.	٢٩

فان ٦٢,٣٤% منهم يميلون إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتهم، مقابل ٢٠,١٠% من الذين ليس لديهم هذا الميل، هذا عدا الذين لديهم هذا الميل بشكل أقل أو الى حدما، واللذان يصبان في خانة وجود الميل الى الدراسة للتغيير الاجتماعي في حياتهم، وهذه النسبة وفق البديلين الثاني والثالث وصلتا الى ١٧,٦٦%، وموضوع اتمام الدراسة هنا نموذج لمعرفة وجود تلك المحاولة للتغيير الاجتماعي في حياتهم.

ثانيا : محور الاثار النفسية

المحور الثاني الذي تضمنه البحث هو محور الاثار النفسية ومعرفة تلك الآثار من خلال الدراسة الميدانية ، فبما أن الاثار النفسية واسعة ومتشعبة جدا أثر الباحث التطرق الى بعض الاضطرابات والامراض النفسية مع بعض الظواهر النفسية الاعتيادية والايجابية.

١- الاضطرابات والامراض النفسية :

بما ان بقايا الضحايا في عمليات الأنفال معرضون للإصابة بالإنفعالات والاضطرابات والامراض النفسية نتيجة لما عانوه ولما مروا به، لذا ركز الباحث على هذا المجال في تشكيل فقراته .

يمكن أن يعرف المرض النفسي بأنه " حالة نفسية تصيب تفكير الإنسان أو مشاعره أو حكمه على الأشياء أو سلوكه وتصرفاته الى حد يستدعي التدخل لرعاية هذا الإنسان ومعالجته في سبيل مصلحة الآخرين من حوله"^(١) وبشكل عام يمكن القول كما يقول (د.مبيض) بوجود المرض النفسي اذا كان هناك تغير في سلوك الإنسان ، أو تفكيره ومشاعره لدرجة يؤثر سلبيا في مجرى حياته ، أو لحد يتسبب فيه الإزعاج الشديد له أو لغيره ممن حوله^(٢).

تشمل الأمراض النفسية عددا هائلا من الأعراض المرضية ، ومنها ما يدرك على شكل اضطراب في وظيفة عضو أو آخر من أعضاء الجسم وأجهزته ، ومنها ما ينعكس في سلوك الفرد وتعامله مع محيطه الحياتي^(٣) ..

(١) مبيض ، مأمون ، مصدر سابق، ص ١١

(٢) المصدر نفسه ١١-١٢.

(٣) كمال، علي، النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ج ١، ط٤، ١٩٨٨، دار الرشيد ، ص ١٥٦.

الأمراض النفسية واسعة الحدود ، كثيرة الأعراض ، متفاوتة الدرجات ، ولهذا يصعب تعيين الحد الأدنى لدرجة وصورة أي أعراض مرضية يكون توفرها دلالة على قيام حالة المرض النفسي ويشخص من خلال سلوك الفرد ومدى تحسسه وشكواه من المرض وتوفر أعراض الشكوى النفسية والجسمية^(١).

الربط بين الانفعالات النفسية تكمن في أن الإنفعالات أو الاضطرابات النفسية بشكلها السلبي مرحلة أقل من الأمراض النفسية ولم يصل لانفعال او الإضطراب بعد الى المرض النفسي وهناك علاقة بين الجسم ولإضطرابات الجسمية وبين الانفعالات والامراض النفسية...

العوامل النفسية وخاصة تلك التي يتعرض لها الفرد في طفولته (كما يرى ذلك في عمليات الأنفال) يؤثر في إحداث الأمراض النفسية ، هذا ولا يمكن التقليل من شأن تجارب الطفولة في الإصابة بهذه الأمراض، كما لا يمكن التقليل من أهمية العوامل الطارئة أو المجتمعة من أرهاق ومعاناة في تسبب هذه الأمراض في أي فترة لاحقة تتوفر فيها الشدة على الفرد، غير أن هذه التجارب على أنواعها ودرجاتها واختلاف الأدوار الحياتية التي تحدث فيها ، والأساس البيولوجي الذي وجد عليه الفرد، والعوامل الوراثية والتجارب المزاجية والعاطفية أثناء طفولة الانسان والصحة الجسمية والأزمات والصعوبات الحياتية وفقدان الدعم والتأكيد الاجتماعي وغير ذلك قد يؤدي الى الأمراض النفسية^(٢)، والانفعالات والاضطرابات النفسية تعد مرحلة للأمراض النفسية ان لم يعالج.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢) مبيض ، مأمون ، مصدر سابق و كمال ، علي، مصدر سابق.

من التصنيفات المستعملة للأمراض النفسية على حد قول (د.مبيض) التصنيف التالي (وأن لم تكن نهائية وقابلة للتعديل):

- ١- الأمراض النفسية العامة:
- الأمراض الوظيفية : العصابات : كالقلق والاكتئاب.
- الذهانات: كالفصام الأمراض العضوية، حادة: كالهذيان، مزمنة كالخرف:
- ٢- اضطرابات الشخصية: كالاكتلال النفسي والشخصية العدوانية الاجتماعية.
- ٣- اضطرابات السلوك: كبعض أمراض الأطفال.
- ٤- الأمراض النفسية-البدنية.
- ٥- أمراض الأكل النفسية.
- ٦- الادمان على المسكرات والمخدرات.
- ٧- الامراض النفسية الجنسية.
- ٨- الأمراض النفسية عند الأطفال والمراهقين^(١).

ليس الباحث بصدد البحث عن هذا التصنيف ولا الدخول في تفصيل هذا الموضوع الا من الزاوية المتصلة بموضوعنا حسب الفقرات الموجودة، فليس البحث خاص بالأمراض النفسية ولكن فيه الاشارة الى بعض الاضطرابات والأنفعالات والامراض النفسية كما يرى ذلك فما يأتي :

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢.

جدول رقم(٤٦) يبين مدى خوف أفراد العينة من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٥٦	١٧,٢٣	٨١	٥,٥٣	٢٦	٢٥,٨٤	١٢١	١٨,٧٢	٨٨	٣٦,٧٧	٤٥١	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.	١

في الفقرة الأولى يوجد الخوف والقلق من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال، تحت مسميات جديدة في المستقبل رغم مرور عشرين عاما على تلك العمليات ورغم ازالة الحكم والسلطة للنظام السابق فان ٣٢,٧٧% منهم لديهم هذا التخوف وأن ٢٥,٧٤% منهم لديهم هذا التخوف وينطبق عليهم قليلا وأن الذين لديهم هذا التخوف الى حد ما بلغت ٥,٥٣% منهم أما الذين لاينطبق عليهم هذه الفقرة دائما وليس لديهم الخوف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال وأن ١٧,٢٣% منهم ليس لديهم الخوف من تكرار العملية أبداً، من خلال أجوبة أفراد العينة، يلاحظ أن ٢٢,٧٦% منهم فقد ليس لديهم التخوف من تكرار مثل ماحدث في أحداث عمليات الأنفال، فهذه النسبة قليلة جداً لأنه بالمقابل فأن ٧٧,١٤% منهم لديهم الخوف من تكرار العملية وفق مستويات متفاوتة من الخوف وهذا مؤشر خطر من الناحية النفسية وفيه الاشارة الى عدم الاطمئنان والراحة النفسية لدى هؤلاء رغم مرور تلك السنوات، فهم لايشعرون بالارتياح ويتوقعون الخطر في مستقبل حياتهم..

جدول رقم(٤٧)يبين مدى مراودة الأفراد الأفكار الانتقامية لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تتطبق على ابدا		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٥٠	١٥,٣٢	٧٢	٨,٥١	٤٠	٢٢,٧٧	١٠٧	١٧,٦٦	٨٢	٣٥,٧٤	١٦١	تراودني أفكار إنتقامية.	٢

قد سببت تلك العمليات ومارافقها من تضحيات وضحايا لتشكيل أفكار انتقامية لدى نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب وقد يشارك اسباب أخرى لتشكيل هذه الأفكار ، فان ٣٥,٧٤% منهم تراودهم أفكار انتقامية كما يرى في أجوبتهم على الفقرة(٢) فان ٣٥,٧٤% منهم يراودهم أفكار أنتقامية كثيرا، ويعد هذه النسبة مرتفعة، هذا عدا الذين تراودهم أفكار انتقامية ولكن ينطبق عليهم قليلا والتي وصلت الى ١٧,٦٦% وأماالذين يراودهم افكار انتقامية الى حد ما وصلت نسبتهم الى ٢٢,٧٧% أما الذين ليس لديهم افكار انتقامية دائما وأبدا وصلت نسبتهم الى ٢٣,٨٤% فهذه نسبة لايقارن بالذين عندهم افكار انتقامية كما سبق..

جدول رقم(٤٨)يبين مدى وجود عصبية المزاج لدى أفراد العينة نتيجة للظروف التي مروا بها.

حدة الفقرات	لا تنطبق		لا تنطبق علي		تنطبق علي						الفقرات	ت
	على ابدا		دائما		الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢،١٢	١١،٩١	٥٦	٥،٥٣	٢٦	٣٧،٦٦	١٧٧	٢٢،٥٥	١٠٦	٢٢،٣٤	١٠٥	أناعصي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	٣

هذا بالنسبة لوجود أفكار انتقامية من بين هؤلاء اما تكوين أمزجة هؤلاء نتيجة للظروف التي مروا بها وفقدان السيطرة على أنفسهم وانفعالاتهم فهناك مؤشرات أخرى في الفقرة الثالثة.

سرعة التأثر قد يؤدي الى زيادة حركة أو العنف الكلامي او الفعلي بشكل عنيف وسريع وغازب.. فهل عصبية المزاج سمة لهؤلاء؟ بالنظر لأجوبتهم على الفقرة الثالثة (أناعصي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها) فان ٢٢،٣٤% وافق على وجود ذلك لديه بشدة وأن ٢٢،٥٥% لديه ولكن بشكل قليل وأن ٣٧،٦٦% منهم عصبية المزاج الى حد ما وان ٥،٥٣% لا تنطبق عليه دائما وأن ١١،٩١% لا تنطبق عليه أبدا أي أن الغالبية العظمى عصبية المزاج نتيجة لما حدث بدرجات متفاوتة ونسبتهم الكلية (كثيراً ، قليلاً ، الى حدما) وصلت الى ٧٣،٤٤% وهذا يدل على ارتفاع الأمزجة العصبية لدى هؤلاء جراء تلك العمليات حسب رأيهم.. وقد ساهم أسباب أخرى لتشكيل ذلك بدون أن يشعر هؤلاء بذلك .

جدول رقم(٤٩)يبين مدى وجود الحلم المزعج لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي دائما				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
٤	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.	٢٨,٧٢	١٣٥	٢٠,٨٥	٩٨	٣١,٤٩	١٤٨	٦,٦٠	٣١	١٢,٣٤	٥٨	٢,٥٣

أما عن الأحلام المزعجة التي قد يكون جراء الصدمات النفسية فإن كثيراً من هؤلاء (كما جاء في أجوبتهم على الفقرة رقم-٤- كثيراً ما أرى في نومي أحلاما مزعجة) يرون أحلاما مزعجة فإن ٢٨,٧٢% منهم كثيراً ما يرون أحلاما مزعجة في نومهم، والجدير بالذكر أن نسبة كبيرة من هؤلاء من الشباب على الرغم من أنهم أقل عدداً من الشباب في العينة ومجتمع البحث، فإن نسبة الشباب بلغت من ذلك ١٥,٧٤% بينما كان الشباب نسبتهم ١٢,٩٨% ينظر ملحق رقم(١٥) وأن ٣١,٤٩% منهم يرون أحلاماً مزعجة الى حد ما أما الذين لا يرون أحلاما مزعجة لادائما ولا أبداً فنسبتها ١٨,٩٤% .

جدول رقم(٥٠) يبين مدى رغبة أفراد العينة للبكاء بين فترة وأخرى.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي دائما				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
٥	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	٣٤,٨٩	١٦٤	٧٥	١٥٧	١٥,٩٦	١٥٧	٣٣,٤٠	٣١	٩,١٥	٤٣	٢,٣٩

أما البكاء بين فترة وأخرى وقد يكون الصدمة النفسية سببا لذلك فان نسبة مرتفعة لدى هؤلاء واللاتي تتشكلن ٣٤,٨٩% منهم يرغبون في البكاء كثيرا بين فترة وأخرى ونسبة الاناث من ذلك أكبر بكثير من الذكور في هذه العادة، فان ٢٣,١٩% من بين ٣٤,٨٩% من الاناث والشباب والذكور كان ١١,٧٠% كما يظهر في الملحق رقم (١٥) وهذا يدل على ان الشابات أكثر تعرضا للآثار السلبية في عمليات الأفعال.

أن ١٥,٩٦% سيكون قليلا بين فترة وأخرى وأن ٣٣,٤٠% منهم سيكون الى حدما بين فترة وأخرى أما ١٥,٧٥% فهم لا يرغبون البكاء بين فترة وأخرى وهذا لا يقارن بالذين عندهم البكاء كثيرا بين فترة وأخرى والتي بلغت نسبتها الى ٣٤,٨٩% عدا الذين يكون قليلا والى حدما بين فترة وأخرى.

جدول رقم(٥١)يبين مدى الخوف من المستقبل لدى أفراد العينة.

حذة الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٣٣	٦,١٧	٢٩	٥,٩٦	٢٨	٣٤,٦٨	١٦٣	٢٠,٨٥	٩٨	٣٢,٣٤	١٥٢	يفلطني الخوف من المستقبل.	٦

أما الفلق والخوف من المستقبل فظاهرة موجودة بين هؤلاء، فالقلق عبارة عن انعدام الراحة الفكرية الذي يؤدي الى حالة خاصة من الألم النفسي، ويظهر على

المريض بشكل توتر شديد (عصبية)، يرافقه خوف ليس له مبرر يتعلق بتوقع حدوث شيء غامض^(١).

أوهو الشعور الزائد من شرم توقع، والاحساس بالعجز عن مواجهته^(٢)، فالقلق نوعان منه المرضي ومنه غير المرضي.

في الفقرة (٦) الخوف من المستقبل يحدث قلقاً لدى هؤلاء بنسب متفاوتة و مستويات متعددة، فإن ٣٢،٣٤% منهم، يقلقه الخوف من المستقبل كثيراً، وأن ٢٠،٨٥% منهم يقلقهم الخوف من المستقبل ولكن قليلاً، أما الذين يقلقهم الخوف من المستقبل الى حدما، فإن نسبتهم مرتفعة و وصلت الى ٣٤،٦٨% والذين لا يقلقهم الخوف من المستقبل فإن نسبتهم ليس كبيراً ووصلت (حسب البديلين الأخيرين للمقياس) الى ١٢،١٣%، فيبدو من نتائج الاجابات أن كثيراً من هؤلاء ونسبة مرتفعة منهم لديهم الخوف من المستقبل بكل أبعاده ويقلقهم هذا التخوف.

(١) - العمرى، الدكتور خيرالدين شريف، القلق بلباس العصر، منشورات مكتبة ٣٠تموز، ط ١، ١٩٨٦، ص ١١.

(٢) - رياض، سعد، الدليل شامل للنجاح والسعادة، ط ١، ٢٠٠٧، مؤسسة أحياد القاهرة، دار خالد بن الوليد، ص ٢٧٧.

أما الاكتئاب الذي هو حسب تعريف (سنات) من أكثر الأشكال شيوعا للاضطراب الانفعالي الذي تتباين حدته من مجرد الهجمة اليومية للقتامة، الى كونه صفة ذهانية لفقدانه الأمل المعوق ويتصف الاكتئاب بالحصر، والكآبة، والانخفاض العام للنشاط^(١).

ان هذا يوجد وبنسبة مرتفعة لدى هؤلاء ، ورغم أن الاكتئاب له عوامل مساعدة الا أن في الفقرة أشير الى عدم وجود بسبب واضح له كما يعرف الوضع النفسي العام لمجتمع البحث..

ان الذين يشعرون كثيرا بالاكتئاب النفسي بدون سبب وصلت نسبتهم الى ٣٧،٢٣% اما الذين يشعرون قليلا بذلك فنسبتهم وصلت الى ١٧،٨٧% وأن ٢٧،٢٣% منهم يشعرون بذلك الى حدما، اما الذين لايشعرون بالاكتئاب النفسي فوصلت نسبتهم الى ١٧،٦٦% فهذه النسبة منخفضة مقارنة بالنسبة المرتفعة السابقة ويشير الى مدى المعانات النفسية الموجودة لدى هؤلاء الشباب والتي ساهم فيها بشكل كبير وواضح عمليات الأناثا واثاره المترتبة، لأن طفولتهم مليء بالصور اليائسة والقتامة..

(١) - رياض، سعد، مصدر سابق، ٢٨٧.

جدول رقم (٥٤) يبين مدى وجود الذكريات السيئة لدى أفراد العينة عن طفولتهم.

حدا الفقرات	لا تنطبق علي		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٤,٢٠	٤,٨٩	٢٣	٣,٢٢	١٧	١٤,٨٩	٧٠	٩,٥٧	٤٥	٦٧,٠٢	٢١٥	أحمل ذكريات غير سعيدة عن طفولتي.	٩

هذا واضح وجلي حين يجاوبون على الفقرة (٩) (أحمل ذكريات غير سعيدة عن طفولتي)، فهم يحملون ذكريات غير سعيدة ، ولهم تجارب سلبية منها الحرمان من العاطفة والحنان والفقير والعوز وكل ذلك صار ذكريات مؤلمة وقد تساهم في تبلور بعض الاضطراب والامراض النفسية لدى بعضهم أو كثيراً منهم، فان الغالبية العظمى من مجتمع البحث يحملون ذكريات غير سعيدة عن طفولتهم ووصلت نسبة الذين ينطبق عليهم كثيراً هذه الذكريات ٦٧,٠٢% والذين ينطبق عليهم هذه الفقرة وصلت الى ٩,٥٧% والذين ينطبق عليهم ذلك الى حدما وصلت الى ١٤,٨٩% ، أما الذين لاينطبق عليهم هذه الفقرة (وفق البديلين الأخيرين للمقياس) فان نسبتهم ٨,٥١% على الرغم من ان كثير من العينات المأخوذة كان معدل أعمارهم في بداية الشباب ولم يعانون كثيراً مما عاناه الفئات العمرية المتأخرة في سن الشباب ، فكيف بغيرهم من الشباب الذين عانى معظم أو كل طفولتهم في المعاناة.

جدول رقم (٥٥) يبين مدى الثقة بالنفس لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تتطبق علي		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	ايضا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٩١	١٥,٥٢	٧٣	١٠,٢١	٤٨	٣٩,٣٦	١٨٥	٢٠	٩٤	١٤,٨٩	٧٠	غالباً ما أشعر بعدم الثقة بالنفس.	١٠

أما عن الثقة التي هي طريق النجاح ومن لم يثق بنفسه فنهاية الفشل، والباحث طرح سؤاله في الفقرة (١٠) مسألة الشعور بعدم الثقة بالنفس لا عدم الثقة بالنفس فالفرق بين الشعور بذلك و وجود ذلك في الواقع بين وواضح هذا كي لا توظف المعلومة لغير موضعها فان ١٤,٨٩% منهم لديهم الشعور كثيرا بعدم الثقة بالنفس وأن ٢٠% منهم لديهم هذا الشعور قليلا وأن ٣٩,٣٦% منهم لديهم هذا الشعور الى حد ما، أما الذين عندهم الشعور بالثقة بالنفس ولا ينقصهم ذلك فان نسبتهم ٢٥,٧٤% ويعد ذلك نسبة منخفضة الى حد ما وان كان مجرد شعور فقط، مقارنة بالذين يشعرون بعدم الثقة بالنفس بمستويات مختلفة.

جدول رقم(٥٦) يبين مدى المعاناة من الخجل لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تتطبق علي		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٥٥	١١,٢٨	٥٢	٦,٨١	٣٢	٣٤,٤٧	١٦٢	٢٠,٤٣	٩٦	٢٧,٠٢	١٢٧	أعاني الخجل في كثير من الأحيان.	١١

الخجل من المشكلات النفسية التي قد يعانيتها الكثير، أما بنسبة لهؤلاء الشباب فيبدو أنه منتشر بينهم بنسبة مرتفعة كما في فقرة (١١) فان ٢٧,٠٢% منهم لديهم معاناة الخجل كثيراً و ٢٠,٤٣% يعانون قليلا من ذلك وأن ٣٤,٤٧% يعانون الخجل الى حد ما، أما الذين لا يعانون الخجل في كثير من الأحيان فيبدو أن نسبتهم غير مرتفعة (٦,٨١% و ١١,٢٨%) لأن ذلك يدل على ارتفاع نسبة الخجل من بين هؤلاء الشباب.

جدول رقم(٥٧) يبين مدى القدرة على ابداء الرأي لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تتطبق علي		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٤١	٧,٤٥	٣٥	٨,٠٩	٣٨	٣٣,٦٢	١٥٨	١٩,٧٩	٩٣	٣١,٠٦	١٤٦	غالباً لا أقدر على ابداء الرأي في كثير من الأمور	١٢

أما بالنسبة لقدرة إبداء الرأي في كثير من الأمور، فإن نسبة مرتفعة منهم غالباً لا يقدر على إبداء الرأي في كثير من الأمور كما في الفقرة (١٢) (غالباً لا أقدر على إبداء الرأي في كثير من الأمور) وبلغت هذه النسبة ٣١,٠٦% وأكثر هذه النسبة يتكون من الإناث من بين هؤلاء الشباب عامة فنسبة الإناث من ذلك ١٧,٦٦% بينما الذكور يشكلون ١٣,٤٠% أما الذين ليس لديهم هذه المشكلة فيشكلون ١٥,٥٤% وما عداه لا يقدر على إبداء الرأي في كثير من الأمور قليلاً أو الى حد ما.. وليس باضرورة ان تكون هذه الصفة وغيرها نتيجة لعمليات الأفعال ولكن تلك العمليات وتداعياتها قد تساهم في ذلك وقد تؤدي الى مشكلة نفسية او الى اضطراب او مرض نفسي ان لم يعالج.

جدول رقم (٥٨) يبين مدى الشعور بالاضطراب لدى أفراد العينة من دون سبب.

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق على دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٧٠	١٢,٩٨	٣١	١١,٧٠	٥٥	٣٠,٨٥	١٤٥	٢١,٠٦	٩٩	٢٣,٤٠	١١٠	أشعر بأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	١٣

هؤلاء لديهم الشعور بالاضطراب الى حد لا يستهان به لذا يوجد ان ٢٣,٤٠% منهم يشعرون بأنهم مضطربون في أغلب الأوقات من دون سبب وأن ٢١,٠٦% منهم لديهم هذا الشعور بشكل قليل وأن ٣٠,٨٥% منهم

لديهم هذا الاضطراب الى حدما، أما الذين لا يعانون ذلك فان نسبتهم وصلت ٢٤،٦٨% وفق البديلين الأخيرين للمقياس.

جدول رقم(٥٩)يبين مدى الشعور باليأس لدى أفراد العينة .

حذة الفقرات	لا تتطبق على ابدا		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢،٣٤	٨،٣٠	٣٩	٧،٠٢	٣٣	٢٩،٥٧	١٣٩	٢٠،٦٤	٩٧	٣٤،٤٧	١٦٢	أشعر باليأس غالبا.	١٤

لدى هؤلاء الشعور باليأس غالبا بسبب ما يتعرضون له كما يشير الى ذلك نتائج أجوبتهم في الفقرة(١٤)، فان ٣٤،٤٧% منهم يشعرون باليأس غالبا وأن ٢٠،٦٤% منهم لديهم الشعور بشكل قليل ان ٢٩،٥٧% منهم لديهم هذا الشعور الى حدما، أما الذين لايشعرون بذلك دائما فان نسبتهم ٧،٠٢% أما الذين لايشعرون بذلك أبدا فان نسبتهم ٨،٣٠% أي كلاهما وصلت ١٥،٣٢% فقط، فهذه النسبة منخفضة وقليلة جدا ووجود هذه النسبة يدل على وجود مشكلة واضحة من بين هؤلاء..

جدول رقم (٦٠) يبين مدى الميل الى استخدام العنف مع الآخرين لدى أفراد العينة .

حذة الفقرات	لا تطبق علي		لا تطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٣،٧٢	٤٥،٧٤	٢١٥	١٢،٥٥	٥٩	١٥،٧٤	٧٤	٢٠،٢١	٩٥	٥،٧٤	٢٧	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	١٥

تلك الحياة التي مرت بها هؤلاء قد تؤدي الى الميل الى استخدام العنف مع الآخرين لكن نسبة هذا الميل مقارنة بالميل الأخرى قليلة نسبيا كما يرى ذلك في أجوبتهم على الفقرة (١٥) فان نسبة الذين يميلون كثيراً الى استخدام العنف مع الآخرين وصلت الى ٥،٧٤% فقط، والذين يجدون هذا الميل بصورة قليلة نسبتهم وصلت الى ٢٠،٢١% والى حد ما وصلت الى ١٥،٧٤% أما الذين لا ينطبق عليهم هذا الميل لا دائماً ولا أبداً فقد وصلت الى ٥٨،٢٤% فيبدو ان هذه النسبة نسبة مرتفعة، ومؤشر ايجابي على الرغم من وجود عنف ممارس معهم في السابق تجاههم وتجاه أهليهم..

جدول رقم (٦١) يبين مدى الشعور بالحزن كسمة غالبية للحياة لدى أفراد العينة .

حدة الفقرات	لا تنطبق علي		تنطبق علي						الفقرات	ت		
	لا تنطبق علي ابدا		لا تنطبق علي دائما		الى حد ما		قليلا				كثيرا	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			النسبة %	العدد
٢,٦٨	١٤,٨٩	٧٠	٨,٣٠	٣٩	٣٤,٢٦	١٦١	١٥,١١	٧١	٢٧,٤٥	١٢٩	أرى بأن الحزن سمة غالبية على حياتي.	١٦

الحزن أمر طبيعي وموجود لدى كثير من الناس في جميع المجتمعات ولكن أسبابه متعددة ومختلفة، ومفارقة الاقرباء سبب رئيسي لازدياد الحزن واستمراره عدا الأوضاع الحياتية والمعيشية البئسية، بالعودة الى الفقرة (١٦) (أرى بأن الحزن سمة غالبية على حياتي) يظهر بأن ٢٧,٤٥% منهم يرون بأن الحزن سمة غالبية في حياتهم، هذا عدا الذين سادهم الحزن قليلاً بنسبة ١٥,١١% والى حد ما ٣٤,٢٦% أما الذين لم يروا بأن الحزن سمة غالبية على حياتهم فان نسبتهم وصلت الى ٢٣,١٩% .

جدول رقم(٦٢)يبين مدى الاحساس بالحرمان العاطفي لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات	
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي دائما			
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١٨	أحس بالحرمان العاطفي.	٢٧٧	٥٢	١١٠٦	٩١	١٩٠٣٦	٢١	٤٤٠٤	٢٩	٦٠١٧	٤٠١٢

اما الاحساس بالحرمان العاطفي وخاصة عاطفة الأبوة(لأن الغالبية من مجتمع البحث من فاقدى الأب) فان نسبة مرتفعة جداً يحس بالحرمان العاطفي وهذا بدوره أثر وسيؤثر على نموه النفسي والعاطفي فأن ٥٨,٩٤% منهم يحس بالحرمان العاطفي كثيراً، وأن ١٥,٥٣% يحس بذلك قليلاً وأن ٣٠,٦٤% يحس بذلك الى حدما، أما الذين لا يحسون بالحرمان العاطفي فان نسبتهم ١٥,٧٤%.

جدول رقم(٦٣)يبين مدى شعور أفراد العينة بان عملية الأناقل غرست فيهم الشعور بالنقص.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي		حده الفقرات	
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي دائما			
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١٩	أشعر بأن عملية الأناقل غرست فينا الشعور بالنقص.	١٧٩	٧٣	١٥٥٣	٣٣١	٣٠٠٦٤	٢٩	٦٠١٧	٤٥	٩٠٥٧	٢٠٣٤

الشعور بالنقص موجود لدى الناس والشخصية الناقصة لها سماته الخاصة، وللشعور بالنقص عوامل وأسباب ليس الباحث بصددھا، فهل غرست عملية الأنافل الشعور بالنقص لدى هؤلاء أم لا؟ فبالنظر لأجوبة هؤلاء في الفقرة (١٩) (أشعر بأن عملية الأنافل غرست فينا الشعور بالنقص) ٣٨،٠٩٥% منهم لديه هذه الشعور وان ١٥،٥٣% لديه هذا الشعور بشكل أقل أو قليل وأن ٣٠،٦٤% لديهم هذا الشعور الى حد ما، وأن ٦،١٧% لاينطبق عليهم هذا الشعور دائماً وأن ٩،٥٧% منهم لاينطبق عليهم هذا الاحساس أبداً أي أن ١٥،٧٤% منهم ليس لديه هذا الاحساس ، وهذه نسبة منخفضة مقارنة بما سبق.

جدول رقم (٦٤) يبين مدى رغبة تذكر أو سماع المآسي التي مر بها أفراد العينة في

عمليات الأنافل.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق علي				
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي ابدا				
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد			
٢٠	لأرغب بتذكر أو سماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنافل.	١٦٩	٣٥،٩٦%	٨٣	١٧،٦٦%	١١٠	٢٣،٤٠%	٥٠	١٠،٦٤%	٥٨	١٢،٣٤%	٢،٤٦

لهذا يوجد نسبة عالية منهم لا يرغبون بتذكر أو سماع المآسي التي مرت بهم في عملية الأنافل كما في الفقرة (٢٠) ونسبة الذين لا يرغبون بذلك كثيراً ووصلت الى ٣٥،٩٦% أما الذين يرغبون بذلك ضمن البديلين الرابع والخامس فوصلت نسبته الى ٢٢،٩٨% وعدا ذلك فان نسبة الذين لا يرغبون رؤية وسماع ذلك (قليلا أو الى حد ما) وصلت الى ٤١،٦% .

هذا تعبير عن وجود حالة من الضجر والملل والاسى عند هؤلاء وتجد مصداق ذلك في أجوبتهم على الفقرة (٢١) (حياتي بصورة عامة مملة لاجديديها) .

جدول رقم (٦٥) يبين مدى الشعور بالملل وعدم الجودة في الحياة لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق على دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١٦٦٨	٨٥٦	٥٣	٨٥٦	٥٣	٣٢١٦	١٥١	١٢٥١	١١	١١٢٤	٧٥١	حياتي بصورة عامة مملة لاجديديها.	٢١

ان ٣٣،٦٢% منهم يرون أن حياتهم بصورة عامة مملة لاجديد فيها وتنطبق عليهم هذه الرؤية بصورة كبيرة، أما وجود هذه الرؤية (قليلاً أو الى حدما) فانها وصلت الى ١٥،١١% و ٣٢،١٣%. أما الذين يعتقدون بأن حياتهم ليس فيها الملل ويحسون بالجدة والحيوية فان نسبتهم وصلت الى ١٩،١٤% فهذه نسبة منخفضة مقارنة بما سبق.

جدول رقم (٦٦) يبين مدى الشعور باليأس لعدم الحصول على

الحاجات الأساسية للحياة لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	الى حد ما		قليلا		كثيرا			
					النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١،٨٣	٤،٤٧	٢١	٢،١٣	١٠	٢٢،٥٥	١٠٦	١٣،٤٠	٦٢	٥٧،٤٥	٢٧٠	٢٣	أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.

اليأس والاحباط عملية تتضمن ادراك الفرد لعائق يعوق إشباع حاجة له، أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل، مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع من أنواع التهديد^(١).

وقد يكون الشعور باليأس نتيجة لعدم الحصول على الحاجات الأساسية كما جاءت في الفقرة (٢٣) وأن ٥٧،٤٥% منهم يشعرون باليأس كثيرا لعدم حصولهم على الحاجات الأساسية وهذا بحد ذاته مشكلة كبيرة ومعوق واضح أمامهم فقد تجاوز هذا الشعور والاعتقاد نصف العينة ومجتمعها، أما الذين لديهم هذا الشعور، وبشكل قليل فان نسبتهم وصلت الى ١٣،٤٠% والذين لايشعرون بذلك الى حدما كانت نسبتهم وصلت الى ٢٢،٥٥% اما الذين لاينطبق عليهم هذا الشعور بشكل دائمى وقطعى فان نسبتهم ٦،٦٠% وهذه

(١) - أبو حويج ، مروان ، المدخل الى علم النفس العام، ط ١ ، اليازورى ، عمان الاردن، ٢٠٠٦، ص ٢١٧.

نسبة منخفضة جداً وتدل على حالة مزرية لدى هؤلاء ويحتاج الى معالجة عن طريق إيجاد الخدمات الأساسية والجو النفسي المريح وغيره..
جدول رقم (٦٧) يبين مدى الارتباك عند مقابلة حشد من الناس لدى أفراد العينة.

حذة الفقرات	لا تنطبق على		تنطبق على			الفقرات	ت					
	لا تنطبق على		تنطبق على									
	ابدا	علي دائما	الى حد ما	قليلا	كثيرا							
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد					
١٥٠٦	١٠٠٠٠	٨٦	٦٠٠٧	٧٦	١٥٠٦	١٠٥	١١٦٦٦	٣١	٣٨٠٥	١١١	غالبا ما أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	٢٤

الارتباك والتلعثم في الكلام مشكلة وحالة انفعالية سلبية له عوامله وأسبابه ، ويوجد لدى الناس الأصحاء أيضاً ، أما الذين يصابون بنوبات وصددمات شديدة في حياتهم الاجتماعية والنفسية فإصابتهم بذلك أكبر وخاصة عند مواجهة حشد من الناس والتقابل مع جمهور وفي جو إلقاء المحاضرات وغيره ففي الفقرة (٢٤) أشير الى الارتباك عند مقابلة حشد من الناس، فان ٢٥،٧٤% منهم يرتبكون كثيرا في مثل هذا الجو، وأن ٢٤،٢٦% منهم يرتبكون قليلا وأن ٣١،٩١% يرتبكون الى حدما، أما الذين لا يرتبكون دائما فإنهم ٨،٠٩% أما الذين لا يرتبكون أبدا فانهم ١٠،٠٠% أي أن ١٨،٠٩% منهم حالة الارتباك بينهم في مثل هذا الجو نادرٌ وكل ذلك يدل على وجود حالة الارتباك بكثرة لدى هؤلاء الشباب - وحالة الارتباك هذا مرتفعة أكثر عند الشباب، ينظر ملحق رقم (١٦).

جدول رقم (٦٨) يبين مدى احساس أفراد العينة بتكرار وقع العملية عليهم بسبب المعاناة التي

تواجههم يوميا.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		علي دائما			لا تتطبق علي	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		ابدا	
٢٥	أحس بتكرار وقع العملية علي مرارا بسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.	٤١,٩١	١٩٧	١٤,٢٦	٦٧	٣١,٩١	١٥٠	٧,٢٣	٣٤	٢٢	٤,٦٨	٢٠١٩

الاحساس بوقع العلمية مرارا وبسبب المعانات التي تواجههم إحدى المشكلات النفسية الأخرى التي واجهتها هؤلاء الشباب ، كما يرى في أجوبتهم على الفقرة (٢٥) فان ٤١,٩١% منهم يحسون كثيرا بتكرار وقع العلمية عليهم بسبب المعانات التي تواجههم يوميا، وهذه النسبة مرتفعة جداً ويدل على مدى المعاناة التي ذاقها هؤلاء وأن ١٤,٢٦% منهم يوجد لديهم هذا الاحساس بشكل أقل، أما الذين يحسون بذلك الى حد ما فان نسبتهم وصلت ٣١,٩١% ، ونسبة قليلة منهم لا ينطبق عليهم ذلك لا دائماً، ولأبداً ونسبة ٧,٢٣% و ٤,٦٨% على التوالي.

جدول رقم (٦٩) يبين مدى إحساس أفراد العينة بضعف التركيز في الدراسة.

حذة الفقرات	لا تنطبق علي		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١٠٩٨	٦٠	٣١	٥٠٢٢	٢٥	٢٧٠٦٦	١٣٠	١٥٠١١	٧١	٣٠٠٢١	١٤١	أحس غالبا بضعف التركيز في دراستي.	٢٧

إن الذاكرة تعمل لدينا بسرعة وبطريقة آلية حتى أن قليلاً من الناس من يلاحظون وجودها في كل مجال ومع ذلك فالادراك ، والوعي، والتعليم، والتحدث وحل المشكلات ،كل ذلك يستلزم القدرة على تخزين المعلومات،فالادراك والوعي يعتمدان غالباً على المقارنة بين الحاضر والماضي، والتعلم يتطلب اكتساب العادات أو معلومات جديدة ،والتحدث يطلب تذكر الكلمات وقليل من قواعد اللغة ،ويعتمد حل المشكلات على حفظ سلسلة من الأفكار^(١)، والتذكر في التعليم والعمل يعتمد على الذاكرة ، وتؤثر العوامل الداخلية والخارجية على مدى قدرة أضعفه... ففي الفقرة (٢٧) أن ٣٠،٢١% منهم يحسون غالباً بضعف التركيز في دراستهم وأن ١٥،١١% منهم يقل ذلك الضعف عنده وأن ٢٧،٦٦% يحسون غالباً بضعف التركيز هذا الى حد ما، أما الذين لا يحسون غالباً بضعف التركيز الا نادرا

(١) - ل. ددافيدون، لندا ، ت، سيد الطوب، محمود عمر، نجيب خزام، مدخل علم النفس، ط ٤، ١٩٨٠، دار ماكجروهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ص ٣٣١.

فإنهم ١١،٩٢% هذا عدا أن الباحث لم يشر الى الذين لم يكونوا في الدراسة والتعليم ولهذا أهملوا في ضمن هذه النتيجة لعدم اجابتهم في الاستبيان.

جدول رقم (٧٠) يبين مدى إحساس أفراد العينة بضعف التركيز في العمل.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق		حده الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي دائما		
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
٢٨	أحس غالبا بضعف التركيز في عملي.	١٢٠	٢٥،٥٢	١١٥	٢٤،٤٧	١٧٦	٣٧،٤٥	٢٧	٥،٧٤	٢،٤٤

موازاتا لذلك يوجد الاحساس الغالب بضعف التركيز في العمل اليومي فان نسبة ٢٥،٥٣% لدية هذا الاحساس الغالب بضعف التركيز في العمل كثيرا وأن ٢٤،٤٧% منهم لديهم هذا الاحساس وبشكل قليل، أن ٣٧،٤٥% يعانون بذلك والى حد ما، أما الذين لا يحسون بذلك ولا يعانون من هذه المشكلة فهم قلة قليلة مقارنة بما سبق ، فانهم مجتمعة وصلت نسبتهم الى ١٢،٥٥%.

جدول رقم (٧١) يبين مدى الخوف من الظلام لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق		حده الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي دائما		
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
٢٩	أخاف من الظلام.	١٤٥	١٠،٨٥	٧١	٥،١١	٩١	٦،٣٦	٣٥	٧،٤٥	٨٥

الخوف من الظلام قد يكون شيئاً طبيعياً وقد يكون نتيجة لأحداث سابقة أو صدمات نفسية مؤلمة وفي النتيجة التي حصل عليها الباحث يظهر أن نسبة ٣٠،٨٥% منهم يخافون كثيراً من الظلام ونسبة الاناث من ذلك مرتفعة جدا فان نسبتهم قليل مما ذكر بلغت ٢٣،٤٠% بينما الذكور يتشكل ٧،٤٥%، أما الذين عندهم الخوف من الظلام بشكل قليلاً فيشكلن ١٥،١١% والى حدما يشكلن ١٩،٣٦% (ينظر ملحق رقم ١٦)، أما أولئك الذين ليس لديهم الخوف من الظلام الا نادراً وصلت نسبتهم الى ٧،٤٥% والذين لا يخافون أبداً بلغت نسبتهم الى ٢٧،٢٣% .

هذان العددان لا يشكلان نسبة كبيرة وليس من المؤكد أن نرجع الخوف من الظلام الى الأحداث الماضية فقط لمشاركة عادات وتقاليد ومعتقدات في ذلك لكن ساهمت تلك الأحداث في تكثير تشكيلة هذا التصور على الأقل..

جدول رقم (٧٢) يبين مدى الانزعاج بلون محدد لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق				
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تتطبق علي ابدا				
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
٣٠	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثير ماجرى لنا من أحداث.	١٦٧	٣٥،٥٣	٧١	١٥،١١	١١٣	٢٤،٠٤	٣٦	٧،٦٦	٨٣	١٧،٦٦	٢،٥٧

قد يكون الانزعاج بلون محدد يعود لتجارب سابقة أو تحت تأثير ماجرى لهم من الأحداث كما يظهر ذلك في أجوبتهم في الفقرة (٣٠) فان ٣٥،٥٣% منهم

يزعجهم لون محدد نتيجة لما جرى وبالمقابل ٢٥,٣٢% فهم لايزعجهم أية لون الا نادراً تحت تأثير جريان الماضي هذا عدا الذين يزعجون بلون محدد بشكل قليل أو الى حدما واللذان يشكلان نسبة ١٥,١٠% و ٢٤,٠٤%.

جدول رقم (٧٣) يبين مدى الارتباك عند سماع صوت اطلاق النار

أو تفجى رأو صوت طائرة لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق	
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		لا تنطبق علي دائما	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
٣١	غالبا ما أشعر بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صوت طائرة بسبب ماجرى لنا في عمليات الأنفال.	٢٤٣	٥١,٧٠	١٨	١٥,١١	٩٤	٢٠,٠٠	٢٠	٤,٢٦
٢٠٠٤		٨٠٩٤	٤٠,٣٢	٤٢	٢,٠٠	٢٠٠٠	١٠,٠٠	٤٢	٢,٠٠

أما الشعور بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صوت طائرة بسبب ماجرى لهم في العمليات الأنفال كما يظهر ذلك في الفقرة (٣١) وعلى الرغم من صغر سن غالبيتهم ،فان نسبة مرتفعة منهم يشعرون بالارتباك من ذلك والتي بلغت نسبتها ٥١,٧٠% والاثاث يشكلن الأكثرية ضمن هذا العدد والتي بلغت ٣٠,٨٥% ، بينما الذكور يشكلون ٢٠,٨٥% ينظر ملحق رقم (١٦) ، أما الذين ينطبق عليهم قليلاً هذه الفقرة فنسبتهم بلغت ١٥,١١% والى حدما ٢٠,٠٠% والذين غالباً لا يشعرون بالارتباك الا نادراً بلغت نسبتهم ١٣,٢٠% ضمن البديلين الأخيرين وهذه النسبة منخفضة جداً مقارنة بما سبق او هذا مؤشر خطر لتأثير ماجرى لهم وتأثير ذلك على نفسية هؤلاء ..

جدول رقم (٧٤) يبين مدى الشعور بغموض المستقبل لدى أفراد العينة.

حده الفقرات	لا تنطبق علي		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢،٤٤٧			٥،٩٦	٢٨	٦٧،٤٣	٣٦١	١٢،١٣	٥٧	٣٥،١١	١٦١	أشعر أن مستقبلي غامض.	٣ ٢
	١١،٩١	٥١										

ليس هذا فقط بل ان نسبة كبيرة منهم يشعرون بأن مستقبلهم غامض كما في الفقرة (٣٢) فان نسبة ٣٥،١١% منهم لديه هذا الشعور بكثرة ومثل ذلك تقريبا لديهم هذا الشعور الى حد ما وبلغت ٣٤،٨٩% أما الذين ليس لديهم هذا الشعور الا قليلاً يشكلون ١٢،١٣%، أما الذين ليس لديهم هذا الشعور المستقبلي بشكل دائم بلغت ٥،٩٦% والذين ليس لديهم هذا الشعور أبداً فنسبتهم ١١،٩١%.

٢- الظواهر النفسية الاعتيادية والايجابية

ما سبق يظهر أن تلك الاضطرابات والأمراض النفسية يمكن أن يصاب بها غير هؤلاء ولكن نسبة الاصابة بتلك الاضطرابات والأمراض النفسية لديهم أكبر، وهم بسبب ما حدث لهم أكثر عرضة لذلك من غيرهم، لذلك يستوعب الاستبيان بعض الفقرات الايجابية... ولو كان قليلاً جداً، لأن الباحث أراد معرفة السلبيات أكثر من غيرها.

جدول رقم (٧٥) يبين مدى الشعور أفراد العينة بأن مسيرة حياتهم من غير صنعهم.

حذة الفقرات	لا تنطبق على		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
	ابدا				الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢٤٦٠	٨٤٩٤	٤٢	٧٤٨٧	٣٧	٢٣٤٨٣	١١٢	١٢٤٩٨	٣١	٤٦٤٣٨	٢١٨	أشعر بأن مسيرة حياتي من غير صنعني.	٣٣

هؤلاء على الرغم من شعورهم وبنسبة مرتفعة (وذلك موجود لدى كثير من الشباب في هذا البلد وغيره) على أن مسيرة حياتهم ليس من صنعهم وانما ساهم وشارك في ذلك عدة عوامل خارجية وداخلية ونفسية واجتماعية الا أن هناك أملا لتصحيح المسار والاعتماد على النفس والتفائل كما ستاتي في تفسير الباحث لفقرتي (٢٢ و ٢٦).

ان ٤٦,٣٨% منهم يشعرون بأن مسيرة حياتهم ليس من صنعهم وأن ١٢,٩٨% منهم يشعرون بذلك قليلاً وأن ٢٣,٨٣% يشعرون بذلك الى حدما، أما الذين ليس لديهم هذا الشعور الا نادراً فبلغت ٧,٨٧% والذين ليس لديهم هذا الشعور أبداً فنسبتهم ٨,٩٤% وهذا يدل على وجود التباين بكثرة تجاه مسيرة حياتهم.

جدول رقم (٧٦) يبين مدى تعود أفراد العينة الإنتظار نتيجة لترقبهم

رجوع أفراد عائلتهم من ضحايا عملية الأنفال .

ت	الفقرات	تتطبق علي						لا تتطبق		لا تتطبق علي	
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		علي دائما		ابدا	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
١ ٧	تعودت الإنتظار نتيجة لترقبهم رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأنفال.	٦٢,١٣	٢٩٢	٨,٣٠	٣٩	١٨,٧٢	٨٨	٤,٢٦	٢٠	٣١	١,٨٥

الا أنهم وبسبب ترقبهم لرجوع وعودة أفراد عائلتهم والانتظار وتعلموا التحمل كثيراً وبنسبة ٦٢,١٣% مقابل ١٠,٨٦% ويمكن لذلك أن يفسر بوجهيه الايجابي والسلبي، عدا نسبيتي (قليلا والى حدما واللذان تصبان على خانة تعود الانتظار).

جدول رقم (٧٧) يبين مدى تفائل أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		علي دائما			لا تنطبق علي ابدا	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %		العدد	النسبة %
٢٢	رغم إحساسي بالألام والحزن فأنا غالبا ما أشعر بالتفائل.	١٣٩	٢٩,٥٧	١١١	٢٣,٦٢	١٧٣	٣٦,٨١	٢٧	٥,٧٤	٢٠	٤,٢٦	٣,٦٩

هؤلاء ورغم احساسهم بالألام والحزن فعالبا يشعرون بالتفائل كما في أجوبتهم لفقرة (٢٢) فإن ٢٩,٥٧% منهم يشعرون بالتفائل كثيرا وأن ٢٣,٦٢% لديه التفائل بشكل قليل والى حدما ٣٦,٨١% أما عدم وجود التفائل فان نسبته بلغت ١٠,٠٠% فقط، فهذه النسبة منخفضة ووجود التفائل لدى هؤلاء رغم تناقض ذلك لديهم مع بعض الفقرات مؤشر ايجابي .

جدول رقم (٧٨) يبين مدى اعتماد أفراد العينة على أنفسهم لحل مشاكلهم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق		حده الفقرات		
		كثيرا		قليلا		الى حد ما		علي دائما			لا تنطبق علي ابدا	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %		العدد	النسبة %
٢٦	غالبا ما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.	٢٧٢	٥٧,٨٧	٦٢	١٣,١٩	١١٤	٢٤,٢٦	١٤	٣,١٤	٨	١,٧٠	٤,٢٣

على الرغم مما أصاب هؤلاء من مشاكل واضطرابات وأمراض نفسية الا أن ذلك لم يهزمهم وغرس فيهم الاعتماد على النفس لحل مشاكلهم كما يظهر ذلك في ايجاباتهم على الفقرة (٢٦) فان ذلك ٥٧,٨٧% منهم غالباً ما يعتمدون على أنفسهم في حل مشكلاتهم وأن ٤,٦٨ فقط لايعتمدون على أنفسهم لحل مشكلاتهم فهذا أيضاً مؤشر ايجابي لدى هؤلاء يمكن أن يؤدي الى بروز شخصيات بارزة بينهم في المستقبل.

ملاحظة: حول تحليل النتائج وفق معادلة فيشر(الوسط المرجح)والنسبة المئوية لتحليل فقراته ومعرفة حدتها استعان الباحث أيضاً بمعادلة فيشر لمعرفة حدة الفقرات، وأشار الباحث الى مرتبة كل فقرة حسب تلك المعادلة (رقمياً لاتحليلياً)، ففي نتيجة التحليل توصل الباحث الى نفس النتيجة بين النسبة المئوية والمعادلة وأحياناً يرى التفاوت بينهما(كما في الملحق رقم - ١٧).

المبحث الثالث

تلخيص النتائج

من خلال عرض الجداول وتحليل نتائجها توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

أولاً: في محور الآثار الاجتماعية.

١- وجود اللجوء الى الأسلوب اللاجتماعي للحصول على المال بنسبة أكثر من ١٠%.

٢- الغالبية العظمى من هؤلاء الشباب أثر عليهم الفقر سلبياً.

٣- الأكثرية منهم والتي بلغت أكثر من ٧٥% اضطروا الى العمل منذ الصغر.

٤- ساد فيهم الاعتقاد بأن غيرهم لايهتمون بهم وذلك بنسبة ٦٨%،

٥- يشعرون بضعف التضامن الاجتماعي بنسبة ٨٥%.

٦- لديهم صعوبة التفاعل الاجتماعي وبمستويات مختلفة- مع الآخرين بنسبة أكثر من ٧٥%.

٧- الغالبية منهم وبنسبة أكثر من ٧٠% لا يرغبون مشاركة الآخرين في مناسباتهم.

٨- الغالبية منهم وبنسبة أكثر من ٧٠% لديهم مشكلات أسرية غالباً لاتحل بسهولة.

٩- يخافون من مواجهة المشكلات الاجتماعية بنسبة أكثر من ٩٠%.

- ١٠- وأن أكثر من ٧٠% منهم لديه مشكلة عدم القدرة على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء.
- ١١- وأن ٥٠% منهم تعامله خشن مع الآخرين ولكن بمستويات مختلفة، موزعين وفق بدائل المقياس.
- ١٢- الغالبية العظمى منهم والتي بلغت ٩٠% فأكثر يرون بأن غيرهم لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا الأنافل.
- ١٣- يشعرون بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين بنسبة أكثر من ٦٠%.
- ١٤- لا يحبون أن ينظر الناس إليهم نظرة الشفقة وبنسبة ٩٠%.
- ١٥- وأن ٦٦% منهم فقدوا الثقة بالآخرين ولكن وفق درجات مختلفة ومستويات متعددة، حسب بدائل المقياس الثلاثة الأولى.
- ١٦- وبنفس النتيجة (تقريباً) لا يرغبون البقاء في هذا المجتمع .
- ١٧- وأن أكثر من ٨٥% منهم يعتقدون أن عملية الأنافل قللت من قدرتهم على تنظيم حياتهم بصورة عامة.
- ١٨- لديهم الميل لاتمام الدراسة بنسبة ٨٠% على الرغم من شعورهم بعدم جدوى الاهتمام بذلك بهدف التغيير الاجتماعي، وأن أكثر من ٧٥% منهم واجهته صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة أو الاستمرار فيها.
- ١٩- التفكير بعملية الزواج معقدة لدى هؤلاء وبنسبة أكثر من ٩٦%.
- ٢٠- الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى هؤلاء وبنسبة أكثر من ٩٠%،

- ٢١- الزواج المبكر- من بين هؤلاء- إحدى تداعيات عملية الأنفال وبنسبة مايقارب ٨٠% ولكن وفق درجات بدائل المقياس.
- ٢٢- الاعتماد على النفس لحل المشاكل صفة بارزة من بين هؤلاء ،وبلغت أكثر من ٩٥%.
- ٢٣- يشعرون بضعف استجابة السلطة لحل المشكلات التي يعانون منها بسبب عمليات الأنفال وبنسبة كبيرة وصلت الى أكثر من ٩٠%.
- ٢٤- وأن نسبة مرتفعة جدا (٩٠%) منهم يعتقدون بأن قضية الأنفال استغلت لتحقيق أهداف أخرى.
- ٢٥- وأن كثيرا منهم(بلغت أكثر من ٨١%) يواجه صعوبة لايجاد من يتحدث إليه عن مشاكله، هذا على الرغم من أن أكثر من ٩٠% منهم يفتقرون الى المساندة الاجتماعية من الآخرين...
- ٢٦- مع الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة لدى هؤلاء مع الآخرين(٩٣%) إلا أن نسبة كبيرة الى حدما(٦٢%) منهم وبمستويات بدائل المقياس، يميلون الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.
- ٢٧- على الرغم مما أشير في النقطة (٢٦) الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة و الميل الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين(السابق إلا أن الغالبية العظمى من عينة مجتمع البحث(٩٣%) يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.
- ٢٨- الصلة القرابية والميل الى الأقرباء قوية جدا(٩٥% تقريبا) ووفق مستويات بدائل المقياس المختلفة الدرجات.
- ٢٩- الروابط الأسرية بينهم قوية جدا (٩٦%).

٣٠- اللجوء الى الأقرباء لحل مشكلاتهم الأسرية في شؤونهم الحياتية الاجتماعية ظاهرة بارزة، وان كان لايقارن بمستوى الصلة القرابية والميل الى التفاعل معهم.

٣١- قضية تقليد الغير لدى هؤلاء طبيعية، لايعتبره الباحث مميزا عن الآخرين.

٣٢- على الرغم من مرور هؤلاء بالظروف الصعبة ومع ما تعرض له هؤلاء، فان الرغبة في التسامح مرتفعة (أكثر من ٨٣%).

٣٣- وجود الميل لاتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم، ظاهرة بارزة (٨٠%).

ثانيا: في محور الآثار النفسية.

- ١-التخوف من تكرار مثل تلك الأحداث باق وبنسبة مرتفعة من بين هؤلاء (٧٥%) ولكن بمستويات مختلفة، ويفلقهم الخوف من المستقبل.
- ٢-تواجد الأفكار الانتقامية مرتفعة من بين هؤلاء، ووصلت الى أكثر من(٧٥%) ولكن وفق بدائل المقياس المختلفة الدرجات.
- ٣-المزاج العصبي ظاهرة بارزة من بينهم، وبلغت أكثر من(٨٠%) وفق بدائل المقياس الثلاثة.
- ٤-كثيرا مايرون أحلاما مزعجة (٨٠%).
- ٥-يرغبون كثيرا في البكاء بين فترة وأخرى، وذلك أكثر من(٨٠%) وفق بدائل المقياس الثلاثة.
- ٦-يشعرون وبنسبة مرتفعة ، أكثر من(٨٠%) ، بأنهم سيئوا الحظ بسبب ما جرى لهم ، وذلك وفق بدائل المقياس الثلاثة.
- ٧-ظاهرة الاكتئاب النفسي من دون سبب، ظاهرة منتشرة بينهم وبنسبة مرتفعة، أكثر من(٨٠%)
- ٨-يحملون ذكريات سيئة وغير سعيدة، عن طفولتهم، وبنسبة مرتفعة جدا ،أكثر من(٩٠%).
- ٩-متزعزي الثقة بالنفس الى حدما، وذلك أكثر من(٧٠%) وفق بدائل المقياس الثلاثة.
- ١٠-يعانون كثيرا من الخجل، (٨٠%).

- ١١- غالبا لا يقدرّون على ابداء آرائهم في كثير من الأمور، بنسبة أكثر من (٨٠%).
- ١٢- مضطربون في أغلب الأوقات من دون سبب ، بنسبة أكثر من (٨٠%).
- ١٣- يشعرون باليأس كثيرا وبنسبة مرتفعة ، أكثر من (٨٠%).
- ١٤- الميل الى استخدام العنف ضعيف لديهم أقل من (٤٠%).
- ١٥- الحزن سمة غالبية في حياتهم (٨٠%).
- ١٦- يحسون كثيرا بالحرمان العاطفي، بنسبة أكثر من (٨٥%).
- ١٧- الشعور بالنقص إحدى تداعيات عملية الأنفال لديهم، وذلك بنسبة أكثر من (٨٠%).
- ١٨- ليس لديهم الرغبة بتذكر أوسماع المآسي التي مرت بهم في عملية الأنفال، وذلك بنسبة أكثر من (٧٥%).
- ١٩- حياتهم مملّة بصورة عامة، وقلما يجدون جديدا فيها، (٨٠%).
- ٢٠- يشعرون باليأس لعدم حصولهم على الحاجات الأساسية للحياة، وبنسبة أكثر من (٩٠%).
- ٢١- غالبا ما يرتبكون عند مقابلة حشد من الناس (٩٠%).
- ٢٢- يحسون مرارا بوقع العملية عليهم، بسبب المعاناة التي واجهوها يوميا، وبنسبة أكثر من (٨٥%).
- ٢٣- غالبا ما يحسون بضعف التركيز، في دراستهم وفي عملهم، وبنسبة أكثر من (٨٥%).

- ٢٤- الخوف من الظلام مرتفع لديهم ، وكذلك يزعمون بلون محدد تحت تأثير ما جرى لهم في عمليات الأنفال، وبنسبة أكثر من (٧٠%) .
- ٢٥- غالبا ما يرتبكون عند سماع صوت اطلاق النار أو صوت طائرة، بسبب ماجرى لهم في عمليات الأنفال (٨٥%).
- ٢٦- يشعرون كثيرا بأن مستقبلهم غامض ، وأن مسيرة حياتهم ليس من صنعهم (٨٥%) .
- ٢٧- تعودوا الانتظار نتيجة لترقيهم رجوع أفراد عائلاتهم من ضحايا عملية الأنفال أكثر من (٨٥%) .
- ٢٨- على الرغم من إحساسهم بالحزن والأسى، فانهم متفائلون، ما بنسبة يقارب (٨٠%) .
- ٢٩- يعتمدون كثيرا وبنسبة مرتفعة جدا على أنفسهم لحل مشكلاتهم، (٩٠%).

ملاحظة: كثير من النسب السابقة مختلفة الدرجات وروعي فيها تجميع نسب بدائل المقياس الثلاثة (تنطبق علي -كثيرا- قليلا -الى حد ما)، كما ظهر ذلك في الاستبيان.

المبحث الرابع:

مناقشة فرضيات البحث

تضمن البحث فرضيات متعددة (العامة والخاصة) ففي العامة كان هناك فرضية وجود الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه العمليات على الشباب من بقايا ضحاياها، أما فرضيات البحث الخاصة فيمكن الإشارة إليها ضمن الفرضيات في محوري الآثار الاجتماعية والنفسية.

أ- فرضيات في الآثار الاجتماعية ومدى تحققها.

١- وجود ظاهرة اللجوء إلى الأسلوب الملتوي للاجتماعي للحصول على المال، ولكن بنسبة منخفضة والغالبية من بينهم تأثر الفقر عليهم بشكل سلبي و اضطروا للعمل منذ الصغر.

٢- بالنسبة لفرضيات النقطة الثانية ، فانهم يعانون من العزلة وعدم التفاعل و يوجد بينهم المشكلات الاسرية ويجدون صعوبة في مواجهتها وحلها، مع وجود التعامل الخشن مع الآخرين بينهم وبنسبة غير مرتفعة، وميلهم الى العنف قليل والتسامح صفة بارزة فيهم لديهم عدم التوافق مع الآخرين ويحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين ويشعرون بعدم تفهم معاناتهم من قبل الآخرين واعتبار أنفسهم مهمشون اجتماعيا .

٣- أما بالنسبة لفرضيات النقطة الثالثة تفكك الروابط الأسرية قوية جدا لكنهم يجدون صعوبة في التفكير بعملية الزواج والمتطلبات الاجتماعية ويشعرون بعدم جدوى الدراسة، مع الشعور بأن قضيتهم تستغل لتحقيق أهداف أخرى.

٤ - أما فرضيات النقطة الرابعة، فإن نسبة كبيرة جدا منهم، يعتمدون على النفس لحل مشكلاتهم الاجتماعية التي عانوها بسبب عمليات الأنفال و يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم ، وعلاقاتهم بأقربائهم قوية ومتينة.

ب-وفي محور الاثار النفسية كان التحقق من الفرضيات كالآتي:

١- بالنسبة لفرضيات النقطة الأولى فان الخوف من تكرار الأحداث و الخوف من المستقبل موجودة وبنسبة كبيرة، ووجود الأفكار الانتقامية والميل الى استخدام العنف قليل، و المزاج العصبي مرتفعة، ولديهم كثرة رؤية الحلم المزعج و البكاء بين فترة وأخرى و الشعور بسوء الحظ والإكتئاب و اليأس وعدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص .

٢- أما فرضيات النقطة الثانية، فان كثيرا منهم يعانون من الخجل وعدم القدرة على إبداء الرأي في كثير من الأمور والارتباك عند مقابلة حشد من الناس والشعور بالاضطرابات في أغلب الأوقات من دون سبب وبضعف التركيز والخوف من الظلام أولون أو صوت معين.

٣-أما فرضيات النقطة الثالثة، فان هؤلاء الشباب ،محملون بالذكريات السيئة عن الطفولة و الحس بالحرمان العاطفي موجود وبنسبة مرتفعة، والحزن سمة غالبية في حياتهم، ويحسون كثيرا وباستمرار بوقع العملية عليهم بسبب مواجهة المعاناة المستمرة، وهكذا توصل الباحث الى ان غالبية فرضياته قد تحققت، وذلك بعد تحليل الجداول وتفسيرها والاستنتاجات التي توصل اليها من خلال البحث الميداني.

المبحث الخامس

توصيات و اقتراحات

وفق ماتوصل اليه الباحث (من أهدافه نظريا وميدانيا) يرى ضرورة أن يؤخذ بالتوصيات والاقتراحات الآتية:-

أولا: التوصيات

- ١- الاستفادة من هذا البحث من قبل وزارة الشهداء وشؤون الأنفال و وزارة الشؤون الاجتماعية في حكومة اقليم كردستان لتتبع الأوضاع الاجتماعية والنفسية لهؤلاء الشباب ومعرفة مشكلاتهم.
- ٢- إقامة مؤسسات ومراكز بحثية من قبل الحكومة العراقية والاقليم والوزارات المعنية والمنظمات المهتمة بعمليات الأنفال واثارها من زوايا مختلفة ومتنوعة.
- ٣- إقامة دورات أو ندوات أو ورشات عمل للتأهيل النفسي والاجتماعي في مجتمع البحث وكذلك كل الذين تأثروا جراء تلك العمليات لكي يتمتعوا بالصحة النفسية من قبل المؤسسات الحكومية والمنظمات المجتمع المدني.
٤. فتح مراكز ثقافية والتنمية البشرية للشباب في تلك المناطق وتوفير الأنشطة الاجتماعية المتنوعة من قبل المنظمات والوزارات المعنية.
٥. التعويض المادي والمعنوي لبقايا ضحايا الأنفال من قبل الحكومة العراقية الحالية.
- ٦- تعيين مرشدين نفسيين وباحثين اجتماعيين للمدارس (بكافة مراحلها) في تلك المناطق من قبل وزارة التربية.

ثانياً: الاقتراحات

- ١- العمل الجدي لتعريف هذه العمليات بمسماها الحقيقي (الإبادة الجماعية) على النطاق الدولي والمنظمات الدولية والآثار المترتبة على ذلك.
- ٢- إجراء دراسات مشابهة (في الجامعات والمؤسسات البحثية) للدراسة الحالية في جانب من جوانبها أو في فقرات منها للاطلاع على الآثار الاجتماعية والنفسية لهؤلاء الشباب.
- ٣- إقامة المؤتمرات والندوات وورشاة العمل والبرامج الخاصة لمعالجة التأثيرات والآثار المتبقية بين بقايا المؤنفلين وخاصة الشباب منهم.
- ٤- إجراء دراسة خاصة بالاناث مقارنة بالذكور كي يعرف مدى الفروق بينهم بالنسبة لآثارها.
- ٥- إجراء دراسة خاصة على الأمراض المتبقية والصحة النفسية بشكل مستقل.
- ٦- إجراء دراسة-نظرية وميدانية- لبرامج ارشادية وأساليب علاجية للتنمية النفسية وتقوية المجالات الاجتماعية.
- ٧- تقديم الخدمات والمشاريع المختلفة في مناطق التي يسكنها ذاتالغالبية من بقايا المؤنفلين من قبل الوزارات الخدمية.

المصادر

المصادر العربية:

١. أبو حويج ، مروان ، المدخل الى علم النفس العام، ط ١ ،اليازوري ، عمان الاردن ، ٢٠٠٦ .
٢. ابو شقرا ، صلاح عصام ، الأكراد شعب المعاناة ، ط ١ ، دار الهادي ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ .
٣. ابن يعقوب، مجد الدين محمد ، إعداد وتقديم المرع، شلى محمد عبدالرحمن ، الفيروز أبادي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٤. الأشقر محمد سليمان عبدالله ، زبدة التفسير من فتح القدير، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٥. الالوسي ، اميمة على ، خان ، علم نفس الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، جامعة بغداد ، كلية تربوية ، ١٩٨٣ .
٦. الامبوس، ميشيل هارا ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة : مجموعة من المترجمين ، الناشر بيت المحكمة ، المطبعة العربية ، بغداد . ٢٠٠١ .
٧. امين، نوشيروان مصطفى ، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨ - ١٩٣١ ، حمة صالح گهلائی ، مركز خاك للنشر والأعلام السلیمانیة ٢٠٠٠ .

٨. خواجه، عبدالعزيز، أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني ، ط١، الصفحات للدراسات والنشر، سورية-دمشق، ٢٠٠٧.
٩. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.
١٠. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع- القاهرة، بيروت، ط ١ مزيدة ومصححة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١١. مجموعة من المؤلفين، أسس علم النفس العام، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية- مطبعة الأطلس بالقاهرة، ١٩٧٨.
١٢. اسكندر ، سعد بشير ، الكرد الفيليون وحزب البعث ، ط ١ ، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الأتحاد الوطني الكردستان ، ٢٠٠٦ .
١٣. احسان محمد ، كوردستان و دوامة الحرب ، ط ٢ ، من منشورات دار أراس ، اربيل كردستان ، ٢٠٠١.
١٤. الامام، مصطفى محمود، وآخرون، التقويم والقياس، ط٢ ، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠.
١٥. بابان طه ، عالم الكتب المرعب الكتاب الأول ، الطبعة الثانية ، مطبعة شظان ، وراة الثقافة / حكومة إقليم كردستان ، السليمانية ٢٠٠٢ .
١٦. المؤتمر العالمي للندوة العالمية للشباب الإسلامي الشباب وبناء المستقبل ،بحوث المؤتمر (المحور الثاني) . القاهرة ٢٠ شوال - ٢ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ ، الموافق ٢١ - ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦م.

١٧. البدليسي الأمير شرفخان ، شرفنامه ، ترجمة : ملا احمد روڤياني
محمد جميل ، الطبعة الثانية ، مؤسسة موكرياني ، مطبعة وزارة التربية /
اربييل ، ٢٠٠١ .
١٨. التسخيري ، الشيخ محمد على ، حقوق الأنسان بين الأعلانين
الإسلامي والعالمي ، الطبعة الأولى ، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي
لأهل بيت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
١٩. التقرير سياسي للمؤتمر القومي الحادي عشر ، حزب البعث
الإشتراكي القيادة القومية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .
٢٠. الجاسور ، ناظم عبدالواحد ، موسوعة علم السياسة ، الطبعة الأولى
دار المجدلاوى للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ٢٠٠٤ م .
٢١. الجهني ، مانع بن حماد ، الموسوعة المسيرة في الأديان و المذاهب
والأحزاب المعاصرة ، المجلد الأول ، الطبعة الخامسة ، الندوة العالمية
للشباب الإسلامي ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م .
٢٢. الجوزي ، الإمام ابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن على بن محمد
، زاد المسير في علم التفسير ، الطبعة الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت
لبنان ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م .
٢٣. جمباز ، طارق ، التطهير العرقي (تغيير القومية) للكورد والتركماني
في كركوك ، الطبعة الثالثة ، السليمانية ، ٢٠٠٤ .
٢٤. حبيب ، كاظم ، الإستبداد والقسوة في العراق ، مؤسسة حمدي
للطباعة والنشر ، السليمانية - كردستان العراق ، ٢٠٠٥ .

٢٥. الحراني ، شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، المجلد الرابع العشر ، الطبعة الثالثة ، دار الوفاء ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .
٢٦. الحاج ، عزيز ، القضية الكردية في العشرينيات ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، من منشورات المكتبة العالمية بغداد . ١٩٨٥ .
٢٧. الحسن ، إحسان
- محمد، والزيني، د. عبدالحسين، الإحصاء الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، بدون طبع، ١٩٨١.
٢٨. خليل، فوزي، المصلحة العامة من منظور إسلامي، ط١، بيروت- لبناء، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م، رسالة دكتوراه في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، مؤسسة الرسالة.
٢٩. الدمشقي، الإمام الحافظ ابي القداء اسماعيل ابن كثير القرشي ، تفسير القران العظيم ، تحقيق : المهدي عبدالرزاق ، المجلد الثالث ، دار الكتاب العربي ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .
٣٠. داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم، علم النفس الشخصية، بغداد، ١٩٩٠.
- ٣١ - داؤود، عزيزحنا، وعبدالرحمن، أنورحسين، مناهج البحث التربوي، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠ .
٣٢. دوسكى ، على نبي صالح ، عمليات الأنفال في كردستان العراق ، الطبعة الأولى ، أربيل ٢٠٠٦ .

٣٣. الزوبعي، عبد الجليل وآخرون، الاختبارات والمقاييس النفسية، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل-العراق، ١٩٨١.
٣٤. رسول، شورش حاجي، الأنفال ودولة العراق، مجموعة من المترجمين، الطبعة الثانية، مطبعة شقان، ٢٠٠٥.
٣٥. رضوان، د. سامر جميل، الصحة النفسية، ط ١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧م-١٤٢٧هـ.
٣٦. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
٣٧. الرفاعي، نعيم، الصحة النفسية دراسة في سايكولوجية التكيف، الطبعة الثامنة، جامعة دمشق، ٢٠٠١.
٣٨. رياض، سعد، الدليل شامل للنجاح والسعادة، طبعة الأولى، ٢٠٠٧، مؤسسة أحياد القاهرة، دار خالد بن الوليد.
٣٩. الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر دمشق، إعادة الطبعة الثامنة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٤٠. الزحيلي وهبة، التفسير المنير، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٤١. الزحيلي، وهبة، موسوعة الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المكتبي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
٤٢. الزحيلي، وهبة، اصول الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، دار احسان للنشر والتوزيع، ايران، ١٩٩٧.

٤٣. الزحيلي ، محمد ، حقوق الأنسان في الإسلام ، الطبعة الرابع ، دار
إبن كثير ، دمشق - بيروت ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٤٤. زكي محمد امين ، خلاصة تاريخ كورد كردستان من أقدم العصور
التاريخية حتى الآن ، عونى محمد على ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦١ .
٤٥. الزلمى ، مصطفى أبراهيم ، أصول الفقه في نسيجه الجديد ، الطبعة
العاشرة ، بغداد ، ٢٠٠٢
٤٦. زيدان ، عبدالكريم ، الوجيز في اصول الفقه ، الطبعة الأولى ، نشر
إحسان ، بدون سنة الطبع .
٤٧. سليمان، خالد ، الأنفال حكايات من زمن مستقطع ، الطبعة الأولى ،
كردستان ، سليمانى ، ٢٠٠٥ م .
٤٨. السامرائي، هاشم جاسم، المدخل في علم النفس، بغداد، مطبعة
منير، ١٩٨٨-١٤٠٨ .
٤٩. سلام، الدكتور قاسم ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم
العربي ، باريس ١٩٨٠ .
٥٠. سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عرض وتقديم الدكتور مصطفى
غالب، دار ومكتبة الهلال-بيروت.
٥١. السماك، محمد أزهر سعيد، والفهادي، قبيس سعيد، والصفراوي،
صفاءيونس ، أصول البحث العلمي، ط١، جامعة الموصل، ١٩٨٦
٥٢. سيلامي ، نوبير، المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة: وجيه
أسعد، ط١، وزارة الثقافة، جمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٠٠١ .

٥٣. الشباب والعمل التطوعي بين الطموح والتحدي، الكردي، عالية فرج، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل، بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٤. الشاطبي، ابي اسحاق، الموافقات في اصول الشريعة، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٣ — ٢٠٠٣ م.
٥٥. الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، تحقيق: عميرة، عبدالرحمن، الطبعة الثالثة، دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
٥٦. صابر، سرور، أسعد، كردستان الجنوبية ١٩٢٦ — ١٩٣٩، طبعة الأولى، دهزگای چاپ وپه خشی همدی، كردستان السليمانية ٢٠٠٦.
٥٧. صادق اسماعيل، ماذا تبقى صدام للتاريخ؟ الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٥٨. صالح مجيد، مجلة انفال، عدد الرابع، وزارة حقوق الإنسان والشؤون المرقلين المؤنفلين، السليمانية، ٢٠٠٣ م.
٥٩. صالح مجيد، مجلة انفال، عدد الخامس، وزارة حقوق الإنسان والشؤون المرقلين المؤنفلين، السليمانية، ٢٠٠٤ م.
٦٠. الأصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: داودي، صفوان عدنان، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق — دار الشامية، بيروت، ١٤١٢، ١٩٩٢ م.
٦١. الطعان، عبدالرضا، وزارة التعليم العالي مفهوم الثورة، الطبعة الأولى، دار المعرفة، ١٩٨٠.

٦٢. العثيمين ،محمد صالح ، شرح الكتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مكتبة فياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ ميلادي .
٦٣. العظماوي ، ابراهيم كاظم ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب .
٦٤. العاني خالد عبدالمنعم ، موسوعة العراق الحديث - المجلد الأول ، تقديم : طلفاح خير الله ، الدار العربية للموسوعة - بغداد .
٦٥. عفلق، ميشيل ، في سبيل البعث الجزء الخامس البعث والعراق ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٦٦. عيسى، حامد محمود ، القضية الكردية في العراق ١٩١٤ - ٢٠٠٥ م ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥ م .
٦٧. عيسى ، حامد محمود ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢ .
٦٨. عميرة ، عبدالرحمن ، الأستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام ، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦ م .
٦٩. عمر، شورش حسن ، حقوق الشعب الكردي في الدساير العراقية ، الطبعة الأولى ، مذكر كردستان للدراسات الأستراتيجية ، سليمانية ، ٢٠٠٥ م
٧٠. على، عثمان ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣ - ١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائقية ، تقديم هماوهندى الأستاذ الدكتور محمد ، تفسير ، اربيل ، ١٤٢٤ ، ٢٠٠٣ م .
٧١. علوى ، حسن ، العراق دولة المنظمة السرية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠٥ ، ١٤٢٦ هـ .

٧٢. العمرى ، خير الدين شريف، القلق بلباس العصر، ط١ ، ١٩٨٦ ، منشورات مكتبة ٣٠تموز.
٧٣. العمري ، أكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة ، الطبعة الخامسة ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ١٤٢٤ – ٢٠٢٠ م .
٧٤. العاني خالد عبدالمنعم ، موسوعة العراق الحديث – المجلد الأول ، تقديم : طلفاح خير الله ، الدار العربية للموسوعة – بغداد .
٧٥. عاشور، مجدي محمدمحمد، الثابت والمتغير في فكرالإمام أبي إسحاق الشاطبي، ط١، ١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢م، الإمارات، دارالبحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، رسالة ماجستير، كلية الآداب،
٧٦. علوى حسن العراق دولة المنظمة السرية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠٥ ، ١٤٢٦ هـ .
٧٧. عودة، أحمد، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٣، دار الأمل، أربد، ١٩٩٩ .
٧٨. غدنز، أنتوني ، علم الأجنماع ، ترجمة وتقديم : الصياغ ، فائز ، الطبعة الأولى ، منظمة العربية والمؤسسة ترجمان ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
٧٩. غيلز، إيرنست ، الأمم والقومية ، ترجمة : الراضي ، مجيد ، الطبعة الأولى ، دار المدى ، ١٩٩٩ .
٨٠. فتح الله، جرجيس، حول جرائم الحرب وجرائم ضد السلم والإبادة العنصرية، ط٢، دار آراس، أربيل، ٢٠٠٤ .

٨١. الفضل، منذر، من الأنفال إلى الاستقلال، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٥.
٨٢. فيركسون، جورج، التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩١.
٨٣. فونتانا، ديفيد، الشخصية والتربية، ترجمة، جبرائيل، عبد الحميد يعقوب - داود، د. صلاح محمدنوري، ط١، أربيل، ١٩٨٩.
٨٤. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٤-٢٠٠٣.
٨٥. قادر، جبار، قضايا كردية معاصرة كركوك - الأنفال - الكرد وتركيا، الطبعة الأولى، من منشوات آراس ٢٠٠٦ م.
٨٦. صالح، قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، ط١، مطبعة التعليم العالي - بغداد، ص ٢٢٦.
٨٧. قفتان، كاوس، الحركة القومية التحريرية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٤، وزارة الثقافة لحكومة إقليم كردستان، تموز ٢٠٠٤.
٨٨. قطب، سيد، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، دار شروق، ١٤٢٥، ٢٠٠٤ م.
٨٩. القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري، الجامع الأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: المهدي عبدالرزاق، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م.

٩٠. قوربانى، عارف ، كركوك والتطهير العرقى، ت : رعد بابان ، طبعة الأولى ، أربيل ، ٢٠٠٥
٩١. كمال، على، الجنس والنفس في الحياة الانسانية، الطبعة الأولى، دار الواسط – لندن، ١٩٨٥.
٩٢. كمال، على، النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، ط٤ ، ١٩٨٨ ، دار الرشيد ، ص١٥٦.
٩٣. لازاروس، ريتشارد.س، الشخصية، ترجمة، غنيم، سيد محمد، ط١، دار الشروق،بيروت قاهرة، ١٩٨١م-١٤٠١هـ.
٩٤. ل. ددافيدون، لندا، ت، سيد الطوب، محمود عمر، نجيب خزام، مدخل علم النفس، ط ٤، ١٩٨٠، دار ماكجروهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
٩٥. ليورا ، لوكيتز ، العراق والبحث عن هوية الوطنية ، ترجمة : ميران دلشاد ، الطبعة الأولى ، دار اراس ، أربيل ، ٢٠٠٤ م .
٩٦. مار، فيبي ، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ، محمد مصطفى نعمان ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م .
٩٧. ماجد، أسعد محمد، البعد الاجتماعي للقيم الدينية وعلاقته ببعض المتغيرات التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة،رسالة ماجستير، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
٩٨. مبيض، مأمون ، المرشد في الأمراض النفسية واطراباتالسلوك ، ط ٢ المكتب الإسلامي ، بيروت -دمشق - عمان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م.

٩٩. محي الدين، مولود باوه مراد ، نظام الحزب الوحدة وأثره على الحقوق السياسية للمواطن . الطبعة الأولى ، السليمانية ، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م
١٠٠. مكية، كنعان ، القسوة والصمت ، منشوات الجمل ، المانيا ، ٢٠٠٥
١٠١. مجموعة من المؤلفين ، سياسة التعريب في إقليم كردستان العراق ، الطبعة الثالثة ، دار أراس ، أربيل ، ٢٠٠٣ .
١٠٢. مجموعة المؤلفين ، المعجم الوسط ، الطبعة الثانية ، بيروت لبنان ، ١٤١٠ - ١٩٩٠ .
١٠٣. محجوب ، عباس ، الشباب و التنمية رؤية إسلامية ، جدارا للكتاب العربي - عالم الكتب الحديث ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ .
١٠٤. مجموعة من المحامين، نص اللائحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل ٢٠٠٦.
١٠٥. ملك يوسف ، كردستان او بلاد الاكراد ، مراجعة ومقدمة : رسول ، عزالدين مصطفى ، الطبعة الثانية ، منشورات مكتب العكر وتوعية في الأتحاد الوطني الكردستاني ، ٢٠٠٦ م .
١٠٦. ملحم ، سامي محمد ، علم نفس النمو ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، عمان ، اردن ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م .
١٠٧. منظمة الحقوق الأنسان / شرق الأوسط ، جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، حملة الأنفال ضد الكرد ، ترجمه من الأنجليزية : عزيز جمال ميرزا ، الطبعة الأولى ، السليمانية ، ٢٠٠٣ .

١٠٨. محمد، يسري السيد، حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، ط ١
١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، بيروت-لبنان، دار المعرفة.
١٠٩. ميلسون فريده، ترجمة وتقديم: بدر يحي مرسى عبد، الشباب في
مجتمع متغير، الطبعة الأولى، دار الوفاء - الإسكندرية، ٢٠٠٧ م.
١١٠. محمود، فرمان علي، التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى
طلبة العائدين في جامعة صلاح الدين، غير مطبوعة، رسالة ماجستير مقدمة
لمجلس كلية التربية في جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٦-١٤٢٧.
١١١. مفهوم الشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب، والدور
السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العالمي
العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل، بحوث
المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١١٢. النعمي عبدالله، عبد الجبار، داود، هيثام الإثنية والدولة، الطبعة
الأولى، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، بيروت.
١١٣. نيكتين باسيل، الكرد دراسة سوسيولوجية و تاريخية، ترجمة:
طالباني، نوري، الطبعة الثالثة، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل
٢٠٠٤ م.
١١٤. نظريات الشخصية، تأليف، دوان شلتز، ترجمة، حمد دلي كربولي،
القيسي، عبدالرحمن، مطبعة جامعة بغداد-١٩٨٣.
١١٥. الهاشمي، عبدالحميد محمد، علم نفس التكويني من الولادة الى
الشيخوخة، الطبعة الثالثة، مكتبة الخابخي بالقاهرة، القاهرة، ١٩٧٦ م.

١١٦. الهموندي، أيوب خسرو، مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة الإعدادية من أبناء ضحايا عمليات الأفعال-فاقدي الأب-وأقرانهم أبناء الآخرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة صلاح الدين/اربيل، ٢٠٠٥ .
١١٧. هلال، هيثم ، موسوعة الحروب ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة لبنان، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦ م.
١١٨. هاجاني، حازم ، صفحات من تاريخ الكرد و كردستان ، الطبعة الأولى ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ م .
١١٩. ولي، باسم محمد ومحمد، محمد جاسم، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-٢٠٠٤، -
١٢٠. ووتيش هيومان رايتس ، البحث عن مفقودين في كردستان العراق ، ترجمة من الإنجليزية : توفيق محمد حمه صالح ، چاپی يه كه م ، سليمانى ، ٢٠٠٤ .

المصادر الكوردية:

- ١٢٦- ئەمین، بەختیار محمەد، قادر، موزەفەر صالح ، ئەنفالی بنارگل ، ٢٠٠٦ .
- ١٢٧- بەندی، علی، ئەنفالکرنای بە هەدینان چا، دھوک، ٢٠٠١، ص ٤٦-٤٨.
- ١٢٨- تالەبانی، عەدالەت ، ئەنفال و نەهینەکانی ، چاپی یەکەم ، هەولێر ، ١٩٩٩ م .
- ١٢٩- حمە کریم حسن محمود ، خۆیندەنەوێکی نوێ بۆ میژووی کورد ، کابانی کوردی ، چاپ، سلێمانی، ١٩٩٧ ، ١٤١٨ .
- ١٣٠- حمە کریم حسن محمود ، کوردستان لە بەردەم فتوحاتی ئیسلامیدا ، چاپی یەکەم - سلێمانی، ١٩٩٨ .
- ١٣١- دزەیی، یوسف ، ئەنفال و کارەسات ئەنجام و پەهەندەکانی ، چاپی یەکەم ، هەولێر ، ٢٠٠١ .
- ١٣٢- رۆوف محمەد ، ئەنفال و پەهەندە سۆسیۆلۆجیەکان ، چاپی یەکەم ، چاپخانەی تیشک ، سلێمانی ، ٢٠٠٥ م .
- ١٣٣- رەسول ، شکرێه ، هاواری ئەنفال ، ژمارە یەک ، سالی یەکەم ، سەنتەری ئەنفال ، هەولێر ، پایزی ٢٠٠٢ .
- ١٣٤- سلێمان ، تەها ، لە پەراویزی ئەنفالدا ، بەرگی یەکەم ، ١٩٩٩ .
- ١٣٥- سالەح عەدالەت عمر ، ئەنفال و ئافرەت و کورد ، چاپی یەکەم ، ئاراس ، هەولێر ، ٢٠٠٣ م .
- ١٣٦- سلێمان ، تەها ، لە پەراویزی ئەنفالدا ، بەرگی یەکەم ، ١٩٩٩ .
- ١٣٧- سالەح ، عەدالەت عمر ، ئەنفال و ئافرەت و کورد ، چاپی یەکەم ، ئاراس ، هەولێر ، ٢٠٠٣ م .
- ١٣٨- سورمی، هە ژارەزیز، کوردو جینۆسایدو ئیبادە کردن، چ ٢، آرییل-٢٠٠٦ .

- ١٣٩- صديق، شيخ كاريگه ربي ئه نفال له سه رلايه ني ده روني وكومه لايه تي ناوپاشماوه كاني ئه نفال، سه نته ري ليكۆلينه وهى ستراتيجى كوردستان ، سليمانى ، ٢٠٠٣ م .
- ١٤٠- صديق ، عبدالرحمن، ئه نفال له پوانگه ي ئيسلامه وه، سه نته ري برابيه تي، مطبعة وزارة التربية لإقليم كردستان، أربيل، عدد ٢٤، ٢٠٠٢ .
- ١٤١- فرج ، فاتح له تيف ، جينۆسايد و كالبونه وه ، وه زاره تي پۆشنبيرى ، سليمانى ، ٢٠٠٤ م .
- ١٤٢- فاتح له تيف ، صالح مجيد ، كورد قران ، بهرگى يه كه م ، سليمانى ، ٢٠٠٣ .
- ١٤٣- قوربانى عارف ، شايه تحاله كاني ئه نفال ، بهرگى يه كه م ، سليمانى ، ٢٠٠٢ .
- ١٤٤- قوربانى عارف ، شايه تحاله كاني ئه نفال ، بهرگى چواره م ، كه ركوك ، ٢٠٠٧ .
- ١٤٥- قهفتان، صالح ، ميژووى گه لي كورد له كۆنه وه تا ئه مپۆ ، چاپى دووه م ، سليمانى ، ٢٠٠٤ م .
- ١٤٦- كۆچپيرا، كريس ، كورد له سه ده ي نۆزده و بيستدا ، عارف حمه كريم ، چاپى يه كه م ، هه ولير ، ٢٠٠٣ .
- ١٤٧- گۆل ، مارف عمر ، جينۆسايدى گه لي كورد له بهر پۆشنای ياساى تازه ي نيو ده وله تان ، چاپى دووه م ، سه نته ري ليكۆلينه وهى ستراتيجى كوردستان ، سليمانى ، ٢٠٠٣ م .
- ١٤٨- عيسا ، ئه لبيرت ، خویندنه وهى به عس بۆ فاشيزمى ميژووى ، سليمانى ، ٢٠٠٤ م .
- ١٤٩- عبدالرحمن زياد ، تونى مهرگ ، چاپى دووه م ، سليمانى ، ٢٠٠٤ .
- ١٥٠- عه بدول، هيمن - عه بدولا به ره م على ، ئه نفال سى و كاريگه ريه كۆمه لايه تيه كاني له سه ر ژنى پاشماوه ي ئه نفال ، چاپى يه كه م ، ٢٠٠٤ م .
- ١٥١- على، جاسم محمد محمد ، ئه نفال گه رميان ، چاپى يه كه م ، سليمانى ، ٢٠٠٢ م .

- ١٥٢- مهلا عزت محمود ، بازنه كانی مملانی و ستراتيجی ئاسایشی نه ته وهی كورد، له بلاوكراوه كانی بنكهی ئه ده بی و روناكیبری گه لاویژ ، سلیمانی ، ١٩٩٨ .
- ١٥٣- محمد ، مراد حكیم ، ئاكامه كۆمه لایه تییه كانی سیاسه تی پراگواستنی كورد له عیراق له سه رده می به عسدا ، چاپی یه كه م ، سه نته ری لیکۆلینه وهی كوردستان ، ٢٠٠٤ .
- ١٥٤- محمود ، عبدالله کریم ، ره شه بای ژه هرو ئه نفال ، به رگی دووهم ، چاپی یه كه م ، وه زاره تی پۆشنیبری ، سلیمانی ٢٠٠٣ م .
- ١٥٥- وه زاره تی مافی مرۆڤ و ئاواره و ئه نفال ، گۆڤاری ئه نفال ، ژماره دوو ، سالی دووهم ، سلیمانی ، ٢٠٠١ م .
- ١٥٦- ناوخۆش ، سلام ، احتلال و تقسیم كردستان ، كمال یوسف ، مكتب تفسیر / اربیل ، ١٤٢٣ ، ٢٠٠٢ م .
- ١٥٧- تاله بانى ، دلشاد ، گۆڤاری ئه نفال ، ژماره یه ك ، وه زاره تی پۆشنیبری ، سلیمانی ، ٢٠٠٠ م
- ١٥٨- تاله بانى ، عه داله ت ، ئه نفال و نهینیه كانی ، هه ولیر ، ١٩٩٩ م .
- ١٥٩- تاله بانى ، ناهیده ، محمد جاسم ، ئه نفال گه رمیان ره هه نده دیمۆگرافی ، ئابوری و كۆمه لایه تییه كان ، چاپی یه كه م ، سلیمانی ، ٢٠٠٢ م .

المصادر الانجليزية:

- 1- Halt, Begging, fisher, English C.anational survey of the Begging techer , nework,1955.
- 2-oxford university press, oxford word power,1999.
- 3- aolvanced learners Dictionary, sixth edition, oxford university press, oxford H.S.- ,2001.
- 4- Atlas of Anfal operations, Maps and information, prepared by joint humanitarian information center, aprel,2005.

المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=2946>
جامعه الدول العربية- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم - معهد البحوث و الدراسات العربية- قسم الاجتماع -بحث معنون بعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية - محمد احمد محمود ابراهيم.ص ١
- 2- <http://www.khammar-abdellah.art.dz/lire/livres/Les%20Rapports%20Sociaux.htm>
- 3 -<http://www.alhadiah.com/page6.html>
- 4- <http://www.lyaleena.com/vb/showthread.php?t=1116>
- 5-
<http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid>
محمود الوندي، يتصرف. اراء حرة :ماهي الأنفال،
- 6-<http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm>
- 7- <http://www.al-nnas.com/ARTICLE/Shamal/21km.htm>
--الأثنين ٢١ /٨/ ٢٠٠٦--علي الكيماوي اسم على مسمى-- شه مال عادل سليم
http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm
- 8- رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق – السويد
--الأثنين ٢١ /٨/ ٢٠٠٦--علي الكيماوي اسم على مسمى-- شه مال عادل سليم
- 9-<http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm>
- 10- http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm
رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق – السويد
- 11-http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5
- 12- <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244>

الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ ناصر عمران الموسوي
جريمة الإبادة الجماعية

13- <http://www.arabhumanrights.org>

14-<http://www.preventgenocide.org>.

15- <http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=547>
للمحامي أمين عبد القادر الأسدي

16- <http://www.arabhumanrights.org>

17- <http://www.preventgenocide.org>

18-

رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين

رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين

19<http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/Anfal%20Dr>

[Jebar%20-Kurdi%20Anfal.pdf](http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/Anfal%20Dr)] > [fhv
د. جبار قضاياكرديّة
معاصرة، ط٦، ٢٠٠٦، ١، أبريل، دار آراس للطباعة والنشر، ص١٣٢.

20-<http://www.annabaa.org/nbanews/58/288.htm>

من أسرار الفاعلية الدائمة .. بين مرحلة الشباب و روح الشباب-محمود
الموسوي

<http://www.ahlulbaitonline.com/Public/otrofat/otrofat/otrofat1>

المجتمع المدني السوري، دراسة التفاوت الثقافي بين الأجيال في-21 03.htm
ثقافة الشباب السوري، بحث لنيل درجة الدكتوراه في علم سوسولوجية ميدانية في
، إشراف الدكتور: عبد الكريم اليافي الاجتماع، إعداد: طلال عبد المعطي مصطفى
، جامعة دمشق) والدكتور عدنان مسلم

22-http://www.dawah.ws/open_rs_now.php?cat=&rs

23-<http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm>

العنوان: مرحلة الشباب وكيفية المواجهة !!- فرحان سالم العنوان: مرحلة
الشباب وكيفية المواجهة !!العنزي مستشار نفسي (١٠-٠٣-٢٠٠٤)

24- <http://ar.wikipedia.org/wiki->

25http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag

10.htm دراسات تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد
التنمية الإدارية .

26-<http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper5.doc>

المشكلات النفسية- لدى الشباب من الجنسين في الكويت إعداد د. بدر محمد الانصاري- قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض - السعودية.

27-

http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm
دراسات -تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية

28- <http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html>25-

مفهوم الشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب

29- http://www.dawah.ws/open_rs_now.php?cat=&rs=101101

30-<http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html>7-

31- <http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm>

32- <http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm>

33-

<http://iraqikufan.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=160010>

الشباب بين تحديات العصر .. وضرورات العمر بقلم: نعمه العبادي مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات ٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ الموافق لـ ٢٦ شباط ٢٠٠٦

34-<http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm>

35 <http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t=٣٥٦٠٠>

٤١ مساء. اكرم قره داغي. ٠٨، ٢٠٠٤. May-.html.

حزب البعث العربي الاشتراكي

36- <http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm>

37-

http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm

حقيقة حزب البعث وتكوينه، د. طه جابر العلواني.

38- <http://www.vb.6arab.net/showthread.php?t=٢٤١٤-٣٥>

39-<http://www.alfalaq.com/sam/sam82.htm>

- 40-<http://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm>
موقف حزب البعث العراقي من الدين والشيعية في العراق، محمد هادي الأسدي،
- 41- <http://www.haridy.com/ib/showthread.php?t=13501>
- 42- <http://tirbespi.com/arab/tarih/9.htm>
ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد
- 43- <http://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm>
موقف حزب البعث العراقي من الدين والشيعية في العراق محمد هادي الأسدي.
- 44- <http://www.iraqcp.org/family/list2.htm>
- 45-<http://www.arabhumanrights.org/dalil/124.htm>
- 46-<http://193.194.138.190/udhr/lang/arz.htm>
- 47-<http://www.arabhumanrights.org/dalil/١٤٥>
- 48-<http://www.arabhumanrights.org/dalil/124.htm>
- 49- <http://193.194.138.190/udhr/lang/arz.htm>
- 50-<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244>
- 51-<http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=54759->
للمحامي أمين عبد القادر الأسدي
- 52-<http://www.iraqcp.org/family/list2.htm>
- 53-<http://www.safwanet.net/vb/showthread.php?t=18525>
: ومصدره كتاب (خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم!) تأليف عبد الله اليوسف- ط١ مطابع الوفاء الصفحات: ٤١ - ٤٥
- 54-<http://www.balagh.com/youth/ax0vbacl.htm>
الشباب والهروب من الوالدين والمربين.. لماذا وكيف؟ د. علي القائمي- النضوج الجسدي لدى الشباب
خصائص مرحلة المراهقة والشباب ٢١/
- 55- http://www.darolzahra.com/mag-alzahra/magazine_21.html
- 56-http://ali_psycho.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=
٢٥٤٢٣٠ أوراق نفسية للباحث النفسي علي عبد الرحيم صالح
- 57-http://www.alzawag.tv/school/school_body.php?id=143

بقلم: د. عادل حلیم النضج الجنسي ومعناه بين البعد الجسمي والبعد النفسي
للجنسية

58-<http://www.holol.net/files/Trbiah/index.html>

59-[http://www.bahrainevents.com/forum/showthread.php?t=&٢٣٦٦٦٦page=التربية الجنسية](http://www.bahrainevents.com/forum/showthread.php?t=&٢٣٦٦٦٦page=التربية%20الجنسية).

60-<http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid14744>
مرحلة الشباب، النضج العقلي .. واستقلالية

بحوث ودراسات/طه : الموضوع Wednesday, April 26
الذات التاريخ
ياسين عيسى

61-<http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm-٧٠>

62-<http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID-&SectionID183>

63-[http://www.bhamdaoui.com/cours/philosophie/personnalite_ch.htm-محددات الشخصية](http://www.bhamdaoui.com/cours/philosophie/personnalite_ch.htm-محددات%20الشخصية)

64- http://www.annafsia.com/personality_concept.htm-
"Personality concept مفهوم الشخصية"

65-<http://www.annabaa.org/nbanews/٨٧/٦٣.htm>

66- <http://www.moh.gov.sa/vb/showthread.php?p=28986>

الشخصية بين الإيجابية والسلبية عبدالله الزغبى

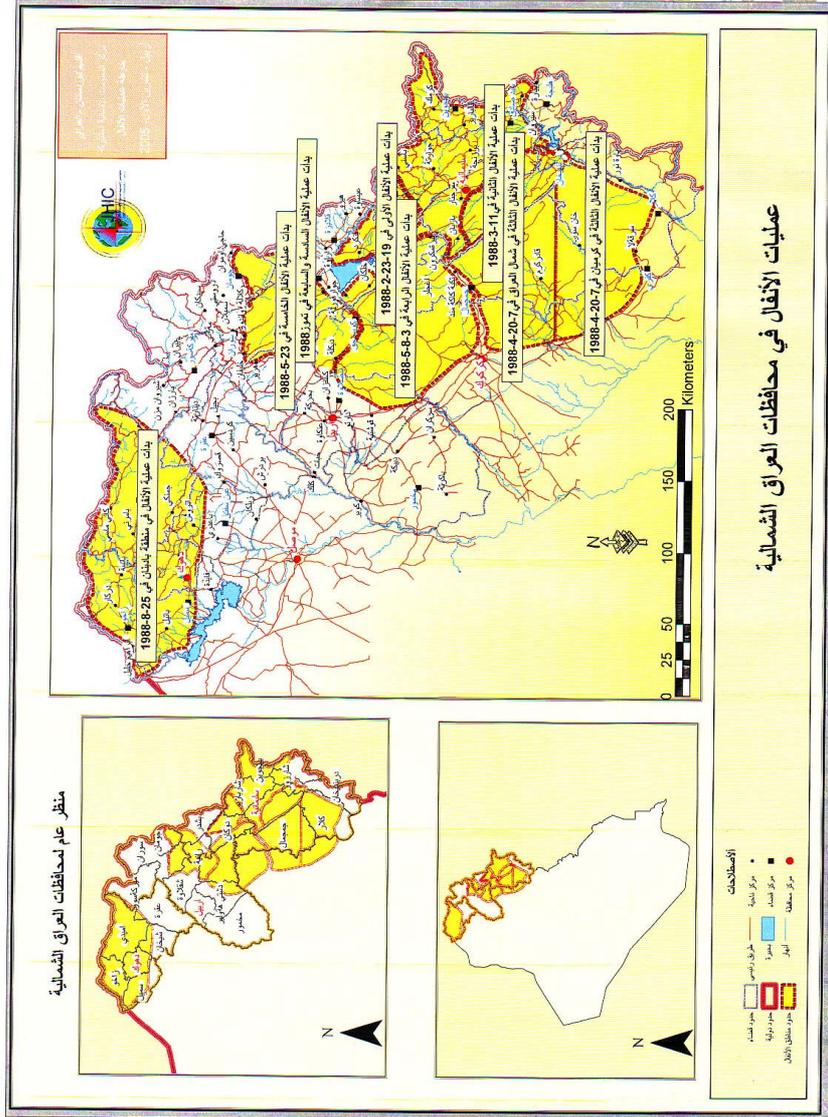
67-<http://www.ala-albal.com/vb/archive/index.php/t-٢١٧١٧.html> ١١:٥٨ ، ٢٠٠٦-٢٧-٠٨AM

68- http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_٣٧٨.shtml

ريم - عربيات : خاص- الصدمات النفسية للأطفال في الحروب،، أثرها وعلاجها
Jul 14, 2006,- محمد

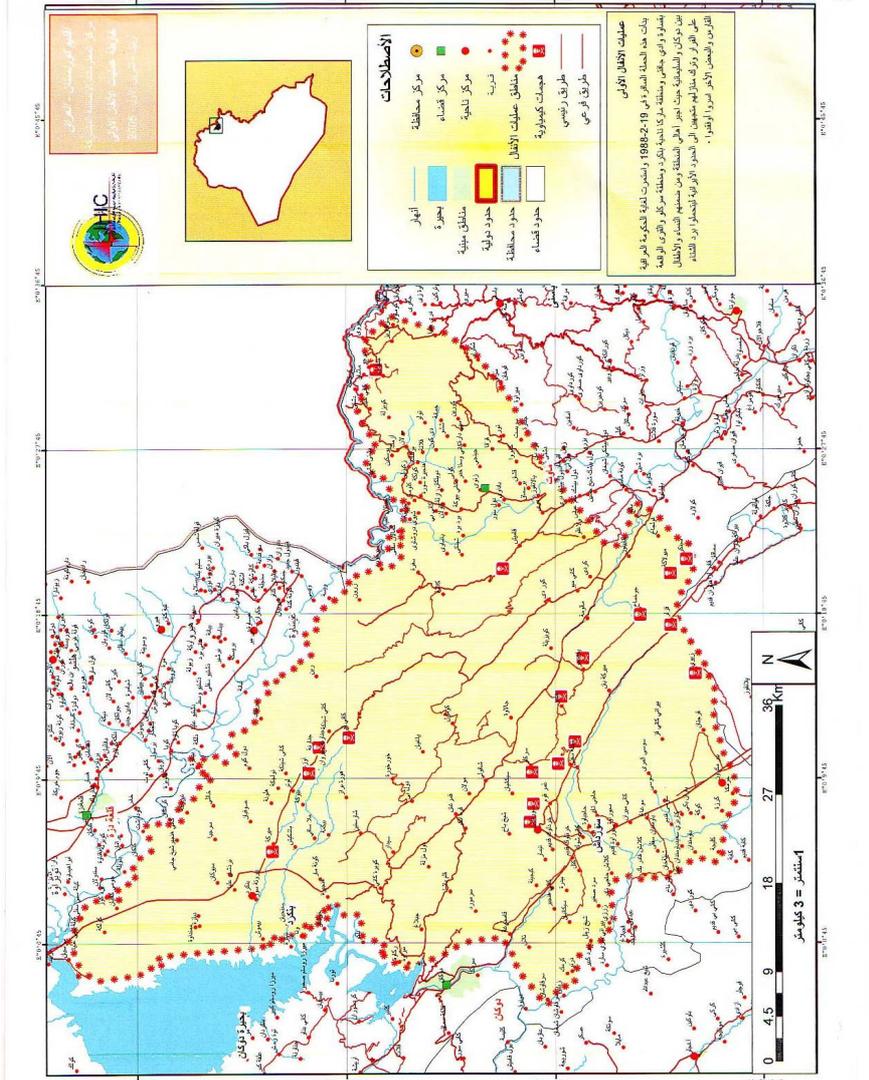
الملاحق

الملحق رقم (1) خريطة عمليات الأنفال الثمانية.

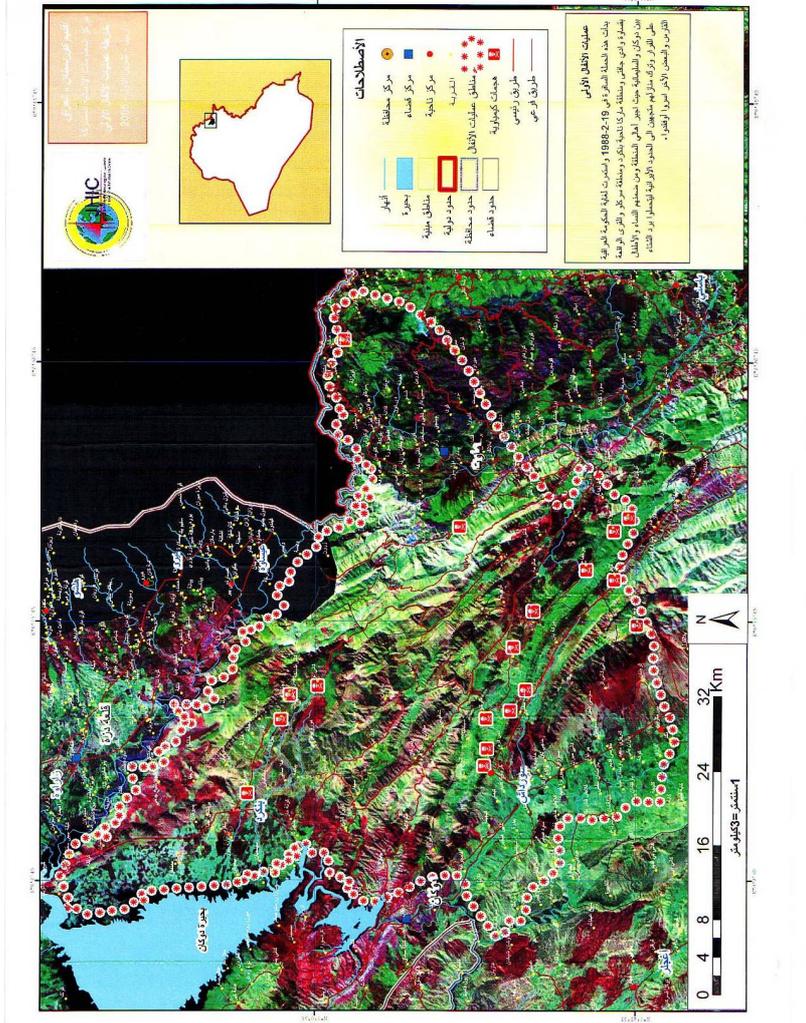


Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٢-١) خريطة عمليات الأنفال الأولى.

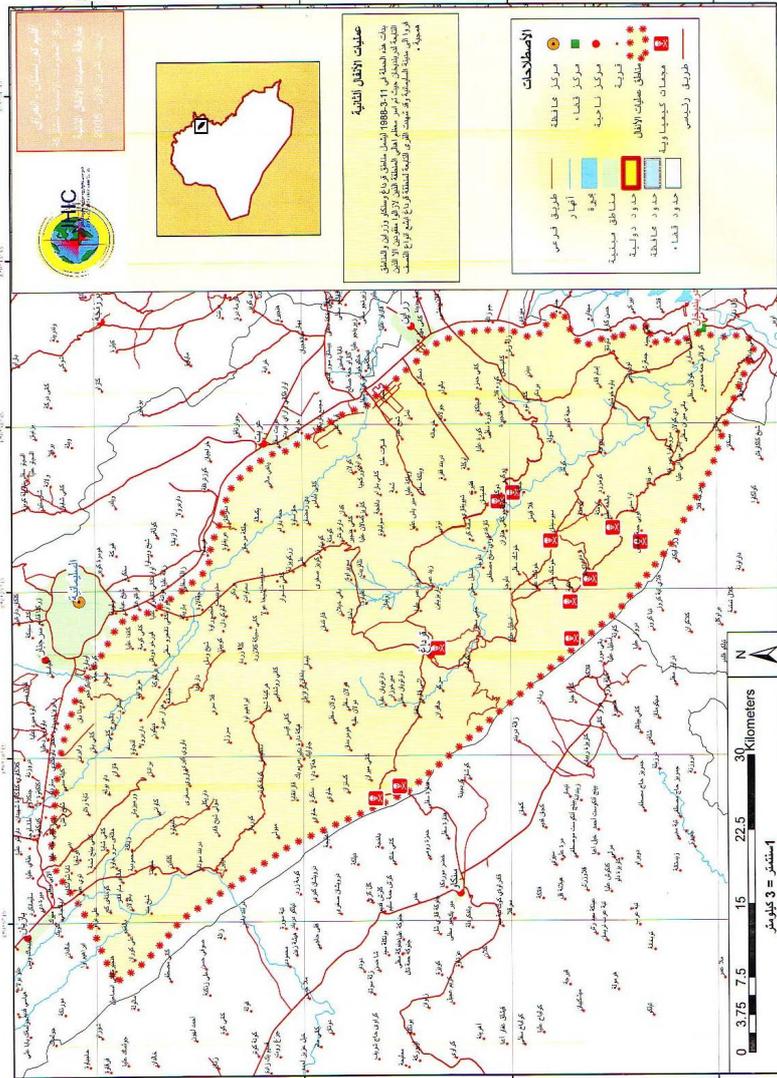


الملحق رقم (٢-ب) خريطة عمليات الأتفال الأولى.



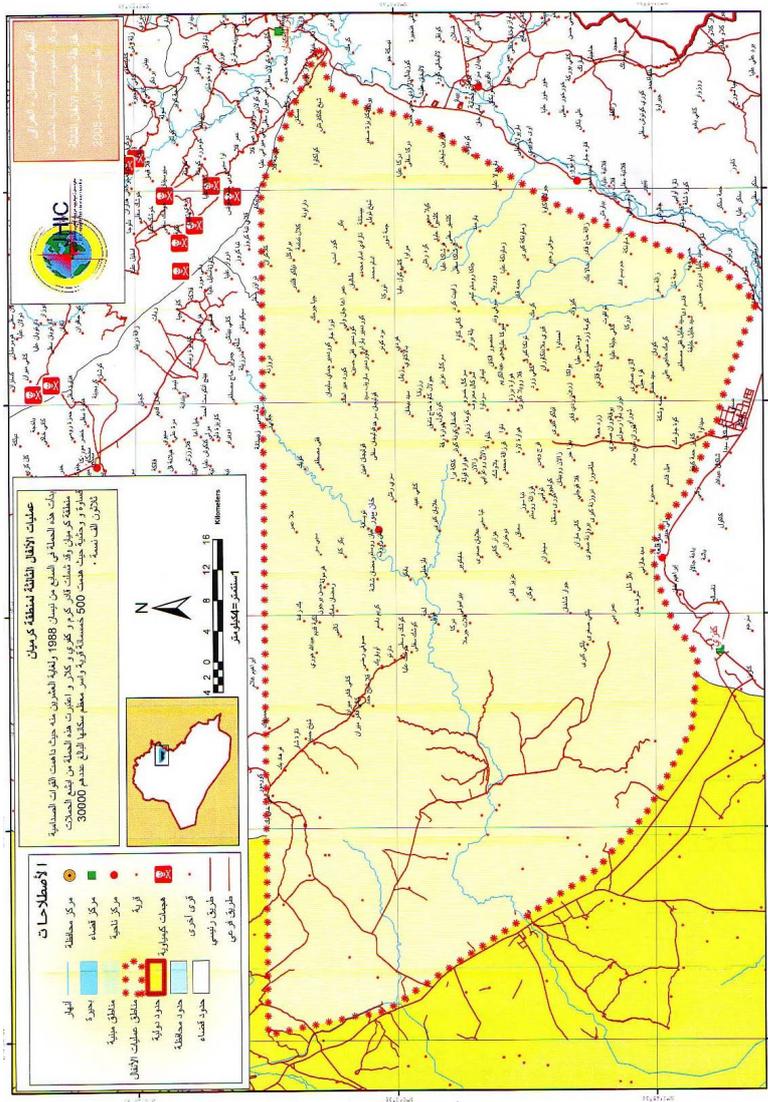
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٣-١) خريطة عمليات الأتفال الثانية.



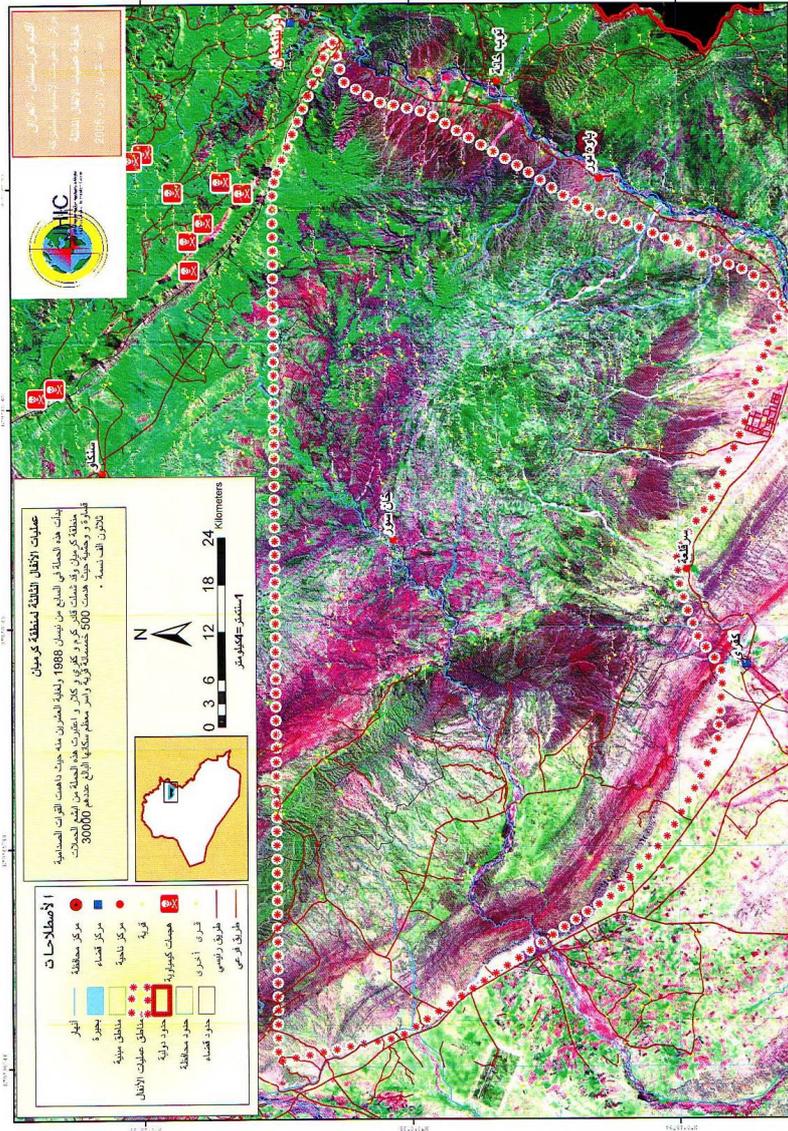
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٤-١) خريطة عمليات الأنافال الثالثة.



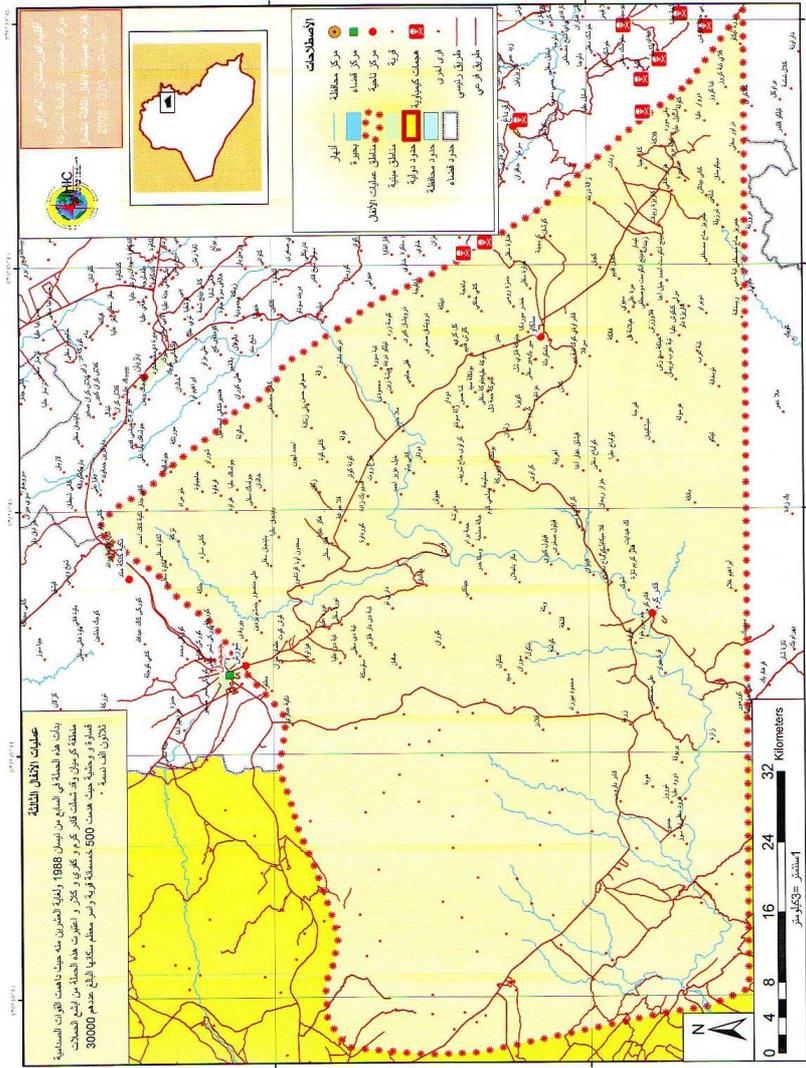
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٤-ب) خريطة عمليات الأتفال الثالثة.



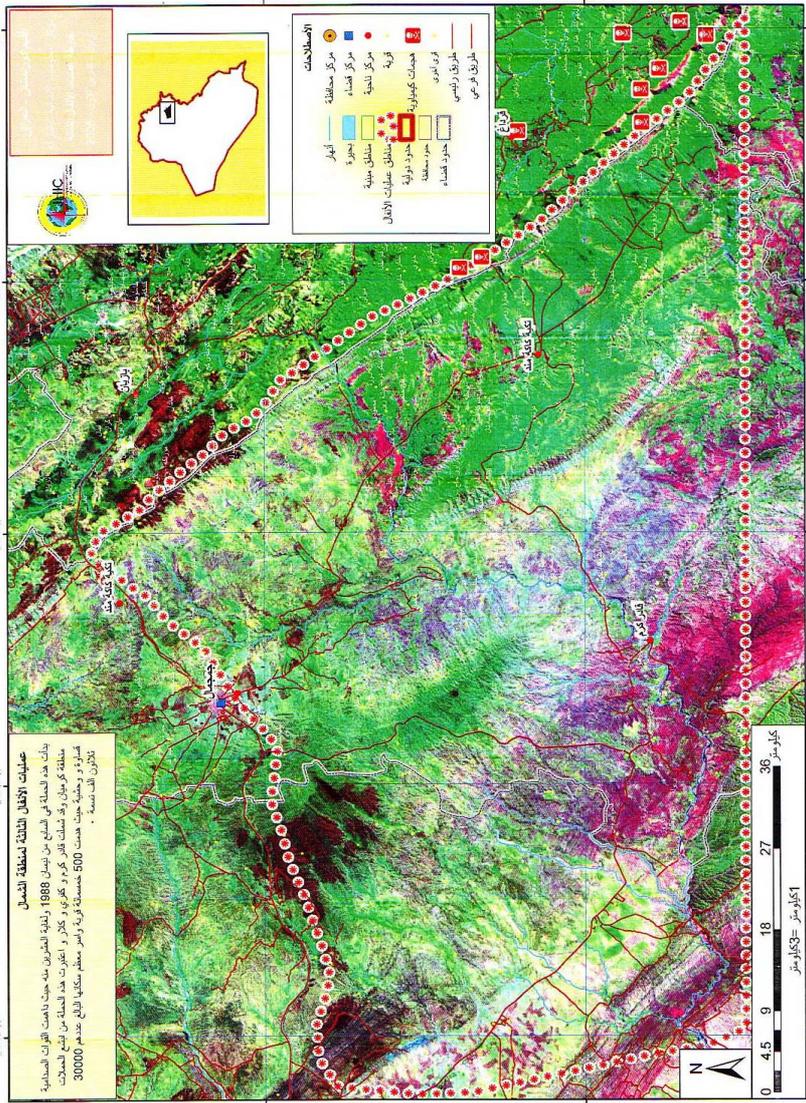
Prepared by Joint Humanitarian Information Center , April 2005

الملحق رقم (٤-ج) خريطة عمليات الأنفال الثالثة.



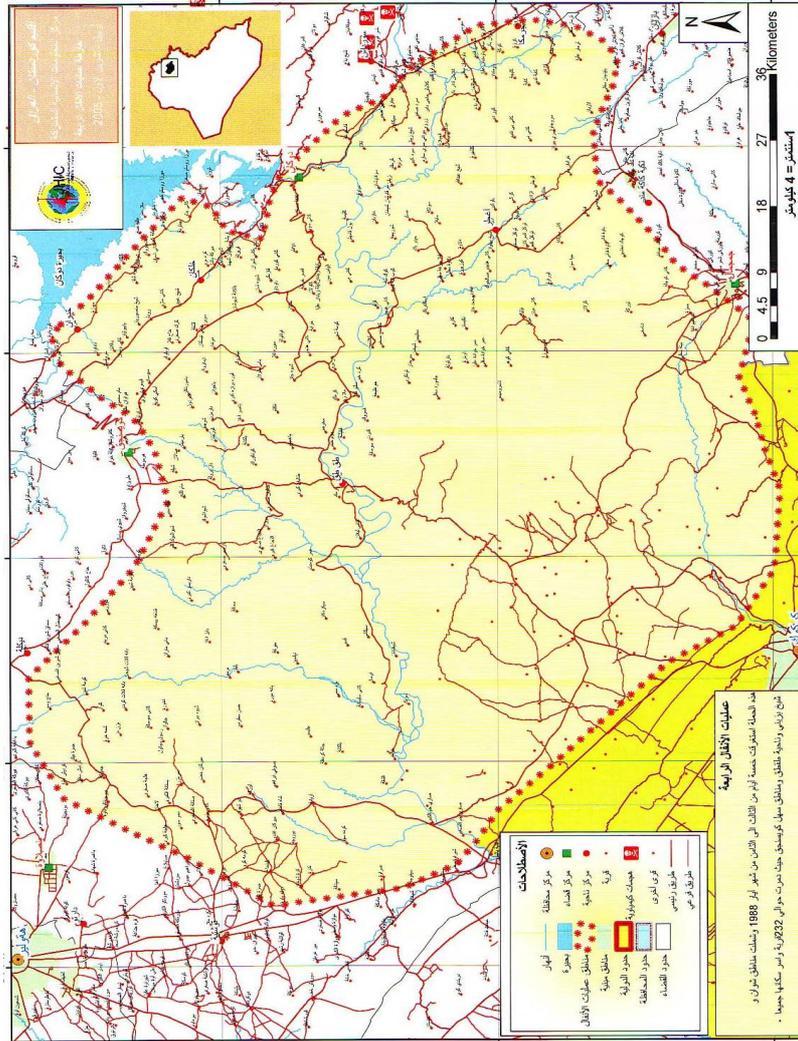
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٤-د) خريطة عمليات الأنتفال الثالثة.



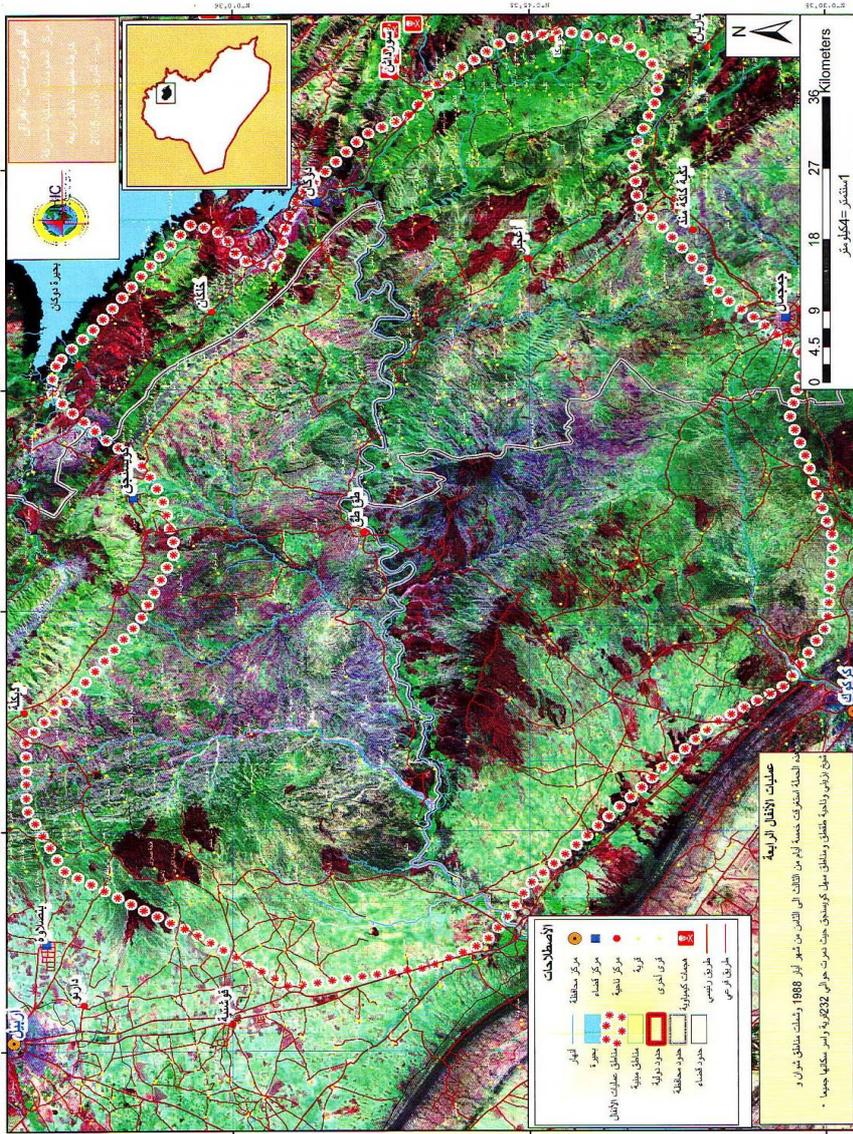
Prepared by Joint Humanitarian Information Center , April 2005

الملحق رقم (٥-أ) خريطة عمليات الأتفال الرابعة .



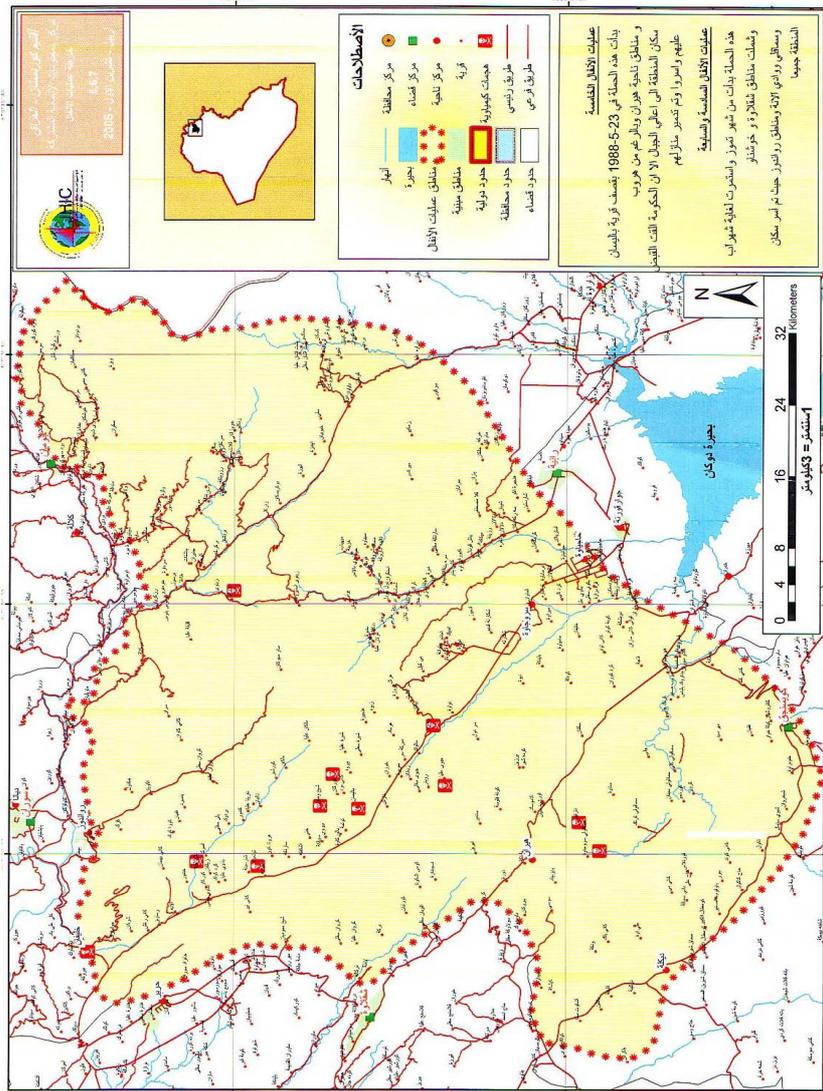
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٥) خريطة عمليات الأتفال الرابعة .

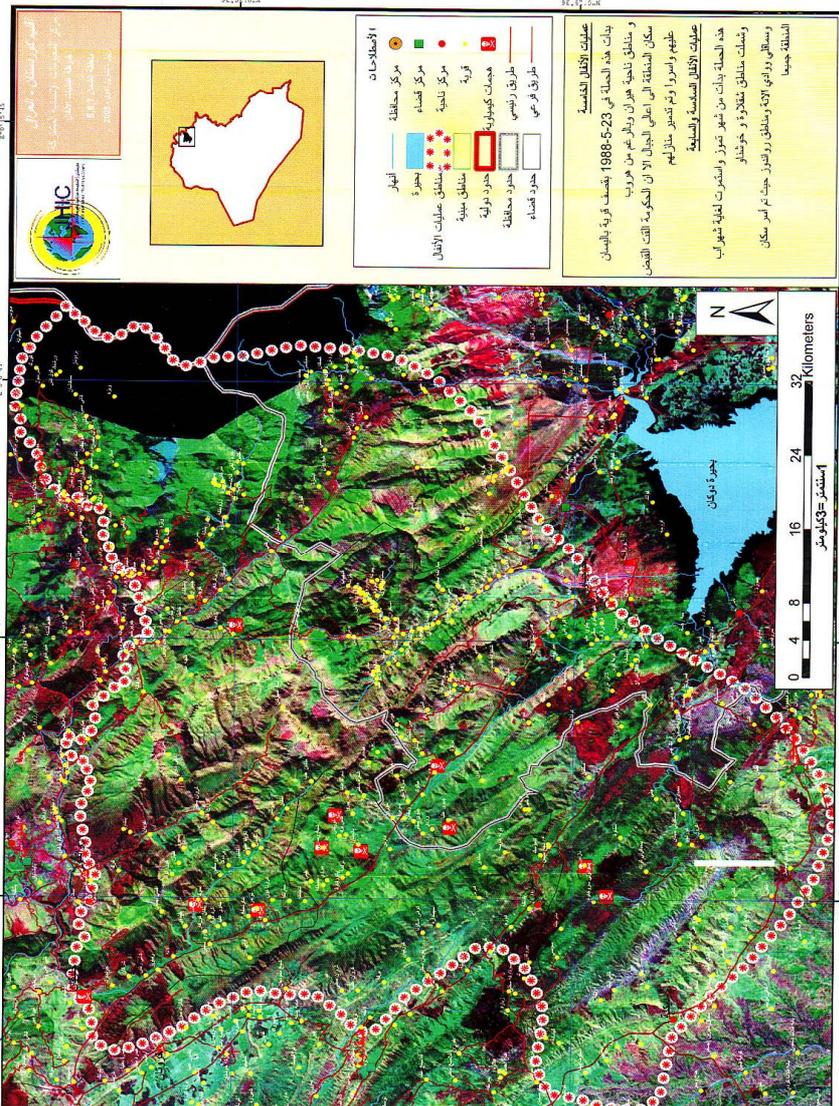


Prepared by Joint Humanitarian Information Center , April 2005

الملحق رقم (٦-١) خريطة عمليات الأتفال الخامسة والسادسة والسابعة.

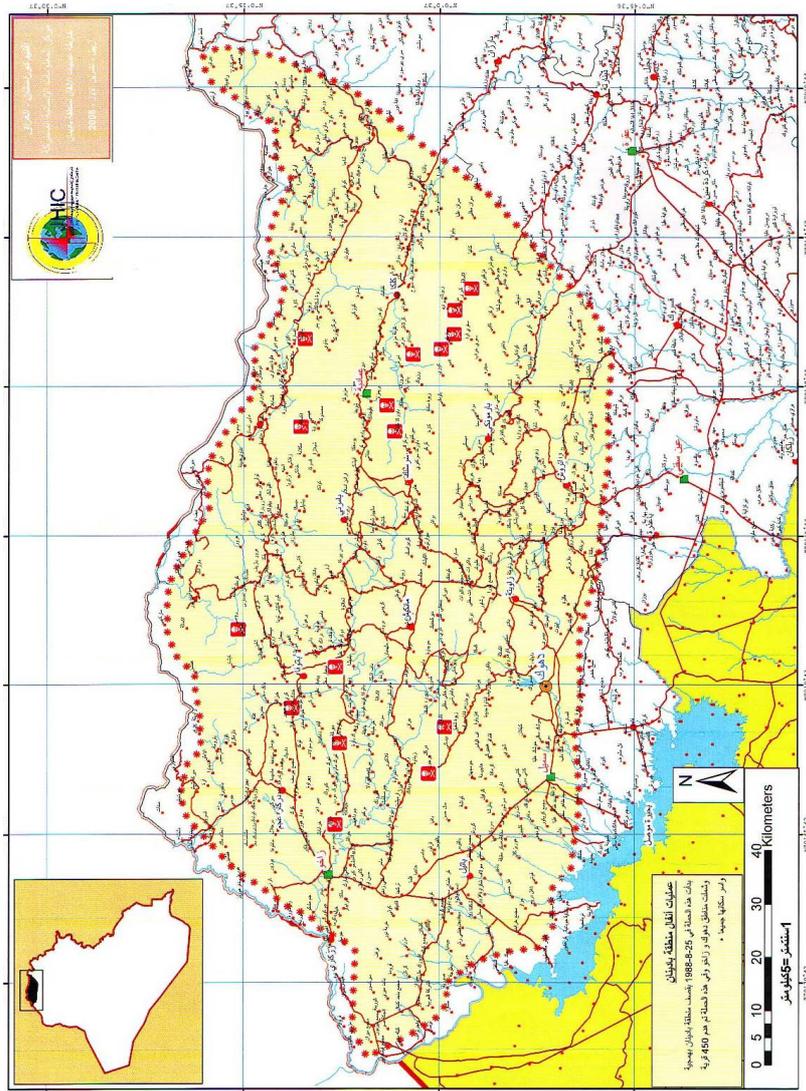


الملحق رقم (٦-ب) خريطة عمليات الأتفال الخامسة والسدسة والسابعة.



Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٧-أ) خريطة عمليات الأنفال الشاملة.



Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٧-ب) خريطة عمليات الأنفال الشاملة.



الملحق رقم (٨) إستمارة إستبيان إستطلاعي

إستمارة إستبيان إستطلاعي

لعمليات الأنفال واثارها على الشباب-دراسة إجتماعية ميدانية.

الجامعة الحرة الهولندية

الدراسات العليا-ماجستير

أخي الشاب...

أختي الشابة...

الباحث طالب في الدراسات العليا-ماجستير في الجامعة الحرة الهولندية-
كلية الآداب-قسم علم الاجتماع يقوم بإجراء مسح بالعينة للتعرف على الآثار
الاجتماعية التي تواجه الشباب من بقايا ضحايا عمليات الأنفال
بعنوان (عمليات الأنفال واثارها على الشباب-دراسة اجتماعية ميدانية) يرجى
تعاونكم في الإجابة عن جميع الأسئلة بصورة دقيقة وموضوعية بحيث
إجابتك تعكس فعليا الآثار الاجتماعية لتلك العمليات، ويؤكد أن جميع
المعلومات الواردة في هذه الاستمارة ستعامل بثقة وسرية وستستخدم
للأغراض البحث العلمي، ولا داعي لذكر اسمك.

مع الشكر والتقدير

الباحث

فاتح محمد سليمان

١- ما أهم الآثار الاجتماعية التي تركتها عمليات الأنفال عليك .

٢- ما أهم الآثار النفسية التي تركتها عمليات الأنفال عليك.

فۆرمى پاپرسى پازانى (استىيان استىلاعى) سه بارهت به:
پروسهكانى ئەنفال و كارىگهرييهكانى له سه رلاوان- توپژينه وهيهكى كۆمه لايهتى
مهيدانيه.

زانكۆى ئە لحوپه له هۆلهندا
كۆليژى ئاداب- كۆمه لئاسى
خويندى بالآ- ماسته ر
لاوى به پيژن...

توپژه ر قوتابى خويندى بالآ- ماسته ر له زانكۆى ئە لحوپه له هۆلهندا- كۆليژى
ئاداب- كۆمه لئاسى دهيه ويپ كۆمه ليك عهينه وه ر بگريپت بو ناشنا بونى
ئە وشوينه واره كۆمه لايه تيانەى پروبه پرووى لاوانى كه سوكارى قوربانىيانى
ئەنفال كراوه كان ده بيته وه (به ناوى پروسهكانى ئەنفال و كارىگهرييه كۆمه لايه
تى و ده رونييهكانى له سه رلاوان) هه ربويه هيوادارى هاوكارى كردنى ئيوهيه
بووه لام دانه وهى ته واوى پرسىارهكانى به وردى و با به تيانە ، به شيوهيهكه
وه لامه كهت وينهيهكى ته واوى شوينه واره كۆمه لايه تيهكانى ئەوپروسهيه بخاته
پرو، ئەوهش دووپات دهكات وه ته واوى ئەوزانىارانهى له م فۆرمه دا به دهست ديپ
به متمانه وشيوهيهكى نهينى مامه لهى له گه ل دهكرى و بو مه به ستي توپژينه وهى
زانست به كاردى، پيوست به نوسينى ناوناكات.

له گه ل پيژو پيژانينم...

توپژه ر

فاتيح محمه د سليمان.

- ١- گرنگترين ئەو شوينه واره كۆمه لايه تيانە چين كه پروسهكانى ئەنفال به
جىي هيشتوه له سه رت.
- ٢- گرنگترين ئەو شوينه واره ده رونييانە چين كه پروسهكانى ئەنفال به جىي
هيشتوه له سه رت.

الملحق رقم (٩) إستبانة مقياسي الآثار الاجتماعية والنفسية
لعمليات الأنفال على الشباب المقدمة للخبراء والمختصين.

الجامعة الحرة الهولندية/كركوك

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا-ماجستير

الأستاذالفاضل/الأستاذة الفاضلة.....المحترم/المحترمة.

يروم الباحث القيام بدراسة بعنوان (عمليات الأنفال واثارها على الشباب-دراسة

اجتماعية ميدانية) ولغرض إنجاز ذلك يحتاج الباحث إلى بناء مقياسين:

الأول: الآثار الاجتماعية.

الثاني: الآثار النفسية.

وبين أيديكم فقرات هذين المقياسين التي تم الحصول عليها من الأدبيات

والدراسات ومن دراسة استطلاعية قام بها الباحث على عينة من شباب بقايا

ضحايا الأنفال، ونظرا لما تتمتعون به من الخبرة، يرجىوا الباحث التفضل

بإبداء رأيكم بما يأتي:

-مدى صلاحية الفقرات في المقياسين.

-مناسبة عدد الفقرات في كل مجال من مجالات إبعاد المقياسين.

-مدى انتماء الفقرات إلى مجالها.

-مناسبة البدائل لفقراتها

-الحكم على صلاحية المجالين.

المشرفة

الدكتورة عالية فرج

الطالب الباحث

فاتح محمد سليمان

ملاحظة: الشباب والشابات هنا يقصد به الذين/اللاتي كانوا-كن زمن عمليات الأنفال أطفالا فعايشوا العملية أو ولدوا بعد العملية مباشرة وتأثروا بتبعاتها، وفقدوا قرابة من الدرجة الأولى (الأب-الأم-أو كليهما)

ملاحظات:

- ١- إبداء الرأي يكون بوضع علامة (✓) للجواب الذي تراه مناسباً لك.
- ٢- الرجاء الإجابة عن المعلومات التالية، قبل إجابة الفقرات.
 - ١- الجنس: ذكر () أنثى ().
 - ٢- العمر: ١٨-٢١ () ٢١-٢٤ () ٢٤-٢٧ () ٢٧-٣٠ ().
 - ٣- المستوى التعليمي: أمي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسط () أعدادي () جامعي () دراسات عليا ().
 - ٤- مكان الإقامة: () .
 - ٥- نوع السكن: ملك () إيجار () مع الأهل () مع الأقرباء () .
 - ٦- الحالة الاجتماعية: أعزب () عازبة () متزوج () متزوجة () .
 - ٧- المهنة: طالب () موظف () أعمال حرة () ربة البيت () عاطل عن العمل () عمل آخر () .
 - ٨- دخل الأسرة: رديء () متوسط () جيد () .

التعديلات اللازمة	غيرصالحة	صالحة	مجالات المقياسين
			الآثار الاجتماعية
			الآثار النفسية

التعديلات اللازمة	غيرصالحة	صالحة	بدائل المقياسين
			١-تتطبق علي كثيرا
			٢- تتطبق علي قليلا
			٣- تتطبق علي إلى حدما
			٤-لا تتطبق علي
			٥-لا تتطبق علي كثيرا

إقتراح أضافة...

.٢

١,

.٤

٣,

أ- مقياس الآثار الاجتماعية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات اللازمة
١.	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي الاجتماعي للحصول على المال.			
٢.	أرى بأن الفقر أثر علي كثيرا مقارنة بالآخرين.			
٣.	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.			
٤.	يصعب علي تكوين الأصدقاء بسهولة لكوني من أبناء المؤنفلين.			
٥.	أرى بأنني غير موضع اهتمام الآخرين.			
٦.	يصعب علي التفاعل اجتماعيا مع الآخرين.			
٧.	أرى بأنه لاتؤخذ آرائي في القضايا العامة لكوني من أبناء المؤنفلين.			
٨.	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.			
٩.	يستهان بي من قبل الآخرين لكوني من أبناء المؤنفلين.			

			١٠ كثيرا ما أقلد الآخرين في تصرفاتهم.
			١١ أشرك الناس في مناسباتهم رغبة مني في ذلك.
			١٢ أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.
			١٣ أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.
			١٤ لا تحل مشاكلنا الأسرية بسهولة لكوننا من عائلات المؤنفلين..
			١٥ الروابط الأسرية في أسرتنا على مايرام.
			١٦ ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.
			١٧ أحس بعدم إستجابة السلطة لظروفي الناتجة عن عملية الأنفال.
			١٨ نحس بأن قضيتنا مستغلة لأمر أخرى.
			١٩ أعتد على نفسي أكثر من الآخرين لحل مشاكلي.
			٢٠ نتيجة لما حدث علي فاني متسامح.

			٢١	التفكير في عملية الزواج لدى أبناء المؤنفلين عملية معقدة.
			٢٢	الخوف من المشكلات الإجتماعية الأسرية متوفرة لدى أبناء المؤنفلين.
			٢٣	أُتعلق كثيرا بالجنس الذي قام بتربيته.
			٢٤	من تداعيات عملية الأفعال الزواج المبكر بيننا.
			٢٥	أُتعامل بخشونة مع الآخرين.
			٢٦	لا أقدر على إستيعاب الآخرين والتفاهم معهم بهدوء.
			٢٧	أُتممت دراستي بصعوبة بالغة بسبب تأثير عملية الأفعال.
			٢٨	أُميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.
			٢٩	أُميل إلى نبذ الآخرين.
			٣٠	أرى بأن الآخرين لا يفهمون معاناة ضحايا المؤنفلين
			٣١	فقدت الثقة بالآخرين.
			٣٢	أُسعى لتغيير نظرة الآخرين للمؤنفلين

			من نظرة شفقة إلى نظرة بطولية.	
			أميل إلى الإنطوائية والإنعزالية في علاقاتي مع الآخرين.	٣٣
			عملية الأنفال أجبرني على فقدان السيطرة على حياتي بصورة عامة.	٣٤
			أحاول أن أقلل من التأثيرات السلبية لعملية الأنفال من خلال جهودي المختلفة والمتنوعة.	٣٥

ب- مقياس الآثار النفسية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات اللازمة
١.	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.			
٢.	تراودني أفكار إنتقامية.			
٣.	أنا عصبي المزاج في كثير من الأحيان نتيجة للظروف التي مررت بها.			
٤.	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.			
٥.	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.			
٦.	يقلقني الخوف من المستقبل.			
٧.	أشعر بأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.			
٨.	أشعر بالإكتئاب النفسي بدون سبب.			
٩.	أحمل ذكريات غير سعيدة عن طفولتي.			
١٠.	فقدت الثقة بالنفس.			
١١.	أعاني الخجل في كثير من الأحيان.			
١٢.	أشك بأنني لأستطيع أن أبدي رأيي في كثير من الأمور.			
١٣.	أشعر بأنني مضطرب في أغلب الأوقات			

			دون سبب.
١٤			أشعر بأن اليأس متسلط علي.
١٥			أميل إلى إستخدام العنف مع الآخرين.
١٦			أرى أن الحزن من سمات حياتي.
١٧			تعودت الإنتظار نتيجة لترقبى رجوع المؤنفلين.
١٨			أحس بالحرمان العاطفي.
١٩			أشعر بأن عملية الأنفال ولدت لدينا الشعور بالنقص.
٢٠			يعذبني تذكر أو استماعي للمآسي التي مرت بنا.
٢١			أحس بالإنزعاى
٢٢			لدى تفائل واقعى فى رؤيتى للحياة رغم كونى من المؤنفلين.
٢٣			أشعر بالتعب لكونى أرى أن حياتى مملّة لاجديد فيها.
٢٤			أميل للعزلة فى بعض الأحيان.
٢٥			أشعر بالإنزعاى لعدم الحصول على الحاجات الأساسية.
٢٦			أشعر بالغموض تجاه مستقبلى.

			٢٧	أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.
			٢٨	أشعر بالنقص أمام الآخرين لكوني من أبناء المؤنفلين.
			٢٩	أحس بتكرار وقع العملية علي مرارا.
			٣٠	أعتمد على نفسي في حل مشاكلي.
			٣١	أحس بضعف التركيز في عملي وفي دراستي.
			٣٢	تعودت على كثرة النوم.
			٣٣	أعاني من قلة الشهية.
			٣٤	أعاني من الأكل المفرط.
			٣٥	أخاف من الظلام.
			٣٦	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثير ماجرى لنا سابقا.
			٣٧	أخاف من صوت معين بسبب ماجرى لنا في عمليات الأنفال.

ملحق رقم (١٠)

أسماء السادة الخبراء والمختصين الذين استعان بهم الباحث في استخراج الصدق الظاهري لمقياسي الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب.

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	العنوان الوظيفي
١	أ.م.د. فؤاد قادر أحمد	التخطيط الحيضري والإقليمي.	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين
٢	م.د. داود يوحنا دانيال	علم النفس الاجتماعي	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين
٣	أ.م.د. أسـو إبراهيم عبدالله	علم الاجتماع	كلية العلوم الإنسانية/جامعة السليمانية
٤	د. عبدالله خورشيد عبدالله	علم الاجتماع التنظيم	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين (رئيس القسم - مسائي)
٥	سهرنج عزيز صالح	علم الاجتماع	كلية العلوم الإنسانية/جامعة السليمانية (رئيسة القسم /الاجتماع)
٦	رزگار مصطفى غفور	علم الاجتماع	كلية العلوم الإنسانية/جامعة السليمانية(مقرر القسم /الاجتماع)
٧	م.أ.د. نبيل عبد الحميد	فلسفة	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين
٨	م.محمد سعيد	علم الاجتماع	كلية التربية الأساسية/جامعة دهوك

	السياسي	حسين	
معاون عميد كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين (دراسات العليا للشؤون العلمية)	علم الاجتماع السياسي	د. طاهر حسو الزيد باري	٩
رئيس قسم الإعلام/ جامعة السليمانية	علم النفس التربوي (إعلام الطفل)	د. صابر بكر مصطفى بوكاني	١٠
كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع/ جامعة صلاح الدين (رئيس القسم)	تراث	أ.م. د. عبدالمجيد غفور ابراهيم	١١
عميد كلية التربية الانسانية/ جامعة صلاح الدين	علم الأجناس (اثنوغرافيا)	أ.م. د. رشاد ميران	١٢
كلية التربية الأساسية/ جامعة السليمانية	فلسفة التربية	أ.م. د. سؤلاف فائق محمدعلى	١٣
كلية التربية الأساسية/ جامعة دهوك	علم النفس النمو	أ.م. د. چاچان جمعة محمد	١٤
كلية التربية الأساسية/ جامعة السليمانية (رئيس القسم)	علم النفس النمو	أ.م. د. كريم شريف قهره چه تانى	١٥
كلية التربية / علم النفس - چه مچه مال/ جامعة السليمانية	علم النفس التربوي	فرمان علي محمود	١٦
كلية التربية / علم النفس - چه مچه مال (رئيس قسم علم النفس)/ جامعة السليمانية	علم النفس التربوي	ماجد أسعد محمد	١٧

ملحق (١١)

خبراء ترجمة المقياسين وصدق الترجمة

خبيري ترجمة الفقرات إلى اللغة الكردية

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	العنوان الوظيفي
١	أ.م.د. محمد عبدالفتاح سعيد (محمد محوي)	اللغة الكردية	كلية اللغات/جامعة السليمانية (اللغة الكردية)
٢	د. عدنان أمين عزيز	اللغة العربية	كلية التربية / (رئيس قسم علم اللغة العربية)/جامعة السليمانية

الملحق (١٢)

أسماء الخبراء والمختصين للتحقق من ملانمة الترجمة

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	العنوان الوظيفي
١	د. إسراء ياسين حسن	اللغة العربية	كلية التربية / جامعة السليمانية
٢	د. هدايت عبدالله محمد	اللغة الكردية	كلية اللغات/جامعة السليمانية (اللغة الكردية)

ملحق (١٣)

فقرات المقياس الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب المقدم
للمختصين لصدق الترجمة..

زانكۆی ئەلحوڕه له هۆلهندا/كهركوك

كۆلیژی ئاداب

بهشی كۆمه‌لناسی

خویندنی بالآ/ماستهر

مامۆستای به‌رێز... ..

سلاوورپێز... ..

تویژه‌رده‌یه‌وی ئەم پێوه‌ره‌ی كه تایبه‌ته به‌شوینه‌واره كۆمه‌لایه‌تی
وده‌رونیه‌كانی پرۆسه‌كانی ئەنفال و كاریگه‌ری له سه‌ر گه‌نج لاو وه‌ر بگه‌ریت
له‌زمانی عه‌ره‌بیه‌وه بۆزمانی كوردی، بۆ ئەم مه‌به‌سته‌ش به‌رێزتان ده‌ست نیشان
كراون تاوه‌كو بیروبووچون و تییینییه‌كانی خۆتان بخه‌نه‌ پووله
سه‌رشیاو زوچوونییه‌تی وه‌رگه‌رانه‌كه‌ و ده‌وله‌مه‌ندترکردنی به‌تییینییه
زانستییه‌كانتان

هاوکاریتان جیی ریزوییزانین وسوپاسه‌...

تویژه‌ر

سه‌ره‌رشتیار

دکتۆره عالیه‌ فه‌ره‌ج موسته‌فا

فاتیح موحه‌مه‌د سوله‌یمان

● ته وهرهس شوینه واره کۆمه لایه تییه کان

ت	الفقرات (عربي)	برگه کان (کوردی)
٠١	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي اللاجتماعي للحصول على المال.	بۆده سته وتنی پاره وسامان ، په ناده به مه بهر شیوازی نا کۆمه لایه تی .
٠٢	أرى بأن الفقر أثر في كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.	واده بینم ، که هه ژاری کاریگه ریی له سه رم بووه به راورد له گه ل که سانیترا .
٠٣	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.	هه ره مندالیه وه ناچار بووم کاریکه م .
٠٤	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.	حه زم به نزیکه بونه وه ی زیاتره له خزمه کانم .
٠٥	لايهتم الآخرين بي.	جیی گرنگی پیدانی که سانیترا .
٠٦	يصعب علي التفاعل إجتماعيا مع الآخرين.	قورسه بتوانم له پوووی کۆمه لایه تی وه کارلیک له گه ل نه وانیترا به م .
٠٧	أشعر بضعف التضامن الاجتماعي.	هه ست به لاوازی هاریکاری کۆمه لایه تی ده که م .
٠٨	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.	گرانه بۆم بتوانم که سیک ببینمه وه ، که ده رباره ی کیشه کانم گفتوگۆی له گه لدا بکه م .
٠٩	أفقر إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين.	پئویستیم به پشتیوانی کۆمه لایه تی خه لکانیترا هه یه .

١٠. كثيرا ما أفلد الآخرين في تصرفاتهم.	زورجار چاوله هه لسوکه وتی که سانیترده که م ودوباره یان ده که مه وه.
١١. لا أرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.	حه زم له به شدارییکردن له بۆنه کانی که سانی دیکه دا نییه. ⁴
١٢. أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.	په یوه ندییه کی باشم له گه ل که سانیترده هیه.
١٣. أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.	له چاره سه رکردنی گرفته کانیاندا ،حه زیه هاوکارییکردنی که سانیترده که م.
١٤. لدي مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة.	چه ندین گرفتی خیزانییم هیه ،که به ناسانی چاره سه رناکرتین .
١٥. الروابط الأسرية في أسرتنا قوية.	په یوه ندییه خیزانییه کانیانبه هیزه .
١٦. ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.	په ناده به مه به رخرمانمان بۆ چاره سه رکردنی گرفته کان له کاروباره ژانییه کومه لایه تییه کاندای.
١٧. أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيها بسبب عمليات الأنفال.	هه ست نه که م ده سه لاته ت به دهم چاره سه ری نه وگرفتانه مه وه نایه ت، که به هوی پرۆسه ی نه نفاله وه به ده ستیانه وه ده نالینم.
١٨. أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل	بیرورام وایه ، که دۆزی نه نفال بۆ به دیهینانی

چهند ئامانجیکی ترقۆستراوه ته وه .	لتحقيق أهداف أخرى.	
زیاتر له کهسانیترا، بۆچاره سه رکردنی کیشه کانم، پشت به خۆم ده به ستم.	١٩. أتعلم على نفسي أكثر من الآخرين لحل مشاكلي.	
ههست ده کهم حهزم به لیبوردنه سه ره پای ئه وهی، که ئه نفالکردن به سه رخۆم و خیزانه که مدهاتوه .	٢٠. أشعر برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي وما فعلوه بأسرتي.	
بیرکردنه وه له پرۆسه ی هاوسه رگیری لای نه وهی ئه نفالکراوه کان کردیه کی ئالۆزه .	٢١. التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقدة.	
ترسم ههیه له پرۆبه پرۆبونه وهی گرفت و کیشه کۆمه لایه تیه کان.	٢٢. أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية.	
ترس له داخواییه کۆمه لایه تیه کان لای نه وهی ئه نفالکراوه کان دهسته به ره .	٢٣. الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال.	
زووهاوسه رگیری له نیوانماندا، له ده ره نجامه کانی پرۆسه ی ئه نفاله .	٢٤. من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكر بيننا.	
به زبیریه وه له گه له کهسانیترا مامه له وه هه ل سوکه وت ده که م.	٢٥. أتعامل بخشونة مع الآخرين.	
ناتوانم کهسانیترا له خۆگرم وبه هیمنی لیکتیگه یشتن له له گه لیاندائه نجام بده م.	٢٦. لا أقدر على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء.	

<p>به هۆی کاریگه‌ری پرۆسه‌ی ئەنفاله‌وه پووبه‌پووی قورساییه‌کی زۆربومه‌وه بۆ ته‌واو کردنی خویندن و به‌رده‌وام بوون له‌سه‌ری.</p>	<p>٢٧. بسبب تأثیر عمليات الأنفال واجهتني صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرار فيها.</p>
<p>هه‌سته‌که‌م گرنگیدانم به‌خویندنم بایه‌خیکی نه‌بیته‌.</p>	<p>٢٨. لدي شعور بعدم جدوى الاهتمام بدراستي.</p>
<p>به‌مه‌به‌سته‌ی گۆرانکاری کۆمه‌لايه‌تی له‌ ژياندا، چه‌زبه‌ته‌واو کردنی خویندن ده‌که‌م.</p>	<p>٢٩. أمیل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتي.</p>
<p>حه‌زم به‌ته‌نهایی و دوورکه‌وتنه‌وه‌یه‌ له‌خه‌لکی.</p>	<p>٣٠. أمیل إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.</p>
<p>واده‌زانم که‌سانیتەر له‌ کیشه‌وگرفتی که‌سوکاری قوربانیانی ئەنفاله‌که‌وه‌کان تیناگه‌ن.</p>	<p>٣١. أرى بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنفال.</p>
<p>متمانم به‌خه‌لکی له‌ده‌سته‌ داوه‌.</p>	<p>٣٢. فقدت الثقة بالآخرين.</p>
<p>پیم خۆش نییه‌ له‌چاوی خه‌لکیداتپروانیی به‌زه‌یی پیداهاتنه‌وه‌ ببینم چونکه‌ نه‌وه‌ی ئەنفاله‌که‌وه‌کانم.</p>	<p>٣٣. لأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء ضحايا عمليات الأنفال..</p>
<p>پرۆسه‌ی ئەنفاله‌ که‌م توانایکردووم به‌شیوه‌یه‌که‌ نه‌توانم زال بم به‌سه‌رژياندا.</p>	<p>٣٤. عملية الأنفال قلل من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.</p>
<p>هه‌ولێ جیاوازو جۆراوجۆر ده‌ده‌م بۆکه‌مکردنه‌وه‌ی کاریگه‌رییه‌ سلبییه‌کانی</p>	<p>٣٥. أبذل جهود مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية</p>

الأنفال في حياتي.	پرۆسه‌ی ئەنفال لەسه‌رژیانم.
٣٦. لأرغب البقاء في هذا المجتمع.	نامه‌وی له‌م کۆمه‌لگه‌دا بزیم.
٣٧. أشعر بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.	هه‌ست به‌بێ تواناییم ده‌که‌م له‌گونجانددا له‌گه‌ڵ که‌سانه‌تردا.

• ته‌وه‌ره‌ی شویننه‌واره‌ده‌رونبه‌کان

ت	الفقرات (عربي)	پرگه‌کان (کوردی)
٠١	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.	ترسی دووباره‌بونه‌وه‌ی هه‌مان ئەو پرۆدوانه‌م هه‌یه، که‌له‌پرۆسه‌کانی ئەنفالدا پوویندا.
٠٢	تراودني أفكار إنتقامية.	بیروبۆچـونی تۆله‌نامه‌یزه‌هۆش وده‌روونمدا دیت.
٠٣	أنا عصبي المزاج في كثير من الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	له‌ئه‌نجامی ئەو بارودۆخانه‌ی پێیدا تێپه‌رپيوم، له‌زۆرکاتدا توندوده‌مارگرژم.
٠٤	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.	زۆر جار خه‌وی بێزارکه‌ر ده‌بینم.
٠٥	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	ماوه‌ناماوه‌یه‌ك حه‌زم به‌گریانه‌.
٠٦	يقلقني الخوف من المستقبل.	ترس له‌داها تهورپارام ده‌کات.
٠٧	أشعر بأنني سيء الحظ بسبب	بـه‌هۆی ئەو پرۆدوانه‌وه‌،

	الأحداث التي مضت.	كه به سه رمدا تييه ريون هه سته كه م بييه ختم.
٨.	أشعر بالإنكئاب النفسي بدون سبب.	به بي هؤ، هه ست به خه موكى ده روني ئه كه م.
٩.	أحمل ذكريات غير سعيدة عن طفولتي.	هه لگري چه ندين ياده وهري ناخوشى منداليمم.
١٠.	غالبا ما أشعر بعدم الثقة بالنفس.	زوريه ي جار هه ست به متمانه به خويون ناكه م.
١١.	أعاني الخجل في كثير من الأحيان.	زورجاريه ده ست شه رمنييه وه ئه نالينم.
١٢.	غالبا أفدر على أبداء الرأي في كثير من الأمور.	زورجارتوانم بيروپام سه باره ت به زوريه ي كاروباره كان ده رپيم.
١٣.	أشعر بأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	هه سته كه م له زوريه ي كاته كاندا به بي هؤ شله زاوم.
١٤.	أشعر باليأس غالبا.	زورجاريه ست به نائوميدي ده كه م.
١٥.	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	حه زبه به كارهيئاني توندوتيزي ده كه م له گه ل كه ساني تر دا.
١٦.	أرى بأن الحزن سمة غالبية على حياتي.	واده بينم خه موكى موريكي زاله له زيانمدا.
١٧.	تعودت الإنتظار نتيجة لترقيتي رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأنفال.	له گه ل چاوه پوانيدار اها تووم له به ره نجامي چاوه پيكر دني گه رانه وه ي تا كه كاني خيزانه ئه نفال كرا وه كه م.
١٨.	أحس بالحرمان العاطفي.	هه سته كه م بييه شم له سوز.

١٩.	أشعر بأن عملية الأنفال غرست فينا الشعور بالنقص.	ههست ده كه م پرؤسهى ئه نفال ههست به كه ميكردى لادروستكردووم.
٢٠.	لأرغب بتذكر أو سماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنفال.	حه زبه بيرخه ستنه وهو بيــــــــــــستنى ئه وكاره ساتانهى پرؤسهى ئه نفال ناكه م كه پييدا تييه ريوين .
٢١.	حياتي بصورة عامة مملّة لا جديد فيها.	ژيانم به شــــــــــــي وه يه كي گــــــــــــشتي وه رسوبيزار كه ره ونويى تيدانا بينم.
٢٢.	رغم إحساسي بالآلام والحزن فأنا غالباً ما أشعر بالتفائل.	سه ره پاى ههستكردنم به خه م وئازار كه چى زورجاره ههست به گه شبيني ده كه م.
٢٣.	أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.	ههست به نا ئوميدى ده كه م چونكه پيدا ويستتيره سه ره كيبه كانى ژيانم بو ده سته به رنه بوه .
٢٤.	غالباً أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	زورجار له كاتى ريويه ريو بونه وهى ئا پور هى خه لك انداتوشى شله ژانويه شوكان ده بم.
٢٥.	أحس بتكرار وقوع العملية علي مرار بسبب المعاناة التي تواجهني يومياً.	ههست ده كه م شوينه وارى ئه و پرؤسه يه چه ندين جار به سه ره مدادوباره ده بيته وه به هوى ئه و چه ره سه ريبيانهى بوژانه ريو به ريووم ده بنه وه .
٢٦.	غالباً ما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.	زوربهى جارپشت به خوم ده به ستم بو چاره سه ركردنى كيشه وگرفته كانم.
٢٧.	أحس غالباً بضعف التركيز في دراستي.	زورجاره ههستده كه م لاوازيم تيدايه له وهى به قولى رامينم له خويندنم دا.

<p>زۆرجاره سسته كه م لاوازم تىدايه له وهى به قولى پامىنم له كاره كانمدا.</p>	<p>٢٨. أحس غالباً بضعف التركيز في عملي.</p>
<p>له تاريكي ده ترسم.</p>	<p>٢٩. أخاف من الظلام.</p>
<p>به هوى كاريگه رى پوداوه كانى پيشومانه وه به پره نكيكى ديارى كراويي زارده يم.</p>	<p>٣٠. يز عجنى لون محدد وذلك تحت تأثير ماجرى لنا من أحداث.</p>
<p>زۆرجاره سسته به شله ژاندىن ده كه م له گه ل بيستنى هه رده نكيكى وه كو ته قه وته قينه وه وه ده نكي فرۆكه ش به هوى پوداوه كانى نه نفال وه.</p>	<p>٣١. غالباً ما أشعر بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صوت طائرة بسبب ماجرى لنا من عمليات الأنفال.</p>
<p>ههست ده كه م داهاتووم پۆشن نيه.</p>	<p>٣٢. أشعر أن مستقبلي غامض.</p>
<p>ههست ده كه م په وتى ژيانم دهستكردى خۆم نيه.</p>	<p>٣٣. أشعر بأن مسيرة حياتي من غير صني.</p>

ملحق (١٤)

استبانة الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنافل على الشباب للتطبيق النهائي.

الجامعة الحرة الهولندية/كركوك

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا-ماجستير

ملاحظات:

- ١-إيداء الرأي يكون بوضع علامة (✓) للجواب الذي تراه مناسباً لك.
- ٢-الرجاء الإجابة عن المعلومات التالية، قبل إجابة الفقرات.
 - ١-الجنس: ذكر () أنثى ().
 - ٢-العمر: ١٨-٢١ () ٢١-٢٤ () ٢٤-٢٧ () ٢٧-٣٠ ().
 - ٣-المستوى التعليمي: أمي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسط () أعدادي () جامعي () دراسات عليا ().
 - ٤-مكان الإقامة: () ().
 - ٥-نوع السكن: ملك () إيجار () مع الأهل والأقرباء ().
 - ٦-الحالة الاجتماعية: أعزب () عازبة () متزوج () متزوجة () مطلقة ().
 - ٧-المهنة: طالب-طالبة () عاطل عن العمل () ربة البيت () أعمال حرة () موظف () عامل () عمل آخر ().
 - ٨-دخل الأسرة: عالي جداً () عالي () متوسط () منخفض ().

• اولاً: محوراآثار الاجتماعية

ت	الفقرات	تتطبق علي			لا تنطبق علي كثيرا
		الى حد ما	قليلا	لا تنطبق علي كثيرا	
٠١	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي اللإجتماعي للحصول على المال.				
٠٢	أرى بأن الفقر أترفي كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.				
٠٣	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.				
٠٤	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.				
٠٥	لا يهتم الآخريين بي.				
٠٦	يصعب علي التفاعل إجتماعيا مع الآخريين.				
٠٧	أشعر بضعف التضامن الاجتماعي.				
٠٨	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.				
٠٩	أفتقر إلى المساندة الاجتماعية من				

					الآخرين.
					١٠. كثيرا ما أقتل الآخرين في تصرفاتهم.
					١١. لأرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.
					١٢. أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.
					١٣. أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.
					١٤. لدي مشكلات أسرية غالبا لا تحل بسهولة.
					١٥. الروابط الأسرية في أسرتنا قوية.
					١٦. ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.
					١٧. أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيه بسبب عمليات الأنفال.
					١٨. أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى.
					١٩. أعتد على نفسي أكثر من الآخرين لحل مشاكلي.

					٢٠. أشعر برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي وما فعلوه بأسرتي.
					٢١. التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقدة.
					٢٢. أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية
					٢٣. الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال.
					٢٤. من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكر بيننا.
					٢٥. أتعامل بخشونة مع الآخرين.
					٢٦. لأقدر على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء.
					٢٧. بسبب تأثير عمليات الأنفال واجهت صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرار فيها.
					٢٨. لدي شعور بعدم جدوى الاهتمام بدراستي.
					٢٩. أميل إلى إتمام الدراسة بهدف

					التغيير الإجتماعي في حياتي.
					٣٠. أميل إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.
					٣١. أرى بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأفعال.
					٣٢. فقدت الثقة بالآخرين.
					٣٣. لأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء ضحايا عمليات الأفعال..
					٣٤. عملية الأفعال قللت من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.
					٣٥. أبذل جهود مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأفعال في حياتي.
					٣٦. لأرغب البقاء في هذا المجتمع.
					٣٧. أشعر بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.

● **ثانياً: محور الآثار النفسية**

ت	الفقرات
٠١	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأفعال.
٠٢	تراودني أفكار إنتقامية.
٠٣	أنا عصبي المزاج في كثير من الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.
٠٤	كثيراً ما أرى في نومي أحلاماً مزعجة.
٠٥	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.
٠٦	يفلقتني الخوف من المستقبل.
٠٧	أشعر بأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.
٠٨	أشعر بالإكتئاب النفسي بدون سبب.
٠٩	أحمل ذكريات غير سعيدة عن طفولتي.
١٠	غالباً ما أشعر بعدم الثقة بالنفس.
١١	أعاني الخجل في كثير من الأحيان.
١٢	غالباً لا أقدر على أبداء الرأي في كثير من الأمور.
١٣	أشعر بأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.
١٤	أشعر باليأس غالباً.
١٥	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.
١٦	أرى بأن الحزن سمة غالبية على حياتي.

١٧	تعددت الإنتظار نتيجة لترقبي رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأفعال.
١٨	أحس بالحرمان العاطفي.
١٩	أشعر بأن عملية الأفعال غرست فينا الشعور بالنقص.
٢٠	لا أرغب بتذكرو أوسماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأفعال.
٢١	حياتي بصورة عامة مملّة لاجديديها.
٢٢	رغم إحساسي بالألام والحزن فأنا غالبا ما أشعر بالتفائل.
٢٣	أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.
٢٤	غالبا ما أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.
٢٥	أحس بتكرار وقع العملية علي مرارا بسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.
٢٦	غالبا ما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.
٢٧	أحس غالبا بضعف التركيز في دراستي.
٢٨	أحس غالبا بضعف التركيز في عملي.
٢٩	أخاف من الظلام.
٣٠	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثير ما جرى لنا من أحداث.
٣١	غالبا ما أشعر بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صوت طائرة بسبب ما جرى لنا في عمليات الأفعال.
٣٢	أشعر أن مستقبلي غامض.
٣٣	أشعر بأن مسيرة حياتي من غير صناعي.

رأبرسى شويننه واره كوّمه لآيه تى ودهرونيه كانى پرؤسه كانى نه نفال

له سهر گهنج ولو.

زانكوى نه لحوره له هؤله ندا/كهركوك

كوّليرى ئاداب

به شى كوّمه لئاسى

خويندى بالآ/ماسته ر

لاوى به پيرز....

سلاووريز....

ئه م فورمه ي له به رده ستدايه تاييه ته به وشوينه واره كوّمه لآيه تى ودهرونيانه ي
 پرؤسه كانى نه نفال له سهر گهنج ولو به جى هيشتووه، جاهه ربرگه وشوينه وارنك
 به سهرتؤدا پياده ده بيت وله گهل بارى كوّمه لآيه تى ودهرونى تودا ده گونجيت ئه وا
 هيماي (✓) بو دابنى، ئه م زانيار بيانه ش بو كاري زانستى وتويژينه وه كه سودي لى
 ده بينرى ويؤبلاو كردنه وه وراگه ياندى نيه وتنهالاي تويزه رئه مي نيته وه، به ووردى
 بيانخوينه ره وه وبه دروستى وه لامه كان ديارى بكه.

هاوكاريتان جى ريزوسوپاسه وخزمه تي كه به تويزى لاوانمان.

تبينى:

أ- نيشانه ي (✓) دابنى بوئه وه لامه ي به دروستى ده بينى بوخوت.

ب- تكايه پيش وه لامى پرسياره كان، وه لامى ئه م زانيار بيانه ي خواره وه بده وه.

١- ره گهنج: نير(مى).

٢- ته مه ن: ١٨-٢١ () ٢٤-٢٤ () ٢٧-٢٧ () ٢٧-٢٧ () ٣٠-٣٠ ().

٣- ئاستى خويندى: نه خوينده وار() ده خوينى وده نوسى () سه ره تايى ()

ناوه ندى() ناماده ي() زانكو() خويندى بالآ().

٤- شوينى نيشته جيون: ()

- ٥- جۆرى نيشته جيپوون : مولك () كرى () له گه ل كه س و كار ()
 ٦- بارى خيزانى: سه لت (خيزاندار).
 ٧- پيشه: قوتابى () بى كار () ژنى (كچ) ماله وه () كارى ئازاد () فه رمانبه ر () كرىكار () كارى تر ()
 ٨- داهاتى خيزان: قور به رز () به رز () ناوه ند () نزم ()

● به كه م: ته وه رى شوپنه واره كو مه لايه تيبه كان:

ز	برگه كان	جى به جى ده بى به سه رمد ا			جى به جى نايى به سه رمد ا	به ته واوى جى به جى نايى به سه رمد ا
		تا راده ييك	به كه مى	به زۆرى		
٠١	بو ده سه سـ تـ كه و تـ نى پار ه و سـ ا مـ ان ، په نا ده به مه به ر شى وازى نا كو مه لايه تى .					
٠٢	وا ده بى نم ، كه هـ ژارى كاري گه رى له سه رم بو وه به راورد له گه ل كه سان نى تر دا .					
٠٣	هه رله مند اليه وه نا چا ر بو وم كا رب كه م .					
٠٤	حه زم به نزي كو نو نه وه ي زى ا تره له خزمه كانم .					
٠٥	جى گرنگى پيدانى كه سان نى تر نيم .					
٠٦	قور سه بتوانم له رووى كو مه لايه تيه وه كار ليك له گه ل ئه وان نى تر ب كه م .					
٠٧	هه ست به لا وازى هارى كاريى كو مه لايه تى ده كه م .					

				٨. گرانه بۆم بتوانم كه سېك ببينمه وه، كه ده رياره ي كېشه كانم گفتوگوي له گه لدا بكم م.
				٩. پيويستيم به پشتيواني كۆمه لايه تبي خه لكانيتره هيه.
				١٠. زۆر جار چاوله هه ل سوكه وتي كه سانيترده كم و دوياره بيان ده كه مه وه.
				١١. حه زم له به شداري بکردن له بۆنه كاني كه ساني ديكه دا نيبه.
				١٢. په يوه ندييه كي باشم له گه ل كه سانيترده هيه.
				١٣. له چاره سه رکردني گرفته كانياندا ، حه ز به هاوکار يکردني كه سانيترده كم م.
				١٤. چه ندين گرفت ي خيزانيم هيه ، كه به ئاساني چاره سه رناکړين .
				١٥. په يوه ندييه خيزانيبه كانمانبه هيزه .
				١٦. په ناده به مه به رخرمانمان بۆ چاره سه رکردني گرفت ه كان له کاروباره ژيانيبه كۆمه لايه تيبه كاندا.
				١٧. هه ست ئه كم ده سه لاته ت به ده م چاره سه ري ئه وگرفتانه مه وه نايه ت، كه به هوي پرۆسه ي ئه نفال ه وه به ده ستيانه وه ده نالينم.

				١٨	بیرورام وایه، که دۆزی ئه نفال بۆبهدیهینانی چه نندا مئنجیکی ترقۆستراوه ته وه.
				١٩	زیاترله که سانیترا، بۆچاره سه رکردنی کیشه کانم، پشت به خۆم ده به ستم.
				٢٠	هه ست ده که م چه زم به لیبوردنه سه ره پای ئه وهی، که ئه نفالکردن به سه رخۆم وخیزانه که مداها تو وه.
				٢١	بیرکردنه وه له پرۆسه ی هاوسه رگیری لای نه وهی ئه نفالکراوه کان کرده یه کی ئالۆزه.
				٢٢	ترسم هه یه له پوو به پوو بونه وه ی گرفت وکیشه کۆمه لایه تیبه کان.
				٢٣	ترس له داخوازییه کۆمه لایه تیبه کان لای نه وهی ئه نفالکراوه کان ده سته به ره.
				٢٤	زووهاوسه رگیری له نیوانماندا، له ده ره نجامه کانی پرۆسه ی ئه نفال.
				٢٥	به زبرییه وه له گه ل که سانیترا مامه له و هه ل سوکه و تده که م.
				٢٦	ناتوانم که سانیترا له خۆگرم وبه هیمنی لیکتیگه یشتن له له گه لیاندائه نجام بده م.
				٢٧	به هۆی کاریگه ری پرۆسه ی ئه نفال وه پوو به پوو ی قورساییه کی زۆربومه وه بۆ ته واو کردنی خویندن و به رده وام بوون له سه ری.

				٢٨	هسته كه م گرنگيدانم به خویندنم بايه خيكي نه بيت.
				٢٩	به مه به ستي گورانكاري كومه لايه تي له ژيانمدا، حه زيه ته واوكردي خویندن ده كه م.
				٣٠	حه زم به ته نهايي و دووركه وتنه وه يه له خه لكي.
				٣١	واده زانم كه سانيترا له كيشه وگرفتي كه سوكاري قوربانيناني نه نفالكراره كان تينانگه ن.
				٣٢	متمانم به خه لكي له ده ست داوه.
				٣٣	پيم خوش نيه له چاوي خه لكيداتيپوانيني به زه بي پيداها تنه وه ببينم چونكه نه وه ي نه نفالكراره كانم.
				٣٤	پروسه ي نه نفال كه م توانا يكر دووم به شيويه كه كه نه توانم زال بم به سه رزيانمدا.
				٣٥	هه ولي جياوازو جوراوجور ده دم بو كه مكر دنه وه ي كاريگه ريه سلبيه كاني پروسه ي نه نفال له سه رزيانم.
				٣٦	نامه وي له م كومه لگه دا بريم.
				٣٧	هسته به بي تواناييم ده كه م له گونجانمدا له گه ل كه سانيترا.

• دووهم: نهوهرى شوپنهواره دهرونيه كان

به تهواوى جى به جى نايى به سهردا	جى به جى نايى به سهردا	جى به جى ده بى به سهردا			برگه كان	ز
		تا راديهيك	به كى	به زورى		
					ترسى دووباره بونه وهى هه مان ئه وپوداوانه م هه يه ، كه له پروسه كانى ئه نفالدا پروياندا.	١
					بيروبوچونى تۆله ئاميز به هوش ودهروونمدا ديت.	٢
					له ئه نجامى ئه وبارودوخانه ي پييدا تيپه ريوم ، له زوركاتندا توندوده مارگرژم.	٣
					زورجار خوى بيزاركه ر ده بينم.	٤
					ماوه ناماوه يه ك چه زم به گريانه .	٥
					ترس له داها تويرا رام ده كات.	٦
					به هوى ئه وپوداوانه وه ، كه به سهردا تيپه ريون هه سته كه م بيبه ختم.	٧
					به بى هؤ، هه ست به خه موكى دهرونى ئه كه م.	٨
					هه لگري چه ندين ياده وهرى ناخوشى منداليم.	٩
					زوريه ي جار هه ست به متمانه به خو بوون ناكه م.	١٠
					زورجار به ده ست شه رمنيه وه ئه نالينم.	١١

				١٢	زۆرجارناتوانم بیروپام سه بارهت به زۆربهی کاروباره کان ده رپیم.
				١٣	هه سته ده که م له زۆربهی کاته کاندابه بی هۆ شله ژاوم.
				١٤	زۆرجارهه ست به نائومییدی ده که م.
				١٥	حه زبه به کارهینانی توندوتیژی ده که م له گه ل که سانیترا.
				١٦	واده بینم خه مۆکی مۆرکیکی زاله له ژیاندا.
				١٧	له گه ل چاوه پروانیدا پراهاتووم له به ره نجامی چاوه پیکردنی گه رانه وهی تاکه کانی خیزانه نه نفالکراوه که م.
				١٨	هه سته ده که م بیبه شم له سۆز.
				١٩	هه ست ده که م پرۆسه ی نه نفال هه ست به که میکردنی لادروستکردووم.
				٢٠	حه زبه بیرخستنه وه و بیستنی نه وکاره ساتانه ی پرۆسه ی نه نفال ناکه م که پیندا تیپه رپوین .
				٢١	ژیانم به شـیـوه یه کی گـشـتیـی وه پرسوبیزارکه ره ونوی تیदानا بینم.
				٢٢	سه ره پای هه سته کردنم به خه م وئازار که چی زۆرجارهه ست به گه شبینی ده که م.
				٢٣	هه ست به نائومییدی ده که م چونکه پینداوی سستییه سه ره کییه کانی ژیانم

					بۆدهسته بهرنه بوه .
٢٤					زۆرجار له كاتى پووبه پووبونه وهى ئاپۆرهى خهلكاندا توشى شله ژانوپه شوكان ده بم .
٢٥					ههست ده كه م شوينه وارى ئه وپروسه يه چه ندين جاريه سه مه رمدادوباره ده بيته وه به هوى ئه وچه رمه سه رييانه ي پۆزانه پووبه پووم ده بنه وه .
٢٦					زۆريه ي جاريشت به خۆم ده به ستم بۆچاره سه ركردنى كيشه وگرفته كانم .
٢٧					زۆرجاره سنده كه م لاوازم تيدايه له وهى به قولى رامينم له خوئندم دا .
٢٨					زۆرجاره سنده كه م لاوازم تيدايه له وهى به قولى رامينم له كاره كانمدا .
٢٩					له تاريكي ده ترسم .
٣٠					به هوى كاريگه رى پوداوه كانى پيشومانه وه به په نكيكى ديارى كراوبيزارده بم .
٣١					زۆرجاره ههست به شله ژاندىن ده كه م له گه ل بيستنى هه رده نكيكى وه كو ته قه وته قينه وه وه ده نكي فرۆكه ش به هوى پوداوه كانى ئه نفال وه .
٣٢					ههست ده كه م داهاتووم پۆشن نيه .
٣٣					ههست ده كه م په وتى ژيانم ده ستردى خۆم نيه .

الملحق رقم (١٥) جدول لآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب

اولا: الآثار الاجتماعية

حدة الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						الفقرات	ت
					الي حد ما		قليلا		كثيرا			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
٤,٥٠	٧٥,٩٦	٣٥٧	١٠,٦٤	٥٠	٤,٦٨	٢٢	٤,٤٦	٢١	٤,٢٦	٢٠	ألجأ إلى الأسلوب الملثوي اللاجتماعي للحصول على المال.	١
٤,٠٨	٣,٦٢	١٧	٢,١٣	١٠	٢٩,٣٦	١٣٨	١٢,٧٧	٦٠	٥٢,١٣	٢٤٥	أرى بأن الفقراترثري كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.	٢
٣,٥٣	١٧,٨٧	٨٤	٦,٦٠	٣١	٢١,٢٨	١٠٠	١٢,٩١	٦١	٤١,٢٨	١٩٤	كنت مضطرا للعمل منذصغري.	٣

عمليات الأفعال واثارها على الشباب

٤	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.	٢٦٥	٥٦,٣	٦٦	١٤,٦٤	٢٣,٧٣	٨	١,٧٠	٦٦	٣,٤٠	٤,١٩
٥	لا يهتم الآخرين بي.	٤٤	٦٣,٦	٩٠	١٩,١٥	٤٠,٠٠	٣٥	١١,٤٩	٩٤	٢٠,٠٠	٣,١٤
٦	يصعب علي التفاعل إجتماعيا مع الآخرين.	٦٦	٦٢,٤١	٨٢	١٧,٤٥	١٧,٤٤	٦٦	٧,٦٦	٦٥	١٣,٨٣	٢,٧٩
٧	أشعر بضعف التضامن الاجتماعي.	١٤٣	٣٠,٤٣	١٠٢	٢١,٧٠	٣٣,٤٠	٣٤	٧,٢٣	٣٤	٧,٢٣	٢,٣٩
٨	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.	١٨٠	٣٨,٣٠	٨٢	١٧,٤٥	٣١,٩١	٣٠	٦,٣٨	٢٨	٥,٩٦	٢,٢٤

عمليات الأفعال واثارها على الشباب

٥٠٠

٩	أفتقر إلى المساعدة الاجتماعية من الآخرين.	٣٦٤	٧٨٠١٣	٣٨	٣٨٠١٣	٨١١	٢٠١٣	٢٠١٣
١٠	كثيرا ما أقتل الآخرين في تصرفاتهم.	٨٣	٠٠٠١٠١	٥٠١	٣٨٠١٣	٧٣١	٢٠١٣	٢٠١٣
١١	لا أرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.	٧٨	٠٠٠١٠١	١١١	٣٨٠١٣	٦٦١	٢٠١٣	٢٠١٣
١٢	أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.	٢٠٧	٣٠٠٣٣	٧٦	٨٣٠٣١	٦٦١	٢٠١٣	٢٠١٣
١٣	أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.	٣٣٤	١٦٠١٥	٦٦	٣٠٠٣١	٣٠١	٢٠١٣	٢٠١٣

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٢,٧١	٤,٣٠	٢,٧٧	٤,٣٣	٥٣,٤٥
١٩,٥٧	١٣,٢١	١٧,٢٣	٣٠,٤٣	٢,٥٥
٩٢	٦	١٧	٦١	١١
٧,٨٧	٢,٥٥	٨,٥١	١,٩١	٣,١٩
٣٧	١٢	٤٠	٦	٥١
٢٣,٦٢	٢١,٤٩	٣٥,٥٣	٨,٩٧	٤٦,٣١
١١١	١٠١	٨٦١	٤٣	٨٦
٢١,٧٠	١٣,٧٣	٢١,٩١	١١,٢١١	٦,٦٠
١٠٢	٦٥	١٠٢	٥٢	٣١
٢٧,٢٣	٦٠,٨٥	١٦,٧١	٧٣,٨٣	٧٣,٤٠
١٢٨	٢٧٨	٧٩	٣٤٧	٣٤٥
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
لدي مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة.	الروابط الأسرية في أسرنا قوية.	ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.	أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيها بسبب عمليات الأنفال.	أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى.

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٥٠٢

١٩	أعتمد على نفسي أكثر من الآخرين لحل مشاكلي.	٢٦٨	٦٣,٤٠	٥٣	١١,٢١	٧٠١	٢٦,٢١	٨	٦٣١	٤	٥٧,٠	٣,٤٣
٢٠	أشعر برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي وما فعلوه بأسرتي.	١٧١	٣٧,٨٧	٦٢	١٣,٣١	٣٥١	٨٨,١١	٢٠	٦٢,٣	٤	٥٧,٠	٣,٤٣
٢١	التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقدة.	٣٠٦	١٠,١٠	٥٢	١٦,١١	٨٦	٨٥,٥١	٤	٥٧,٠	٢١	٢,٥٥	١,٢٤
٢٢	أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية .	١٧٣	١٧,٦٨	٦٥	٢٠,٢٣	٣٦١	٦٧,٣٣	٦١	٣,٤٠	١٢	٨٣,٤٣	٢,١٨
٢٣	الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال.	٢١٠	٧٤,٣٣	٨٠	٢٠,٧١	٣٣١	٣٤,٠٣	٦١	٥,٥٣	٠١	٢,١١	٣,٦٧

عمليات الأنافال واثارها على الشباب

٥٠٣

٢٤	من تداعيات عملية الأنافال الزواج المبكر بيننا.	٦٨١	٢٨٧٨	٨٧	١٧,٦٦	٦٥١	٣٣,٨	٣٨	٧,٢٣	٦٦	١٢,٩١	٧٥١	٢,٥١
٢٥	أتعامل بخشونة مع الآخرين.	٨٨	٣٨٠٥	٩٠	١٩,١٥	٦١١	٥٥,٣٢	٨٨	٧٨,٦١	٨٥١	٣٣,٤٠	٧٦,٩١	٢,٤٧
٢٦	لا أقدر على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء.	٦٤	٤٣,٠١	٩٥	٢٠,٢١	١٥٣	٣٢,٥٥	٤٨	١٥,٥٣	١٠٠١	٧٢,١١	٣,١٧	
٢٧	بسبب تأثير عمليات الأنافال واجهت صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرار فيها.	٣٣٢	٣٦,٠٨	٥١	٣,١٩	٥٧	١١,٢١	٦١	٣٠,٤٣	٨٣	١٠,٠١	٤,٢٠	
٢٨	لدي شعور بعدم جدوى الاهتمام بدراستي.	٥٥١	٢٢,٥٥	٣٦	١٦,٦٢	٨٦	٣٦,٠١	٣٣	١٦,٣٦	١١١	٣٧,٧٣	٧٨,٧٦	

عمليات الأُنفال واثارها على الشباب

٥٠٤

٢٩	أميل إلى إتّمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.	٤٦٣	٣٨١٦٦	٦٦	٥٠٣	٨٥	٨١٠٢١	٢٨	٥٠٧٤	٨٦	٦١٤٢١	٢٠٤
٣٠	أميل إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.	٦٦	٧٦٤٣١	٥٧	٦٠٧٨١	٣٣١	٣٦٠٨	٥٥	١١٠٧٠	٨١١	٦٧٤٣٨	٣١٤٣
٣١	أرى بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأُنفال.	٢٦٧	١٧٠٦٥	٢٦	٦١٣٠١	٢٠١	١٦٠١٢	٢١	٦٧٤٣	٥١	٦١٤٢	٤١٤٣
٣٢	فقدت الثقة بالآخرين.	٩٣	٦٨٠٦١	٧٦	٨٣٤٣١	٥٠١	١٦٠١٢	٦٥	٣٧٤٣١	٩٤	٢٠٠٠١	٣٠٠٠
٣٣	لأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء ضحايا عمليات الأُنفال..	٧٢٨	١٥٠٧٣	٦٣	٤٣٠٠١	٦٦	٦٠٠١٢	٣٥	٧٤٣	٥٥	١٢٠٥٥	٢٠٢٥

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٢,٣٠	٨,٠٩	٣٧	٦,١٧	٢٨	٣٢,٧٧	٣٥١	١٣,١٩	٦٢	٣٩,٧٥	١٨٧	٣٤	عملية الأنفال قلل من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.
٤,٠٣	٣,١٩	١٥	٥,١١	٢٤	٣٠,٠٠	١٣١	٩,١٥	٤٣	٥٢,٥٥	٢٤٧	٣٥	أبذل جهود مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتي.
٢,٩١	٢٤,٤٧	٥١١	٩,٥٧	٤٣	٢٦,٣٧	٣٢١	١٢,١٣	٥٧	٢٧,٥٥	١٢٩	٣٦	لا أرب البقاء في هذا المجتمع.
٣,١٣	٢٠,٨٥	٩٨	١٤,٠٤	٦٦	٣٥,٣٢	١٦٦	١٦,٨١	٧٩	١٢,٩١	٦١	٣٧	أشعر بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.

ثانياً: الاثار النفسية

حده الفقرات	لا تتطبق على ابدا		لا تتطبق علي دائما		تتطبق علي						الفقرات	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	% النسبة	العدد	% النسبة	العدد	% النسبة	العدد	% النسبة	العدد	% النسبة	العدد		
٢,٥٦	١٧,٢٣	٨١	٥,٥٣	٢٦	٢٥,٧٤	١٢١	١٨,٧٢	٨٨	٣٢,٧٧	١٥٤	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأفعال.	١
٢,٥٠	١٥,٣٢	٧٢	٨,٥١	٤٠	٢٢,٧٧	١٠٧	١٧,٦٦	٨٣	٣٥,٧٤	١٦٨	ترودني أفكار إنتقامية.	٢
٢,٦٢	١١,٩١	٥٦	٥,٥٣	٢٦	٣٧,٦٦	١٧٧	٢٢,٥٥	١٠٦	٢٢,٣٤	١٠٥	أنا عصبي المزاج في كثير من الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	٣
٢,٥٣	١٢,٣٤	٥٨	٦,٦٠	٣١	٣١,٤٩	١٤٨	٢٠,٨٥	٩٨	٢٨,٧٢	١٣٥	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.	٤
٢,٣٩	٩,١٥	٤٣	٦,٦٠	٣١	٣٣,٤٠	١٥٧	١٥,٩٦	٧٥	٣٤,٨٩	١٦٤	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	٥
٢,٣٣	٦,١٧	٢٩	٥,٩٦	٢٨	٣٤,٦٨	١٦٣	٢٠,٨٥	٩٨	٣٢,٣٤	١٥٢	يقلقني الخوف من المستقبل.	٦

عمليات الأفعال واثارها على الشباب

٢,٢٢	٨,٠٩	٣٨	٦,٦٠	٣١	٢٩,١٥	١٣٧	١١,٧٠	٥٥	٤٤,٤٧	٢٠٩	أشعر بأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.	٧
٢,٣٦	١٠,٦٤	٥٠	٧,٠٢	٣٣	٢٧,٢٣	١٢٨	١٧,٨٧	٨٤	٣٧,٢٣	١٧٥	أشعر بالإكتئاب النفسي بدون سبب.	٨
٤,٣٠	٤,٨٩	٢٣	٣,٦٢	١٧	١٤,٨٩	٧٠	٩,٥٧	٤٥	٦٧,٠٢	٣١٥	أحمل ذكريات غير سعيدة عن طفولتي.	٩
٢,٩١	١٥,٥٣	٧٣	١٠,٢١	٤٨	٣٩,٣٦	١٨٥	٢٠,٠٠	٩٤	١٤,٨٩	٧٠	غالبا ما أشعر بعدم الثقة بالنفس.	١٠
٢,٥٥	١١,٢٨	٥٣	٦,٨١	٣٢	٣٤,٤٧	١٦٢	٢٠,٤٣	٩٦	٢٧,٠٢	١٢٧	أعاني الخجل في كثير من الأحيان.	١١
٢,٤١	٧,٤٥	٣٥	٨,٠٩	٣٨	٣٣,٦٢	١٥٨	١٩,٧٩	٩٣	٣١,٠٦	١٤٦	غالبا لا أقدر على أبداء الرأي في كثير من الأمور	١٢
٢,٧٠	١٢,٩٨	٦١	١١,٧٠	٥٥	٣٠,٨٥	١٤٥	٢١,٠٦	٩٩	٢٣,٤٠	١١٠	أشعر بأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	١٣
٢,٣٤	٨,٣٠	٣٩	٧,٠٢	٣٣	٢٩,٥٧	١٣٩	٢٠,٦٤	٩٧	٣٤,٤٧	١٦٢	أشعر باليأس غالبا.	١٤
٣,٧٢	٤٥,٧٤	٢١٥	١٢,٥٥	٥٩	١٥,٧٤	٧٤	٢٠,٢١	٩٥	٥,٧٤	٢٧	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	١٥
٢,٦٨	١٤,٨٩	٧٠	٨,٣٠	٣٩	٣٤,٢٦	١٦١	١٥,١١	٧١	٢٧,٤٥	١٢٩	أرى بأن الحزن سمة غالبية على حياتي.	١٦
١,٨٥	٦,٦٠	٣١	٤,٢٦	٢٠	١٨,٧٢	٨٨	٨,٣٠	٣٩	٦٢,١٣	٢٩٢	تعودت الإنتظار نتيجة لترقب رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأفعال.	١٧

٤,١٢	٦,١٧	٢٩	٤,٤٧	٢١	١٩,٣٦	٩١	١١,٠٦	٥٢	٥٨,٩٤	٢٧٧	أحس بالحرمان العاطفي.	١٨
٢,٣٤	٩,٥٧	٤٥	٦,١٧	٢٩	٣٠,٦٤	١٤٤	١٥,٥٣	٧٣	٣٨,٠٩	١٧٩	أشعر بأن عملية الأنفال غرست فينا الشعور بالنقص.	١٩
٢,٤٦	١٢,٣٤	٥٨	١٠,٦٤	٥٠	٢٣,٤٠	١١٠	١٧,٦٦	٨٣	٣٥,٩٦	١٦٩	لا أرغب بتذكرو أو سماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنفال.	٢٠
٢,٤٦	٩,٥٧	٤٥	٩,٥٧	٤٥	٣٢,١٣	١٥١	١٥,١١	٧١	٣٣,٦٢	١٥٨	حياتي بصورة عامة مملّة لاجديد فيها.	٢١
٣,٦٩	٤,٢٦	٢٠	٥,٧٤	٢٧	٣٦,٨١	١٧٣	٢٣,٦٢	١١١	٢٩,٥٧	١٣٩	رغم إحساسي بالآلام والحزن فأنا غالبا ما أشعر بالتفائل.	٢٢
١,٨٣	٤,٤٧	٢١	٢,١٣	١٠	٢٢,٥٥	١٠٦	١٣,٤٠	٦٣	٥٧,٤٥	٢٧٠	أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.	٢٣
٢,٥٢	١٠,٠٠	٤٧	٨,٠٩	٣٨	٣١,٩١	١٥٠	٢٤,٢٦	١١٤	٢٥,٧٤	١٢١	غالبا ما أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	٢٤
٢,١٩	٤,٦٨	٢٢	٧,٢٣	٣٤	٣١,٩١	١٥٠	١٤,٢٦	٦٧	٤١,٩١	١٩٧	أحس بتكرار وقع العملية علي مرارا بسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.	٢٥
٤,٢٣	١,٧٠	٨	٢,٩٨	١٤	٢٤,٢٦	١١٤	١٣,١٩	٦٢	٥٧,٨٧	٢٧٢	غالبا ما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.	٢٦
١,٩٨	٦,٦٠	٣١	٥,٣٢	٢٥	٢٧,٦٦	١٣٠	١٥,١١	٧١	٣٠,٢١	١٤٢	أحس غالبا بضعف التركيز في دراستي.	٢٧

٢,٤٤	٦,٨١	٣٢	٥,٧٤	٢٧	٣٧,٤٥	١٧٦	٢٤,٤٧	١١٥	٢٥,٥٣	١٢٠	أحس غالباً بضعف التركيز في عملي.	٢٨
٢,٨٥	٢٧,٢٣	١٢٨	٧,٤٥	٣٥	١٩,٣٦	٩١	١٥,١١	٧١	٣٠,٨٥	١٤٥	أخاف من الظلام.	٢٩
٢,٥٧	١٧,٦٦	٨٣	٧,٦٦	٣٦	٢٤,٠٤	١١٣	١٥,١١	٧١	٣٥,٥٣	١٦٧	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثير ماجرى لنا من أحداث.	٣٠
٢,٠٤	٨,٩٤	٤٢	٤,٢٦	٢٠	٢٠,٠٠	٩٤	١٥,١١	٧١	٥١,٧٠	٢٤٣	غالباً ما أشعر بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صوت طائرة بسبب ماجرى لنا في عمليات الأنفال.	٣١
٢,٤٧	١١,٩١	٥٦	٥,٩٦	٢٨	٣٤,٨٩	١٦٤	١٢,١٣	٥٧	٣٥,١١	١٦٥	أشعر أن مستقبلي غامض.	٣٢
٢,٢٠	٨,٩٤	٤٢	٧,٨٧	٣٧	٢٣,٨٣	١١٢	١٢,٩٨	٦١	٤٦,٣٨	٢١٨	أشعر بأن مسيرة حياتي من غير صناعي.	٣٣

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٢	٣	٥	٦	٨
٥٣١	٥٣١	٧٨	٣١	٨٨
٣٠,٠١	٥٧,٠٠١	٤٦,٠٥	٦,٦٠	٧٢,٦١
٦٣	٠٢١	٤١	٤١	٤٦
٣٣,٠٠١	٣٥,٥١	٠,٣,٣	٤٦,٦٨	٣٠,٣١
٣٨	٨٨	٨٣	٨٣	٨٥
٨٢,٨	١٧,٦	٣٦,٧	٠٠,٠٠١	٤٠,١١
٢٨	٨٨	٧٣	٣٥	٥٠
٣٨,٥	٨٧,٨	١,٢,٠١	٥٣,٨	٣٢,٠٠١
٤٥	٧٤	٠٠١	٧٦	٦٧
١٦,١١	٨٣,٣١	٧٢,٢,٢	٥٧,٠,٢	٣٦,٧١
٣٣	٣٣	٧٧	٨٨١	٧٤
٤,١,٦	٤,١,٦	٨٨,٧١	٤٦,٥٨	٨٣,٣١
٠١	٣	٣٣	٢١	٦١
٨١,٢,٨	٥٧,٠	٨٠,٧	٨٣,٣	٣٠,٣
٢٨	٣	٢٨	٥١	٥١
٨٣,٣	٥٧,٠	٨٣,٣	٦١,٣	٦١,٣
١١	٨	٥٥	٥٥	٦١
٣٣,٢,٨	٦٣,١	٧٢,١,١	٥٣,٨	٣٠,٣
٣٨	٦	١٣	٣٠	٥١
٣٥,٥١	١٦,١	٨٨,٧	٦,٣,٦	٦١,٣
٣,٥٣	٦١,٣	٣,١,٢	٦٧,٨	٢,٣,٢

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥	٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩	٩٠٠	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠	٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥	٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩	٩٢٠	٩٢١	٩٢٢	٩٢٣	٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧	٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠	٩٣١	٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥	٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩	٩٤٠	٩٤١	٩٤٢	٩٤٣	٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧	٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠	٩٥١	٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥	٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩	٩٦٠	٩٦١	٩٦٢	٩٦٣	٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠	٩٧١	٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥	٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩	٩٨٠	٩٨١	٩٨٢	٩٨٣	٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧	٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠	٩٩١	٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥	٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩	١٠٠٠
---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

١٣	٣١	١٥	٤١	٨١
١٢٥	٧٨	٥٥١	٣٥	٥٧١
٢٦,٦٠	١٥,٣٢	٧٦,٩٨	٦٣,١١	٣٩,٣٦
١١١	٤٥	١٣١	٢٥	٦٦١
٢٥,٣٢	١٦,١١	٨٧,٧٨	٥,٣٢	٣٤,٤٧
٤٠	٨٥	٦٨	٦٣	٧٨
٨,٥٧	١١,٢١	١٠,٣٧	١٣,٠١	٤,٦٥
٢٦	٥٣	٢٦	٣٥	٢٥
٥,٥٣	٨,٥٦	١,٥٠	٦,٣١	٥,٣٢
٧٥	٦٥	٥٥	٨٦	٢٥
١٥,٦١	١٢,٥٥	١١,٧٠	٢٠,٦٠	٥,٣٢
٥٥	٢٥	٤٣	٧٠	٨١
١٠,٧٠	٤٠,١١	٦,٨٦	٦٧,٣١	٣,٦٣
٧	٢١	٥	٢٥	٧
٦,٣١	٧,٦٣	٤,٠١	٥,٣٢	٦,٣١
١٠	٥١	٧	٥١	٢
١١,٢	٦,١٢	٦,٣١	٦,١٢	١٣,٠
٦	٤٣	١	١٣	١١
١,٦١	٦,٨٦	١٣,٠	٦,٦٠	٢,٣٢
٣	٤٣	٣	٥٠	٧
٥٧,٠	٦,٨٦	٥٧,٠	٣٦,٠١	١,٧٠
٤,٠٦	١٨,٧	٤,٣٠	٢,٨٧	٦,٣٢

عمليات الأبنال واثارها على الشباب

١٨	١٨	٢٠	٩٩	١٨٧	١٨٧
١٨٧	١٨٧	٩٩	١٦٢	١٨٧	١٨٧
٣٩,٧٩	٣٩,٧٩	٢١,٠٦	٧٦,٦٣	١٧,٠٢	١٧,٠٢
١٥١	١٣٤	٧٩	١٤٣	٩٣	٩٣
٣٣,٦٢	١٥٨,٥	١٦,٧١	٣٠,٤٣	١٩,٧٩	١٩,٧٩
٧١	٢١	٣١	٣٥	٥٧	٥٧
٢,٧٢	٧,٠٧	٦,٦٠	٧,٥٠	١٢,١٢	١٢,١٢
١٣	٢٠	٣١	١١	٢٩	٢٩
٢,٧٧	٦,٢٤	٦,٦٠	٤,٤٧	٨,٣٠	٨,٣٠
٣٦	٤٥	٩٢	٣٥	١٠١	١٠١
١٦,٦٦	١٩,١١	٨,٥٥	٦٣,١١	٢١,٤٦	٢١,٤٦
٣١	٥٢	٦٢	٧٣	٦٦	٦٦
٦,٦٠	١١,١١	١٣,١١	٨,٠٧	١٣,٤٠	١٣,٤٠
١١	٣	٦	٢	٥	٥
٢,٣٤	٣٦,٠	٧,٢١	٢٣,٠	١,٠١	١,٠١
٣	٤	١٤	٢	١١	١١
٥,٧٠	٥,٧٠	٢,٦١	١,٤٢	٢,٣٤	٢,٣٤
٤	٠	٢٨	٢	١١	١١
٥,٧٠	١٠,٠٠	٤,٥٠	٣,٣٠	٢,٨٧	٢,٨٧
٧	٤	٢٨	١٠	٧	٧
١,٧٠	١,٧٠	٥,٩٦	٢,١٣	١,٧٠	١,٧٠
٤,٤٥	٤,٣٥	٣,٦١	١,٦٤	٧,١٧	٧,١٧

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٧٣	٣٨	٢٥	٤٨	٧٨
٣٠١	٨٨	٢٢	٣٨	٧٤١
٢٢,٢١	٧٢,٤١	٧٤,٤	٤,٧٤	٣٥,٧٤
٤٠١	٥٥	٥	٨١	٣٤١
٢٢,٥٥	٥٥,٤١	٤٠,١	٢٤,٤	٥٧,٤٢
٣٥	٨٣	١٥	٥٣	٥
٥٣,١١	٣٥,٧	٥٧,٠١	٨٥,٥	١٥,١
٤٨	١٣	٣٥	٥٠	٤
٥,٥٣	٨٨,٧	٨,٣,٧	٣٤,٠١	٧٢,١
٧٨	٤٨	٤٥	٥٧	٣٤
٠,٤,٤,١	٨١,٤,٤	٣٧,٣,٤	٥٠,٧,٤	٣٤,٨
٤٤	٠,٧	٣٥	٧٤	٨٨
٣٠,٣,٤	٨٠,٧,٨١	٥٣,٤,٤	٨٣,٣,٤	٥٧,٣
٥١	٢٥	٤٣	٤٨	٤١
٥,٤,٤	٨٣,٥	٥,٨,٥	٤٤,٤	٣,٣,٥
١١	٥	٣٤	٨٣	٣
٣,٣,٤	١٥,٤	٠,٤,٤	٨٧,٨	٣,٤,٠
٥	٤٨	٨٨	٧٥	٥٨
٤٠,٤	٤٤,٤	٨٣,٥,٤	٣,٣,٤	٨١,٤
٥	٢٥	٥٧	٨٣	٧١
٤٠,٤	٥,٣,٤	٥,٨,٤	٣,٥,٧	٣,٨,٣
٣,٥,٧	٢,٥,٤	٢,٣,٤	٤,٨,٤	٤,٢,٠

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٧٨	٢٤	٣٠	١٣	١١	٣٠٠
٧٩	٦٥١	٣٨	٨٣١	٤٣	٤٣
٢٠,٦٤	٣٣,٨٣	٦٠,٧	٢٩,١٥	٦٨,٦	٩٨,٦
٥٤	٣٣١	٣١	١٣٠	٨٣	٨٣
١٦,١١	١٥,٧٨	٦٠,٦٠	٤٦,٨٨	٠٠٠,٠١	٠٠٠,٠١
٤٠	٥١	٥٢	٨٣	٣٠	٣٠
١٥,٥٧	٣,١٣	٤٠,١١	٣٦,٧٧	٧,٣١٤	٧,٣١٤
٢٤	١١	٣٣	٢٠	٣٨	٣٨
٥,١١	٢,٣١	٧,٠٢	٤,٢٦	٦٠,٧	٦٠,٧
٥٢	٨١	٦٨	٤٥	٨٢	٨٢
٤٠,١١	٨٧,٧٨	١٧,٦,١	١٦,١١	٥٣,٨١	٥٣,٨١
٥٣	٢٠	٥٤	٨٣	٧٤	٧٤
٨,٥٦	٤,١٣	٣٧,٣١	٠٠٠,٠١	٨٣,٣١	٨٣,٣١
٢٠	٣١	٣١	١٠	٣٨	٣٨
٤,٢٦	٨,٧٨	٦,٦٠	٢,١٣	٦٠,٧	٦٠,٧
٣٨	٣١	٢٤	٣١	٨٨	٨٨
١١,١	٧,٦,١	١١,١٥	٢,٨٨	٣,٧,٥	٣,٧,٥
٨٣	٨١	٤٥	١١	٤٠	٤٠
٠٠٠,٠١	١٧,٦	١٦,١١	٣,٣,٧	٨٨,١١	٨٨,١١
٦٥	٢٥	٦٤	٣	٣٨	٣٨
١٣,٧٨	٧,٤٥	١٢,٩,١	٥,٧٠	٣٨,٧	٣٨,٧
٧,٧٨	٢,٠١	٣,١٤	٤,١٣	٣٠٠	٣٠٠

عمليات الأنفال واثارها على الشباب

٣٣	٣٤	٣٥	٤٦	٤٧
١٢١	٣٠١	٠٣١	٧٨	٣٠
٢٥١٧٥	٢١٢١١	٦٨١٧٩	٧٢١٣١١	٧٢١٢١
٨٠١	٤٧	٨٠١	٥٢	٣١
٢٢١٨١	٤٢١٨١	٨٨١٢١	٤٠١١١	٠٢١٢١
٢١	٠٣	٢١	٢٣	٢٣
٦٧١٣	١٥١٧	٧٢١٣	١٧١٢١	٣٦١٧
٢٦	٢١	١٢	٢٥	٢٧
٥١٣	٧٢١٣	٨٣١٣	٥١٣٢	٨٧١٧
٧٥	٥٨	١٨	٢٤	٨٦
٣٢١٢١	٤٦١٥١	١١٥١	٦١١٣١	٣٤١٠١
١٣	٦٨	٠٨	٢٤	٦٤
٨٨١٧	١٧١٢١	٦٧١٣١	٦١١٣١	٧٢١٣١
٢٣	٣١	٣١	٢١	٢٧
٦٧١٣	٨٨١٢١	٧٦١٢١	٨٣١٣	٨٧١٧
٢١	٤١	٠١	٣٢	٦٢
٢٠٥٥	٣١٣١	٣١٢١	١١٥٥	٨١١٢١
١٣	٣١	٦	٣٤	٥٠
٦٠٢١٢٠	١١١٥٥	١٦١١	٨٤١٣١	٣٤١٠١
٧٨	٣١	٢	١٥	٧٣
٥١٦٥	٧٦١٢١	٧٢١١	٥٧١٠١	١١٢١١
٣١٧٥	٢١٣٠	٨٦١١	١٩١٢١	٣١١٣

عمليات الأتفال واثارها على الشباب

٢,٢٢	٢,٢٣	٢,٣٩	٢,٥٣	٢,٦٦
٢,٧٧	١,٩١	٢,١٣	٥,٥٣	٦,٨١
١٣	٩	١٠	٢٢	٣٢
٥,٣٢	٤,٢٦	٧,٠٢	٦,٧٦	٥,١١
٢٥	٢٠	٢٢	٢١	٢٤
٢,٩٦	٢,٣٤	٣,٦٠	١,٩١	٢,١٢
٣١	١١	٣	٩	١٠
٣,٦٢	٣,٦٢	٥,٦٩	٧,٦٤	٣,٤٠
٧١	٧١	٧٢	٢٢	٦١
١٥,٣١	١٥,١١	٦٤,٤١	٢,٣١	١٧,٤٥
٨٨	٧١	٦٧	٥٥	٨٧
١٣,٧٣	١٩,٥٧	١٩,١٥	١٩,١٥	٢٠,٢١
٦٥	٩٢	٩٠	٩٠	٩٥
٥,٥٣	٩,٥٧	٥,٥٣	١٠,٠٠	٨,٩٤
٦٨	٤٥	٢٦	٨٣	٤٢
٦,١٧	١١,٢١	١٠,٤٣	١٠,٨٠	١٣,٦٢
٢٩	٥٣	٤٩	١٥	٦٤
٣٨,٩١	١٦,٦٠	٢٣,١٩	١٥,١١	١٠,٢١
٨٩	٧٨	١٠٩	٤٨	٤٣
٢٥,٥٣	١٥,٧٤	١١,٧٠	١٢,٩١	١٢,١٣
١٢٠	٤٨	٥٥	٦١	٥٧
٧	٦	٥	٣	٤

عمليات الأتفال واثارها على الشباب

٥٢٠

٨	٩	١٠	١١	١٢
٨٦	٧٦١	٣٥	٧٦	٦٦
١٩,٩١	٣٥,٧٥	٧,٥٥	٨٣,٣١	١٣,٤٠
٢٧	٨٣١	٣٥	٥٥	٦٧
١٧,٤٥	٧١,٢١	٧,٤٥	١٢,٥٥	١١,٧١
٦٣	٣٠	٥٣	٥٣	٨٣
٩,١٥	٧٢,٢	١٠,٣١	٦٣,٠١	٠٠,٠٠١
١٤	٥١	٥٣	٨٣	٦٣
٢٨,٧٢	٥١,٢١	٨,٥٥	٠٠,٠٠١	٥٨,٥
٦٦	٥١	٦٠١	٦٧	٦٥
٧٤,٦٨	٨,٣٠	٢١,٩	٦٦,٧١	٦٣,٠١
٥٥	١٣	٨٢	٥٨	٦٦
١٢,٥٥	٦,٦٠	١٧,٥١	١٧,٦١	٥١,٣١
٢١	١٠	٦٨	٣١	٥١
٨٣,٣	٢,١١	٥,٥٥	١١,١٥	١٣,٣
٢١	٨	٢٢	٧	٦١
٢,٥٥	٥٣,١	٧٦,٤	١,٧٠	٨٨,١
٣٠	٥	٦٣	٦٦	٥١
٧٢,٦	١,٥١	٩,١٥	١٧,٦	٥١,٥
٢٠	٤١	٣٠	١٢	١٠
٦,٢٤	٧,٩٨	٦,٣٣	٤,٤٧	٢,١٣
٢,٣٦	٤,٣٠	٢,١٩	٢,٥٥	١,٤١

عمليات الأتفال واثارها على الشباب

٥٢١

١٧	١٦	٥١	٣١	٢٠	١٦	١٧
١٤٣	٤٣	٢٠	٣٩	٧١	٤٣	١٤٣
٣٠٠٠٤٣	٤٦٤	٤٦٤	٨٧٧	٧٦٣١	٨٠٧٧	٣٠٠٠٤٣
١٤٩	٨٧	٧	٧	٨٧	٣٧	١٤٩
٢١٧٠	١٨٠٧١	١٣١١	١٣١١	١٨٠٧١	١٧٠٧١	٢١٧٠
٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
١١٠٦	١١٠٦	١١٠٦	١١٠٦	١١٠٦	١١٠٦	١١٠٦
٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
١٠٠٠٠	٩٠٥٩	٩٠١٥	٩٠١٥	٩٠١٥	٩٠١٥	١٠٠٠٠
٨٣	٧٧	٣٣	٣٣	٩٦	٧٧	٨٣
١٧٠٦٦	١٧٠٧١	٧٠٢	٧٠٢	٩٠٥٧	١٧٠٦٦	١٧٠٦٦
٦٢	٥١	٤٣	٤٣	٦٦	٥١	٦٢
١٣٠١٣	١٠٠٥٧٠١	٨٧٧	٨٧٧	٧٦٣١	١٣٠١٣	١٣٠١٣
٣٣	٧١	٣٩	٣٩	٧١	٣٣	٣٣
٧٠٢	٣٠٧٣	٨٠٣٠	٨٠٣٠	٣٠٧٣	٧٠٢	٧٠٢
٢٢	٥١	٢٠	٢٠	٢١	٥١	٢٢
٧٦٣	٣٠٧٣	٤٦٤	٤٦٤	٨٣٣	٧٦٣	٧٦٣
٣١	٢٠	١١١	١١١	١٣	٣١	٣١
٦٠٦٠	٤٦٤	٢٢٠٧٣	٢٢٠٧٣	٨٧٧	٦٠٦٠	٦٠٦٠
٣٠	٩١	١٠٣	١٠٣	٢٩	٣٠	٣٠
٧٨٣١	٤٠٠٤	٢١٠٩١	٢١٠٩١	٨١٧	٧٨٣١	٧٨٣١
٢٠٧٠	٢٠٣٤	٣٠٧٣	٣٠٧٣	٧٦٧	٢٠٧٠	٢٠٧٠

عمليات الأتفال واثارها على الشباب

١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٣٣١	١٦	٣٧	١٧	٣٨
٣٠,٦٤١	٤٣,٦١١	١٧,٦١١	٣١,٦١١	١٥,٥١١
٣٣١	٧٧	٤٧	٨٨	٤٤
٢٨,٣٠	٣٨,٧١١	١٨,٣٠	٣٣,٦١١	٣٠,٣١١
٢٨	١٣	٨٣	٣٣	٤٤
٣,٨٥	٣,٨١٧	١٠,٠٠١	٥,١٥	٣٠,٣١١
٢٥	٢٢	٣٦	٢٨	٥٣
٥,٣٢	١٧,٦	٤٤,٧	٤,٥	٨,٥١
٤٥	٣٧	٥٥	٣٧	١٥
١٤,١١	٤٤,٧,١١	١٢,٥٥	٨٧,٧,١١	٤٣,٦,١١
٣٥	٤٤	١٥	٤٤	٨٧
٧,٣٥	١٢,٦,١١	١٠,٥٧,١	٤٤,٣,١١	٥٣,٧,١١
٣١	٥١	٣٠	٢٨	٥١
٧,٦,١١	٣,١,١١	٦,٣,١١	٥,٧,١١	٦,١,١١
٨	٣١	٢٠	٧١	٨١
٦,٣,١١	١٢,٦,١١	٤٤,٣	٣,٧,١١	٢,٥٥
٣١	٤٤	٣٧	١٢	٤٤
٧,٦,١١	٥,٥	٨٧,٧	٨٣,٣	٣,٣,١١
٥١	٦١	١٢	٣٨	٦
٦١,٣	٣٠,٣	٨٣,٣	١١,١٥	١,٥,١١
٢,١,٣	٣,٣,١١	٤٣,٣	٢,٣,٣	٣,٦,٦

عمليات الأتفال واثارها على الشباب

٧٨	٧٩	٣٠	٤	٤	٤
٦٦	٥٣	٥٧	٧٥	٨٥	٧١١
٣٠١٤١	٥٣١	٣٥٧٨١	٥٧٠٨	٣٤٠٨	١١٠٥٨
٣٥	١١	٧٨	٥٣١	٧٤	١٠٠١
٦٣١١١	٣١٤٠	١٦٦١١	٣٠٧٠٨	٨٣٤٣١	٧٢١١١
١٨	٣٥	٣٨	٥٣	٣١	٣٧
١٠١١	٧٤٥٨	٥٠٧٠	٧٢١١١	١٧٠٤	٨٧٧٨
٣٣	٤٦	٣٣	٧١	٢٥	٣٤
٤٣٦	٤٤٧	٧٠٨	٣٧٠١	٤٣٠٥	١١٠٥
٣٥	٤٠	٥٥	٤٥	٥٧	٧٥
٢٠٠٠٠	٢٠٧٨	٣١١١	١٥١١١	٣٥٧٧١	٣٢٣١١
٨٧	٣١	٤٥	٧٨	٥٨	٥٤
٥٣٧٨١	٤٠٤٠	١٥١١١	٥٠٧٠	٤٥٥١	٥٣٠١١
١١	٢٥	٣١	٢١	٣١	١٨
٣٤٧١	٣٣٠	٥٧٠٣	٢٥٥١	٧٥٧١	٨٣٠٣
٤١	٠١	٤١	٧	٣١	٤١
٣٠٤٠	٣١٠	٨٨٧١	١٠٧٠١	٧٥٧١	٣٠٣٠
٣١	١٠٠	٥٣	٨٤	٣١	٢٨
٧٥٧١	٥٣٠١	١٣٠٠١	٨٧٧٨	١١٠٥	٧٤٠٣
٧١	٨٨	٣٣	٥	٣٤	٢٠
٣٨٧٣	٣٨٠٤	٤٤٧٨	٤٠٠١	١٧٠٤	٤٣٠٣
٢٣٤٤	٢٠٧٠	٨٤٥٧	٣٠٠١	٨٣٠١	٢٠٢٠

لملحق رقم (١٧)

جدول مرتبة الفقرات وفق معادلة فيشر

اولا: الآثار الاجتماعية

حده الفقرات	لا تنطبق على ابدأ		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						مرتبته حسب معادلة فيشر	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٤,٥٠	٧٥,٩٦	٣٥٧	١٠,٦٤	٥٠	٤,٦٨	٢٢	٤,٤٧	٢١	٤,٢٦	٢٠	١	١
٤,٠٨	٣,٦٢	١٧	٢,١٣	١٠	٢٩,٣٦	١٣٨	١٢,٧٧	٦٠	٥٢,١٣	٢٤٥	١٠	٢
٣,٥٣	١٧,٨٧	٨٤	٦,٦٠	٣١	٢١,٢٨	١٠٠	١٢,٩٨	٦١	٤١,٢٨	١٩٤	١٥	٣
٤,١٩	٣,٤٠	١٦	١,٧٠	٨	٢٣,٨٣	١١٢	١٤,٦٨	٦٩	٥٦,٣٨	٢٦٥	٧	٤
٣,١٤	٢٠,٠٠	٩٤	١١,٤٩	٥٤	٤٠,٠٠	١٨٨	١٩,١٥	٩٠	٩,٣٦	٤٤	١٧	٥
٢,٨٩	١٣,٨٣	٦٥	٧,٦٦	٣٦	٤٦,٨١	٢٢٠	١٧,٤٥	٨٢	١٤,٢٦	٦٧	٢٢	٦

٢,٣٩	٧,٢٣	٣٤	٧,٢٣	٣٤	٣٣,٤٠	١٥٧	٢١,٧٠	١٠٢	٣٠,٤٣	١٤٣	٣٠	٧
٢,٢٤	٥,٩٦	٢٨	٦,٣٨	٣٠	٣١,٩١	١٥٠	١٧,٤٥	٨٢	٣٨,٣٠	١٨٠	٣٣	٨
٢,١٤	٣,٦٢	١٧	٤,٨٩	٢٣	٣٤,٤٧	١٦٢	١٥,٧٤	٧٤	٤١,٢٨	١٩٤	٣٥	٩
٢,٧٧	٢٦,٦٠	١٢٥	١١,٧٠	٥٥	٢٩,٣٦	١٣٨	٢٢,٣٤	١٠٥	١٠,٠٠	٤٧	٢٦	١٠
٢,٨١	١٤,٢٦	٦٧	١٠,٠٠	٤٧	٣٥,٣٢	١٦٦	٢٣,٨٣	١١٢	١٦,٦٠	٧٨	٢٤	١١
٣,٩٤	٢,٣٤	١١	٣,٨٣	١٨	٣٥,٣٢	١٦٦	١٤,٤٧	٦٨	٤٤,٠٤	٢٠٧	١٣	١٢
٤,٠٩	٢,٧٧	١٣	٣,٦٢	١٧	٢٧,٦٦	١٣٠	١٤,٠٤	٦٦	٥١,٩١	٢٤٤	٩	١٣
٢,٧١	١٩,٥٧	٩٢	٧,٨٧	٣٧	٢٣,٦٢	١١١	٢١,٧٠	١٠٢	٢٧,٢٣	١٢٨	٢٧	١٤
٤,٣٠	١,٢٨	٦	٢,٥٥	١٢	٢١,٤٩	١٠١	١٣,٨٣	٦٥	٦٠,٨٥	٢٨٦	٥	١٥
٢,٨٧	١٧,٢٣	٨١	٨,٥١	٤٠	٣٥,٥٣	١٦٧	٢١,٩١	١٠٣	١٦,٨١	٧٩	٢٣	١٦
٤,٤٩	٤,٠٤	١٩	١,٩١	٩	٨,٩٤	٤٢	١١,٢٨	٥٣	٧٣,٨٣	٣٤٧	٢	١٧
٤,٤٥	٢,٥٥	١٢	٣,١٩	١٥	١٤,٢٦	٦٧	٦,٦٠	٣١	٧٣,٤٠	٣٤٥	٣	١٨
٤,٣٥	٠,٨٥	٤	١,٤٩	٧	٢٢,٩٨	١٠٨	١١,٢٨	٥٣	٦٣,٤٠	٢٩٨	٤	١٩

٣,٦١	١١,٩١	٥٦	٤,٢٦	٢٠	٣٢,٧٧	١٥٤	١٣,١٩	٦٢	٣٧,٨٧	١٧٨	١٤	٢٠
١,٦٤	٢,٥٥	١٢	٠,٨٥	٤	١٩,٥٧	٩٢	١١,٩١	٥٦	٦٥,١١	٣٠٦	٣٧	٢١
٢,١٨	٤,٤٧	٢١	٣,٤٠	١٦	٣٤,٨٩	١٦٤	٢٠,٤٣	٩٦	٣٦,٨١	١٧٣	٣٤	٢٢
٣,٩٧	٢,١٣	١٠	٥,٥٣	٢٦	٣٠,٦٤	١٤٤	١٧,٠٢	٨٠	٤٤,٦٨	٢١٠	١٢	٢٣
٢,٥٨	١٢,٩٨	٦١	٧,٢٣	٣٤	٣٣,١٩	١٥٦	١٧,٦٦	٨٣	٢٨,٩٤	١٣٦	٢٨	٢٤
٢,٤٧	٣٣,٤٠	١٥٧	١٦,٣٨	٧٧	٢٥,٣٢	١١٩	١٩,١٥	٩٠	٥,٧٤	٢٧	٢٩	٢٥
٣,١٧	٢١,٢٨	١٠٠	١٥,٥٣	٧٣	٣٢,٥٥	١٥٣	٢٠,٢١	٩٥	١٠,٤٣	٤٩	١٦	٢٦
٤,٢٠	١٠,٠٠	٤٧	٤,٠٤	١٩	١٢,١٣	٥٧	٣,١٩	١٥	٧٠,٦٤	٣٣٢	٦	٢٧
٢,٧٨	٢٣,٨٣	١١٢	٩,٣٦	٤٤	٢٠,٦٤	٩٧	١٣,٦٢	٦٤	٣٢,٥٥	١٥٣	٢٥	٢٨
٢,٠٤	١٤,٢٦	٦٧	٥,٧٤	٢٧	١٢,١٣	٥٧	٥,٥٣	٢٦	٦٢,٣٤	٢٩٣	٣٦	٢٩
٣,١٤	٢٤,٨٩	١١٧	١١,٧٠	٥٥	٣٠,٦٤	١٤٤	١٨,٠٩	٨٥	١٤,٦٨	٦٩	١٨	٣٠
٤,١٦	٣,١٩	١٥	٤,٨٩	٢٣	٢١,٩١	١٠٣	١٣,١٩	٦٢	٥٦,٨١	٢٦٧	٨	٣١

٥٢٨

عمليات الأتفال واثارها على الشباب

٣,٠٠	٢٠,٠٠	٩٤	١٣,٨٣	٦٥	٣١,٩١	١٥٠	١٤,٤٧	٦٨	١٩,٧٩	٩٣	٢٠	٣٢
٢,٢٥	١٢,٥٥	٥٩	٧,٤٥	٣٥	٢١,٠٦	٩٩	١٠,٤٣	٤٩	٤٨,٥١	٢٢٨	٣٢	٣٣
٢,٣٠	٨,٠٩	٣٨	٦,١٧	٢٩	٣٢,٧٧	١٥٤	١٣,١٩	٦٢	٣٩,٧٩	١٨٧	٣١	٣٤
٤,٠٣	٣,١٩	١٥	٥,١١	٢٤	٣٠,٠٠	١٤١	٩,١٥	٤٣	٥٢,٥٥	٢٤٧	١١	٣٥
٢,٩١	٢٤,٤٧	١١٥	٩,٥٧	٤٥	٢٦,٣٨	١٢٤	١٢,١٣	٥٧	٢٧,٤٥	١٢٩	٢١	٣٦
٣,١٣	٢٠,٨٥	٩٨	١٤,٠٤	٦٦	٣٥,٣٢	١٦٦	١٦,٨١	٧٩	١٢,٩٨	٦١	١٩	٣٧

ثانياً: الثار النفسية

شدة الفقرات	لا تنطبق على ابدا		لا تنطبق علي دائما		تنطبق علي						مرتبتها حسب معادلة فيشر	ت
					الى حد ما		قليلا		كثيرا			
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
٢,٥٦	١٧,٢٣	٨١	٥,٥٣	٢٦	٢٥,٧٤	١٢١	١٨,٧٢	٨٨	٣٢,٧٧	١٥٤	١٢	١
٢,٥٠	١٥,٣٢	٧٢	٨,٥١	٤٠	٢٢,٧٧	١٠٧	١٧,٦٦	٨٣	٣٥,٧٤	١٦٨	١٦	٢
٢,٦٢	١١,٩١	٥٦	٥,٥٣	٢٦	٣٧,٦٦	١٧٧	٢٢,٥٥	١٠٦	٢٢,٣٤	١٠٥	١٠	٣
٢,٥٣	١٢,٣٤	٥٨	٦,٦٠	٣١	٣١,٤٩	١٤٨	٢٠,٨٥	٩٨	٢٨,٧٢	١٣٥	١٤	٤
٢,٣٩	٩,١٥	٤٣	٦,٦٠	٣١	٣٣,٤٠	١٥٧	١٥,٩٦	٧٥	٣٤,٨٩	١٦٤	٢٢	٥
٢,٣٣	٦,١٧	٢٩	٥,٩٦	٢٨	٣٤,٦٨	١٦٣	٢٠,٨٥	٩٨	٣٢,٣٤	١٥٢	٢٦	٦
٢,٢٢	٨,٠٩	٣٨	٦,٦٠	٣١	٢٩,١٥	١٣٧	١١,٧٠	٥٥	٤٤,٤٧	٢٠٩	٢٧	٧
٢,٣٦	١٠,٦٤	٥٠	٧,٠٢	٣٣	٢٧,٢٣	١٢٨	١٧,٨٧	٨٤	٣٧,٢٣	١٧٥	٢٣	٨

٤,٣٠	٤,٨٩	٢٣	٣,٦٢	١٧	١٤,٨٩	٧٠	٩,٥٧	٤٥	٦٧,٠٢	٣١٥	١	٩
٢,٩١	١٥,٥٣	٧٣	١٠,٢١	٤٨	٣٩,٣٦	١٨٥	٢٠,٠٠	٩٤	١٤,٨٩	٧٠	٦	١٠
٢,٥٥	١١,٢٨	٥٣	٦,٨١	٣٢	٣٤,٤٧	١٦٢	٢٠,٤٣	٩٦	٢٧,٠٢	١٢٧	١٣	١١
٢,٤١	٧,٤٥	٣٥	٨,٠٩	٣٨	٣٣,٦٢	١٥٨	١٩,٧٩	٩٣	٣١,٠٦	١٤٦	٢١	١٢
٢,٧٠	١٢,٩٨	٦١	١١,٧٠	٥٥	٣٠,٨٥	١٤٥	٢١,٠٦	٩٩	٢٣,٤٠	١١٠	٨	١٣
٢,٣٤	٨,٣٠	٣٩	٧,٠٢	٣٣	٢٩,٥٧	١٣٩	٢٠,٦٤	٩٧	٣٤,٤٧	١٦٢	٢٤	١٤
٣,٧٢	٤٥,٧٤	٢١٥	١٢,٥٥	٥٩	١٥,٧٤	٧٤	٢٠,٢١	٩٥	٥,٧٤	٢٧	٤	١٥
٢,٦٨	١٤,٨٩	٧٠	٨,٣٠	٣٩	٣٤,٢٦	١٦١	١٥,١١	٧١	٢٧,٤٥	١٢٩	٩	١٦
١,٨٥	٦,٦٠	٣١	٤,٢٦	٢٠	١٨,٧٢	٨٨	٨,٣٠	٣٩	٦٢,١٣	٢٩٢	٣٢	١٧
٤,١٢	٦,١٧	٢٩	٤,٤٧	٢١	١٩,٣٦	٩١	١١,٠٦	٥٢	٥٨,٩٤	٢٧٧	٣	١٨
٢,٣٤	٩,٥٧	٤٥	٦,١٧	٢٩	٣٠,٦٤	١٤٤	١٥,٥٣	٧٣	٣٨,٠٩	١٧٩	٢٥	١٩
٢,٤٦	١٢,٣٤	٥٨	١٠,٦٤	٥٠	٢٣,٤٠	١١٠	١٧,٦٦	٨٣	٣٥,٩٦	١٦٩	١٨	٢٠
٢,٤٦	٩,٥٧	٤٥	٩,٥٧	٤٥	٣٢,١٣	١٥١	١٥,١١	٧١	٣٣,٦٢	١٥٨	١٩	٢١

٣,٦٩	٤,٢٦	٢٠	٥,٧٤	٢٧	٣٦,٨١	١٧٣	٢٣,٦٢	١١١	٢٩,٥٧	١٣٩	٥	٢٢
١,٨٣	٤,٤٧	٢١	٢,١٣	١٠	٢٢,٥٥	١٠٦	١٣,٤٠	٦٣	٥٧,٤٥	٢٧٠	٣٣	٢٣
٢,٥٢	١٠,٠٠	٤٧	٨,٠٩	٣٨	٣١,٩١	١٥٠	٢٤,٢٦	١١٤	٢٥,٧٤	١٢١	١٥	٢٤
٢,١٩	٤,٦٨	٢٢	٧,٢٣	٣٤	٣١,٩١	١٥٠	١٤,٢٦	٦٧	٤١,٩١	١٩٧	٢٩	٢٥
٤,٢٣	١,٧٠	٨	٢,٩٨	١٤	٢٤,٢٦	١١٤	١٣,١٩	٦٢	٥٧,٨٧	٢٧٢	٢	٢٦
١,٩٨	٦,٦٠	٣١	٥,٣٢	٢٥	٢٧,٦٦	١٣٠	١٥,١١	٧١	٣٠,٢١	١٤٢	٣١	٢٧
٢,٤٤	٦,٨١	٣٢	٥,٧٤	٢٧	٣٧,٤٥	١٧٦	٢٤,٤٧	١١٥	٢٥,٥٣	١٢٠	٢٠	٢٨
٢,٨٥	٢٧,٢٣	١٢٨	٧,٤٥	٣٥	١٩,٣٦	٩١	١٥,١١	٧١	٣٠,٨٥	١٤٥	٧	٢٩
٢,٥٧	١٧,٦٦	٨٣	٧,٦٦	٣٦	٢٤,٠٤	١١٣	١٥,١١	٧١	٣٥,٥٣	١٦٧	١١	٣٠
٢,٠٤	٨,٩٤	٤٢	٤,٢٦	٢٠	٢٠,٠٠	٩٤	١٥,١١	٧١	٥١,٧٠	٢٤٣	٣٠	٣١
٢,٤٧	١١,٩١	٥٦	٥,٩٦	٢٨	٣٤,٨٩	١٦٤	١٢,١٣	٥٧	٣٥,١١	١٦٥	١٧	٣٢
٢,٢٠	٨,٩٤	٤٢	٧,٨٧	٣٧	٢٣,٨٣	١١٢	١٢,٩٨	٦١	٤٦,٣٨	٢١٨	٢٨	٣٣

پرۆسه کانی نه نفال و کاریگه ریبیه کانی له سه رلاوان تویژینه وه یه کی کۆمه لایه تی مه یدانیه

کورتیه نوێژینه وه که :

بیگومان ئه و پرودا وه سیاسی و سه ربا زیانه ی کوردستانی عیراق پێیدا تیپه ری، به تایبه ت ئه و پرۆسه ی به ئه نفال ناسینران، کۆمه لیک شوینه واری له سه ر کۆمه لی کوردی به گشتی و که سوکاری قوربانیه کانی پرۆسه که به تایبه تی به جیهیشت، وه چه ندين جیه و ته ی کاره ساتاوی لیکه و ته وه و کۆمه لیک شوینه واری کۆمه لایه تی وه های به جیهیشت که به پێی پیویست تویژه ره وه کان ئاوپیان لێی نه دا وه ته وه، تا هه نوکه ش چه ند تویژینه وه یه کی که می ئه کادیمی له سه رنوسرا وه که له په نه کانی ده ست تیناپه رن، تویژه ر هه ولی دا وه تیشک بخاته سه ر ئه و پرۆسه و شوینه واره کۆمه لایه تی و ده روونیه کانی له سه ر زیان لی که وتوان و که سوکاری قوربانیان به تایبه تی چینی منالان که له گه ل ئه و پرودا وه سه ربا زیانه دا ژیانیان گوزه راندو ئه و پرودا وانه ش کاریگه ری هه بوو له سه ر که سیته ی کۆمه لایه تی و ده روونیان. نه ک ته نها له سه ر ژیانیه سه رده می منالییان، به لکو له سه ر که سیته ی داها تووشیان ، هه ر بویه زانیی ئه و شوینه واران ه زۆر پیویستن بو هه مو ئه وانه ی گرنگی ده که ن به داها تووی ئه م نه ته وه یه له حکومه ت و ده زگا به رپرس و لایه نه ئه کادیمی و رێخرا وه کان، تا وه کو نه خشه بو داها تووی ژیانیان بکیشری و باریکی گونجاویان بو بره خسیتری.

له لایه کی تره وه ناوی سوره تیکی قورئان وه گه ر خراوه و به کارهینراوه بو
 ئەم پرۆسه یه ، توێژەر له ریگی توێژینه که یه وه دهیه وی پیناسه یه کی
 راست و دروستی ئەو پرۆسانه بکات و ناوه روکیان به دیار بخات، وه دهی
 بخات چهنده ریک یان دژه به مه به سته کانی شه ریهت، له هه مان کاتدا
 به راورد کران به هندی له په یماننامه و یاسا نیوده وه له تیه کان و مافه کانی
 مروقت .

لیکولینه وه که جهختی کردوه له سه ر توێژینه وه ی کاریگه ریه کانی
 پرۆسه کانی ئەنفال له سه ر که سیتی لاوان له رووی پیکهاتن و دروستی
 دهروونی و کاریگه ریه کانی له سه ر که سیتی کو مه لایه تی ئەوان له نیو
 کو مه لگه دا، به تایبهت له زه مینه یه کدا که چهن دین کاره سات و جهنگی
 ناو خوپی و گه ماروی ئابووری و چهن دان کیشه ی تر به سه ریه کدا که له که ببوون
 ، له پیناو ئەمانه و چهن دان شتی تر توێژەر له شوینه واره کو مه لایه تی و
 دهروونیه کانی ئەم پرۆسه یه ی له سه ر لاوانی به جیماوی ئەو پرۆسه
 سه ربازییه کولیوه ته وه که به پرۆسه کانی ئەنفال ناسراوه .

نامانجی توپژینه وه که :

وه توپژینه وه که ش به شیوه یه کی گشتی ئەم نامانجانە ی ههیه، تیشک خستنه سهر چه ند لایه نیکی میژووی سیاسی کۆمه لگه ی کوردی به تاییهت پرۆسه کانی ئەنفال که له کوردستاندا جیبه جی کران ، وه به راورد کردنی ئەو پرۆسانه به مه به سته کانی شه ریهت و ریکه وتن و په یمانه نیوده وله تیه کان، له گه ل توپژینه وه ی هندی له شوینه واره کۆمه لایه تی و ده رونیه کانی پرۆسه کانی ئەنفال له سهر که سایه تی لاوانی که سوکار ئەنفال کراو وه په یوه ندیه کۆمه لایه تیه کانیاو ته ندروستی ده رونیان پاشان خستنه پووی چه ندین پینشیا رو پاسپارده بو چاره سه رو سوک کردنی هندی له و شوینه وارانە .

سنوری توپژینه وه که :

له بواره مروییه که یه وه : ئەو لاوانه ده گریته وه که له سه رده می پرۆسه کانی ئەنفالدا مندال بوون یا خود راسته وخو دای پرۆسه کان له دایک بوون .

بواری شوین و جوگرافی: ئەم توپژینه وه یه په یوه سته به ده قه ری گه رمیان که پرۆسه ی ئەنفال سی ی تییدا پووی داوه ، له گه ل کۆمه له عینه یه که له لاوانی پرۆسه ی ئەنفال چوار، که له سنوری قه زای چه مچه مال و که لارو ناحیه کانی سهر به و دوو قه زایه ن هاو وینه ی شوپرش و ته کیه و پرزگاری و هندی له لادییه کانی ، له گه ل هندی عینه ش له شاری که رکوک و ده و روبه ری ...

له بوارى كاتو زهमे نيشه وه تويژينه وكه تايبه ته به ئه و ماويه وه كه دهكه ويته نيوان ۱۹۸۸-۲۰۰۸ واته له سه ره تاي پرۆسه كاني ئه نفال وه تاوه كو مانگه سه ره تاييه كاني ۲۰۰۸، كه له نيوان ئه م ماويه دا چه ندين بووداو بوويان داوه له وانه پرۆسه كاني ئه نفال و راپه رپيني جه ماوه رى و ئابلۆقه ي ئابوورى و جهنگى ناوخو، ههروه ها پرۆسه ي ئازادى و داگير كردنى عيراق و دواى ئه وهش تاوه كو نوسيني ئه م تويژينه وه يه .

رپو شوپين و لايه نسى كردارى تويژينه وه كه :

تويژهر له تويژينه وه كه يدا (پرۆسه كاني ئه نفال و كاريگه ريبه كاني له سه ر لاوان) پشتى به چه ندين مهنه جى تويژينه وه به ستووه به مه به ستى گه يشتن به زانينى ئه و شوپينه وارانه ي كاريگه رى هه بووه له سه ر لاوان له رووى كو مه لايه تى وده رونه وه، له به ره نجامى ئه و پرۆسانه ي كه له سالى ۱۹۸۸ له كوردستانى عيراقدا بوويان دا، ئه و مهنه جانهش بريتين له مهنه جى وه سفى و ميژوويى و به راوردكارى ومه سحى كو مه لايه تى .

تويژهر (۴۷۰) عه ينه ي به ريگه ي هه ره مه كى له نيوان (۵۲۵) فوژمدا هه لبژاردووه، ئه مهش پاش پالفته كردن و دوورخستنه وه ي فوژمه خراپه كان و ئه و فوژمانه ي كه مو كورتىان تيدا بووه له رووى زانياريبه وه .

له بهر روژشنايى ئه و بارودوخه ي تاكه كاني كو مه لگاي تويژينه وه كه گوزه راندويانه وده يگوزه ريئن، وه وهك سود بينينيك له تويژينه وه كاني تر كه به جوړيك په يوه ندييان به م بابه ته وه هه بووه و تويژهر دهسته به رى

کردوون، بواره کانی پیوهر (مجالات المقیاس) دیاری کران به ههردوو تهوهری شوینه واره کوّمه لایه تی و دهرونیه کانه وه .

بوّ دارشتنه وهی بره کانی پیوه ریش توپژهر پشتی به شیوازی پرسپاری رازانی (استگلاعی) و راپرسی (استبیان) به ههردوو جوّری داخراوو کراوه بهستوه، بوّ زانینی ئەو گرفت و شوینه وارانە ی له و پروّسانه که وتونه ته وه ، پاش وهرگرتنی بیروبوچون و تیروانینی لیزان و پسپوره کان پیوه ره که له (۷۰) بره که دا جیگیر بوو ، ئەمه جگه له زانیاریه گشتیه کان .

پاش به کارهینانی راستی رووکاری (الصدق الظاهري) و جیگیری (الثبات) و وهرگیپانی پیوه ره که و بره کانی ، توپژهر گه یشته دارشتنی کوّتایی بوّ پیاده کردنی مهیدانی .

بوّ چاره سه رکردنی فوّر می راپرسیه کان و دلنیا بون له ئامانجه کانی توپژینه وه که ، توپژهر کوّمه لیک هوّکاری ئاماری به کارهیناوه که شیاون بوّ کارکردن له بواری زانسته کوّمه لایه تیه کاندای وه کو ریژه ی سه دی و ناوه نده ژمییری و مه عاملی ئیرتباتی پیروسون و یاسای فیشهر .

دهرئه نجامه کانس توپژینه وه که :

له به ره نجامی خستنه پرووی بیردۆزهیی و رافه ی نه خشه و شیته لکردنی ئە نجامه کانه وه توپژهر گه یشته چه ند دهره نجامیکی بیردۆزهیی وه کو تیشک خستنه سه ر چه ند لایه نیکی میژووی سیاسی کوّمه لگه ی کوردی به تایبته پروّسه کانی ئە نفال و دژبونی ئەو پروّسانه و دهره نجامه کانی به مه به سته کانی شه ریعه ت و ریکه وتنو په یماننامه نیو دهوله تیه کان، له بواری مهیدانیشدا

گه‌یشته ئه‌وه‌ی ئه‌و پرۆسه‌ی چه‌ندین شوینه‌واری خراپی زۆری له‌ بواری
 کۆمه‌لایه‌تی و ده‌رونیه‌وه‌ به‌جی هه‌یشتوو له‌ سه‌ر ئه‌و گه‌نج و لاوانه‌و پۆلی
 خراپی هه‌بووه له‌ سه‌ر که‌سیتی مه‌عنه‌ویان له‌ بواری ده‌رونی و
 کۆمه‌لایه‌تییه‌وه‌ به‌ شیوه‌یه‌کی گشتی ، که له‌ نامه‌که‌دا به‌ درێژی ئاماژه‌ی پی
 دراوه .

به‌پی ئه‌و دره‌نجامانه‌ی توێژه‌ر پی گه‌یشتوو چه‌ندین پاسپارده‌و
 پیشنیار خراوته‌روو تاوه‌کو سوودی لی ببینریت له‌ لایه‌ن ئه‌و ریکخراوو
 داموده‌زگایانه‌ی به‌رپرسن یاخود خویان به‌ به‌رپرس ده‌زانن له‌ که‌سوکای
 قوربانیا‌نی پرۆسه‌کانی ئه‌نفال .

"Al Anfal operations and its effects on young people – a social field study"

Abstract :

There is no doubt that the political and military events which have happened in Kurdistan-Iraq especially the operations named "Anfal" has generally affected the Kurdish society and especially the remains victims of the operations and leads to tragic collapses and social rowen but researchers didn't consider them properly. There are only few academic studies about it so that the researcher tries to spotlight these operations and their social and psychological effects on the young who were at that time children and those operations affected their social and psychological personalities so strongly that its effect still remained till now and it will affect them in the future even. So that all those who are interested in the future of our nation (the government, the responsible sides, the academic bodies and the organizations, should know about these rowen so as to plan their future and provide them a suitable atmosphere.

On another side this operation was named Al Anfal, a chapter of the Holy Kuran, so that the researcher wants to define, through his study, the reality of these operations and discover their contents and how far does it agree with Islam and legislation designs. He

also compares these operations with some of the international rules, conventions and Human Rights.

The study focuses on how did these operations affect young people especially in a condition which many collapses were collected like economical siege, local war and other events. That is why the researcher treats the psychological and social effects of these operations upon the remains of the military events.

The study generally aims at:

Spotlight on some sides concerning the political history of the Kurdish society especially Al Anfal operations which has happened in Kurdistan Region of Iraq and studying how these operations affected the personality of the young, their social relationships and their psychological health then presenting suggestions and recommendations as remedy for some of these problems.

The scope of the study concerning human field:

The study is limited to the young who were during the operations(Anfal) children or those who were born after that. As for the geographical scope; the study is limited to Garmian area, where the third Anfal operation happened, some samples from the fourth operation, some young people who are living now within Chamchamal province and the dependent townships like Shorish and Takia....Kalar province and Rizgari township...and some samples from Karkuk city. Concerning time the study is limited on the period between 1988-2008, that is from the beginning of the

Anfal operations till the beginning of 2008 especially the first months in which things happened like Anfal operations, the popular uprising, the economic siege, local war and what is called librating or occupying Iraq till writing this research.

Concerning the research procedures:

The researcher uses in his study a number of research methods so as to reach knowing the consequent effects upon those young people socially and psychologically, the research methods are descriptive method, comparative method, historical method and social survey.

The researcher has chosen (470) samples among (525) forms, using random method, after sifting and excluding the useless and insufficient forms.

The researcher has appointed the measure fields through both social and psychological axes after considering the circumstances in which the research society members lived and are living with taking into consideration the other related studies with this subject.

The researcher used open and close questionnaire so as to compose the measure paragraphs and to be aware of the problems which have resulted from these operations. (70) paragraphs remained after considering experts' opinions besides general information. The researcher used (face validity), (reliability) and translating measure and its paragraphs so as to reach the last composition for field application.

The researcher used a group of statistic tools of sociology as percentage, arithmetic mean, Pearson correlation coefficient and Fisher norms.

Trough explaining the charts and analyzing the results, the researcher could reach theoretical aims as he spotlights sides of political history of Kurdish society, especially Al Anfal operations and its relation with legislation designs and international conventions. Concerning field work, the researcher reached the result that that these operations have negatively affected these young people and their legal personalities socially and psychologically.

According to the conclusions the researcher offers a number of recommendations and suggestions so that the interested and responsible sides could make benefit of for the remains of the Anfal operation victims.